

مختصر سيرة الأئمة
الجعفرية

في أهم المهتمات العقديّة
لدى الشيعة الإماميّة

تأليف

عبد الرحمن بن سعد الشثري

مَخْبَرُ نَبِيِّ الْوَجْوَانِ

فِي أَهْلِ الْمُهَمَّانِ الْعَقَدِيَّةِ
لَدَى الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ

تأليف

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ الشَّرِي

الطبعة الأولى
حقوق الطبع محفوظة
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

٢٠٠٧ / ١٠٣٥٢	رقم الإيداع
--------------	-------------



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله العليّ الكبير ، مجيب دعوة المضطرين ، وكاشف كرب المكروبين ، وموهن مكر الماكرين ، سبحانه لا يهدي كيد الخائنين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فأداء لبعض ما أوجب الله من البلاغ والبيان ، والنصح والإرشاد ، والدعوة إلى الحق ، والتواصي به ، والدلالة عليه ، وبذل الأسباب لدفع الشرور عن المسلمين ، والتحذير منها ، حتى تكون أمة الإسلام كما أراد الله منها ، أمة متماسكة ، مترابطة متراحمة ، تدينُ بالإسلام : اعتقاداً ، وقولاً ، وعملاً ، مستمسكة بالوحيين الشريفين : الكتاب والسنة ، لا تتقاسمها الأهواء ، ولا تنفذ إليها الأفكار الهدامة ، ولا يبلغ منها الأعداء مبلغهم ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ (١) .

وقال الله تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴾ (٢) .

(١) الآية (٣٦) من سورة النحل .

(٢) سورة العصر .

إننا نعيش في هذا الزمان الذي انفتح فيه العالم بعضه على بعض ، حتى كثرت في ديار المسلمين الأخلاط ، وكثُر سوادُ أهل الفرق ، في وسطٍ من تداعي الأممِ علينا ، كما في حديث ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا ، قَالَ قَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَمِنْ قِلَّةِ بَنِي يَوْمئِذٍ ، قَالَ ﷺ : أَنْتُمْ يَوْمئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ ، تُتَنَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ ، وَيُجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ ، قَالَ : قَلْنَا : وَمَا الْوَهْنُ ، قَالَ ﷺ : حُبُّ الْحَيَاةِ ، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»^(١) .

وأمامَ هذا : غيابُ كثير من رءوس أهل العلم حيناً ، وعودهم عن تبصير الأمة في الاعتقاد أحياناً ، وفي حالة غفلة سرت إلى مناهج التعليم ، بضعف التأهيل العقدي ، وتثبيت مسلمات الاعتقاد في أفئدة أولاد المسلمين ، وقيام عوامل الصدِّ والصدود عن غرس عقيدة السلف وتعاهدتها في عقول الأمة .

في أسباب تمور بالمسلمين موراً ، يجمعها غايتان :

الأولى : كسر حاجز (الولاء والبراء) بين المسلم والكافر ، وبين السني والبدعي ، وهو ما يُسمَّى في التركيب المولَّد باسم : (الحاجز النفسي) فيكسر تحت شعارات مضلَّة : (التسامح) و(تأليف القلوب) (نبذ الشذوذ والتطرف والتعصب) (الإنسانية) ونحوها من الألفاظ ذات البريق ، والتي حقيقتها (مؤامرات تحريبية) تجتمع لغاية القضاء على المسلم المستمسك بدينه .

الثانية : فُشُوُ (الأمية الدينية) حتى ينفرط العقد وتمزق الأمة ، ويسقط المسلم بلا ثمن في أيديهم وتحت لواء حزبياتهم ، إلى غير ذلك مما يُعايشه

(١) رواه الإمام أحمد (رقم ٢٢٣٩٧ ، ج ٣٧ / ٨٢) وغيره ، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (رقم ٨١٨٣) .

المسلمون في قالب (أزمة فكرية عُثائية حادّة) أفقدتهم التوازن في حياتهم، وزلزلت السند الاجتماعي للمسلم (وحدة العقيدة) كلُّ بقدر ما علّ من هذه الأسباب ونهّل، فصارَ الدَّخْلُ، وثارَ الدَّخْنُ، وضعفت البصيرة، وَوَجَدَ أَهْلُ الأَهْوَاءِ والبدع مجالاً فسيحاً لنثر بدعهم ونشرها، حتى أصبحت في كَفِّ كلِّ لاقِطٍ، وذلك من كلِّ أمرٍ تعبدِيٍّ مُحَدَّثٍ لا دليل عليه (خارج عن دائرة وقف العبادات على النصِّ ومورده).

فامتدت من المبتدعة الأعناق، وظهر الزيغ، وعاثوا في الأرض الفساد، وتجارت الأهواء بأقوام بعد أقوام، فكم سمعنا بآلاف من المسلمين، وبالبلد من ديار الإسلام، يعتقدون طُرُقاً وَنِحَلاً مَحَاها الإسلام، إلى آخر ما هنالك من الولايات التي يتقلَّبُ المسلمون في حرارتها، ويتجرَّعون مرارتها^(١).

لذلك رأيتُ إخراج ما كتبه عن معتقد الشيعة الإمامية: تذكيراً بفرائض الدين، ولإنقاذ المسلمين مما أخذَ بعض المفتونين -الذين سقطوا في الفتنة- كل ذلك حراسة للدين، وحمايته من العاديات عليه، وعلى أهله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «المرصدون للعلم، عليهم للأمة حفظ علم الدين، وتبليغه، فإذا لم يبلغوهم علم الدين، أو ضيعوا حفظه، كان ذلك من أعظم الظلم للمسلمين، ولهذا قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(٢) فَإِنَّ ضَرَرَ كِتَابَتِهِمْ، تعدَّى إلى البهائم وغيرها، فلعنهم اللاعنون حتى البهائم»^(٣).

(١) «هجر المبتدع» للعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، (ص ٥-٦) بتصرف يسير.

(٢) الآية (١٥٩) من سورة البقرة.

(٣) «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام رحمه الله (ج ٢٨/١٨٧).

وقال الإمام يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى: «الذبُّ عن السنة أفضل الجهاد»^(١).

ولقد «اشتدَّ نكيرُ السلف والأئمة رحمهم الله على البدع، وصاحوا بأهلها، من أقطار الأرض، وحذروا فتنتهم أشدَّ التحذير، وبالغوا في ذلك ما لم يُبالغوا مثله في إنكار الفواحش، والظلم، والعدوان، إذ مضرَّةُ البدع، وهدمها للدين، ومنافاتها له أشد»^(٢).

وقال أبو الوفاء بن عقيل رحمه الله تعالى: «إذا أردت أن تعلم محلَّ الإسلام من أهل الزمان، فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع، ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك، وإنما انظر إلى مواطنهم أعداء الشريعة... وهذا يدلُّ على بُرودة الدين في القلب»^(٣).

وإني أدعو الله عزَّ وجل: أن يجعل هذه الرسالة وأصلها سبباً مباركاً لحمل النفوس، على أعمال هذه (السنة الماضية) في حياة المسلمين الجهادية الدفاعية عن حرَمات الإسلام، وأنها من حقوق الله التعبدية من جنس: الجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، لاسيَّما والحاجة إليها ملحةً في هذه الأزمنة، فإنَّ وطأة الأهواء شديدة، وسُبُلها متكاثرة؛ لكثرة المضلِّين المفتونين الرابضين بيننا، المنطوين على رَشحِ أصاب ضمائرهم، بآراء ساقطة يُجزِّي بعضها بعضاً، من علْمنة - أي النفاق - وحادثة، وعصرانية، وإباحية...

وتلك الدعوة الفجة الفاجرة تحت غطاء: حرِّية الأديان، مجمع الأديان، زمالة الأديان العالمية.. والتي سرت في ظلها الدعوة الفاشلة إن شاء الله تعالى

(١) «مجموع الفتاوى» (ج٤/١٣).

(٢) «مدارج السالكين» لابن القيم رحمه الله تعالى (ج١/٣٧٢) بتصرف يسير.

(٣) «الأداب الشرعية» لابن مفلح (ج١/٢٦٨).

للتقريب بين السنة والمذاهب الأخرى ، إلى آخر تلك الدعوات التي تجتث من القلوب قاعدة الإسلام : الولاء والبراء ، والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (١) .

ومن ألأم تلك الأهواء : خُطَّةُ كافرة المنبت : تسليط المطاعن على السُنَّةِ وحملتها ، والاستهزاء بهم ، والسخرية منهم ، والتسليط عليهم ، وهذا من أوسع أودية الباطل التي يخوضها المبطلون جهاراً نهاراً .

ومن أسوأ تلك الأهواء : نَفَثَاتُ المخذلين المقصرين منا ، فترى المُثخَنَ بجراح التقصير ، الكاتم للحق ، البخيل ببذل العلم ، إذا قام إخوانه بنصرة السُنَّةِ يُضيف إلى تقصيره ، مَرَضَ التخذيل . . . إلخ .

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : «أَيُّ دِينٍ وَأَيُّ خَيْرٍ ، فَيَمْنُ يَرَى محارم الله تُنتهك ، وحدوده تُضاع ، ودينه يُترك ، وسنة رسول الله ﷺ يُرغب عنها ، وهو باردُ القلب ، ساكتُ اللسان ، شيطانٌ أحرص ، كما أن المتكلم بالباطل شيطانٌ ناطقٌ؟! وهل بليَّةُ الدين إلا من هؤلاء!! الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياستهم ، فلا مبالاة بما جرى على الدين؟ وخيارُهم المتحزَنُ المتلمَّظُ ، ولو نُوزِعَ في بعض ما فيه غضاضةٌ عليه في جاهه أو ماله بَدَلٌ وتبَدَّلَ ، وَجَدَّ واجتهدَ ، واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحَسَبِ وسعه ، وهؤلاء : مع سقوطهم من عين الله ومقتِ الله لهم ، قد بُلُوا في الدنيا بأعظم بليَّةٍ تكون وهم لا يشعرون ، وهو موتُ القلوب ، فإنه القلبُ كلَّمَا كانت حياته أتم ، كان غضبه لله تعالى ورسوله ﷺ أقوى ، وانتصاره للدين أكمل» (٢) .

(١) الآية (٤٩) من سورة المائدة .

(٢) «إعلام الموقعين» (ج ٢/٢١٢) .

فقل لي بربك: إذا أظهر المبطلون أهواءهم، والمرصدون في الأمة: واحدٌ يُحذَل، وواحدٌ ساكت، فمتى يتبين الحق؟ ألا إنَّ النتيجة تساوي: ظهور الأقوال الباطلة، والأهواء الغالبة على الدين الحق، بل والتبديل، وتغير رسومه في فطر المسلمين، فكيف يكون السكوت عن الباطل إذا حقاً، والله يقول: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (١).

ألا وإنَّ النفي خفافاً وثقلاً، لِيُثَلِّ السَّهَام من كنانة الحق، للردِّ على كلِّ مخالف لعقيدتنا، ونقض شُبُههِ، وكشف فُتونه وتعريته، هو من حقِّ الله على عباده، وحقُّ المسلمين على علمائهم، في ردِّ كلِّ مخالفٍ ومخالفته، ومُضَلِّ وضلالته، ومخطيٍ وخطئه حتى لا تتداعى الأهواء على المسلمين تَعَثُّوا فَسَاداً في فطرهم، وتَقْصِمُ وحدتهم، وتثول بدينهم إلى دينٍ مُبَدَّلٍ، وشرعٍ محرَّفٍ، ورُكَّامٍ من النحل والأهواء... (٢).

ومن أكابر العلماء الذين أبلوا البلاء الحسن في هذا الباب، وكل من أتى بعدهم فهو عالة عليهم، شيوخ الإسلام: ابن تيمية، وابن القيم، ومحمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى، وغيرهم كثير.. وفي عصرنا هذا: الشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى، وشيخنا ناصر بن عبدالله القفاري وغيرهما.

ولطول ما كتبتُه عن الفرقة الإمامية الاثنا عشرية، اختصرته في هذه الرسالة الموسومة بـ(مختصر: سؤال وجواب في أهم المهام العقديّة، لدى الشيعة الإمامية، عبر مصادرهم الأصلية) أسأل الله تعالى أن يكتب له القبول لديه جلَّ

(١) الآية (١٨) من سورة الأنبياء.

(٢) انظر: «الرد على المخالف من أصول الإسلام» للشيخ / بكر بن عبدالله أبو زيد ص (٥-١١) بتصريف مع بعض الزيادات.

وعلا ، ولدئى عباده المؤمنين ، وقد اعتمدتُ في ذلك على كتب المذهب الشيعي المعتمدة المعتمدة معتبرة عندهم ، من باب العدل والإنصاف ، وإقامة الحجّة ، وذكر ما يُناقضون به أنفسهم في جُلِّ عقائدهم ، وهذا بإذن الله من أعظم العون على رجوع من كتب الله له الهداية من شباب وفتيات المذهب الشيعي إلى المذهب الحق ، مذهب صحابة رسول الله ﷺ .

ولا يفوتني أن أعترف بالشكر -بعد الله تعالى- لمشايخي الكرماء الفضلاء : صالح بن فوزان الفوزان ، ومحمد بن ناصر السحبياني ، وعبدالعزیز بن عبد الله الراجحي ، وناصر بن عبد الله القفاري ، ومحمد بن رزق طرهوني ، وغيرهم ممن بذل لي النصيح والتوجيه والدعاء ، فجزاهم الله تعالى عني وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وجعل منزلهم الفردوس الأعلى من الجنة ، ووالدينا وأزواجنا وذرياتنا وجميع المسلمين ، آمين .

وإلى المختصر ، مستعيناً بالله تعالى وحده لا شريك له ، ولا حول ولا قوة إلا به ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، فنعم المولى جل وعلا ، ونعم النصير .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س ١ - من هم الشيعة ؟ .

ج - أجاب شيخ الشيعة محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد، بأنهم : «أتباع أمير المؤمنين علي (ع)»^(١) على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول ﷺ بلا فصل ، ونفي الإمامة عنمن تقدمه في مقام الخلافة ، وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء»^(٢) .

وأما اليوم : فإن لفظ الشيعة إذا أُطلق فإنه لا ينصرف إلا إلى طائفة الاثنا عشرية^(٣) .

(١) (ع) هذا اختصار منهم لقولهم : عليه السلام .

(٢) أوائل المقالات في «المذاهب المختارات» (ص ٣٩) لأبي عبدالله محمد بن محمد الملقب بالمفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ، مكتبة الدوري بقم بإيران ، ويزعم علماء الشيعة بأن شيخهم المفيد نال مكاتبة مهديهم المنتظر ، وللمفيد قريب من مائتي مصنف ، انظر : «الفهرست» (ص ١٩٠) للطوسي ، و«الفهرست» (ص ١٩٧) لمحمد بن إسحاق بن محمد بن أبي يعقوب النديم ت ٤٣٨ هـ ، المطبعة الرحمانية سنة ١٣٨٤ هـ ، و«الكنى والألقاب» (ج ٣ / ١٦٤) لعباس القمي مطبعة العرفان بصيدا ١٣٥٨ هـ .

(٣) قاله : شيخهم حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ في كتابه : «مستدرك الوسائل» (ج ٣ / ٣١١) ، المكتبة الإسلامية بظهران ، وهذا الكتاب مستدرك على «وسائل الشيعة» للحر العاملي ، يزعم فيه النوري أنه جمع فيه روايات وأحاديث أمته ، وأوجب آيتهم المعاصر : أغا بزرك الطهراني على علمائه الاطلاع على المستدرك لعظمه عندهم - «الذريعة» (ج ٢ / ١١٠-١١١) .
ووسيد أمير علي (شيعي معاصر) في كتابه : «روح الإسلام» ، ترجمة : أمين الشريف ، المطبعة النموذجية ١٩٦١ م ، (ج ٢ / ٩٢) ، وشيخهم محمد حسين كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ في «أصل الشيعة وأصولها» (ص ٩٢) ، المطبعة العربية بالقاهرة مطبوعات مكتبة النجاح ، ط ١٠ سنة ١٣٧٧ هـ ، تقديم : مرتضى العسكري ، وشيخهم محمد حسين الزين العاملي ، في «الشيعة في التاريخ» (ص ٤٣) ، دار الآثار ببيروت ، ط ٢ سنة ١٣٩٩ هـ ، وغيرهم .

وذلك لأنهم غالبية الشيعة اليوم ، ولأن مصادرهم في الحديث والرواية ، قد استوعبت معظم آراء الفرق الشيعية التي خرجت في فترات التاريخ . . . إلخ .

س ٢ - ما أصل نشأة المذهب الشيعي؟ .

ج - القول الراجح لدئ المحققين من علماء الشيعة :

أن الذي غرسه وأظهره عبدالله بن سبأ اليهودي عالم علماء الشيعة الأول^(١) ، باعتراف كتب المذهب الشيعي نفسها؟ .

فقد دلت كتبهم على أن ابن سبأ اليهودي ، هو أول من أشهر القول بإمامة علي^{عليه السلام} ، وهي عقيدة النص على علي^{عليه السلام} بالإمامة ، وهي أساس التشيع ، وهو أول من أظهر الطعن في أصهار رسول الله^{صلى الله عليه وآله} : أبي بكر وعمر وعثمان^{رضي الله عنهم} ، وهو أول من أظهر القول بالرجعة . . . إلخ .

فهذه بعض أصول المذهب الشيعي التي أظهرها ابن سبأ اليهودي وغيرها كثير مما سوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

ولنا أن نطرح هذا الاستفسار على علماء الشيعة:

لماذا لم يكن لمذهبكم الشيعي ذكرٌ ووجودٌ، في زمن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان^{رضي الله عنهم}؟ .

أجاب شيخهم وآيتهم : محمد بن حسين آل كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ بقوله : « . . . ولم يكن للشيعة والتشيع يومئذ في عهد أبي بكر وعمر مجال للظهور ؛ لأن الإسلام كان يجري على مناهجه القويمة . . . »^(٢) .

(١) انظر السؤال الثالث وجوابه .

(٢) «أصل الشيعة وأصولها» (ص ٤٨) .

وكذا اعترف شيخ الشيعة محمد حسين العاملي فقال: «إن لفظ الشيعة قد أهمل بعد أن تمت الخلافة لأبي بكر، وصار المسلمون فرقة واحدة إلى أواخر أيام الخليفة الثالث»^(١).

بل لم يوجد أصلاً، ولم يكن لمسأه ذكر، والحمد لله رب العالمين.

س ٣- من هو عبدالله بن سبأ، ومن هم السبئية، وهل هناك أحد من علماء الشيعة نَسَبَ أصل وجود مذهبهم الشيعي إليهم؟.

ج- نعم؟ قال شيخهم النوبختي: «السبئية: قالوا بإمامة علي عليه السلام وأنها فرض من الله عز وجل، وهم أصحاب عبدالله بن سبأ، وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم، وقال: إن علياً عليه السلام أمره بذلك، فأخذ علي عليه السلام فسأله عن قوله هذا، فأقر به، فأمر بقتله... وحكى جماعة من أهل العلم أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع ابن نون بعد موسى (ص)^(٢) بهذه المقالة^(٣)، فقال في إسلامه في علي بن أبي طالب عليه السلام مثل ذلك، وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام، وأظهر البراءة من أعدائه.. وأكفرهم، فمن هاهنا قال من خالف الشيعة: إن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية»^(٤).

(١) «الشيعة في التاريخ» للعاملي (ص ٣٩-٤٠).

(٢) هكذا يكتبون، اختصاراً للصلاة والسلام على الأنبياء عليهم السلام، وهذا فيه تقصير في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(٣) أي: يدعي فيها الألوهية أيام يهوديته، ثم ادعاها في علي بن أبي طالب عليه السلام بعدما تظاهر بالإسلام، انظر: «الأنوار النعمانية» لنعمة الله عبدالله الحسيني الموسوي الجزائري المتوفى سنة ١١١٢ هـ. (ج ٢/٢٣٤)، الناشر: الحاج هادي صاحب مكتبة بني هاشم، محمد باقر صاحب مكتبة حقيقت بتبريز بإيران، مطبعة شركة جاب.

(٤) «فرق الشيعة» للنوبختي (ص ١٩-٢٠ و ٣٢-٤٤)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣ سنة ١٤٠٤ هـ.

ثم ذكر شيخ شيوخ الشيعة القمي موقف ابن سبأ اليهودي، حينما بلغه موت علي عليه السلام، حيث ادعى أنه لم يموت، وقال برجعته وغلا فيه... (١).

= والنوبختي عند الشيعة ثقة، بصير بالأخبار وبالرجال، حسن الاعتقاد. انظر: «الفهرست» للطوسي (ص ٧٥ و ١٧١). و«جامع الرواة» للأردبيلي (ج ١/ ٢٢٨)، و«الفهرست» لابن النديم (ص ١٧٧). و«الكنى والألقاب» للقمي (ج ١/ ١٤٨).

(١) انظر: «المقالات والفرق» (ص ١٠-٢١) لشيخ الطائفة سعد بن عبدالله الأشعري القمي المتوفى سنة ٣٠١هـ، تصحيح وتعليق: د/ محمد جواد مشكور. مطبعة حيدري بطهران. سنة ١٩٦٣هـ، والقمي عند الشيعة: (جليل القدر. واسع الأخبار) «الفهرست» للطوسي (ص ١٠٥).

وانظر: «رجال الكشي» لأبي عمرو محمد بن عمر الكشي المتوفى سنة ٣٥٠هـ، تصحيح

وتعليق: حسن المصطفوي، ط: طهران، (ص ١٠٦-١٠٩)، و«تنقيح المقال في علم

الرجال» لعبدالله المامقاني (ج ٢/ ٨٤)، المطبعة المرتضوية بالنجف سنة ١٣٤٨هـ، ومسائل

الإمامة ومنتظفات من الكتاب «الأوسط في المقالات». لعبدالله بن محمد الناشئ الأكبر،

تحقيق: يوسف فان. المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت ١٩٧١م، (ص ٢٢-٢٣).

و«جامع الرواة» للأردبيلي (ج ١/ ٤٨٥)، و«رجال الطوسي» لأبي جعفر محمد بن الحسن

الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم. المطبعة الحيدرية ١٩٦١م،

(ص ٥١)، و«الرجال للحسن بن علي بن داود الحلي، طهران ١٣٨٣هـ. (ج ٢/ ٧١)،

و«قاموس الرجال» للستري (ج ٥/ ٤٦١)، ومن لا يحضره الفقيه. دار صعب ودار المعارف

بيروت ١٤٠١هـ. (ج ١/ ٢١٣) (بروزي فيه فتاوى وروايات الأئمة في المسائل الفقهية

بزعمه. وانظر للتعريف به: «روضات الجنات» للخوانساري (ج ٦/ ٢٣٠-٢٣٧).

و«أعيان الشيعة» (ج ١/ ٢٨٠) لمحسن الأمين العاملي.

و«الخصال» تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري. مكتبة الصدوق بطهران ١٣٨٩هـ.

(ص ٦٢٨)، كلاهما أي: «من لا يحضره الفقيه» و«الخصال» لأبي جعفر محمد بن علي بن

الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ (يتحدث فيه عن مباحث

عامة في العقائد والأخلاق) و«تهذيب الأحكام» في شرح المقنعة لأبي جعفر محمد بن الحسن

الطوسي. ت: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية بطهران. ط ٣ بتصحيح محمد

الأخوندي ١٣٩٠هـ. (ج ٢/ ٣٢٢) يتحدث فيه عن الروايات الفقهية المروية عن الأئمة،

وانظر للتعريف به: «مستدرک الوسائل» (ج ٣/ ٧١٩)، و«الذريعة» (ج ٤/ ٥٠٤)، و«بحار

الأنوار» (ج ٢٥/ ٢٨٦).

س ٤ - هل المذهب الشيعي فرقة واحدة أو فرق متعددة، وما سبب تعددها؟ .

ج - بل إلى فرق متعددة !! .

فقيل تنقسم إلى ثلاث وسبعين فرقة، قاله مؤرخهم وشيخهم: علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٤٣٦هـ^(١)، وقيل إلى ثلاثمائة فرقة، ذكر ذلك المؤرخ: أبو العباس أحمد بن علي المقرئ^(٢).

وسبب هذا التفرق: أنه بعد وفاة كل إمام من أئمة الشيعة تظهر فرقة جديدة، وكل طائفة تذهب في تعيين الإمام مذهباً خاصاً بها . . وتنفرد ببعض العقائد والآراء عن الطوائف الأخرى، وتدعي أنها هي الطائفة المنصورة .

ومن الأسباب أيضاً: كثرة اختلاف الشيعة حول الأئمة من آل البيت، فيذهبون مذاهب شتى في أعيان الأئمة، وفي عددهم، وفي الوقف على أحدهم وانتظاره، أو المضي إلى آخر القول بإمامته . . . فضلاً عما تبين فيه الشيعة من التفرع، أو تنازعوها فيه من التأويل: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٣).

س ٥ - ما موقف الأئمة من الاختلاف والتفرق بين شيعتهم؟ .

ج - قال أحدهم لأبي عبد الله عليه السلام: «جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مَا هَذَا الْاِخْتِلَافُ الَّذِي بَيْنَ شِيعَتِكُمْ؟ فَقَالَ: وَأَيُّ اِخْتِلَافٍ؟ فَقَالَ: إِنِّي لِأَجْلِسُ فِي حَلْقِهِمْ بِالْكُوفَةِ فَأُكَادُ أَشْكَ فِي اِخْتِلَافِهِمْ فِي حَدِيثِهِمْ . . . فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَجَلْ،

(١) في كتابه: «مروج الذهب» (ج ٣/ ٢٢١).

(٢) في كتابه: «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» (ج ٢/ ٣٥١)، دار الطباعة المصرية/ بولاق، وأعاد طبعه بالأوفست: مكتبة المثنى ببغداد ١٩٧٠م.

(٣) الآية (٨٢) من سورة النساء .

هو كما ذكرت أن الناس أولعوا بالكذب علينا ، وإني أحدثُ أحدهم بالحديث ، فلا يخرج من عندي ، حتى يتأوله على غير تأويله ، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله ، وإنما يطلبون الدنيا ، وكلُّ يُحِبُّ أن يُدْعَى رأساً»^(١) .

التعليق:

لقد دل هذا النص : على أن حُبَّ الرياسة ، ومتاع الدنيا الزائل كان وراء تشيع الكثيرين ، وأن هؤلاء أولعوا بالكذب على آل البيت . . . ولهذا كثر اختلاف الشيعة وتفرقهم .

وقد عد شيخ الشيعة في زمنه أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨٤٠ هـ : «اختلاف الشيعة عند موت كل إمام في القائم بعده ، أوضح دليل على إبطال ما يدَّعون من النص»^(٢) .

انظر أخي طالب الحق إلى هذا الاختلاف بين الشيعة في أمر الإمامة الذي هو أصل الدين عندهم ! .

س ٦ - لو عرّفتم لنا من هم الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الشيعة الإمامية ؟

ج - أولهم : الخليفة الراشد علي بن أبي طالب عليه السلام ، يُكنى بأبي الحسن ، ويلقبونه بالمرتضى (ولد سنة ٢٣ قبل الهجرة ، واستشهد عليه السلام سنة ٤٠ هـ) .

الثاني : ابنه الحسن عليه السلام ، يُكنونه بأبي محمد ، ويلقبونه بالزكي (ولد سنة ٢ بعد الهجرة ، وتوفي سنة ٥٠ هـ) .

الثالث : ابنه الحسين عليه السلام ، يُكنونه بأبي عبدالله ، ويلقبونه بالشهيد (ولد سنة ٣ بعد الهجرة ، واستشهد عليه السلام سنة ٦١ هـ) .

(١) «رجال الكشي» (ص ١٣٥-١٣٦) ، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢/٢٤٦) .

(٢) «المنية والأمل» للزبيدي أحمد بن المرتضى (ص ٢١) .

الرابع : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يُكنونه بأبي محمد ، ويلقبونه بزین العابدین (٣٨ - ٩٥ هـ) .

الخامس : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يُكنونه بأبي جعفر ، ويلقبونه بالباقر (٥٧ - ١١٤ هـ) .

السادس : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يُكنونه بأبي عبدالله ، ويلقبونه بالصادق (٨٣ - ١٤٨ هـ) والمقبور في مقبرة البقيع بالمدينة .

السابع : موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يُكنونه بأبي إبراهيم ، ويلقبونه بالكاظم (١٢٨ - ١٨٣ هـ) والمقبور في مقبرة البقيع بالمدينة .

الثامن : علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يُكنونه بأبي الحسن ، ويلقبونه بالرضا (١٤٨ - ٢٠٣ هـ) والمقبور بطوس في خراسان .

التاسع : محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يُكنونه بأبي جعفر ، ويلقبونه بالجواد (١٩٥ - ٢٢٠ هـ) .

العاشر : علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يُكنونه بأبي الحسن ، ويلقبونه بالهادي (٢١٢ - ٢٥٤ هـ) .

الحادي عشر : الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يُكنونه بأبي محمد ، ويلقبونه بالعسكري (٢٣٢ - ٢٦٠ هـ) .

الثاني عشر : محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يُكنونه بأبي القاسم ، ويلقبونه بالمهدي (يزعمون أنه ولد سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦ هـ ويؤمنون بأنه حيٌّ إلى اليوم)^(١) .

س ٧ - هل قال أحدٌ من علماء الشيعة المعترين : بوجود آيات سخيفة في كتاب الله تعالى !! ؟ .

ج - نعم ، ومن أكابر علمائهم القائلين بذلك : شيخهم الطبرسي^(٢) حيث قال : «وعلى اختلاف النظم ، كفصاحة بعض فقراتها البالغة حد الإعجاز ، وسخافة بعضها الأخرى ، وعلى اختلاف مراتب الفصاحة ، ببلوغ بعضها أعلى درجاتها ، ووصول بعضها إلى أدنى مراتبها . . .» .

التعليق :

لقد نَزَّهَ علماء الشيعة كتبهم أن يوجد فيها شيء سخيف^(٣) ، وأما كتاب الله تعالى ، فسبحان الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !! .

س ٨ - هل قال أحدٌ من علماء الشيعة بأن جبريل عليه السلام قد غلط في إنزاله الوحي ؟ .

ج - نعم ، فقد قالت الغرابية ، وهي أحد فرق المذهب الشيعي : «بأن محمداً عليه السلام كان أشبه بعلي عليه السلام من الغراب بالغراب ، وأن الله تعالى بعث جبرئيل بالوحي إلى علي عليه السلام ، فغلط جبرئيل ، وأنزل الوحي على محمد عليه السلام»^(٤) .

(١) انظر : «أصول الكافي» (ج ١/٤٥٢) .

(٢) في كتابه «الوثيقة» (ص ٢١١) .

(٣) انظر مثلاً : «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ (ج ٢٠/١٨٧) .

(٤) «المنية والأمل» لابن المرتضى (ص ٣٠) ، وأبو الحسين اللطفي في «التنبيه والرد» (ص ١٥٨) .

تعليق مهم:

هل هناك فرق بين هذه المقالة وبين مقالة علمائهم: «بأن القرآن جزءٌ من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي عليه السلام»^(١).

ولهذا سمى علماء الشيعة القرآن: بالقرآن الصامت، والإمام: بالقرآن

(١) «الكافي» (ج ١٢/٤١٥) يذكر فيه الروايات عن الأئمة في أصول وفروع مذهبه، و«أصول الكافي» (ج ١/٢٥) كلاهما لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفى سنة ٣٢٨هـ، تصحيح وتعليق/ علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية ط ٣ سنة ١٣٨٨هـ، ورووا أن الإمام جعفر بن محمد قال: (إن الكافي عُرِضَ على القائم عليه السلام فاستحسنه وقال: كاف لشيعتنا). انظر: «مقدمة الكافي» (ص ٢٥)، وانظر: للتعريف بمكانة كتاب «الكافي» عندهم: «الذريعة إلى تصانيف الشيعة»، لأقا بزرك الطهراني، (ج ١٧/٢٤٥)، و«وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٢٠/٧١)، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج ٣/٤٣٢)، وغيرها كثير.

و«وسائل الشيعة» (ج ١٨/١٣١، ١٣٦، ١٣٨) يزعم فيه أنه جمع روايات الأئمة في المسائل الفقهية).

و«تفسير الصافي في تفسير القرآن» لمحمد بن المرتضى الملقب بالفيض الكاشاني (ج ١/٢١-٢٢)، ووصف علماء الشيعة الكاشاني بقولهم: «العلامة المحقق المدقق، جليل القدر، عظيم الشأن»، انظر: «جامع الرواة» للحائري (ج ٢/٤٢).

و«تفسير البرهان في تفسير القرآن» (ج ١/١٨) لهاشم بن سليمان البحراني الكتكاني المتوفى سنة ١١٠٧هـ، والبحراني عند الشيعة: «العلامة الثقة الثبت المحدث الخبير، والناقد البصير»، انظر: «أمل الأمل» للحر العاملي، ت/ أحمد الحسيني (ج ٢/٣٤١)، مكتبة الأندلس ببغداد ط ١٣٨٥هـ، و«لؤلؤة البحرين» في الإجازات وتراجم رجال الحديث ليوسف بن أحمد البحراني (ص ٦٣)، ت/ محمد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان بالنجف، و«أنوار البدرين» للبلاذلي (ص ١٣٧).

و«بحار الأنوار» (ج ٧/٣٠٢، ج ١٩/٢٣، ج ٢٤/٢٣٧-٢٣٨)، و«تفسير فرات» لفرات ابن إبراهيم الكوفي، المطبعة الحيدرية بالنجف نشر: مكتبة الداوري بقم (ص ٩١)، و«الفصول المهمة في أصول الأئمة» لمحمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤هـ، مكتبة بصيرتي بقم ط ٣ (ص ١٧٣)، وأمالى الصدوق لابن بابويه القمي ط: إيران ١٣٠٠هـ، (ص ٤٠).

الناطق، وروى علماءهم أن علياً عليه السلام قال وحاشاه: «هذا كتاب الله الصامت، وأنا كتاب الله الناطق»^(١).

ويروون أيضاً: «وعلي عليه السلام تفسير كتاب الله»^(٢).

وفي رواية أخرى: «بأن الأئمة عليهم السلام القرآن نفسه»^(٣).

التعليق:

إن الاثنا عشرية أعطوا أمير المؤمنين علياً عليه السلام الرسالة بدون دعوى الغلط، وزعموا أن رسالة النبي محمد ﷺ: التعريف بعلي عليه السلام فقط !! .

ويقولون: بأن وظيفة الرسول ﷺ بيان القرآن لعلي عليه السلام وحده فقط ! .

(١) «الفصول المهمة في أصول الأئمة» للحر العاملي (ص ٢٣٥)، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٢٧/٣٤).

(٢) «وسائل الشيعة» (ج ٢٧/١٩٣ و ٢٠٠)، والتحسين لعلي بن موسى بن جعفر المعروف بابن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، (ص ٥٨٢)، و«روضة الواعظين» (ج ١/٩٤) لمحمد بن حسن الفثال النيشابوري المتوفى ٥٠٨ هـ (يتحدث فيه مؤلفه عن أصول عقائده وحياة وفضائل المعصومين في اعتقاده).

و«العدد القوية لدفع المخاوف اليومية» لعلي بن يوسف بن المطهر الحلي من علمائهم في القرن الثامن (ص ١٧٣) (يتحدث فيه عن الأدعية والأذكار في كل يوم من الشهر).

(٣) «الكافي» (ج ١/١٩٤)، و«تفسير العياشي» لمحمد بن مسعود بن عياش المعروف بالعياشي المتوفى سنة ٣٢٠ هـ، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية بطهران، (ج ٢/١٢٠)، قال شيخ الشيعة المعاصر محمد حسين الطباطبائي عن هذا التفسير: «أحسن كتاب ألف قديماً في بابيه، وأوثق ما ورثناه من قدماء مشايخنا من كتب التفسير بالمأثور، فقد تلقاه علماء هذا الشأن منذ ألف عام إلى يومنا هذا من غير أن يُذكر بقدر، أو يُغمض فيه بطرف». (انظر مقدمة حول الكتاب ومؤلفه للطباطبائي) وقالوا عن العياشي بأنه «واسع الأخبار، بصير بالروايات، جليل القدر» انظر: «الفهرست» للطوسي (ص ١٦٣-١٦٥).

و«تفسير البرهان» (ج ٢/١٨٠)، و«تفسير نور الثقلين» لعبدالله بن جمعة الخويري (ج ١/٣١٠)، تصحيح وتعليق: هاشم المحلاتي، المطبعة العلمية بقم، ط: الثانية ١٣٨٥ هـ، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٣٦/٨٠).

والله ﷻ يقول: ﴿بِالْيَمِينِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١)، وأترك لك أيها القارئ تدبر الباقي! .

س ٩ - هل قال أحد من علماء الشيعة: بأن قول أحد أئمتهم ينسخ القرآن، أو يُقيدُ مطلقه أو يُخصصُ عامه؟ .

ج - نعم، وهم كثير!! فبناءً على اعتقادهم بأن الإمام هو قيم القرآن، وهو القرآن الناطق، وأن أئمتهم «خزنة علم الله، وعيية وحى الله»^(٢).

وفي رواية: «وَحَفَظَةُ سر الله»^(٣)، «ولا يُدْرِكُ ما عند الله إلا بهم»^(٤).

وأنة بوفاة الرسول ﷺ لم يكتمل التشريع، بل إن بقية التشريعات أودعها الرسول ﷺ لعلي ﷺ، وأخرج منها عليٌّ ﷺ ما يحتاجه أهل عصره، ثم أودع عليٌّ ﷺ ما بقي لمن بعده، وهكذا إلى أن بقيت عند إمامهم الغائب منذ أكثر من ١١٦٥ سنة، كما سوف يأتي إن شاء الله تعالى.

فبناءً على ذلك: فإن مسألة تخصيص عام القرآن، أو تقييد مطلقه أو نسخه عند علماء الشيعة، هي مسألة لم تنته بوفاة الرسول ﷺ لأن النص النبوي،

(١) الآية (٤٤) من سورة النحل.

(٢) «الكافي» (ج ١/١٩٢)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٦/٢٦٦/١٠٦). و«بصائر الدرجات الكبرى» في فضائل آل محمد» (ص ٦١)، لأبي جعفر محمد بن حسن بن فروخ الصفار المتوفى سنة ٢٩٠هـ، تقديم وتعليق: ميرزا محسن توجيه باغي، منشورات الأعلمي، ومطبعة الأحمدية بطهران سنة ١٣٦٢هـ (يتحدث فيه عن فضائل الأئمة).

(٣) «مستدرک وسائل الشيعة» (ج ١٠/٤١٦)، و«البلد الأمين والدرع الحصين» لإبراهيم بن علي العاملي الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥هـ (ص ٢٩٧) (يتحدث فيه عن الأدعية والأوراد والزيارات في أيام السنة).

(٤) «إعلام الوري بأعلام الهدى» للفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨هـ (ص ٢٧٠) (يتحدث فيه عن حياة الأئمة).

والتشريع الإلهي استمر، ولم ينقطع بوفاة الرسول ﷺ، بل استمر إلى بداية القرن الرابع الهجري، عندما وقعت الغيبة الكبرى^(١)، والتي انتهت بها صلة علماء الشيعة بإمامهم، وانقطع تلقي الوحي الإلهي عنه !!! .

لأن علماء الشيعة يعتقدون: «أن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين، قول الله عز وجل، ولا اختلاف في أقوالهم، كما لا اختلاف في قوله تعالى»^(٢) .

وقال علماء المذهب الشيعي أيضاً: «يجوز لمن سمع حديثاً عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق، أن يرويه عن أبيه أو جده أو أحد أجداده عليهم السلام، بل يجوز أن يقول: قال الله تعالى»^(٣) .

فكان للإمام في اعتقاد علماء المذهب الشيعي: تخصيص القرآن أو تقييده أو نسخه، وهو مثل تخصيص أو تقييد أو نسخ القرآن بالقرآن؛ لأن قول الإمام كقول الله تعالى كما يعتقدون - تعالى الله عن قول الظالمين علواً كبيراً -؟! .

يقول شيخهم محمد حسين آل كاشف الغطاء: «إن حكمة التدريج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتبان جملة، ولكنه ~~الظلمة~~ أودعها عند أوصيائه عليهم السلام كل وصي يعهد بها إلى الآخر؛ لينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة من عام مخصص، أو مطلق أو مقيد... فقد يذكر النبي ﷺ عاماً ويذكر مخصصه بعد برهة من حياته، وقد لا يذكره أصلاً، بل يُودعه عند وصيه إلى وقته...»^(٤) .

(١) انظر: السؤال (٢٢٤) وجوابه؟ .

(٢) شرح جامع علي الكافي لمحمد صالح بن أحمد المازندراني المتوفى سنة ١٠٨١هـ، المكتبة الإسلامية بطهران ١٣٨٤هـ، (ج ٢/٢٧٢) .

(٣) المصدر السابق (ج ٢/٢٧٢) .

(٤) «أصل الشيعة» لآل كاشف الغطاء (ص ٧٧) .

إن مسألة النسخ والتخصيص والتقييد... عند علماء الشيعة ليست إلا جزءاً من وظيفة أئمتهم، وهي التفويض في أمر الدين، وقد بوب شيخهم الكليني: «باب: التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين»^(١)، وروى بسنده عن أبي عبدالله: «لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ﴾»^(٢) وهي جارية في الأوصياء»^(٣).

التعليق:

التأمل لهذه المقالة، والمحلل لأبعادها، يُدرك أن الهدف منها هو تبديل دين الإسلام، وتغيير شريعة سيد الأنام ﷺ، من قبيل علماء الشيعة أو من بعضهم، أو من جهلتهم أو.. أو.. أو..؟.

ولماذا لم يأخذ علماء الشيعة بما رواه شيخهم الكليني بسنده: «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه»^(٤).

وروا عن النبي ﷺ وعن الأئمة رضي الله عنهم أنهم قالوا: «إذا جاءكم منا حديث، فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه،

(١) «أصول الكافي» للكليني (ج ١/٢٦٥).

(٢) الآية رقم (١٠٥) من سورة النساء.

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/٢٦٨).

(٤) السابق (ج ١/٦٩)، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٢٧/١٠٩).

وما خالفه فاطر حوه ، أو ردوه علينا»^(١) .

ولكن : ألا يستعيذون بالله مما استعاذ منه أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث قال :
«نعوذ بالله من سبات العقل ، وقبح الزلل ، وبه نستعين»^(٢) !! .

وليتذكروا قول الله تبارك وتعالى : ﴿يَوْمَ تَقْلُبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ
يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ سورة البقرة وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا سورة البقرة رَبَّنَا إِنَّهُمْ ضَعُفْتِنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَابِ لَعْنَا كَبِيرًا سورة البقرة ^(٣) .

س ١٠ - ما اعتقاد علماء المذهب الشيعي في تأويل القرآن ؟ .

ج - أولاً : يعتقد علماء الشيعة أن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر :

(١) «تهذيب الأحكام» (ج٧/٢٧٥) ، و«الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار» (ج١/١٩٠
وج٣/١٥٨) كلاهما لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ والملقب عندهم
بشيخ الطائفة ، تحقيق وتعليق : حسن الموسوي الخراساني ، الناشر : دار الكتب الإسلامية
ب طهران ، ط ٣ سنة ١٣٩٠هـ ، يتحدث فيه عن الروايات المختلفة عن الأئمة ، وانظر
للتعريف به : «الذريعة» (ج٢/١٤) ، و«أعيان الشيعة» (ج١/٢٨٠) و«وسائل الشيعة»
للحر العاملي (ج٢٠/٤٦٣) .

وفي الأمالي (ص٣٦٧) لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف عندهم بالشيخ
الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ (يتحدث في كتابه عن إملائه على طلبته) و«مستدرک وسائل
الشيعة» (ج١٧/٣٢٥) ، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج٢/٢٢٧) ، ورسالة المهر (ص٣٠) ،
والمحاسن (ج١/٢٢٦) لأحمد بن أبي عبدالله البرقي المتوفى سنة ٢٧٤هـ (يتحدث فيه عن روايات
الأئمة وكان الكليني يكثر النقل منه) أنه من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

(٢) «شرح نهج البلاغة» لعبد الحميد بن أبي الحديد (ج١١/٢٤٥) ، دار إحياء الكتب العربية
بالقاهرة ط ٢ سنة ١٣٨٧هـ ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، و«بحار الأنوار» للمجلسي
(ج٤١/١٦٢) ، وإرشاد القلوب إلى الصواب (ج٢/٢١٧) للحسن بن أبي الحسن الديلمي
(يتحدث فيه عن مواعظ القرآن والسنة وفضائل الأئمة) .

(٣) الآيات (٦٦-٦٨) من سورة الأحزاب .

ولهذا نجد كثيراً من الأبواب في كتبهم المعتمدة: «باب أن للقرآن ظهراً وبيطناً» وتحت هذا الباب في كتابهم «بحار الأنوار» (٨٤) رواية مع اختصار مؤلفها!؟^(١).

(١) وانظر «أصول الكافي» ج ١/ ٣٧٤، و«الغيبة» ص ٨٣ لمحمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني، مؤسسة الأعلمي بيروت، ط: الأولى ١٤٠٣هـ، والنعماني من شيوخهم في القرن الثالث، وقد قال المجلسي عن كتابه هذا: (وكتاب النعماني من أجل الكتب) «بحار الأنوار»: (٣١/١).

و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٧٨/٩٢-١٠٦)، و«تفسير العياشي» (ج ١١/١٢)، و«تفسير البرهان» (ص ٢٢)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١/٢٩)، و«تفسير القمي» (ج ١٤-١٦) لعلي بن إبراهيم القمي المتوفى سنة ٣٠٧هـ، تصحيح وتعليق: طيب الموسوي الجزائري ط ٢ بيروت سنة ١٣٨٧هـ (وهو تفسير للآيات التي نزلت في الأئمة على حسب اعتقاده)، وقال علماء الشيعة عن تفسيره: بأنه أصل أصول التفاسير عندهم انظر: «مقدمة تفسير القمي» (ص ١٠) ووثق رواياته شيخ مشايخهم في هذا العصر إمامهم الأكبر أبو القاسم الخوئي انظر «معجم رجال الحديث» للخوئي (ج ١/٦٣) والقمي عندهم ثقة في الحديث ثبت معتمد «معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين» (ص ١٩٧) للكشي.

و«تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» (ص ٢٣)، لشرف الدين الإسترآبادي المتوفى سنة ٩٤٠هـ (يتحدث فيه عن الآيات الدالة على فضائل الأئمة بزعمه) و«عوالي اللآلي» (ج ٤/١٠٧) لمحمد بن علي بن إبراهيم المعروف بابن أبي جمهور الأحسائي من علمائهم في القرن العاشر (يتحدث فيه مؤلفه عن رواياتهم الفقهية وغيرها)، و«غرر الحكم ودرر الكلم» (ص ١٣١) لعبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي المتوفى سنة ٥٥٠هـ (يتحدث فيه مؤلفه عن الكلمات والمواعظ المزعومة لعلي عليه السلام)، و«المحاسن النفسانية في أجوبة المسائل الخراسانية» (ج ٢/٣٠٠)، لحسين آل عصفور البحراني، طبعة: دار المشرق العربي بيروت، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ١٨/١٤٢) وفي (ج ٢٧/١٩٢) «قال أبو عبد الله: يا جابر، إن للقرآن بطناً، وللبن بطناً، وللظهر ظهراً، وللظهر ظهراً...».

و«مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» (ص ٤-١٩)، مطبعة الأفتاب، طهران ١٣٧٤هـ، ويسمى «مقدمة البرهان» لشيخهم أبي الحسن بن محمد العاملي الفتوي المتوفى سنة ١١٤٠هـ، وقال علماء الشيعة عن صاحبهم الفتوي: المحقق المدقق، انظر: «لؤلؤة البحرين» ليوסף البحراني (ص ١٠٧) وأنه من أعظم فقهاءهم المتأخرين، انظر: «روضات الجنات» في أحوال العلماء السادات، لمحمد باقر الخوانساري (ص ٦٥٨) ووصفه النوري وأغا بزرك: بالحجة، وأن كتابه لم يُعمل مثله انظر: «مستدرک الوسائل» (ج ٣/٣٨٥)، و«الذريعة» (ج ٢٠/٢٦٤).

التعليق:

إن الدافع لعلماء الشيعة لهذا الاعتقاد هو: أن كتاب الله تعالى خلا من ذكر أئمتهم الاثني عشر عليهم السلام، ومن النص على أعدائهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله أبي بكر وعمر وغيرهما عليهما السلام، وهذا الأمر أقض مضاجع علماء الشيعة، وأفسد عليهم أمرهم، وهم مع ذلك قد صرحوا في رواياتهم عن أئمتهم بأن القرآن قد خلا من ذكر أئمتهم.

فقالوا: «لو قرأ القرآن كما أنزل، لألفيتنا فيه مُسمين» أي مذكورون بأسمائنا^(١)، فلما لم يكن لأصل مذهبهم وهو (الإمامة والأئمة) ذكرٌ في القرآن الكريم، قال علماءهم بهذه العقيدة لإفناع أتباعهم، وترويح مذهبهم بين الأغرار والجهلة، وكعادتهم أسندوها لآل البيت عليهم السلام، فإنه لا بقاء لمذهبهم الشيعي إلا بها، أو ما في حكمها.

وانظر هدايي الله تعالى وإياك سواء السبيل:

في بداية الأمر: هناك معنى ظاهر واحد للآية وواحد باطناً.

ثم تطور الأمر فقالوا: «إن للقرآن ظهراً ويطناً، ويطنه بطن إلى سبعة أبطن»^(٢).

ثم طاشت تقديرات علماء المذهب الشيعي فقالوا: «.. بل لكل واحدة منها كما يظهر من الأخبار المستفيضة، سبعة بطون وسبعون بطناً»^(٣).

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ١٩ / ٣٠)، و«تفسير العياشي» (ج ١ / ١٣)، و«تفسير البرهان» (ص ٢٢).

(٢) «تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١ / ٣١)، و«عوالي اللآلي» لابن أبي جمهور (ج ٤ / ١٠٧).

(٣) «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» (ص ٣)، ويُسمى «مقدمة البرهان» لأبي الحسن بن محمد العاملي الفتوني المتوفى سنة ١١٤٠.

وكل هذه البطون وتكثيرها إنما هو لأجل تحقيق أمرين:

أحدهما: في فضل شأن السادة الأطهار... بل الحق المتبين أن أكثر آيات الفضل والإنعام والمدح والإكرام، بل كلها فيهم وفي أوليائهم نزلت.

والثاني: الطعن والتوبيخ والتشنيع والتهديد بل جملتها في مخالفيهم من الصحابة ومن بعدهم... إن الله عز وجل جعل جملة بطن القرآن في دعوة الإمامة والولاية، كما جعل ظهره في دعوة التوحيد والنبوة والرسالة^(١)، وسوف يأتي مزيد بيان لذلك إن شاء الله تعالى.

ثانياً: يعتقد علماء المذهب الشيعي بأن جُل القرآن نزل فيهم وفي أعدائهم: يقول علماءهم: «جل القرآن إنما نزل فيهم^(٢)، وفي أوليائهم وأعدائهم^(٣)».

التعليق:

أيها القارئ المنصف: لو تصفحت القرآن الكريم، وأخذت معك جميع قواميس اللغة العربية، لما وجدت اسم واحد من أئمتهم الاثني عشر.

بل زعم شيخهم البحراني: بأن أمير المؤمنين عليه السلام ذكر وحده في القرآن (١١٥٤) وألف مؤلفاً في ذلك سماه: «اللوامع النورانية في أسماء علي وأهل بيته القرآنية».

ثم يتطور الأمر كما هي عادة علماء الشيعة في التطور:

فأصدروا بعض الروايات، منها: «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن القرآن نزل

(١) «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» (ص ٣).

(٢) أي: أئمتهم الاثنا عشر.

(٣) «تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١/ ٢٤).

أربعة أرباع: ربع حلال، وربع حرام، وربع سنن وأحكام، وربع خبر ما كان قبلكم، ونبأ ما يكون بعدكم، وفصل ما بينكم»^(١).

التعليق:

أين ذكر الأئمة الاثني عشر؟ .

حاول بعض علماء المذهب الشيعي تدرك هذا الأمر، حيث لم يذكر أئمتهم الاثنا عشر عليهم السلام في الرواية السابقة، فأصدروا هذه الرواية فقالوا: «نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام»^(٢).

ثم تدارك علماءهم كذلك فزادوا في نصيب، فقالوا: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام»^(٣).

ولاحظ بعض المسلمين أنه ليس للأئمة ميزة ينفردون بها في القرآن عن مخالفيهم بالنسبة لهذا التقسيم، فتفطن لذلك بعض علمائهم، فأصدر رواية رابعة، بنفس النص السابق إلا أنه زاد فيه: «ولنا كرائم القرآن» وقد أشار إلى ذلك صاحب تفسير الصافي فقال: «وزاد العياشي: ولنا كرائم القرآن»^(٤).

(١) «أصول الكافي» (ج ٢/٦٢٧).

(٢) «أصول الكافي» (ج ٢/٦٢٧)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ١/٢١)، و«تفسير الصافي» (ج ١/٢٤)، و«اللوامع النورانية» في أسماء عبي وأهل بيته القرآنية لهاشم الحسيني البحراني (ص ٦)، المطبعة العلمية بقم سنة ١٣٩٤ هـ.

(٣) «أصول الكافي» (ج ٢/٦٢٧)، و«تفسير البرهان» (ج ١/٢١)، و«تفسير الصراط المستقيم» للبروجردي (ج ١/٢٤٩).

(٤) «تفسير العياشي» (ج ١/٩)، و«تفسير فرات» لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، المطبعة الحيدرية بالنجف، نشر: مكتبة الداوري، المقدمة (ص ٤٣، وفي ص ٢٤٨): «وإن الله أنزل في علي ع كرائم القرآن» و«فرات عندهم ثقة، قال عن تفسيره المجلسي: أخبار «تفسير فرات»

فائدة:

من الأبواب: «باب ٥٦: أنهم عليهم السلام هم حزب الله وبقية وكعبته وقبلته»^(١).

ولهذا نجد أن إخوان الشيعة الإمامية من البهرة: (إسماعيلية الهند واليمن) يُعللون ذهابهم للحج إلى مكة، بأنها رمز الإمام علي عليه السلام؟.

س ١١- ما أصل وجذور هذه التأويلات التي يذكرونها للقرآن، مع ذكر بعض الأمثلة لذلك؟.

ج - يرى بعض علمائهم: أن أول كتاب وضع الأساس لهذا اللون من تفاسير الشيعة، هو تفسير القرآن الذي وضعه شيخهم جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي (ت ١٢٧هـ).

وكان معروفاً بتكفيره لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو من أصحاب مؤسس المذهب الشيعي: ابن سبأ اليهودي.

ومن الغريب: أن الحديث عن توثيقه وتضعيفه في كتب المذهب الشيعي متناقضة!.

فأخبارٌ تجعله ممن انتهى إليه علم أهل البيت عليهم السلام، وتُضفي عليه صفات الألوهية، بأنه يعلم الغيب ويعلم ما في الأرحام... إلخ.

= موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة انظر: «بحار الأنوار» (ج ١/٣٧)، وانظر مقدمة «تفسير فوات» لمحمد علي الأوردباي.

و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٤/٣٠٥)، و«كنز الفوائد» لمحمد بن علي بن عثمان الكراچكي الطرابلسي المتوفى سنة ٤٤٩هـ، ط إيران ١٣٢٢هـ، (ص ٢)، (يتحدث فيه مؤلفه عن أمور متفرقة في الحديث والفقه والفلسفة) و«تفسير البرهان» (ج ١/٢١)، و«اللوامع النورانية» للبحراني (ص ٧).

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٤/٢١١).

قال محمد بن حسين المظفر^(١): «بأن جابراً روى عن الباقر عليه السلام خاصة، سبعين ألف حديث»^(٢).

ونقرأ أخباراً أخرى عندهم تطعن فيه وأنه كذاب دجال: «قال زرارة: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أحاديث جابر، فقال: ما رأيتُهُ عند أبي قط إلا مرة واحدة، وما دخل علي قط»^(٣).

وهذا من التناقض وهو كثير في الحكم على رجال الشيعة وشيوخهم !!

ولكن كعادة علماء الشيعة، يحملون أخبار القدح في رجال وعلماء مذهبهم الشيعي، على أن ذلك تقيّة^(٤).

فتبين مما مضى أن جذور هذه التأويلات الباطنية للقرآن الكريم، بدأت من عالم الشيعة الأول - ابن سبأ اليهودي - باعتراف كتب الشيعة المعتمدة، وقد أشار إلى هذا التفسير طائفة من شيوخهم^(٥).

(١) وهو من شيوخ الشيعة المعاصرين.

(٢) «الإمام الصادق» لمحمد الحسين المظفر، طبعة: دار الزهراء بيروت، ط: الثالثة ١٣٩٧هـ، (ص ١٤٣).

(٣) «مستدرک وسائل الشيعة» (ج ١٢/ ٢٩٩)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢/ ٧٠)، و«كتاب الغيبة للحجة» لأبي جعفر الطوسي المعروف بشيخ الطائفة المتوفى سنة ٤٦٠هـ ويُسَمَّى الكتاب أيضاً بـ«إنبات الغيبة» (يتحدث في كتابه عن غيبة إمامهم المهدي وسببها وحكمتها، وعن فضلها وعن سيرته إذا خرج) (ص ١٦٤)، وإكمال الدين وتمام النعمة لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف عندهم بالشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ، ط حديثة (ج ٢/ ٣٤٩) (يتحدث فيه مؤلفه عن غيبة منتظرهم وظهوره) و«رجال الكشي» (ص ١٩١).

(٤) انظر: «وسائل الشيعة» للعاملي (ج ٢٠/ ٥١)، و«رجال الكشي» (ص ١٩)، و«جامع الرواة» وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد» لمحمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري، دار الأضواء بيروت سنة ١٤٠٣هـ، (ج ١/ ١٤٤).

(٥) انظر: «الفهرست» للطوسي (ص ٧٠)، و«الذريعة» للطهراني (ج ٤/ ٢٦٨)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين العاملي (ج ١/ ١٩٦).

وكان هذا التفسير في أول الأمر، موضع التداول السري:

يروى شيخهم الكشي بسنده، عن المفضل بن عمر الجعفي قال: «سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر؟ فقال: لا تُحدث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾^(١) إن منا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله إظهار أمره نكتب في قلبه فقام بأمر الله»^(٢).

وورث هذه التأويلات الباطنية لكتاب الله تعالى، الاثنا عشرية، فهذا مثلاً: المغيرة ابن سعيد، وهو ممن ادعى ألوهية علي عليه السلام، وادعى النبوة والتجسيم وضلالات وكفريات أخرى، بل لقد جاء في كتب الاثنا عشرية: ذم الأئمة عليهم السلام ولعنهم له، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لعن الله المغيرة بن سعيد، كان يكذب علينا»^(٣).

وروا «قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام، فأذاقه الله حر الحديد»^(٤).

وأشارت الروايات أيضاً إلى أن مصدر المغيرة الأول: امرأة يهودية، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لعن الله المغيرة بن سعيد، ولعن الله يهودية كان يختلف إليها، يتعلم منها السحر، والشعوذة، والمخاريق»^(٥).

ولعل ذلك تقيّة كما هو المعتاد !!! .

(١) الآية (٨) من سورة المدثر.

(٢) «رجال الكشي» (ص ١٩٢)، و«مستدرک وسائل الشيعة» للنوري (ج ١٢/ ٢٩٩)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٧٠/ ٢)، و«كتاب الغيبة» للطوسي (ص ١٦٤)، و«إكمال الدين للصدوق» (ج ٢/ ٣٤٩).

(٣) «رجال الكشي» (رقم ٣٣٦ ص ١٩١).

(٤) «رجال الكشي» (ص ٢٢٣).

(٥) المصدر السابق (رقم ٤٠٣ ص ٢٢٥).

وقد قُتل المغيرة بن سعيد على يد الأمير : خالد بن عبدالله القسري ، سنة ١١٩هـ (١) .

المهم : أن كتب الاثنا عشرية ، قد ورثت من شيخهم جابر تأويله للشيطان في قوله ﷺ : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) بأنه : عمر بن الخطاب ﷺ .

وهذا التأويل بعينه قد ورثه الاثنا عشرية ، ودونه علماءهم في مصادرهم الأصلية المعتمدة واعتمدوه وتناقلوه ، بل وكفروا من لم يقل به ، مع أن مصدره يهودي (٣) .

وقالوا : قال أبو جعفر ﷺ في قول الله تعالى : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنُوتِ ﴾ فلان وفلان (٤) .

وقال علماء الشيعة في قول الله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ﴾ أي إماماً ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ (٥) أي بالأئمة ﴿ وَاجْتَنِبُوا الطَّنُوتِ ﴾ (٦) أي أبو بكر وعمر (٧) .

(١) انظر «المقالات والفرق» لسعد القمي (ص ٥٥) ، و«رجال الكشي» : رواية ٣٣٦ و٣٩٩ و٤٠٠ و... إلخ .

(٢) الآية (١٦) من سورة الحشر .

(٣) انظر ذلك التأويل بعينه في : كتاب شيخهم الكليني المطبوع بهامش مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول لمحمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ ، ط : إيران ١٣٢٥هـ ، (ج ٤/٤١٦) ، و«تفسير العياشي» (ج ٢/٢٢٣) ، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ٣/٨٤) ، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٢/٣٠٩) ، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٣/٣٧٨) .

(٤) الآية (٥١) من سورة النساء ، وانظر : «تفسير العياشي» (ج ١/٢٤٦) .

(٥) الآية (١١٧) من سورة المائدة .

(٦) الآية (٣٦) من سورة النحل .

(٧) وانظر : «تفسير العياشي» (ج ٢/٢٦١) ، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٢/٣٧٣) ، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ٣/١٣٤) ، و«تفسير نور الثقلين» للحويزي (ج ٣/٦٠) .

وكتفسير علماء الشيعة في قوله تعالى: «﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾» أي إمامين اثنين ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهُنَّ وَاحِدٌ﴾ أي إمام واحد ﴿فَأَيُّنِي فَآزَهَبُونِ﴾ (١).

وكتفوله تعالى: «﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ وَكَانَ الْكَافِرُ﴾ أي عمر بن الخطاب ﴿عَلَى رِيءٍ﴾ أي علي عليه السلام ﴿ظَهيراً﴾ (٢).

وكتفوله تعالى: «﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾» أي بنور إمام الأرض فيستغني الناس بنور الإمام عن نور الشمس والقمر» (٣).

وكتفوله تعالى: «﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾» أي إلا الأئمة ﴿لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فالأئمة وجه الله، وهم الوجه الذي يؤتى الله منه» (٤) ... إلخ.

التعليقات:

(١) ما مضى ذكره من أمثلة تفسير علماء الشيعة للقرآن قد اشتمل على ذكر أئمتهم الاثني عشر ومخالفهم .. وقد حشد شيوخ الشيعة لهذه المسألة آلاف النصوص لإثباتها .. إلخ.

(١) الآية (٥١) من سورة النحل، وانظر: المصادر السابقة.

(٢) الآية (٥٥) من سورة الفرقان، وانظر: «تفسير القمي» (ج ٢/ ١١٥).

(٣) الآية (٦٩) من سورة الزمر، وانظر: «تفسير القمي» (ج ٢/ ٢٥٣)، و«تفسير البرهان» (ج ٤/ ٨٧)، و«تفسير الصافي» (ج ٤/ ٣٣١).

(٤) الآية ٨٨ من سورة القصص، وانظر: «تفسير القمي» (ج ٢/ ١٤٧ و٣٤٥)، و«كنز الفوائد» لمحمد ابن علي الكراجكي (ص ٢١٩)، ومناقب آل أبي طالب لأبي جعفر رشيد الدين محمد ابن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨هـ، ط: إيران ١٣١٣هـ، (ص: ٦٣ و٣٤٣)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ٥/ ١١٠) و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٤/ ١٩٢-١٩٣)، و«تفسير القرآن الكريم لعبدالله شبر، طبعة: دار إحياء التراث العربي ١٣٩٧هـ، ط: الثالثة، (ص ٣٧٨).

وقد نُقل لأبي عبدالله عليه السلام ما يقوله علماء الشيعة من تأويل آيات الله بتلك التأويلات الباطنية، حيث قيل له: «رُوي عنكم أن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجال؟ فقال عليه السلام: ما كان الله عز وجل ليخاطب خلقه بما لا يعلمون»^(١).

إن قول أبي عبدالله عليه السلام هذا والذي ورد في أوثق كتب الرجال في المذهب الشيعي، يهدم كل ما بناه علماءهم من تلك التحريفات، وذلك الإلحاد في كتاب الله تعالى وآياته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣).

قاصمة ظهور علماء الشيعة:

إن هذه التأويلات الباطنية من علماء الشيعة في كتبهم المعتمدة، والمتفق عليها بينهم، حكم الإمام أبو عبدالله عليه السلام على من قالها، بأنه شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، فروى علماء الشيعة أنفسهم عنه عليه السلام أنه قال فيهم: «هم شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، والله ما صغر عظمة الله تصغيرهم شيء قط.. والله لو أقررتُ بما يقول في أهل الكوفة لأخذتني الأرض، وما أنا إلا عبدٌ مملوكٌ، لا أقدرُ على ضر شيء ولا نفع»^(٤).

(٢) هذه التأويلات ليست آراءً اجتهادية قابلة للمناقشة بين علماء الشيعة، بل هي عند علماء الشيعة نصوصٌ قدسية قطعياً الثبوت، لها سمة الوحي، بل وأرفع من الوحي؛ لأنها لا تُنسخ، والوحي من القرآن قد ينسخه إمامهم، كما سوف يأتي بيان اعتقادهم في ذلك إن شاء الله تعالى.

(١) «وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ١٧/١٦٧)، و«رجال الكشي» (ص ٢٩١).

(٢) الآية (٢) من سورة يوسف.

(٣) الآية (٩) من سورة الحجر.

(٤) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٥/٢٩٤)، و«رجال الكشي» (ص ٣٠٠).

رووا: عن سفيان السمط قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك: إن رجلاً يأتينا من قبلكم، يُعرف بالكذب فيحدث بالحديث، فنستبشعه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يقول لك: إني قلتُ لليل إنه نهار، أو للنهار إنه لليل، قال: فإن قال لك هذا إني قلته فلا تُكذب به، فإنك إنما تكذبني»^(١).

(٣) إن للتفسير عند علماء الشيعة كما تقدم: ظاهراً وباطناً والجميع معتبر، فالظاهر يقال لجميع شيعتهم، وأما الباطن فلا يقال إلا لخواص شيعتهم ممن أعطوا خاصية التحمل!!!.

عن عبدالله بن سنان عن ذريح المحاربي قال: «قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعمله، قال: وما ذلك، قلت: قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٢) قال: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ لقاء الإمام ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ تلك المناسك، قال عبدالله بن سنان: فأتيتُ أبا عبدالله عليه السلام فقلت: جعلتُ فداك، وسألته عن الآية الماضية فقال: أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلتُ فداك، إن ذريح المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له: لقاء الإمام وتلك المناسك، فقال: صدق ذريحٌ وصدقتُ، إن للقرآن ظاهراً وباطناً، ومن يحتملُ ما يحتملُ ذريحٌ»^(٣)!!!.

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢/ ٢١١-٢١٢)، و«اللوامع النورانية» للبحراني (ص ٥٤٩-٥٥٠).

(٢) الآية رقم (٢٩) من سورة الحج.

(٣) «الفروع من الكافي» لمحمد بن يعقوب الكليني، تصحيح: علي أكبر الغفاري، طبعة: دار صعب، دار التعارف بيروت، ط: الثالثة ١٤٠١هـ (ج ٤/ ٥٤٩)، و«من لا يحضره الفقيه» (ج ٢/ ١٩٠-١٩١)، ومعاني الأخبار (ص ٣٤٠)، دار المعرفة بيروت سنة ١٣٩٩هـ، وعيون أخبار الرضا (ص ٣٦٦)، وكل هذه الكتب الثلاثة لابن بابويه القمي (والرضا هو

التعليق:

في هذا النص وغيره، التصريح بأن للقرآن معاني ظاهرة تقال لعامة الناس، وله معاني باطنة، لا تُذكر إلا للخاصة ممن يستطيع احتماها، وهم قلة قد لا يوجدون «ومن يحتمل ما يحتمل ذريح»!! .

والسؤال هنا:

إذا كان أئمة الشيعة يَظنون بهذا العلم الباطني، ويتحاشون ذكره عند جميع الشيعة، إلا من كان على مستوى ذريح!! فلماذا خالفت كتب الاثنا عشرية نهج أئمتهم، وأشاعت هذا العلم المضمون به على غير أهله للخاص والعام، بل ولأعداء ملتهم من أهل السنة وغيرهم؟! ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾^(١).

(٤) إن هذه التأويلات الباطنية التي يفعلها ويعتقدونها ويدعو إليها علماء الشيعة، هو من باب الإلحاد في كتاب الله وآياته، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آيَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٢).

(٥) ربط علماءهم هذه التأويلات، وأن للقرآن ظهراً وبطناً بآل البيت ﷺ لتحظى بالقبول عند عوام وجهلة الشيعة .

= الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفى سنة ٢٠٣هـ وهو الإمام الثامن عند الرافضة) و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ٣/٣٦٧)، و«تفسير نور الثقلين» للحويري (ج ٢/٤٩٢)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٣/٨٨-٨٩)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٨٣/٩٢ وج ٣١٨/٩٦)، و«وسائل الشيعة» للعالمي (ج ١٠/٢٥٣)، ومفتاح الكتب الأربعة لمحمود بن المهدي الموسوي، نشر: دار الكتب العلمية بقم بإيران، مطبعة: الآداب بالنجف ١٣٨٦هـ (ج ٥/٢٢٨-٢٢٩).

(١) الآية (٥) من سورة ص .

(٢) الآية (٤٠) من سورة فصلت .

(٦) قامت التفاسير الشيعية على هذا النمط إلى القرن الخامس .

حيث بدأ شيخ الطائفة عندهم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، يُؤلف كتاباً في تفسير القرآن، سماه «التبيان» يستضيء في تأليفه بأقوال أئمة أهل السنة والجماعة، ويأخذ من مصادرهم الأصلية، ولكن حمله علماء الشيعة كما هو المعتاد بأن ذلك: من باب التقيّة^(١).

فانظر أيها العاقل: إلى هذه التقيّة، التي أسهمت في تكريس الغلو عند علماء الشيعة، وفي وإد كل صوت عاقل، ورأي معتدل، بحمله على التقيّة؛ لأنه يوافق بزعم علماء الشيعة ما عند أعدائهم من أهل السنة والجماعة .

س ١٢ - من أول من قال بنقص القرآن وزيادته من علماء الشيعة، وما هو أول كتاب من كتبهم تحدثت عن هذه الزندقة؟ .

ج - هو شيخهم: هشام بن الحكم الجهمي القائل بالتجسيم، فإنه زعم أن القرآن وُضع في أيام الخليفة الراشد: عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأن القرآن الحقيقي صُعد به إلى السماء عندما ارتد الصحابة رضي الله عنهم كما يعتقد^(٢).

وأول كتاب من كتب الشيعة يُسجل فيه اعتقادهم بنقص القرآن وزيادته هو: «كتاب شيخ الشيعة سليم بن قيس الهلالي»، (المتوفى سنة ٩٠ هـ) أراد قتله الحجاج فهرب منه ولجأ إلى أبان بن أبي عياش^(٣)، ولما حضرته الوفاة أعطاه -

(١) «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب»، مخطوط، المجمع العلمي العراقي (ص ٣٥).

(٢) «التنبيه والرد» (ص ٢٥) لأبي الحسين الملطي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ.

(٣) هو أبان بن أبي عياش فيروز أبو إسماعيل المتوفى سنة ١٣٨ هـ، وقال عنه شيخهم ابن المطهر الحلي وشيخهم الأردبيلي: أبان بن أبي عياش ضعيف جداً، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه (رجال الحلي (ص ٢٠٦)، و«جامع الرواة» (ج ٩/١ للأردبيلي).

سليم - هذا الكتاب ، فرواه عنه أبان ، ولم يروه عنه أحدٌ غيره^(١) .

وهو أول كتاب ظهر للشيعة^(٢) .

ويذكر علماءهم بأن الإمام أبو عبدالله عليه السلام قال : «من لم يكن عنده من شيعةنا ومحبينا ، كتابٌ سُليْمِ بنِ قيسِ الهلالي ، فليس عنده من أمرنا شيءٌ ، ولا يعلم من أسبابنا شيئاً ، وهو أبجدُ الشيعةِ ، و سرٌّ من أسرار آل محمد عليهم السلام»^(٣) .

وقال شيخهم النعماني : «وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام ، خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصلٌ من أكبر كتب الأصول ، التي رواه أهل العلم وحملة حديث أهل البيت رضي الله عنهم وأقدمها...»^(٤) .

وقال عنه شيخهم المجلسي : «وهو أصل من أصول الشيعة ، وأقدم كتاب صنف في الإسلام» وذكر المجلسي بأن : «علي بن الحسين عليه السلام قرئ عليه الكتاب فقال : صدق سليم»^(٥) .

(١) رجال الحلي ، (ص ٨٢-٨٣) ، و«رجال الكشي» (ص ١٦٧) ، و«رجال البرقي» (ص ٣-٤) ، و«الفهرست» لابن النديم» (ص ٢١٩) ، و«روضات الجنات» للخوانساري ، (ج ٤/٦٧) ، و«جامع الرواة» للأردبيلي (ج ١/٣٧٤) ، و«البرهان للبروجردي» (ص ١٠٤) .

(٢) «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» لأقا بزرك الطهراني (ج ٢/١٥٢) ، «الفهرست» لابن النديم (ص ٢١٩) .

(٣) «مستدرک وسائل الشيعة» للنوري (ج ١٧/٢٩٨) ، و«الذريعة» للطهراني (ج ٢/١٥٢) ، و«مقدمة كتاب سليم ابن قيس» (ص ٤) ، نشر : دار الفنون بيروت سنة ١٤٠٠ هـ (موضوعه : عن فضائل آل البيت وعن تاريخ تلك الفترة) وهامش «وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٢٠/٤٢ رقم ٤) .

(٤) «الغنية» لمحمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني (ص ٤٧ و٦١) .

(٥) «بحار الأنوار» (ج ١٥٦-١٥٨) ، وانظر : «تهذيب الأحكام» (ج ٩/١٧٦) ، و«الغنية» كلاهما للطوسي (ص ١٩٤) ، و«وسائل الشيعة» (ج ٢٧/١٠١) ، و«رجال الكشي» (ص ١٠٤-١٠٥) .

تناقض:

وردد في كتابهم: رجال العلامة الحلي^(١): «إن سليماً لا يُعرف، ولا ذُكِرَ في خبر»؟! .
مع أن الكتاب يحمل أخطر آراء علماء الشيعة السبئية وهو: تأليه علي بن أبي طالب ﷺ ووصفه بأوصاف الألوهية!! .

فمنها حين ينادي علماء الشيعة علياً ﷺ يقولون: «يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم»!! .

ويقولون: «بأن الشمس قالت لعلي ﷺ: يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس، صُعبوا، ثم أفاقوا بعد ساعات»^(٢) .

ويفترون أيضاً: أن علياً ﷺ قال: «أنا وجه الله، أنا جنب الله، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا بكل شيء عليم . . وأنا أحيي، وأنا أميت، وأنا حي لا أموت . . .»^(٣) .

التعليق:

إن هذه الضلالات التي امتلأ بها كتاب سليم، لم تحد من مبالغات علماء الشيعة في مدحه وتوثيقه واختلاق الروايات لذلك ونسبتها لآل البيت ﷺ كذباً

(١) (ص ٨٣) للحسن بن يوسف المظهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ، وكذا في رجال الغضائري لأحمد بن الحسين الغضائري المتوفى في القرن الخامس (ج ٣/١٥٦) (يتحدث فيه مؤلفه عن المذمومين من رجال الشيعة) .

(٢) «كتاب سليم» (ص ٣٨)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٤١/١٧٩ و١٨١)، و«الفضائل لشاذان ابن جبرئيل القمي» (ص ٦٩) .

(٣) «رجال الكشي» (ص ٢١١ رقم ٣٧٤)، و«بحار الأنوار» (ج ٩٤/١٨٠)، و«مناقب آل أبي طالب للهازندراني» (ج ٢/٣٨٥)، و«بصائر الدرجات الكبرى للصفار» (ص ١٥١) .

وزوراً، مع أن الكتاب من رواية أبان، المضعف في كتب الرجال في المذهب الشيعي، فمثلاً: قال عنه العلامة الخلي: «ضعيفٌ جداً.. لا يُلتفت إليه، وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم ابن قيس إليه...»^(١).

ومع كل هذا الإلحاد في كتاب سليم، فقد اعتمد عليه في النقل أصحاب الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة، وآخرون من شيوخهم.

الطامة الكبرى على علماء الشيعة:

اكتشف بعض شيوخ الشيعة أمراً عظيماً في كتاب سليم، فأوا كشفه قبل أن يُقوّض أساس التشيع الاثني عشري نفسه، ولا تظن أيها القارئ أنه تأليه أمير المؤمنين علي عليه السلام!! لأن أكثرهم يُسلم بهذا، ولكن الخطر الذي اكتشفوه في الكتاب: (أنه جعل الأئمة ثلاثة عشر)^(٢)، وهذه الطامة الكبرى التي تهدد بنيان الاثني عشرية بالسقوط؟.

(١) «رجال العلامة الخلي» (ص ٢٠٦)، و«جامع الرواة» للأردبيلي (ج ١/٩).

(٢) ويشهد لذلك ما رواه شيخهم المجلسي في بحاره (ج ٣٦/٢٧١ و ٣٠٩) بسنده عن أنس قال: «سألت النبي ﷺ من حواريك يا رسول الله فقال: الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة، وهم حواربي، وأنصار ديني «ومن الروايات»: والأئمة الاثنا عشر من صلب علي عليه السلام «المصدر السابق» (ج ٣٩/٥٠)، وفي رواية: «الأئمة بعدي اثنا عشر، هم من صلب علي وفاطمة ع «الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم» لزين الدين علي بن يونس العاملي البياضي المتوفى سنة ٨٧٧هـ، (ج ٢/١١٣)، تصحيح وتعليق محمد الباقر اليهودي، نشر المكتبة المرتضوية والمطبعة الحيدرية، ط ١ سنة ١٣٨٢هـ (يتحدث فيه عن أصول إثبات العقائد وإمامة الأئمة) و«كفاية الأثر» لأبي القاسم علي بن محمد الخزاز القمي الرازي (ص ٦٨)، وهو من علماء الشيعة في القرن الرابع (يتحدث فيه مؤلفه عن عدد الأئمة وأسمائهم) و«متشابه القرآن ومختلفه» (ج ٢/٥٤) لرشيد الدين محمد بن شهر آشوب المازندراني المتوفى سنة ٥٥٨هـ، (يتحدث فيه مؤلفه عن التفسير الموضوعي للقرآن والآيات المختلفة في اعتقاده) و«مناقب آل أبي طالب للمازندراني» (ج ١/٣٠٠، وج ٣/٢٤٣).

فقرر فريقٌ من علماء الشيعة أن الكتاب: «موضوعٌ لا مزية فيه»^(١).

إذاً: فمقالة نقص القرآن وزيادته لم يكن لها وجود قبل القرن الثاني، ولم يستطع عالم الشيعة الأول: ابن سبأ اليهودي، أن يُصرِّح بإيمانه بتحريف القرآن ونقصه، بل قال مقالة مجملة وهي: «بأن هذا القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي عليه السلام»^(٢).

وقد يوضحُ مراده قول الحسن بن محمد بن الحنفية عليه السلام ت ٩٥ هـ، حيث قال: «ومن خصومة هذه السبئية التي أدركنا، يقولون: هُدينا لوهي ضل عنه الناس وعلم خفي، ويزعمون أن نبي الله صلى الله عليه وآله كتم تسعة أعشار القرآن، ولو كان نبي الله كاتماً شيئاً مما أنزل الله لكتم شأن امرأة زيد: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^(٣)»^(٤).

ورأى فريق آخر من علماء الشيعة: أن يُعدّل الكتاب، فيزاد فيه وينقص؛ لكي لا يُفقد جملة ولا تفصيلاً؟.

ومع هذا كله: فقد أصبح الكتاب عمدة عند متأخري علماء الشيعة، كما

(١) «رجال الغضائري» (ج ٣/١٥٦)، «رجال العلامة الحلي» (ص ٨٣)، «شرح نهج البلاغة» (ج ١٢/٢١٦).

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/٢٥)، و«الكافي» (ج ١٢/٤١٥).

(٣) الآية (٣٦) من سورة الأحزاب.

(٤) انظر: «أحوال الرجال» (ص ٣٨)، و«كتاب الإيمان» لمحمد العدني (ص ٢٤٩-٢٥٠).

قرره المجلسي في البحار، والحر العاملي في الوسائل، وغيرهما^(١).

س ١٣ - كيف كانت بداية قول علماء الشيعة بنقص القرآن وزيادته وتحريفه؟

ج - لقد كانت البداية : في قول علماء الشيعة بأن القرآن محرف وناقص من كتاب سليم بن قيس^(٢) وذلك بروايتين فقط، وكادت أن تندثر، فأحيهاها شيخ الشيعة علي بن إبراهيم القمي^(٣) في القرن الثالث، وهو شيخ الكليني صاحب الكافي، وأظهر إيمانه بهذا الكفر، وملاً تفسيره الذي ألفه في زمن إمامهم المعصوم في اعتقادهم الحسن العسكري!!^(٤).

ومن ذلك قوله: «القرآن منه ناسخ ومنسوخ... ومنه محرف، ومنه علي خلاف ما أنزل الله عز وجل. وأما ما هو محرف، فهو قوله: ﴿لَيْكِنَ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ في علي ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ﴾، وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْفُغُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في علي ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾

(١) «رجال العلامة الحلي» (ص ٨٣-٢٠٦)، «الرجال» (ص ٤١٣-٤١٤)، «روضات الجنات» (ج ٤/٦٧-٦٩)، و«شرح المازندراني» (ج ٢/٣٧٣-٣٧٤)، «وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٢/٢١٠)، و«بحار الأنوار» للمجلسي» (ج ١/٣٢).

(٢) وهو أول كتاب ظهر للشيعة كما يقول ابن النديم (انظر: «الفهرست» (ص ٢١٩)، و«الذريعة» (ج ٢/١٥٢) وذكر صاحب «روضات الجنات» (ج ٤/٦٧): أنه أول ما صنف ودون في الإسلام، وهو من أصولهم المعتبرة (انظر: «بحار الأنوار» (ج ١/٣٢).

(٣) قال علماء الشيعة عن تفسيره: بأنه أصل أصول التفاسير عندهم، انظر: «مقدمة تفسير القمي» (ص ١٠) ووثق رواياته شيخ مشايخهم في هذا العصر الذي يلقبونه بالإمام الأكبر أبو القاسم الخوني، حيث قال: «ولذا نحكم بوثاقه جميع مشايخ علي بن إبراهيم القمي الذي روى عنهم في تفسيره مع انتهاء السند إلى أحد المعصومين». (انظر «معجم رجال الحديث» للخوني (ج ١/٦٣) والقمي عندهم: «ثقة في الحديث، ثبت، معتمد، صحيح المذهب، سمع فأكثر، وصنف كتباً» «معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين» (ص ١٩٧) للكشي، و«الكنى والألقاب» (ج ٣/٦٨).

(٤) «تفسير القمي» (ج ١/١٢٢، ١١٨، ١١٠، ١٠٠، ٤٨، ١٥٩، ١٤٢، ١٢٣، ج ٢/٢١، ١١١، ١٢٥) وغيرها كثير.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾
 وقوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾
 وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ الذين ظلموا آل محمد حقهم ﴿فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ﴾ وأما ما هو
 على خلاف ما أنزل الله فهو كقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(١)
 وكقوله: (له معقبات من خلفه وورقب من بين يديه يحفظونه بأمر الله)^(٢).

ولهذا قال شيخهم الكاشاني: «فإن تفسيره^(٣) ملوؤ منه، وله غلو فيه»^(٤).

ومن بعد شيخ الشيعة القمي، جاء تلميذه شيخهم ثقة إسلامهم:

محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي^(٥) المتوفى سنة ٣٢٨ هـ،
 ومؤلف أصح كتاب عندهم.

حتى أنهم رووا أن الإمام جعفر بن محمد قال: «إن الكافي عرض على القائم
 فاستحسنه، وقال: كاف لشيعتنا»^(٦).

(١) وكذا في «تفسير العياشي» (ج ١/٦٣، ج ١/١٩٥): «هكذا والله نزل بها جبرئيل، وما عنى
 بها إلا محمداً وأوصيائه ص».

(٢) «تفسير القمي» (ج ١/٩٠، ١٠٠).

(٣) أي «تفسير القمي».

(٤) «تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١/٥٢).

(٥) مما قاله علماء شيعته عنه: «ثقة الإسلام، قدوة الأعلام، والبدر التمام، جامع السنن والآثار
 في حضور سفراء الإمام عليه أفضل السلام. محيي طريقة أهل البيت على رأس المائة الثالثة.
 كتابه مستغن عن الإطراء. «روضات الجنات في أحوال العلماء السادات». لمحمد باقر
 الخوانساري (ج ٦/١١٦) واعتبره القمي «مجدد مذهب الإمامية على رأس المائة الثالثة»
 المصدر السابق (ج ٦/١١١)، و«الكنى والألقاب» لعباس القمي (ج ٣/٩٩).

(٦) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٨٩/٣٧٧)، و«معاني الأخبار للصدوق» (ص ٢٨)، وانظر:
 «مقدمة الكافي» (ص ٢٥)، وقالوا عن «الكافي»: «هو أجل الكتب الإسلامية، وأعظم المصنفات
 الإمامية، والذي لم يعمل للإمامية مثله... لم يُصنف في الإسلام كتاب يوازيه أو يُدانيه».
 «الكنى والألقاب» لعباس القمي (ج ٣/٩٨)، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج ٣/٥٣٢).

التعليق:

إن كان كتاب الكافي وغيره من كتبكم كافية في الدين ، فلا حاجة إلى الإمام المنتظر ، وإن لم يكن كافياً فقد أقرتم بالنقص والشقاء حيث كانت سعادتكم على أمر رجل لا تعلمون بماذا يأمر ، وعماداً ينهى !! .

المهم : روى الكليني في الكافي من أخبار هذه الزندقة الشيء الكثير ، مع أنه التزم الصحة فيما يرويه ، ولهذا قرّر الكاتبون عنه من شيعة : «أنه كان يعتقد التحريف والنقص في القرآن ؛ لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ، ولم يتعرض لقدح فيها ، مع أنه ذكر في أول كتابه أنه يثق بما رواه»^(١) .

ومثال ذلك : قوله : «عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد عليه السلام ، سبعة عشر ألف آية»^(٢) ، وذكر في كتابه أمثلة كثيرة على الآيات المحرفة والناقصة والمزيدة في اعتقاده^(٣) .

والكافي للكليني عند شيوخ الشيعة كما تقدم ، في أعلى درجات الصحة ؛ لأن الكليني كان معاصراً لسفرائهم الأربعة الذين يدعون الصلة بمهديهم الغائب المنتظر .

وقد حكم المجلسي على بعض أحاديث الكافي بالضعف ، وأما روايات نقص القرآن وزيادته ، فقد حكم عليها بالصحة^(٤) .

(١) «تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١/٥٢) .

(٢) «الكافي» (ج ٢/٦٣٤) .

(٣) انظر مثلاً : (ج ١/١٦ ، ٣٠٤ ، ٢٣٩ ، ج ٢/٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٣ ، ٦٣١) .

(٤) «مرآة العقول» للمجلسي (ج ٢/٥٣٦) ، وكذلك الشافي شرح «أصول الكافي» لعبدالحسين المظفر (ج ٧/٢٢٧) .

وقد صدر حديثاً كتاب اسمه (صحيح الكافي) طبع سنة ١٤٠١ هـ للشيخي المعاصر: محمد الباقر البهبودي، ويقع في ثلاثة أجزاء، فحذف البهبودي جميع الروايات الكفرية القائلة بنقص القرآن وزيادته، بل حذف أبواباً بكاملها^(١).

ومن طبقة الكليني وعلى مذهبه في القول بنقص القرآن وزيادته شيخهم:

محمد بن مسعود بن عياش السلمي المعروف بالعياشي فقد ذكر في تفسيره^(٢)، روايات كثيرة في إيمانه بنقص القرآن وتحريفه.

ومنها: «عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه، ما خفي حقنا على ذي حجب»^(٣).

(١) مثل: باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وهو من أبواب «الكافي» الصريحة في هذا الافتراء، وانظر: «فصل الخطاب» (ص ٢٦).

(٢) قال شيخ الشيعة المعاصر محمد حسين الطبطبائي عن «تفسير العياشي»: «أحسن كتاب ألف قديماً في بابه، وأوثق ما ورثناه من قدماء مشايخنا من كتب التفسير بالمأثور، فقد تلقاه علماء هذا الشأن منذ ألف عام إلى يومنا هذا من غير أن يُذكر بقدرح، أو يُغمض فيه بطرف». انظر: «مقدمة حول الكتاب» ومؤلفه للطبطبائي (ص ح) وقالوا عن العياشي بأنه: «واسع الأخبار، بصير بالروايات، جليل القدر». انظر: «الفهرست» للطوسي (ص ١٦٣-١٦٥) وقالوا عنه: «الشيخ المتفق على ثقته وأمانته، أبلغ فيما يرويه، وأصدق في الدراسة». «كشف المحجة لثمره المهجة» (ص ٢٥٨) لعلي بن موسى بن طاوس، المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٧٠ هـ، و«فرج المهموم» (ص ١٩٠) وقالوا بأنه: «أكبر أهل الشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً ونبلاً في زمانه». «روضات الجنات» (ج ٦/١٣٠) وقالوا: «ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها، جليل القدر... من فقهاء الشيعة الإمامية، أوحده دهره وزمانه في غزارة العلم». «الكنى والألقاب» للقمي (ج ٢/٤٤٩-٤٥٠).

(٣) انظر مثلاً: (ج ١/١٣ و ١٦٨-١٦٩ و ٢٠٦) وكذا «تفسير فرات»: انظر: مثلاً (١٨ و ٨٥) و«مقدمة تفسير البرهان» (ص ٣٧)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٩/٣٠. وج ٨٩/٥٥)، و«إثبات الهدى» (ج ٣/٤٣-٤٤).

ومنهم أيضاً شيخهم:

محمد بن إبراهيم النعماني، الذي ساعد إمامهم الكليني في كتابه الكافي، أثبت هذا الكفر في كتابه الغيبة^(١).

ومنهم شيخهم:

محمد بن الحسن الصفار^(٢) وهو: «من تلامذة الحسن العسكري»^(٣)، حيث روى: «أن أبا جعفر عليه السلام قال: .. أما كتاب الله فحرفوا، وأما الكعبة فهدموا، وأما العترة فقتلوا، وكل ودائع الله فقد تبرءوا»^(٤).

ومنهم شيخهم:

فرات بن إبراهيم الكوفي، وذكر علماءؤهم: بأن كل من أتى بعده فهم عائلة على تفسيره^(٥)، وقد ذكر في تفسيره روايات كثيرة يُثبت فيها معتقده وشيعته بتحريف ونقص القرآن.

(١) انظر مثلاً: (ص ٢١٨)، وانظر ما نسبه علماء الشيعة إليه في اعتقاده هذه الزندقة، ككتاب «الرجال» ط: إيران، (ص ٢٩٧)، لأحمد بن علي بن أحمد النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، و«أمل الأمل» لمحمد ابن الحسن الحر العاملي، تحقيق: أحمد الحسيني، طبعة: مكتبة الأندلس ببغداد، النسخة المحققة (ط: الأولى ١٣٨٥ هـ، ص ٢٣٢) ... إلخ.

(٢) قال عنه النجاشي: «كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً». «رجال النجاشي» (ص ٢٥١)، و«الكنى والألقاب» للقمي (ج ٢/٣٧٩).

(٣) «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» للطهراني (ج ٣/١٢٥).

(٤) «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٤١٣، الباب ١٧)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٣/١٤٠).

(٥) وفرات عندهم ثقة، قال عن تفسيره المجلسي: «أخبار تفسير فرات موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة».

انظر: «بحار الأنوار» (ج ١/٣٧)، وانظر مقدمة «تفسير فرات» لمحمد علي الأورد باري. وقال الأورد باري: «لم يزل علماءؤنا يعولون على هذا الكتاب منذ أُلّف إلى وقتنا الحاضر». «تفسير فرات» (ص ٢-٣) وانظر للمزيد عن بعض ما قالوه فيه وفي تفسيره: «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» (ج ٤/٤٨٩-٤٩٩)، و«روضات الجنات» للخوانساري (ج ٥/٣٥٣-٣٥٤)، و«فصل الخطاب» للنوري (ص ٢٥٢).

ومنهم شيخهم:

علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي، صاحب الغلو والفساد^(١)، شهد بالتحريف في كتابه: الاستغاثة^(٢).

ومنهم شيخهم:

هاشم بن سليمان البحراني الكتكاني^(٣)، حيث قال في مقدمة تفسيره: «اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه، بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها، أن هذا القرآن الذي في أيدينا، قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغيرات، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات...»^(٤).

وفي القرن الرابع أعلن كبير شيوخ الشيعة ورئيس المحدثين:

أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) صاحب من لا يحضره الفقيه: أعلن براءة الشيعة من هذه العقيدة^(٥)، وحمل علماءهم كلامه على التقيّة^(٦).

(١) «رجال النجاشي» لأحمد بن علي النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، (ص ٢٠٣) (موضوع الكتاب: فهرس لأسماء مؤلفي الشيعة) و«رجال العلامة الخلي» (ص ٢٣٣).

(٢) (ص ٢٥)، طبعة: دار الكتب العلمية بقم، وكتابه «التحريف والتبديل».

(٣) ووصفه علماء شيعته بأنه: «العلامة الثقة الثبت المحدث الخبير والناقد البصير»، انظر: «أمل الأمل» للحر العاملي (ج ٢/ ٣٤١)، و«لؤلؤة البحرين» ليوسف البحراني (ص ٦٣)، و«أنوار البدرين» لعلي البلادي (ص ١٣٧).

(٤) «تفسير البرهان» للبحراني (ص ٣٦).

(٥) وكذلك الشريف المرتضى صاحب «نهج البلاغة» (ت ٤٣٦ هـ) وذكر ذلك الفضل بن الحسن الطبرسي، في كتابه: «مجمع البيان»، طبعة: دار مكتبة الحياة ببيروت (ج ١/ ١٥-٣١)، وقال به الطوسي صاحب التبيان (ج ٣/ ١): فهؤلاء العلماء الأربعة لا خامس لهم طوال القرون الخمسة الأولى، تظاهروا بإنكار هذه العقيدة وكفروا من قال بالنقص والتحريف. انظر: «فصل الخطاب» (ص ٣٤).

(٦) «الاعتقادات» للمجلسي، مطبوع في حاشية الاعتقادات للصدوق (ص ١٠١-١٠٢).

ولأن الكذب من سيئاتهم ، فقد نسي ابن بابويه القمي وذكر اعتقاده بالتحريف ، بما أورده بسنده : «عن جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون : المصحفُ والمسجدُ والعِترَةُ ، يقولُ المصحفُ : يا رب حرفوني ومزقوني .»^(١) .

وروى أيضاً : أن عائشة رضي الله تعالى عنها زادت في قوله تعالى : «حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و صلاة العصر ، وقوموا لله قانتين ، ثم قال : فهذه الأخبار حجة لنا على المخالفين .»^(٢) وغيرها كثير^(٣) .

وبعد هؤلاء نرى شيخهم المفيد (ت ٤١٣هـ) :

سجل في كتابه : أوائل المقالات (ص ٥١) «إجماع علماء الشيعة على هذا الكفر» ، ونقل ذلك في كتابه : الإرشاد^(٤) .

(١) كتاب «الخصال» لابن بابويه القمي (ص ١٧٤-١٧٥) ، وانظر : «وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٢٠٢ / ٥) ، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٧ / ٢٢٢) ، و(ج ٢٤ / ٦٨٦ ، ج ٨٩ / ٤٩) .

(٢) «معاني الأخبار» للصدوق (ص ٣٣١) ، وفي نفس الصفحة يُغالط ويفضح نفسه ويأتي برواية : أنها حفصة رضي الله تعالى عنها .

(٣) انظر في ردود علماء الشيعة على هؤلاء الأربعة المتظاهرون بإنكار التحريف وهم ابن بابويه القمي ، والسيد المرتضى مؤلف «نهج البلاغة» المتوفى سنة ٤٣٦هـ ، وأبو جعفر الطوسي ، وأبو علي الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨هـ صاحب «تفسير مجمع البيان» : «فصل الخطاب» (ص ٣٢ ، ٢٤٤ ، ١٤٥ ، ٢٨٢) ، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١ / ٣٥-٣٦) ، و«روضات الجنات» (ج ٨ / ١٨١) ، ومقدمة «تفسير البرهان» (ص ٤٩-٥١) . الخ .

(٤) (ص ٣٦٥) ، وكتاب «الإرشاد» (اعتمد عليه علماء الإمامية المتقدمين والمتأخرين ، واعتبروه من أهم المصادر في موضوعه وأعاروه عناية فائقة وأهمية كبرى) انظر : مقدمة الإرشاد (ص ٧) ، و«بحار الأنوار» (ج ١ / ٢٧) .

وفي القرن السادس:

تولى إثارة هذا الاعتقاد الكفري من جديد، شيخ الشيعة الطبرسي صاحب الاحتجاج^(١).

ثم نشطت هذه الردة في عهد الدولة الصفوية^(٢)، فقد كانت بداية هذه الردة: بروايتين في كتاب سليم بن قيس، ثم أصبحت في عهد الصفويين أكثر من ألفي رواية كما قرره شيوخ الشيعة من الصفويين^(٣)، وذلك في الحكم الصفوي الذي ارتفعت فيه التقيّة إلى حد ما.

وفي آخر القرن الثالث عشر وقعت الفضيحة الكبرى للشيعة:

فقد ألف شيخ شيوخ الشيعة حسين النوري الطبرسي، ألف مؤلفه الضخم، في جمع اعتقاد علماء الشيعة على هذا الكفر وسماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) فأصبح هذا الكتاب عاراً على الشيعة أبد الدهر.

وسبب تأليفه لهذا الكتاب هو:

مواجهة من تظاهر من علماء شيعته بعدم إظهارهم لهذا الكفر، كما هو واضح في رده في آخر الكتاب^(٤).

(١) «فصل الخطاب» (ص ٣٢).

(٢) أسسها إسماعيل الصفوي استمر ملكها من سنة ٩٠٥ إلى سنة ١١٤٨ هـ ولقد حج ملكهم عباس الصفوي سيراً على قدميه من أصفهان إلى مشهد زيادة لضريح الإمام علي الرضا، فافتدى به خلق كثير، فحولوا الحج من مكة إلى ذلك المشهد، انظر: «الشيعة في الميزان» لآيتهم المعاصر: محمد جواد «مغنية» (ص ١٨٤)، دار التعارف للمطبوعات، و«الشيعة في التاريخ» لمحمد حسين الزين (ص ٢٥٢).

(٣) «فصل الخطاب» (١٢٥)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٦٦/٩٢)، و«تفسير الصافي» (ص ٤٠-٥٥) وغيرها، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ١٥/١) وغيرها، و«الأنوار النعمانية» للجزائري (ج ٢/٣٥٧-٣٥٨)، و«مرآة الأنوار» للعاملي (ص ٣٦-٤٩)، والمازندراني في شرح جامع علي «الكافي» (ج ٧٦/١١).

(٤) (ص ٣٦٠).

وقد قال في مقدمة كتابه المذكور^(١): «.. هذا كتابٌ لطيفٌ، وسفر شريف، عملته في إثبات تحريف القرآن، وفصائح أهل الفجور والعدوان... وأودعت فيه من بدائع الحكمة ما تقر به كل عين، وأرجو ممن ينتظر رحمته المسيئون، أن ينفعني به، في يوم لا ينفع مال ولا بنون...».

الله أكبر: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾^(٢).

وماذا يقرأ الشيعة في صلاتهم؟ ولماذا نشاهد بعض الشيعة يقرأون القرآن الموجود في مساجد أهل السنة، ولماذا لم يُعرف من علمائهم من يحفظ قرآن أهل السنة هذا الموجود كله؟؟.

الجواب:

قال شيخهم نعمة الله الجزائري: «قد روي في الأخبار أنهم عليهم السلام، أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن^(٣) في الصلاة وغيرها، والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان، فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام، فيقرأ ويعمل بأحكامه»^(٤).

سبحان الله؟ يتهم علماء الشيعة: أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه يؤلف من قبل نفسه قرآناً؟ ﴿سُبْحٰنَكَ هٰذَا بَٰهِتِنٌ عَظِيْمٌ﴾^(٥)؟ ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اَللّٰهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ اَفَمَنْ يَهْدِيْ اِلَى الْحَقِّ اَحَقُّ اَنْ يُتَّبَعَ اَمَّنْ لَا يَهْدِيْ اِلَّا اَنْ يَهْدِيْ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُوْنَ ﴿١٦﴾ وَمَا يَتَّبِعُ اَكْثَرُهُمْ اِلَّا ظَنًّا اِنَّ

(١) (ص ٢).

(٢) الآية (٥) من سورة الكهف.

(٣) أي مع تحريفه، كما تقدم وكما سوف يأتي إن شاء الله تعالى.

(٤) «الأنوار النعمانية» للجزائري (ج ٢/ ٣٦٣-٣٦٤).

(٥) الآية (١٦) من سورة النور.

الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ .

س ١٤ - بماذا أجاب علماء الشيعة عن العلماء الأربعة المتظاهرين بعدم وقوع التحريف في القرآن؟

ج - أجاب شيخ الشيعة نعمة الله الجزائري على ما قاله هؤلاء الأربعة : «إن تسليم تواترها عن الوحي الإلهي ، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين ، يُفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحتها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادة وإعراباً ، مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها . والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة ، منها : سد باب الطعن عليهم»^(٢) .

هكذا أجاب ، ولكنه غالط نفسه ، وجهل أن هؤلاء الأربعة قد قالوا بالتحريف في كثير من كتبهم ، كما تقدم .

س ١٥ - نأمل تلخيص معتقد علماء الشيعة ، في وجود التحريف والنقص والزيادة في القرآن؟ .

ج - قال شيخهم المفيد : «أقول : إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ ، باختلاف القرآن ، وما أحدثه بعض الطاعنين فيه من الحذف والنقصان»^(٣) .

(١) الآيات (٣٥-٣٧) من سورة يونس .

(٢) «الأنوار النعمانية» للجزائري (ج ٢/ ٣٥٧) .

(٣) أوائل المقالات للمفيد (ص ٨٠ ، باب ٩٥) - القول في تأليف القرآن .

وقال: «واتفقوا^(١) على أن أئمة الضلال^(٢) خالفوا في كثير من تأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ﷺ، وأجمعت المعتزلة^(٣)، والخوارج، والزيدية^(٤)، والمرجئة، وأصحاب الحديث، على خلاف الإمامية في جميع ما عدناه»^(٥).

«وعندي في وضوح صحة هذا القول^(٦)، بعد تتبع الأخبار، وتفحص الآثار، بحيث عليه الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع، وأنه من أكبر مفاسد غصب الخلافة»^(٧).

وقال علامتهم المجلسي: «ولكن أصحابه^(٨) عملوا عمل قوم موسى،

(١) أي الإمامية.

(٢) أي كبار الصحابة ؓ.

(٣) سموا بذلك لاعتزال واصل بن عطاء وبعض أتباعه مجلس الحسن البصري، فقال الحسن: (اعتزل عنا واصل) وذلك لاعتزالهم قول المسلمين في مرتكب الكبيرة، فقالوا: بأنه لا مؤمن ولا كافر، بل في منزلة بين منزلتي الإيمان والكفر.. وأصولهم خمسة: العدل، والتوحيد، وإنفاذ الوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولبسوا فيها الحق بالباطل.. (انظر: «المنية والأمل» لابن المرتضى (ص ١٥، ١٢٢).

(٤) هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وسموا بالزيدية نسبة إليه، وافترقوا عن الشيعة الإمامية لما ترضى عن أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما سنة إحدى وعشرين أو اثنتين وعشرين، والزيدية يؤفقون المعتزلة في العقائد، والزيدية فرق: منهم من يحمل الاسم فقط، وهم روافض، وأقلهم من يترضى عن جميع الصحابة مع تفضيل علي عليهم جميعاً ؓ.

انظر: «مقدمة البحر الزخار» لابن المرتضى الزيدي (ص ٤٠)، و«الرسالة الوازعة» ليحيى ابن حمزة (ص ٢٨ و ٨٧-٨٨).

(٥) «أوائل المقالات» للمفيد (ص ١٣، ٤٦، ٥٤).

(٦) أي التحريف.

(٧) «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» لأبي الحسن العاملي (ص ٣٦)، «مقدمة البرهان» (ص ٤٩)، الفصل الرابع.

(٨) أي: أصحاب رسول الله ﷺ و ؓ.

فاتبعوا عجل هذه الأمة وسامرهما، أعني أبا بكر وعمر، فغصب المنافقون خلافته، خلافة رسول الله ﷺ من خليفته، وتجاوزا إلى خليفة الله، أي الكتاب الذي أنزله، فحرفوه، وغيروه، وعملوا به ما أرادوا»^(١).

وذكر محمد محسن الفيض الكاشاني في مقدمة تفسيره:

نُبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه، وذكر أكثر من خمسين رواية^(٢).

وقال مفسر الشيعة هاشم البحراني: «وقد وردت في زيارات عديدة، كزيارة الغدير وغيرها، وفي الدعوات الكثيرة، كدعاء صنمي قريش وغيره، عبارات صريحة في تحريف القرآن وتغييره بعد النبي ﷺ»^(٣).

وذكر إحدى وعشرين رواية في إثبات معتقده في التحريف^(٤).

وقال الطبرسي عن الأخبار في الطعن في القرآن: «وهي كثيرة جداً، حتى قال السيد نعمة الله الجزائري في بعض مؤلفاته كما حُكي عنه: إن الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث»^(٥).

وقال عالمهم الجزائري^(٦): «إن القول بصيانة القرآن وحفظه، يُقضي إلى

(١) «حياة القلوب» للمجلسي (ج ٢/ ٥٤١).

(٢) «الصافي» للكاشاني (ص ٣٣-٣٤).

(٣) «تفسير البرهان» للبحراني، المقدمة (ص ٣٩).

(٤) «تفسير البرهان» للبحراني، المقدمة (ص ٣٦).

(٥) «فصل الخطاب» للطبرسي (ص ١٢٥).

(٦) مما قاله عن الجزائري: «السيد المعتمد الجليل الأواه.. الذي كان من أعظم علمائنا المتأخرين، وأفاحم فضلائنا المتبحرين، وواحد عصره في العربية والأدب والفقهِ والحديث». «روضات الجنات» للخوانساري (ج ٨/ ١٥٠).

طرح الأخبار المستفيضة، بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن.. مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم، قد أطبقوا على صحتها^(١)، والتصديق بها^(٢).

وقد ذكر الطبرسي في كتابه فصل الخطاب أسماء كثير من أكابر علماء شيعته، الذين صرحوا بوقوع التحريف والنقص في القرآن، مع ذكر مراتبهم ومنزلتهم عند شيعته؟.

وزاد على تلك الأسماء: سيدهم طيب موسوي الجزائري في مقدمته على تفسير القمي، تحت عنوان: تحريف القرآن، فقال: «قد تمسكوا في إثبات مذهبهم، بالآيات والروايات التي لا يمكن الإغماض عنها»^(٣).

س ١٦ - هل يجوز النظر في أسانيد تلك الأخبار عند علماء الشيعة؟.

ج - قال شيخهم الطبرسي: «إن ملاحظة السند في تلك الأخبار الكثيرة، توجب سد باب التواتر المعنوي فيها، بل هو أشبه بالوسواس الذي ينبغي الاستعاذة منه»^(٤).

وقال المجلسي: «فالخبر صحيح، ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره...»^(٥).

(١) أي أخبار وقوع التحريف والتبديل.

ونقل النوري في «فصل الخطاب» (ص ٣١) عن نعمة الله الجزائري قوله: «إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة، بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادة وإعراباً، والتصديق بها».

(٢) «الأنوار النعمانية» للجزائري (ج ٢/٣٥٧-٣٥٨).

(٣) (ص ٢٣-٢٤).

(٤) «فصل الخطاب» للنوري، الورقة (١٢٤).

(٥) «مرآة العقول» للمجلسي (ج ١٢/٥٢٥).

وقال غيره: «فنقول: روى أصحابنا ومشايخنا في كتب الأصول من الحديث وغيرها، أخباراً كثيرة بلغت حد التواتر، في أن القرآن قد عَرَضَ له التحريف، وكثير من النقصان، وبعض الزيادة...»^(١).

وقال شيخهم أبو القاسم الموسوي الخوئي - الملقب عندهم بالإمام الأكبر والآية العظمى، زعيم الحوزة العلمية - : «إن كثرة الروايات^(٢) على وقوع التحريف في القرآن، تُورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين، ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها ما روي بطريق معتبر...»^(٣).

قاصمة ظهور علماء الشيعة:

لقد جاء في كتاب تأريخ القرآن لشيخهم أبي عبدالله الزنجاني^(٤): علي بن محمد بن الطاوس العلوي الفاطمي المتوفى سنة ٦٦٤هـ، نقل في كتابه (سعد السعود للنفوس منضود)^(٥) عن الشهرستاني في مقدمة تفسيره عن سويد بن علقمة قال: «سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أيها الناس: الله، الله، إياكم والغلو في أمر عثمان، وقولكم حرّاق المصاحف، فوالله ما حرّقها إلا عن ملأ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، جمعنا، وقال: ما تقولون في هذه القراءة التي اختلف الناس فيها، يلقي الرجل الرجل فيقول: قراءتي خيرٌ من قراءتك، وهذا يجير إلى الكفر؟ فقلنا: ما الرأي؟ قال: أريد أن أجمع الناس على مصحفٍ واحد، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافاً، فقلنا: نِعَمَ ما رأيت».

(١) نور البراهين (ج ١/٥٢٦).

(٢) أي: روايات علمائه في تحريف القرآن.

(٣) «البيان في تفسير القرآن» (ص ٢٢٦).

(٤) (ص ٤٦)، طبعة: مؤسسة الأعلمي ببيروت، ط: الثالثة ١٣٨٨هـ.

(٥) يتحدث فيه مؤلفه عن كيفية جمع القرآن، والجرح والتعديل في أقوال علمائهم حول الآيات القرآنية.

إذا: فالعناية التي بذها أبو بكر وعمر وأتمها عثمان ؓ في جمع القرآن وتثيته وتوحيد رَسْمه، كان لهم بها أعظم المنة على المسلمين، وبها حقق الله وعده في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١)، وقد تولى الخلافة بعد هؤلاء الثلاثة أمير المؤمنين علي ؓ فأمضى عملهم، وأقرّ مصحف عثمان ؓ برَسْمه وتلاوته في جميع أمصار ولأيته، وبذلك انعقد إجماع المسلمين في الصدر الأول على أن ما قام به أبو بكر وعمر وعثمان ؓ هو أعظم حسنتهم، بالإجماع السالف الذكر عن علي ؓ ولكن البغاة من علماء الشيعة يتجاهلون؟.

ثم لماذا لم يُخرج أمير المؤمنين علي ؓ القرآن الحقيقي الذي عنده بعد توليه للخلافة، وأمنه وذهاب خوفه، مع أنه قد قاتل معاوية ؓ على شيء أقل من هذا بقليل؟

أجاب نعمة الله الجزائري بقوله: «لأن في ذلك إظهار الشنعة على من سبقه!»^(٢).

س١٧- هل القول بتحريف القرآن ونقصانه في اعتقاد علماء الشيعة بلغ مبلغ التواتر عندهم؟

ج - نعم، فقد قال عبدالله شبر: «... بأن القرآن الذي أنزل على النبي ﷺ أكثر مما في أيدينا اليوم، وقد أسقط منه شيء كثير كما دلت عليه الأخبار المتظافرة التي كادت أن تكون متواترة، وقد أوضحنا ذلك في كتابنا: منية المحصلين في حقبة طريقة المجتهدين...»^(٣).

(١) الآية (٩) من سورة الحجر .

(٢) «الأنوار النعمانية» للجزائري (ج٢/٣٦٢) .

(٣) «مصباح الأنوار في حل مشكلات الأخبار» لعبدالله شبر (ص ٢٩٥) .

التعليق:

صدق الله العظيم في وصفه للزنادقة القائلين بتحريف كتابه : ﴿الْيَوْمَ يَيسَرُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

وقال الله تعالى : ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا
كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ
بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾^(٢) ، وقال تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^(٣).

قاصمة الظهر:

روى علماء الشيعة بأنفسهم : أن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال في قوله تعالى :
﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ
أُنِيبُ﴾^(٤) «فالرد إلى الله الرد إلى كتابه»^(٥).

فكيف يُطيع علماء الشيعة معصومهم الأول في الرجوع إلى كتاب الله ، وهم
يعتقدون : أنه محرف ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٦).

أين هم مما رواه شيخ إسلامهم الكليني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «إذا
التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن ، فإنه شافع مشفع

(١) الآية (٣) من سورة المائدة .

(٢) الآية (١٤) من سورة الشورى .

(٣) الآية (١٧٦) من سورة البقرة .

(٤) الآية (١٠) من سورة الشورى .

(٥) «نهج البلاغة» ، الخطبة رقم (٢١٣) .

(٦) الآية (٥٩) من سورة النحل .

وماحلُّ مصدق ، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ، وهذا الدليل يدل على خير سبيل»^(١) .

س ١٨ - هل من الممكن أن تذكروا لنا غفر الله لكم : بعض الأمثلة التي صرح فيها علماء الشيعة بمعتقدهم بتحريف القرآن ونقصانه ؟ .

ج - نعم ، منها سورة الولاية ، يزعمون أنه مذكور فيها ولاية علي عليه السلام ، بأن الله تعالى قال في القرآن : «يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبى والولى اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم ، نبى وولى بعضهما من بعض وأنا العليم الخبير ، إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم ، والذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا مكذبين ، فإن لهم في جهنم مقاماً عظيماً إذا نودي لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين ، ما خلفهم المرسلين إلا بالحق وما كان الله ليظهرهم إلى أجل قريب ؟ سبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين»^(٢) ، لا إله إلا الله والله أكبر ما هذا الاضطراب الشديد ! .

وقال شيخ الشيعة في زمانه النورى الطبرسى : «إن عثمان أحرق المصاحف ، وأتلف السور التي كانت في فضل علي وأهل بيته عليهم السلام ، منها هذه السورة : بسم الله الرحمن الرحيم : يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم الدين ، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم . . . والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم ، ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول أولئك يسقون من حميم . . . ، وإن علياً من المتقين وإنا لنوفيه حقه يوم الدين . . . ولقد آتيناك الحكم كالذين من المرسلين ، وجعلنا لك منهم وصياً

(١) «الكافي» (٢/٥٩٩) ، أبواب : فضل القرآن .

(٢) «فصل الخطاب» للنورى (ص ١٨٠) ، «تذكرة الأئمة» لمحمد باقر المجلسي (ص ٩-١٠) .

لعلهم يرجعون ، ومن يتول عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين .. إن علياً قانتاً بالليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجوا ثواب ربه ... إنا بشرناك بذريته الصالحين ، وإنهم لأمرنا لا يخلفون ، فعليهم صلوات ورحمة أحياء وأمواتاً يوم يبعثون ، وعلى الذين يبغون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين ، وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون ، والحمد لله رب العالمين»^(١) .

وأنه تعالى قال : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ في علي ﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٢) .

وأنه تعالى قال : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِن دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ ﴾ في علي ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيئًا ﴾^(٣) .

وأنه تعالى قال : ﴿ يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده ﴿ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٤) .

وقولهم بأن الله تعالى قال : ﴿ إِنْ ﴾ علياً عليه السلام ﴿ جَمَعَهُ وَقَرَأَهُ - فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾^(٥) .

(١) «فصل الخطاب» (ص ١٨٠-١٨١) .

(٢) الآية (٢٣) من سورة البقرة ، «الكافي» (١/٤١٧) .

(٣) «الكافي» (ج ١/٤٢٤) .

(٤) «الكافي» (ج ١/٤١٤) .

(٥) «فصل الخطاب» (ص ١١٦) ، وانظر : «مصباح المتهجد» لأبي جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ : الورقة (١٢٢) ، ط إيران سنة ١٣٣٨ هـ (يتحدث فيه مؤلفه عن الدعاء وزيارات الأئمة) و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ١/٢٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٣٢٥) . و«تفسير الصافي» للفيض الكاشاني (ج ١/٢٥٤ و ١١٣) ، وفي دواوين الأخبار : كـ «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٧/٣٧٧ و ج ١٩/٣٠ و ج ٢١/٩٥ و ج ٩٣/٢٦-٢٨) ... إلخ ، وللمزيد من الأمثلة على اعتقاد علماء الشيعة بوجود

وروى الكليني بسنده عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله في قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ﴾^(١) كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريتهم ﴿فَنَسِيَ﴾ هكذا والله نزلت على محمد ﷺ^(٢).

وروا عن أبي عبدالله في قول الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسْتَعْمِدُوا مِنْهُ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ «أيا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية علي عليه السلام والأئمة من بعده من هو في ضلال مبين، هكذا نزلت»^(٣).

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: «دفع إلي أبو الحسن عليه السلام مصحفاً وقال: لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، قال: فابعث إلي بالمصحف»^(٤).

وروا عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف

= آيات محرقة في القرآن: ما ذكره شيخهم الكليني في «الأصول من الكافي» في الصفحات الآتية: (ج ١/٤١٢) وحتى ٤٣٤، وفي كتابه «روضة الكافي» (ص ١٥٩ و ١٦٠ و ١٧٤ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٣٢٠)، و العياشي في تفسيره: (ج ١/١٣ و ١٦٨ و ١٦٩ و ٢٠٦)، والنعماني في كتابه «الغنية» (ص ٥٦)، و«عقائد الشيعة» للبروجردي (ص ٢٧)، و«هداية الطالبين» لمحمد تقي الكاشاني (ص ٣٦٨)، وقد ذكر صاحب كتاب «الذريعة» كتاباً كثيرة فيها هذا الاعتقاد بالتحريف مع ذكر الأمثلة الكثيرة، ومنها: كتاب نصرته الدين لمحمد كريم خان المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ «الذريعة» (ج ١/٢٤٤) (١٧٥) وكتاب إرشاد العلوم «الذريعة» (ج ١/٥١٥) و«إسعاف المأمول» لعلامة الشيعة بالهند: علي بن النقي الرضوي (ص ١١٥)، وكتاب ضربت حيلري للسيد محمد اللكهنوي (ج ٢/٧٨) .. إلخ.

(١) الآية (١١٥) من سورة طه.

(٢) «الكافي» (ج ١/١٦).

(٣) «الكافي» (ج ١/٤٢١).

(٤) السابق (ج ٢/٦٣١).

الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاَ إلا بنبوته محمد ﷺ ووصية علي عليه السلام» (١).

وقال شيخهم الكاشاني: «المستفاد من الروايات من طريق أهل البيت: أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد ﷺ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو محرف مغير، وأنه قد حُذِفَ منه أشياء كثيرة منها: اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها، ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله» (٢).

وانظر كتاب: فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، لحسين النوري الطبرسي فقد ذكر بأنه سيذكر فيه ألفي رواية يُثبت بها اعتقاد علماء شيعة على إثبات الزيادة والنقص في القرآن.

تعليق مهم:

في النصوص السابقة شهادة من علماء الشيعة، على أنه ليس لأمر أئمتهم ولا وصاية علي عليه السلام في كتاب الله تعالى، وهذه الظاهرة تنسف ببيان الشيعة من القواعد، وتهدد جمعهم بالفشل، ومساعيهم بالبورار، فلم يكن أمام علماء المذهب الشيعي من مسلك: إلا القول بتحريف القرآن ونقصه وزيادته، وإلزام عوامهم بهذا الاعتقاد؟

ولهذا شهد إمامهم المجلسي - كما سبق - أن أخبار تحريف القرآن عندهم لا تقل عن أخبار الإمامة، وأنه إذا لم يثبت التحريف، فلا تثبت الإمامة، ولا يثبت غيرها من عقائدهم الشيعية، وقد أصاب المجلسي فالتحريف لم يقع، ومسألة الإمامة لم تثبت، والرجعة كذلك، وغيرها مما انحرف به علماء المذهب الشيعي.

(١) «الكافي» (ج ١/٤٣٧).

(٢) «تفسير الصافي» للكاشاني، المقدمة السادسة.

س ١٩- ماذا يجيبون عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١).

ج - أجب شيخهم حسين البحراني بقوله: «قد اختلف علماءهم الأبرار رضوان الله عليهم في هذه المسألة؟ فمنهم: من جعل الحفظ لأجل، ومنهم: من جعله في نفسه من غير تقييد، ومنهم: من جعله كذلك في غير الألفاظ، ومنهم: من لم يُسلم فيه الحفظ، لا في المعاني ولا المباني، وإنما هو حجة الله على العباد، والوزر الملقى على الأمة، لما جاء بالأخذ به والتسليم له بنص من المعصومين عليهم السلام، وإن كان قد وقع فيه التحريف!! كما في قولهم المنقول في تفسير العياشي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص، ما خفي حقنا على ذي حجتي، ولو قد قام قائمنا فنطق، صدقه القرآن. وما ورد في حديث أبي عبد الله عليه السلام قد طرح منه آي كثيرة، ولم يزد فيه إلا حروف قد أخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال...»^(٢).

س ٢٠- لماذا لم يحذف الصحابة سورة المسد المذكور فيها أبو لهب في اعتقاد علماء الشيعة؟.

ج - روى علماء الشيعة بأن علياً عليه السلام قال: «وما ترك أبو لهب، إلا إزراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه عمه»^(٣).

س ٢١- إذا: ما هو اعتقاد علماء الشيعة في العدد الصحيح لآيات القرآن، وهل اتفقوا؟.

ج - لا بل اختلفوا:

(١) الآية (٩) من سورة الحجر.

(٢) الأنوار الوضية في العقائد الرضوية (ص ٢٨).

(٣) «الغنية» للنعمانى (ص ١٧١-١٧٢) و«فصل الخطاب» (ص ٧).

روى شيخهم الكليني في الكافي «عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله رضي الله عنهم قال: إن القرآن الذي جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية»^(١).

وقد حكم علماء الشيعة بصحة هذه الأسطورة؟

قال شيخهم المجلسي: «فالخبر صحيح»^(٢)!

وقال صاحب الشافي شرح أصول الكافي: «إنه موثق كالصحيح»^(٣).

وقال المازندراني: «إن آي القرآن ستة آلاف وخمسةائة، والزائد على ذلك مما سقط بالتحريف...»^(٤).

وقال المجلسي: «إن هذا الخبر، وكثيراً من الأخبار الصحيحة، صريحة في نقص القرآن وتغييره»^(٥).

التعليق:

هذه الأسطورة رواها علماء الشيعة بلفظ: «عشرة آلاف آية» كما في الوافي^(٦).

ثم تطور العدد (في المزاد العلني!!) عند علماء الشيعة إلى: «سبعة عشر ألف آية» كما في الكافي^(٧).

(١) «أصول الكافي» (ج ٢/ ١٣٤، ٦٣٤، ٢٤٢).

(٢) «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول» للمجلسي (ج ٢/ ٥٣٦).

(٣) (ج ٧/ ٢٢٧).

(٤) «شرح جامع على الكافي» (ج ١١/ ٧٦).

(٥) «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول» للمجلسي (ج ٢/ ٥٣٦).

(٦) للفيض الكاشاني، (المجلد الثاني، ج ١ ص ٢٧٤)، طبعة: المكتبة الإسلامية بطهران.

(٧) (ج ٢/ ١٣٤٠).

ثم تطور المزاد إلى : «ثمانية عشر ألف آية» كما في كتاب سليم بن قيس^(١) .
ولا زال التطور مستمراً حتى اليوم !! .

والقرآن الذي يؤمن به المسلمون والموجود بينهم : عدد سوره : (١١٤)
سورة) وعدد آياته : (٦٢٣٦ آية) .

س ٢٢ - هل جَمَعَ أحدُ القرآن كله كما نزل في اعتقاد علماء الشيعة ؟ .

ج - رروا أن أبا جعفر عليه السلام قال : « ما ادعى أحدٌ من الناس أنه جمع القرآن كله إلا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما نزلهُ اللهُ تعالى ، إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده »^(٢) .

س ٢٣ - ما موقف علماء الشيعة المعاصرين من عقيدة علماء ومشايخ مذهبهم الشيعي في قولهم : بنقص القرآن وزيادته وتحريفه على وجه الاختصار ؟ .

ج - نعم : لقد انقسم علماء الشيعة المعاصرون إلى أربعة أقسام :

القسم الأول :

تظاهروا بإنكار وجود هذه العقيدة في كتبهم أصلاً :

ومنهم : شيخهم عبد الحسين الأميني النجفي ، حيث قال في رده على ما ذكره ابن حزم : من أن علماء الشيعة يقولون بأن القرآن محرف : « ليت هذا المجترئ أشار إلى مصدر فريته من كتاب للشيعة موثوق به ، أو حكاية عن عالم من علمائهم تقيم له الجامعة وزناً ، بل نتنازل معه إلى قول جاهل من جاهلهم ، أو قرّوي من بسطائهم أو ثرثار ، كمثل هذا الرجل يرمي القول على عواهنه ،

(١) المازندراني : شرح جامع (ج ١١/٧٦) .

(٢) الحجّة في «الكافي» (ج ١/٢٦) .

وهذه فرق الشيعة في مقدمتهم الإمامية ، مُجمعة على أن ما بين الدفتين هو ذلك الكتاب لا ريب فيه»^(١) .

التعليق:

هل يريد النجفي قرآتهم الذي عند مهديهم في سردابه ، منذ أكثر من ألف ومائتين سنة؟! .

وعلى كل حال ، فقد أنطق الله تعالى هذا المدعي النجفي نفسه من حيث لا يشعر ، فأظهر عقيدته التي حاول إخفائها ، وهي إيمانه بنقص القرآن وتحريفه ، بل وفي نفس كتابه الغدير ، حيث قال وهو يتحدث عن بيعة المهاجرين والأنصار ﷺ لصديق هذه الأمة ﷺ فقال : « . . . بيعة عمت شؤمها الإسلام ، وزرعت في قلوب أهلها الآثام .. وحرفت القرآن ، وبدلت الأحكام . . . »^(٢) .

بل وأورد آية مفتراة في نفس كتابه ، ونصها : قال الله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم بإمامته فمن لم يأتهم به ومن كان من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة فأولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون .. إن إبليس أخرج آدم عليه

(١) «الغدير» (ج٣/٩٤-٩٥) لشيخهم وآيتهم المعاصر : عبد الحسين الأميني النجفي ، مطبعة الغربي بالنجف ط ٢ سنة ١٣٧٢ هـ ، ومن المضحك المبكي : أن هذا النجفي صدر الجزء السابع من كتابه هذا ، بتقريظ النصراني بولس سلامة ، فكتب له النصراني بعد ذلك يقول : «وقد شرفتموني بإدراج رسالتي في المقدمة ، وقد اطلعت على هذا السفر النفيس ، فحسبت أن لآلئ البحار قد اجتمعت في غديركم ، وقد لفت نظري على الأخص ، ما ذكرتموه بشأن الخليفة الثاني ، فله دركم ، ما أقوى حججتكم «الغدير» (ج٧/ح) .

وقد ابتهج هذا الشيعي المغفل بثناء هذا النصراني ، فبادله الثناء ، وقال عن رسالة النصراني تلك : «أتانا من بحاثة المسيحيين القاضي الحر ، والشاعر النبي ، الأستاذ بولس سلامة ، الخاند الذكر ، فشكرأله ثم شكرأ» . «الغدير» (ج٧/ص ح) .

(٢) «الغدير» (ج٩/٣٨٨) .

السلام من الجنة مع كونه صنوة الله بالحسد فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم...» .

وقال المفترى النجفي : «بأن رسول الله ﷺ قال : بأنها نزلت في علي عليه السلام» (١) .

انظر إليه عليه من الله ما يستحق ، يقول : من ولدي من صلبه ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۗ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨١﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٨٢﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٨٣﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٨٤﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٨٥﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٨٦﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٨٧﴾ ﴾ (٢) .

وهذا المسلك الخبيث الذي يسلكه هذا النجفي في إنكاره عدم قول علماء شيعة بعقيدتهم بنقص القرآن وزيادته ، وقد فضحه الله تعالى كما قد رأيت أيها القارئ ، هذا المسلك الخبيث يسلكه كل علماء شيعة في كل مسألة ينفردون بها عن المسلمين ، كما اعترف بذلك شيخ شيوخ الشيعة الطوسي في كتابه الاستبصار في أكثر من موضع : «بأن ما كان موضع إجماع من أهل السنة ، تجري فيه التقية» (٣) .

القسم الثاني :

اعترفوا بوجود التحريف في القرآن ولكن حاولوا تبريره ، وقد اتخذ هذا الاعتراف صوراً متعددة :

فصنف من علماء الشيعة : يعترف بأن عندهم بعض الروايات في إثبات

(١) «الغدير» (ج١/٢١٤-٢١٦) .

(٢) الآيات (٨٨-٩٥) من سورة مريم .

(٣) «الاستبصار» (ج٤/١٥٥) .

تحريف القرآن ، ولكنه يقول إنها : «ضعيفة شاذة ، وأخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملاً ، فإما أن تؤول بنحو من الاعتبار ، أو يضرب بها الجدار»^(١) .

التعليق:

كيف يُقال حينئذٍ عما يردده طائفة من شيوخ الشيعة من القول : باستفاضة وتواتر أخبار وقوع التحريف والنقص والزيادة في القرآن ، كشيخ شيوخ الشيعة المفيد والكاشاني ونعمة الله الجزائري ، بل إن شيخ الشيعة المجلسي : جعل أخبار التحريف كأخبار الإمامة في الكثرة والاستفاضة ، كما تقدم ذلك .

وإن كلام هذا الكذاب آل كاشف الغطاء ، يدل على شيوع الكذب عند الشيعة ، وبالأخص علمائهم ! وبشكل علني وكبير ، وعلى آل كاشف الغطاء إن كان صادقاً ، عليه : أن يرد عقائد الشيعة الأخرى التي شذت بها عن المسلمين .

وأيضاً : فمن روى روايات التحريف في القرآن من شيوخ الشيعة ، وأظهر إيمانه بها واعتقدها لا يجوز أن يوثق به ، كثقة إسلامهم : الكليني ، وإبراهيم القمي ، اللذين كان لهما النصيب الأكبر في تأسيس عقيدة : قول علماء الشيعة بتحريف القرآن .

ثم إن هذا الكذوب آل كاشف الغطاء يمتدح ويعلي من شأن فاضح الشيعة (النوري الطبرسي) صاحب كتاب : فصل الخطاب ، فيقول الكذوب في مقدمته على كتاب شيخه النوري الطبرسي^(٢) يقول : «... حجة الله على العالمين ، معجب الملائكة بتقواه ، من لو تجلّى الله لخلقه لقال : هذا نوري ، مولانا ثقة الإسلام حسين النوري...» إلخ .

وصنف ثاني من علماء الشيعة يقول : بأن إيمانهم بروايات التحريف

(١) «أصل الشيعة» لمحمد حسين آل كاشف الغطاء (ص ٦٣-٦٤) .

(٢) كتاب «كشف الأستار» ، مطبعة مؤيد العلماء الجديدة بقم ١٣١٨ هـ .

ثابت ، ولكن «المراد في كثير من روايات التحريف من قولهم عليهم السلام : (كذا نزل) هو التفسير بحسب التنزيل في مقابل البطن والتأويل»^(١) .

التعليق:

قولهم هذا تأكيد لقولهم بالتحريف وليس دفاعاً عنه ؛ ذلك أن من حرف ورد وأسقط النصوص النازلة من عند الله تعالى ، والتي تُفسر القرآن وتبينه ، هو لرد وتحريف الآيات أقرب ، ومن لم يكن بأمين على المعنى ، كيف يؤتمن على اللفظ؟! ثم إذا فقدت المعاني ، ما قيمة الألفاظ؟! ثم كيف يكون تفسير الصحابة ﷺ هو تحريف في نظر هذه الفئة؟! وتحريف شيخهم القمي والكليني والمجلسي للقرآن هو التفسير ، وإذا فقدت معاني القرآن وغابت أكثر من ألف ومائة وأربعة وستون سنة مع مهديهم الغائب ، فكيف تهدي الأمة بآيات القرآن ، أم تبقى الأمة ضائعة تائهة ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾^(٢) .

وصنف ثالث من علماء شيعتهم يقول : بأن المراد بذلك النسخ : «أو يكون^(٣) مما نسخ تلاوته»^(٤) .

الفاضة:

ولكن شيخ الشيعة اليوم ، والذي يلقبونه بالإمام الأكبر ، والآية العظمى ، زعيم الحوزة العلمية ، ومرجعها الأكبر : أبو القاسم الموسوي الخوئي يرى : أن القول بنسخ التلاوة هو قول بالتحريف^(٥) .

(١) «الميزان في تفسير القرآن» لمحمد حسن الطباطبائي (ج ١٢/ ١٠٨) ، مؤسسة الأعلمي بيروت سنة ١٣٩١ هـ .

(٢) الآية (٥) من سورة ص .

(٣) أي : العدد الزائد عما في القرآن .

(٤) «الكاشاني» ، «الروافي» المجلد الثاني (ج ١/ ٢٧٤) .

(٥) «البيان للخوئي» (ص ٢١٠) .

والفرق واضح بين النسخ والتحريف، فالتحريف من صنع البشر وقد ذم الله فاعله، والنسخ من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١) وهو لا يستلزم مس كتاب الله سبحانه بأي حال.

وإذا كانت رواية الكليني تذهب إلى سقوط قرابة الثلثين!! فيعني هذا أنه لم يبق لدينا من كتاب الله تعالى إلا ما يتجاوز الثلث بقليل، وإذا عرضنا روايته الأخرى التي تقول: «نزل القرآن أثلاثاً، ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام»^(٢) فأى الأثلاث الذي بقي للمسلمين في نظرهم؟ أثلث السنن والأمثال؟ أم ثلث الفرائض والأحكام؟ إذ لا ريب عند هذه الزمرة من كبار علماء الشيعة أن ثلث الأولياء والأعداء قد أسقط؛ لأنهم قالوا: «لو قرأ القرآن كما أنزل، لألفيتنا فيه مُسمين»^(٣) وهو بيت القصيد والهدف الظاهر من كل هذه المحاولات.

ومعنى هذا أن الأمة ضائعة كل هذه القرون الطويلة.. منذ وفاة النبي ﷺ ليس معها سوى ثلث كتابها.. والأئمة تقف موقف المتفرج.. لديها القرآن الكامل - كما يزعمون- ولا تبلغه للأمة؛ لتتركها أسيرة ضلالها، لا تعرف وليها من عدوها، وتعددهم بظهوره مع منتظرهم، وتمر مئات السنين ولا غائب يعود، ولا مصحف يظهر، فإن كانت الأمة تهتدي بدونها فما فائدة ظهوره مع المنتظر، وإن كان أساساً في هدايتها فلماذا يحول الأئمة بينه وبين الأمة، لتبقى

(١) الآية (١٠٦) من سورة البقرة.

(٢) «أصول الكافي» (ج ٢/٦٢٧).

(٣) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٣٠/١٩)، «تفسير العياشي» (ج ١/١٣)، «تفسير البرهان» للبحراني (ص ٢٢).

الأمة في نظر هؤلاء حائرة ضالّة تائهة ، وهل أنزل الله سبحانه كتابه ليبقى أسيراً مع المنتظر لا سبيل للأمة للوصول إليه؟ مع أن الله سبحانه لم يترك حفظ كتابه لالنبي معصوم ولا لمنتظر موهوم ، بل تكفل بحفظه سبحانه .

وصنف رابع من علماء الشيعة يقول : بأنّ القرآن الموجود بين أيدينا ليس فيه تحريف ، ولكنه ناقص قد سقط منه ما يختص بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام (١) .

التعليق:

هذا القول كسابقه ، فليس بدفاع ، ولكنه تأكيد على وقوع التحريف بالقول بنقصه ، فكيف تهدي الأمة بقرآن ناقص ، ومن قدر واستطاع على إسقاط قسم من القرآن هو قادر على تحريف ما بقي .

ثم صاحب هذا القول : هو تلميذ النوري الطبرسي صاحب فصل الخطاب ، والذي زعم أن شيخة النوري شافهه بأنه أراد الدفاع عن القرآن وأخطأ في العنوان ، وها هو والله الحمد يُخرج بعض معتقده الحقيقي ويقول بنقص القرآن (٢) .

وصنف خامس يقول : بأننا نؤمن بهذا القرآن الموجود ، وليس فيه نقص ولا زيادة : «على أننا معاشر الشيعة الاثنا عشرية نعترف بأن هناك قرآناً كتبه الإمام علي عليه السلام بيده الشريفة ، بعد أن فرغ من كفن رسول الله وتنفيذ وصاياه . . . ولم يزل كل إمام يحتفظ عليه كوديعة إلهية ، إلى أن ظل محفوظاً عند الإمام المهدي القائم ، عجل الله تعالى فرجنا بظهوره» (٣) .

(١) انظر : أغا بزرك الطهراني في «الذريعة» (ج ٣/٣١٣-٣١٤) .

(٢) «أعلام الشيعة» لأغا بزرك (ج ١ من القسم الثاني ص ٥٥٠) .

(٣) «الإسلام على ضوء التشيع» للخراساني (ص ٢٠٤) .

التعليق:

هذا القول يعني أن الدين لم يكمل ، وأن حجة الله لم تقم على خلقه ، ثم ما فائدة العباد من كتاب غائب مع منتظرهم ، مضى على احتجاجه المزعوم ما يقارب ١١٦٤ سنة ، فإن كان لا بد منه ، فما حكم علماء الشيعة على ما مضى في ١١٦٤ سنة بما فيهم أسلافهم من الشيعة ، هل هم على ضلال! وإن كانت الأمة تهتدي بدون مهديهم فما قيمة كل هذه الدعاوى؟! .

وصنف سادس من علمائهم يقول : بأنه اشتبه على بعض علمائهم الأقدمين ، فقالوا بالتحريف ، ولهم عذرهم ، كما لهم اجتهادهم ، وإن أخطأوا بالرأي^(١) .

التعليق:

إنه ليس كل مسلم أن يرجع علماء الشيعة عن هذا الكفر إن صدقوا ؟ .

وعلاوة صدقهم البراءة من كل معتنقي هذا الكفر وكتبهم ، كشيخهم المقدس الكليني وكتابه الكافي ، وشيخهم القمي وتفسيره ، وغيرهما ممن أصلوا هذا الكفر وأشاعوه ، فكيف يكونون إلى اليوم موضع القدوة ومحل الثقة ، وماذا يقال عن كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ، وكذا كتاب : تحريف القرآن لسيدهم علي تقي ابن سيدهم أبي الحسن النقوي اللكنهوي ، المولود ١٣٢٣ هـ وهو بالأردنية^(٢) .

ثم لماذا يُقال في أمر أجمع عليه المسلمون ، وهو سلامة كتاب الله تعالى وحفظ الله تعالى له ، لم يُقال : إن من خالف فيه له عذره واجتهاده؟! وهل هي مسألة اجتهادية ، وهل فيها عذر وتأويل سائغ؟! .

(١) « الشيعة والسنة في الميزان » ، نشر : نادي الخاقاني (ص ٤٨-٤٩) .

(٢) « الذريعة إلى تصانيف الشيعة » (ج ٣ / ٣٩٤) .

وصنف سابع من علماء شيعتهم يقول: لم يقل بالتحريف من علماء الشيعة إلا الإخباريون الذين لا يميزون بين صحيح الأخبار وسقيمها، وأما الأصوليون فهم ينكرون هذا الباطل^(١).

التعليق:

إن هذا القول أيضاً، قد قال به بعض شيوخهم القدامى، وهو: الشريف المرتضى، كما نقل ذلك عنه: الطوسي^(٢)، والطبري^(٣)، وأكد ذلك مرجع شيعتهم الأكبر في عصره، كبير الأصوليين: جعفر النجفي (ت ١٢٢٧هـ) وقال قولاً شراً من قول إخوانه الإخباريين، قال: «فلا بد من تنزيل تلك الأخبار، إما على النقص من الكلمات المخلوقة^(٤) قبل النزول إلى سماء الدنيا.. والذي يقول في نظر القاصر: التنزيل على أن النقص بعد النزول إلى الأرض، فيكون القرآن قسمين: قسم قرأه النبي على الناس وكتبه، وظهر بينهم وقام به الإعجاز، وقسم أخفاه ولم يُظهر عليه أحد سوى أمير المؤمنين عليه السلام ثم منه إلى باقي الأئمة الطاهرين، وهو الآن محفوظ عند صاحب الزمان جعلت فداه»^(٥).

فماذا بعد هذا الافتراء؟! .

(١) انظر: الطبطناني في تعليقه على «الأنوار النعمانية» (ج ٢/٣٥٩).

(٢) في «البيان» (ج ١/٣).

(٣) في «مجمع البيان» (ج ١/١٥).

(٤) لأن الشيعة تعتقد أن القرآن مخلوق كالمعتزلة، انظر (ص ١١٢).

(٥) «كشف الغطاء» لجعفر النجفي (ص ٢٩٩).

القسم الثالث:

المجاهرة بهذا الكفر والاستدلال به :

والذي تولى كبر هذا الكفر من علماء الشيعة ، هو : حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ) الذي ألف كتابه : فصل الخطاب ؛ لإثبات إيمان علماء شيعته بهذا الكفر ، فجمع في كتابه : كل أقوال علماء شيعته المتفرقة ، وأقوال شيوخه ، والآيات المحرفة في اعتقادهم ، فجمعه وطبعه في كتاب واحد ، ليصبح فضيحة الشيعة أبد الدهر وإلى أن تقوم الساعة ، وذكر الدجال في كتابه ألفا واثنان وستين رواية ، ليدلل على ما يعتقدوه وعلماء شيعته من أن القرآن محرف وناقص ، وذكر سوراً بكاملها تتناقلها دوائر شيعته الشرعية ، يقول : بأن الصحابة أسقطوها من القرآن ، كما ردَّ علي من تظاهر بإنكار التحريف من طائفته ، وبين أن إنكارهم : تقية ، وأن من أنكر أخبار التحريف يلزمه رد أخبار الإمامة لما بينهما من التلازم ، وطُبع هذا الكتاب في إيران سنة ١٢٩٨هـ ، فعج الشيعة وضجوا على هذا الكتاب ؛ لأنه فضح ما يدور في مجالس علمائهم .

ولما ردَّ بعض علماء شيعته عليه ، وأنه يجب أن يكون هذا الاعتقاد بوقوع التحريف في القرآن سرّياً يُتداول في الحوزات العلمية الشيعية فقط ، ردَّ النوري الطبرسي عليهم بكتاب سماه : (رد بعض الشبهات عن فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) وسبب تأليف فصل الخطاب : إنها هو لإقناع من تظاهر بعدم القول بالتحريف من علماء شيعته^(١) .

س ٢٤ - بماذا تُفسرُ الآيات القرآنية التي تتحدث عن القرآن عند علماء الشيعة؟ .

ج - يفسرونها بالأئمة ، فمثلاً في قوله تعالى : ﴿فَقَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ

(١) انظر : (ص ٣٦٠) وما بعدها من كتابه .

الَّذِي أَنْزَلْنَا^٤ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١﴾ قالوا: «قال أبو جعفر عليه السلام: النور والله: نور الأئمة من آل محمد عليهم السلام إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم والله نور الله في السموات والأرض...» (٢).

وفي قوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوتًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَمَجْلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ^٥﴾ فالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِمْ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣﴾، قالوا: «النور: علي والأئمة عليهم السلام» (٤).

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتَمَّتْ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ^٦ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ^٧ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾، قالوا: «بدل مكان علي عليه السلام أبو بكر وعمر واتبعناه» (٦).

س ٢٥ - بماذا يفسر أئمة التفسير عندهم الآيات القرآنية التي تتحدث عن النور؟

ج - يُفسرونها بالأئمة كذلك! .

-
- (١) الآية (٨) من سورة التغابن .
 (٢) «الكافي»: (ج ١/ ١٩٤)، وتأويل الآيات للإسترآبازي (ص ٦٧١).
 (٣) الآية (١٥٧) من سورة الأعراف .
 (٤) «الكافي» (ج ١/ ١٩٥).
 (٥) الآية (١٥) من سورة يونس .
 (٦) «أصول الكافي» (ج ١/ ٤١٩)، و«تفسير العياشي» (ج ٢/ ١٢٠)، و«تفسير البرهان» (ج ٢/ ١٨٠)، و«تفسير نور الثقلين» (ج ٢/ ٢٩٦).

روى الكليني عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام في قوله عليه السلام: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُورَةٍ﴾ فاطمة ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أي: الحسن ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الحسين ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾ إبراهيم عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودية ولا نصرانية ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ يكاد العلم ينفجر بها ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ﴾ إمام منها بعد إمام ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ يهدي الله للأئمة من يشاء ﴿وَنَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ﴾^(١).

وروى أيضاً عن محمد بن فضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن قول الله عليه السلام: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٢)، فقال: «يريدون ليطفئوا ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم، قال: والله متم الإمامة، والإمامة هي النور...»^(٣).

س ٢٦- بماذا يفسر أئمة التفسير عندهم الآيات القرآنية التي تنهى عن الشرك والكفر؟ .

ج- يفسرونها بالشرك في ولاية علي عليه السلام أو الكفر بولايته !! .

رووا «عن سماعة بن مروان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ قال: العمل الصالح المعرفة بالأئمة ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٤) التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك ولا هو من أهله» .

(١) «الكافي» (ج ١/ ٦٩٥) .

(٢) الآية (٣٢) من سورة التوبة .

(٣) «الكافي» (ج ١/ ١٩٦) ، «تفسير نور الثقلين» (ج ٥/ ٣١٦) ، وذكر: بأن القمي: فسر النور بالمهدي المنتظر .

(٤) الآية رقم (١١٠) من سورة الكهف .

وروا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ قال: «لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي عليه السلام لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِيرِينَ»^(١).

وقالوا: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ يعني لمن والى علياً عليه السلام»^(٢).

فهم إذا يفسرون الإله بالإمام، نعوذ بالله من الشرك.

وروا: أن أبا جعفر عليه السلام سُئِلَ عن قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾^(٣).

قال: تفسيرها في بطن القرآن: ومن يكفر بولاية علي، وعلي هو الإيمان، وقال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾^(٤) قال: «تفسيرها في بطن القرآن: علي هو ربه...»^(٥).

س ٢٧- بماذا يفسر أئمة التفسير في المذهب الشيعي الآيات القرآنية التي تأمر بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت؟.

ج - يفسرونها بولاية الأئمة والبراءة من أعدائهم، فعن أبي جعفر عليه السلام: «ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا، وذلك قول الله في كتابه:

(١) الآية (٦٥) من سورة الزمر.

(٢) «تفسير الصافي» للفيض الكاشاني (ج ١/١٥٦ و ٣٦١، وج ٢/٣٦ و ٤٧٢)، و«تفسير نور الثقلين» للحويري (ج ١/١٥١، ٤٨٨، ج ٣/٣١٧-٣١٨، ج ٤٠/٤٩٨)، و«تفسير العياشي» (ج ١/٧٢ - ٢٤٥ - ٢٤٦، ج ٢/٣٥٣)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ١/١٧٢، ٣٧٥، وج ٢/٤٩٧) و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٨١/٣٤٩).

(٣) الآية (٥) من سورة المائدة.

(٤) الآية (٥٥) من سورة الفرقان.

(٥) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٣٥/٣٦٩)، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٧٧).

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ بتكذيب آل محمد عليهم السلام، ثم قال : ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (١).

وعن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ قال : يعني بذلك : لا تتخذوا إمامين اثنين ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ إمام واحد ﴿فَلْيَتَّخِذُوا فَرَادَىٰ فَاتَاهِبُونَ﴾ (٢).

س ٢٨ - بماذا يفسرون الآيات القرآنية الآمرة بإقامة الصلاة والمحافظة عليها؟ .

ج - يفسرونها بالأئمة والإمامة !! .

رووا : «عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ أي : رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين ﴿وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَىٰ﴾ أي : أمير المؤمنين ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَنِينِينَ﴾ أي : طائعين للأئمة» (٣).

وروا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ يعني الأئمة ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (٤).

(١) «تفسير العياشي» (ج ٢/٢٥٨-٢٦١)، و«البرهان» (ج ٢/٣٦٨-٢٧٣)، و«الصافي» (ج ١/٩٢٣)، و«تفسير نور الثقلين» (ج ٣/٥٣-٦٠).

(٢) «تفسير العياشي» (ج ٢/٢٥٨، ج ٢/٢٦١)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٢/٣٦٨، ج ٢/٣٧٣)، و«تفسير الصافي» (ج ١/٩٢٣)، و«تفسير نور الثقلين» للحويري (ج ٣/٥٣-٦٠).

(٣) انظر : «تفسير العياشي» (ج ١/١٢٨، ج ٢/١٢ و٣١٩-٣٢٠)، و«تفسير الصافي» (ج ١/٩٩، ٩٩٩)، و«تفسير البرهان» (ج ١/٢٣١، ج ٢/٨، ٤٥٢)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٧/٦٩، ١٥٤)، و«تفسير نور الثقلين» للحويري (ج ٢/١٧، ج ٣/٢٣٥-٢٣٦).

(٤) انظر : «تفسير العياشي» (ج ١/١٢٨، ج ٢/٣١٩، ج ٢/٣٢٠، ج ٢/١٢)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١/٩٩٩، ج ١/٩٩)، و«تفسير البرهان» (ج ١/٢٣١، ج ٢/٤٥٢، ج ٢/٤٥٢، ج ٢/٨)، و«بحار الأنوار» (ج ٧/١٥٤، ج ٧/٦٩)، و«تفسير نور الثقلين» (ج ٣/٢٣٥، ج ٣/٢٣٦-٢٣٧، ج ٢/١٧).

س ٢٩ - ما هي أعظم نعمة أنعم الله بها على عباده في اعتقاد علماء الشيعة ؟ .
 ج - روى شيخهم الكليني بسنده قال : «تلا أبو عبدالله ﷺ هذه الآية :
 ﴿فَأَذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ﴾ ، قال : أتدري ما آلاء الله ، قلت : لا ، قال : هي أعظم
 نعم الله على خلقه وهي ولايتنا»^(١) .

س ٣٠ - بماذا يفسرون قول الله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا
 الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢) .

ج - روى عن الإمام الرضا ﷺ أنه قال : «إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا
 بنا على الله ، وهو قول الله : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ قال : قال
 أبو عبدالله : نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا ،
 قال : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٣) .

التعليق :

﴿وَأُولَٰئِكَ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُتْنٌ
 عَظِيمٌ﴾^(٤) .

(١) «الكافي» (١/٢١٧) ، و«بحار الأنوار» (ج ٤/٢٤/٥٩) ، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار
 (ص ٨١ ، باب ١٢) ، و«تأويل الآيات» للإسترآبادي (ص ١٨٣) .

(٢) الآية (١٨٠) من سورة الأعراف .

(٣) «تفسير العياشي» (ج ٢/٤٢) ، و«تفسير الصافي» للفيض «الكاشاني» (ج ١/٦٢٦) ،
 و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٢/٥١) ، و«مستدرک وسائل الشيعة» للنوري (ج ٥/٢٢٨) ،
 و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٩١/٥) ، و«الاختصاص» (ص ٢٥٢) لأبي عبدالله محمد بن
 محمد الملقب بالمفيد ، المتوفى سنة ٤١٣ هـ ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، من
 منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت سنة ١٤٠٢ هـ ، (يتحدث فيه عن روايات
 آل البيت بزعمه) .

(٤) الآية (١٦) من سورة النور .

س ٣١ - بماذا يفسرون الآيات الواردة في الكفار والمنافقين؟ .

ج - يفسرونها بأكابر صحابة رسول الله ﷺ، على رأسهم خليفته ووزيره وصهره: أبو بكر وعمر، ويشلثون أحياناً بذئ النورين ﷺ، صهر رسول الله ﷺ في ابنتيه، وغيرهم من صحابة رسول الله ﷺ ومن تبعهم ﷺ . . .

ومن ذلك: ما رواه شيخهم الكليني في الكافي، عن أبي عبد الله الطنطا في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَّا مِنَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ قال: «هما، ثم قال: وكان فلان شيطاناً» .

قال المجلسي: «هما أبو بكر وعمر، والفلان الشيطان يُحتمل أن يكون عمر لأنه شرك شيطان لكونه ولد زنا، أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان، ويُحتمل أن يكون أبا بكر»^(١)، ورووا أن أبا عبد الله قال في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاتِ وَالطُّبُغَاتِ﴾^(٢) «أبو بكر وعمر»^(٣) .

س ٣٢ - ألا يوجد في تفاسير الشيعة من يتسم بطابع الاعتدال والابتعاد عن الغلو إلى حد ما، مع التزامها بالدفاع عن أصول العقيدة الشيعية في تفسيرها لبعض الآيات؟ .

ج - نعم يوجد ولكن بقله، مثل: التبيان للطوسي، ومجمع البيان للطبرسي .

(١) «فروع الكافي» الذي بهامش مرآة العقول (ج ٤/٤١٦) .

(٢) الآية (٥١) من سورة النساء .

(٣) «تفسير العياشي» (ج ١/١٠٢، ٢٤٦، ٧٨-٧٧/٢، ٢٢٣، ٣٢٨-٣٢٩)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ١/٢٠٨، ٣٧٧، ج ٢/١٠٧، ٣٠٩، ٤٧١)، و«تفسير الصافي» (ج ١/٢٠٨، ٣٦٢، ٦٨٥، ٨٨٥، ج ٢/١٧)، و«بحار الأنوار» (ج ٣/٣٧٨، ج ٨/٢٢، ج ٢٢/٦٤، ج ٢٣/٢٨٩، ج ٢٤/٨٢) وغيرها، و«الوافي» للكاشاني (ج ١/٣١٤)، و«بشارة المصطفى» للطبرسي (ص ١٩٣)، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٣٤) .

ولكن عالم المذهب الشيعي، ومحدثه، وخبير رجاله، وصاحب آخر مجموع من مجامعهم الحديثية، وأستاذ كثير من علمائهم الأقطاب، عالمهم الأكبر عندهم: حسين النوري الطبرسي قد كشف لنا سرّاً عندهم بقي مدفوناً، وأماط اللثام عن حقيقة كانت مجهولة لعامتهم، وهي: أن كتاب التبيان للطوسي إنما وُضع على أسلوب (التقية) والمداراة للخصوم... (١).

س ٣٣ - أيهما الكافي للأمة، والحجة على المسلمين في اعتقاد علماء الشيعة: كتاب الله تعالى، أو كتاب الكافي لثقة إسلامهم الكليني؟

ج - كتاب الكافي هو الكافي لأمتهم ومسلميهم، قال علماءهم: «وذلك لأن رسول الله ﷺ قال عند احتضاره: اثنوني بقرطاس وقلم لأكتب لكم شيئاً كي لا تضلوا بعدي فقال عمر بن الخطاب: «النبى قد غلب عليه الوجد، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله» (٢)، قالوا: وإنما ادعى عمر أن كتاب الله يغني عن الكتاب الذي أراد نبيهم أن يكتب لهم، كان عمر في ذلك يزعم أنه أعرف من ربهم ونبيهم، في تدبير أمته وحفظ شريعته...» (٣).

وقالوا: «إن الكافي عرض على القائم فاستحسنه، وقال: كاف لشيعتنا» (٤).

(١) انظر: «فصل الخطاب»، الورقة (١٧)، النسخة المخطوطة.

(٢) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٢/٤٧٣)، و«الأمالي» للمفيد (ص ٣٦) يتحدث في كتابه عن إملائه على تلامذته و«شرح نهج البلاغة» (ج ٢/٥٥)، و«الصوارم المهرقة» للقاضي نورالله الشوشترى المتوفى سنة ١٠١٩هـ (ص ٣٣) يتحدث فيه عن إثبات إمامة الأئمة وأحقية الشيعة و«مناقب آل أبي طالب» للمازندراني (ج ١/٢٣٦).

(٣) «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف» لابن طاوس علي بن طاوس الحسيني المتوفى سنة ٦٦٤هـ (ج ٢/٤٣٣)، وانظر: نهج الحق وكشف الصدق للحلي (ص ٢٧٣) يتحدث فيه مؤلفه عن اختلافات أهل السنة مع القرآن والسنة كما يعتقد.

(٤) «مقدمة الكافي» (ص ٢٥)، وكذا روه من قول الإمام جعفر بن محمد، كما في «بحار الأنوار» (ج ٨٩/٣٧٧)، ومعاني الأخبار (ص ٢٨).

التعليق:

هل يقول بهذا القول مسلم، وماذا يجيب علماء الشيعة عن قول إمامهم الأول علي عليه السلام: «أرسله بحجة كافية»^(١)، وقوله عليه السلام: «كفى بالكتاب حجيماً وخصيماً»^(٢).

بل بماذا يجيبون عن قول الله تعالى: ﴿لَئِنْ آتَىٰكَ اللَّهُ شَهِدًا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِدًا﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾^(٤)،

وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَكْفِيهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٥).

والآن: هل يمكن القول بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسائر المسلمين في الصدر الأول، ومنهم أئمة الشيعة الاثنا عشر، وحتى زمن شيخهم الكليني (المتوفى

(١) «نهج البلاغة» (ص ٢٢٩)، الخطبة (رقم: ١٥٩) (وهو عبارة عن مجموعة من الكلمات والخطب المزعومة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، جمعها المدعو/ محمد بن الحسين الموسوي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ) و«شرح نهج البلاغة» (ج ٩/٢٣٧)، و«بحار الأنوار» (ج ١٨/٢٢٢).

(٢) «نهج البلاغة» (ص ١١١)، الخطبة (رقم ٨١)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ٦/٢٦٣)، و«بحار الأنوار» (ج ٧٤/٤٢٥)، و«تحف العقول» (ص ٢٣٦) لحسن بن شعبة الحراني من علماء الشيعة في القرن الرابع، ط: ٢ (يتحدث فيه عن وصايا ونصائح الأئمة بزعمه).

(٣) الآية (١٦٦) من سورة النساء.

(٤) الآية (١٥) من سورة المائدة.

(٥) الآية (٥١) من سورة العنكبوت.

سنة ٣٢٨هـ) لم يكن لهم كتاب يكفيهم لدينهم ، حتى يأتي ثقة إسلامهم الكليني ويكتب الكتاب الكافي للأمة ؟ الله أكبر .

س ٣٤ - ما هي منزلة أقوال الأئمة الاثني عشر وأطفالهم عند علماء المذهب الشيعي ؟ .

ج - هي كأقوال الله تعالى ورسوله ﷺ !!! .

قال شيخهم المازندراني : «إن حديث كل واحد من الأئمة الظاهرين قول الله عز وجل ، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى»^(١) !!! .

بل قال : «يجوز من سمع حديثاً عن أبي عبدالله عليه السلام ، أن يرويه عن أبيه أو عن أحد أجداده عليهم السلام ، بل يجوز أن يقول : قال الله تعالى»^(١) ! .

بل هذا هو الأولى^(١) ؟!! لحديث أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «الحديث أسمعته منك ، أرويه عن أبيك ، أو أسمعته عن أبيك ، أرويه عنك؟ قال : سواء ، إلا أنك ترويه عن أبي أحب إلي ! وقال أبو عبدالله عليه السلام : ما سمعت مني فاروه عن أبي!»^(٢) .

وقال علماء المذهب الشيعي : «بأن الإمامة استمرار للنبوة»^(٣) .

وقال إمامهم الأكبر الخميني : «إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن ، يجب تنفيذها واتباعها»^(٤) .

(١) «شرح جامع على الكافي» (ج ٢/ ٢٧٢) .

(٢) «أصول الكافي» (مع شرح جامع) (ج ٢/ ٢٥٩) .

(٣) «عقائد الإمامية» لمحمد رضا المظفر عميد كلية الفقه في النجف (ص ٦٦) ، ط : دار الغدير ببيروت ١٣٩٣هـ .

(٤) «الحكومة الإسلامية» للخميني (ص ١٣) .

ويقول شيخهم المعاصر محمد جواد مغنية: «قول المعصوم وأمره تماماً كالتنزيل من الله العليم ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾»^(١)»^(٢).

فالنص النبوي استمر في اعتقادهم حتى آخر أئمتهم؟ .

التعليق:

هذه الروايات صريحة في استساغتهم الكذب البواح الصراح ، حيث ينسبون مثلاً لأمير المؤمنين علي عليه السلام ما لم يقله ، بل قاله أحد أحفاده ، بل هو الأولي ، كما في الرواية السابقة! .

س ٣٥ - إذا: ما هي السنة عند علماء الشيعة؟ .

ج - السنة عندهم هي: «سنة المعصومين عليهم السلام»^(٣).

قالوا: وذلك «لأنهم هم المنصوبون من الله تعالى على لسان النبي؛ لتبليغ الأحكام الواقعية، فلا يحكمون إلا عن الأحكام الواقعية عند الله تعالى كما هي»^(٤).

فليست حينئذ مقصورة على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعصوم وحده .

ولا فرق في كلام أئمتهم المعصومين الاثني عشر، بين سن الطفولة وسن النضج العقلي .

لأنهم في اعتقادهم: لا يُحطّون منذ ولدوا، وحتى يموتوا، لا عمداً ولا سهواً ولا نسياناً^(٥).

(١) الآيات (٣-٤) من سورة النجم .

(٢) الخميني والدولة الإسلامية لمحمد جواد مغنية (ص ٥٩) .

(٣) الدستور الإسلامي لجمهورية إيران (ص ٢٠)، إصدار وزارة الإرشاد الإيرانية .

(٤) «أصول الفقه المقارن» للمظفر (ج ٣/ ٥١) .

(٥) «عقائد الإمامية» للمظفر (ص ٦٦) .

س ٣٦ - هل يشترط علماء الشيعة إيصال سند أقوال أئمتهم للرسول ﷺ كما هو الحال عند أهل السنة؟ ولماذا؟

ج - أجب شيخهم عبدالله فياض بقوله: «إن الاعتقاد بعصمة الأئمة عليهم السلام جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة، دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي ﷺ، كما هو الحال عند أهل السنة»^(١).

وذلك أن الإمامة عندهم «استمرار للنبوّة»^(٢)، وأن أئمتهم كالرسل عليهم السلام «قولهم قول الله، وأمرهم أمر الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وإنهم لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه»^(٣).

س ٣٧ - لماذا ألحق علماء الشيعة كل ما ادعوا أنه صدر عن أئمتهم الاثني عشر، من قول أو فعل أو تقرير بالسنة الشريفة؟^(٤).

ج - قال علماء شيعتهم: لأن ذلك يتحقق لأئمتهم من طريقين: «من طريق الإلهام، كالنبي من طريق الوحي، أو من طريق التلقي عن المعصوم قبله، كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، يفتح لي من كل باب ألف باب»^(٥).

س ٣٨ - ما حقيقة ما قاله علماء الشيعة: بأن علم أئمتهم يتحقق عن طريق الإلهام والوحي؟.

(١) «تاريخ الإمامة» لعبدالله فياض (ص ١٤٠).

(٢) «عقائد الإمامية» للمظفر (ص ٦٦).

(٣) «الاعتقادات» لابن بابويه (ص ١٠٦).

(٤) انظر: «سنة أهل البيت»، للشيعي محمد تقي الحكيم (ص ٩).

(٥) «أصول الفقه» لمحمد رضا المظفر (ج ٣/ ٥١).

ج - قالوا بأن حقيقته : «النكت في القلوب ، أو : القذف في القلوب وأما النكت في القلوب فالهام»^(١) .

س٣٩ - هل الإلهام هو الوسيلة الوحيدة ؟ .

ج - لا ، بل صرح شيخهم الكليني ، بأن هناك طرقاً أخرى غيره ، مثل : «النقر في الأسماع من قبل الملك» .

وهل بينهما فرق ؟ .

قال شيخهم الكليني : «وأما النكت في القلوب فالهام ، وأمر النقر في الأسماع فأمر الملك»^(٢) .

فإمام الشيعة يسمع صوت الملك ولا يراه^(٣) .

وذكر شيخهم المجلسي خمسة عشر رواية تحت باب : «أنهم محدثون مفهمون»^(٤) .

التعليق :

كيف يعلم إمام شيعتكم أن النقر في سمعه هو كلام الملك ، وهو لا يراه ؟ .

أجاب علماء الشيعة بقولهم : «إِنَّهُ يُعْطَى السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ كَلَامُ الْمَلِكِ»^(٥) .

(١) «أصول الكافي» (ج١/٢٦٤) .

(٢) «أصول الكافي» (ج١/٢٦٤) ، و«شرح جامع عن الكافي» للمازندراني (ج٦/٤٤) .

(٣) «أصول الكافي» (ج١/١٧٦-١٧٧) ، و«الشافى شرح الكافي» لعبدالحسين المظفر (ج٣/٢٩) .

(٤) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج٢٦/٧٣) .

(٥) «أصول الكافي» (ج١/٢٧١) . «بحار الأنوار» (ج٢٦/٦٨) ، «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص٩٣) .

تعارض:

ناقض صاحب الكافي نفسه ، وهو أن الإمام يسمع كلام الملك ولا يراه ، فأتى بأربع روايات بعد فصول بعنوان : «بابُ : أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم ، وتطأ بسطهم ، وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام»^(١) .

ثم ما تلبث هذه الروايات الأربع ، أن زادت إلى ستة وعشرين رواية عند صاحب بحار الأنوار؟ تحت عنوان : «بابُ : أن الملائكة تأتيهم ، وتطأ فرشهم ، وأنهم يرونهم»^(٢) وما بعدها .

س ٤٠ - أيهما أعظم لدى علماء الشيعة : الوحي الذي ينزل على رسول الله محمد ﷺ أم الإلهام (الوحي) الذي ينزل على أئمتهم الاثني عشر؟ .

ج - أجابوا بأنه الوحي الذي ينزل على أئمتهم ، فروى علماءؤهم : أن الإمام جعفر عليه السلام قال : «إن منا لمن يُنكت في أذنه ، وإن منا لمن يُؤتى في منامه ، وإن منا لمن يسمع صوت السلسلة تقع على الطشت (كذا) وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرائيل وميكائيل»^(٣) .

فكان أئمة شيعتهم بهذا أرفع من النبي ﷺ الذي لا ينزل عليه إلا جبريل عليه السلام فقط ! .

(١) «أصول الكافي» (ج ١/٣٩٣-٣٩٤) .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/٣٥٥) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/٣٥٨) ، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٦٣) ، «الأمالي» لأبي جعفر الطوسي المعروف بشيخ الطائفة المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ، (ص ٤٠٧) (يتحدث في كتابه عن إملاءاته على تلامذته) .

س ٤١ - إذا ما هي الصورة التي تأتي إلى أئمتهم وهي أعظم من جبريل وميكائيل؟ .

ج - هو الروح ، وهو : «عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل»^(١) .

س ٤٢ - هل توقف علماء الشيعة عند هذا الحد ، وعند هذا الروح ؟ .

ج - لا .

بل تطور الأمر عندهم حتى وصل إلى خمسة أرواح تنزل على أئمتهم ! .

وهي : روح القدس ، وروح الإيثار ، وروح الحياة ، وروح القوة ، وروح الشهوة .

وذكر هذه الأرواح : الكليني في ست روايات^(٢)؟

ولكنها تطورت عند شيخهم وعلامتهم المجلسي في بحاره ، فبلغت رواياتها أربعة وسبعين رواية^(٣) .

وركز علماء الشيعة على وحي روح القدس ؟ .

فقالوا : «فإذا قبض النبي صلى الله عليه وآله ، انتقل روحُ القدس إلى الإمام»^(٤) ، «وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو . . .»^(٥) .

وقالوا : «وبروح القدس ، عَرَفَ الأئمة ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى»^(٦) .

(١) «عيون الأخبار وفتون الآثار» للقرشي (ص ٣٥٤) ، و«بحار الأنوار» (ج ٤٨/٢٥) .

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/٢٧١) .

(٣) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٥/٤٧-٩٩) .

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/٢٧٢) .

(٥) المصدر السابق ، والزهو : الرجاء الباطل والكذب والاستخفاف ، هامش «الكافي» : (ج ١/٢٧٢) .

(٦) «أصول الكافي» (ج ١/٢٧٢) .

وبروح قدسهم، يستطيع إمامهم أن يرى:

«ما غاب عنه في أقطار الأرض، وما في عنان السماء، وبالجملة: ما دون العرش إلى ما تحت الثرى»^(١).

روى شيخهم الكليني بسنده «عن أبي بصير قال: سألتُ أبا عبد الله عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الرُّوحِ قُلُوبَ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِي﴾^(٢)، قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده»^(٣).

ومن أعظم الغلو قول علماء الشيعة:

بأن أئمتهم تذهب إلى عرش الرحمن ﷻ كل جمعة، لتطوف به فتأخذ من العلم ما شاءت، فأصدروا هذه الرواية: «عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إذا كان ليلة الجمعة، وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش، ووافى الأئمة عليهم السلام معه، ووافينا معهم، فلا تُردُّ أرواحنا إلى أبداننا إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لأنفدنا»^(٤).

س ٤٣- هل الوحي لأئمتهم على حسب زعمهم تابع لمشيئة الله وحده، كما هو الوحي مع الأنبياء والرسل عليهم السلام؟ .

ج - لا، بل هو تابع لمشيئة إمامهم، كما أكدت ذلك روايات الكافي تحت عنوان: «باب: أن الأئمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا»^(٥)!! .

(١) تعاليق على «أصول الكافي» لعلي الغفاري (ج ١/ ٢٧٢) (الهامش).

(٢) الآية رقم (٨٥) من سورة الإسراء.

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/ ٢٧٣).

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/ ٢٥٤)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ١٧/ ١٣٥)، وج ٢٦/ ٨٨-٨٩، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٣٦ و ١٣٠).

(٥) «أصول الكافي» (ج ١/ ٢٥٨).

وذكر تحته ثلاث روايات كلها تنطق بـ «أن الإمام إذا شاء أن يعلم أعلم»
«إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك»^(١).

التعليق:

قال الله تعالى حكاية عن رسوله ﷺ الذي لا ينزل عليه إلا روح القدس،
وانتقل إلى أئمتهم على حد زعمهم: ﴿قُلْ لَا أَمَلُ لِي تَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ
اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

س ٤٤ - لو تحدثتم - غفر الله لكم - عن أصلهم الثاني في السنة المشرفة وهو:
خزن العلم وإيداع الشريعة عند أئمتهم؟ .

ج - روى شيخهم الكليني في الكافي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال:
«مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه: ماضٍ وغابرٍ وحادثٍ، فأما الماضي فمفسرٌ، وأما
الغابر فمزبورٌ، وأما الحادث فقذف في القلوب، ونقر في الأسماع، وهو أفضل
علمنا...»^(٣)، وفي رواية: «أما الغابر: فالعلم بما يكون، وأما المزبور: فالعلم
بما كان»^(٤).

(١) أصول الكافي (١/٢٥٨).

(٢) الآية (١٨٨) من سورة الأعراف.

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/٢٦٤)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٦/١٨ و٥٩). و«بصائر الدرجات
الكبرى» للصفار (ص ٣١٨).

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/١٨)، و«الاحتجاج» للطبرسي (ص ٢٠٣) طبعة الأعلمي.
و«الإرشاد» للمفيد (ص ٢٥٧)، و«إعلام الوري» للطبرسي (ص ٢٨٤)، و«الخرائج
والجرائح» (ج ٢ / ٨٩٤) لقطب الدين الراوندي المتوفى سنة ٥٧٣هـ (يتحدث فيه عن
معجزات الأئمة بزعمه) و«روضة الواعظين وبصيرة المتعظين» للنيشابوري (ج ١/٢١٠)،
وكشف الغمة في معرفة الأئمة لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المتوفى سنة ٦٩٣هـ.

فالعلم الحادث ، وهو كما تقدم : القذف في القلوب والنقر في الأسماع ، يُعد هذا من أفضل علوم أئمتهم عندهم ؛ لأنه كما يقول بعض شيوخ شيعتهم : حصل لأئمتهم من الله تعالى بلا واسطة ^(١) .

وتطور علماء الشيعة في الأمر حتى وصلوا إلى ما ستعرفه أيها القارئ إن شاء الله تعالى ، إن استطعت احتمال قراءة ما تبقى من الأسئلة والأجوبة !! .

س ٤٥ - ما هو آخر ما وصل إليه أئمتهم كما في اعتقاد علماء شيعتهم ؟ .

ج - أنهم أعطوا كل شيء ، حتى أعطوا من اسم الله الأعظم ، قال الكليني : «باب : ما أُعطي الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم» ^(٢) .

س ٤٦ - إذا فهل بلغ رسول الله ﷺ الشريعة كلها قبل وفاته في اعتقادهم ؟ .

ج - لا ، بل بلغ جزءاً من الشريعة ، وأودع الباقي عند علي عليه السلام .

قال إمامهم آل كاشف الغطاء : «إن حكمة التدرج اقتضت بيان جملة من الأحكام وكتبان جملة ، ولكنه ﷺ أودعها عند أوصيائه عليهم السلام ، كل وصي يعهد بها إلى الآخر ؛ لينشرها في الوقت المناسب لها حسب الحكمة .. فقد يذكر النبي ﷺ عامّاً ويذكر مخصصه بعد برهة من حياته ، وقد لا يذكره أصلاً ، بل يودعه عند وصيه إلى وقته» ^(٣) .

وقال آيتهم العظمى شهاب الدين النجفي : «إن النبي ﷺ ضاقت عليه الفرصة ولم يسعه المجال لتعليم جميع أحكام الدين .. وقد قدم الاشتغال

= (ج ٢/١٦٩) ، تعليق : هاشم الرسولي ، نشر مكتبة بني هاشم بتبريز ، المطبعة العلمية بقم سنة ١٣٨١ هـ (يتحدث فيه مؤلفه عن حياة النبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام وفضائلهم) .

(١) «شرح جامع» للمازندراني (ج ٦/٤٤) .

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/٢٣٠) .

(٣) «أصل الشيعة وأصولها» لآل كاشف الغطاء (ص ٧٧) .

بالحروب على التمحص ببيان تفاصيل الأحكام... لا سيما مع عدم كفاية استعداد الناس في زمنه لتلقي جميع ما يحتاج إليه طول قرون»^(١).

التعليق:

انظر كيف طعن شيخهم في رسول الله ﷺ، وأنه قدم الاشتغال بالحروب، والله تعالى يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(٢).

وانظر ما عقده الكليني في الكافي^(٣) «باب: أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها»!! .

وفيه: أن بريداً سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال: «أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء، قال: هي عندنا وراثه من عندهم، نقرؤها كما قرءوها، ونقولها كما قالوها، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يُسأل عن شيء، فيقول لا أدري» .

«باب: أن الله عز وجل لم يُعلم نبيه علماً، إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه شريكه في العلم»^(٤)، «باب: أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسول»^(٥)، «باب: أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله وخزنة علمه»^(٦)، «باب: أن الأئمة عليهم السلام ورثوا علم النبي، وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم»^(٧).

(١) النجفي وتعليقاته على إحقاق الحق (ج ٢/ ٢٨٨-٢٨٩).

(٢) الآية (٦٧) من سورة المائدة.

(٣) النجفي وتعليقاته على إحقاق الحق (ج ١/ ٢٢٧).

(٤) النجفي وتعليقاته على إحقاق الحق (ج ١/ ٢٦٣).

(٥) السابق (ج ١/ ٢٥٥).

(٦) «أصول الكافي» (ج ١/ ١٩٢-١٩٣).

(٧) «أصول الكافي» (ج ١/ ٢٢٣-٢٢٦).

«وأن النبي أسراً إلى علي عليه السلام ألف حديث، في كل حديث ألف باب، لكل باب ألف مفتاح»^(١).

التعليق:

(الخطورة) في مثل هذه الأخبار تكمن في الأثر النفسي الذي يحدثه الصراع بين العقل وهذه الدعاوى، هذا الأثر الذي قد يلقي بمصدق هذه الأخبار إلى مهاوي الشك والحيرة والإلحاد.. إلخ.

وهذه النظرية الخطيرة مقتضاها أن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله غير وافيين بالبيان ولم يكمل بهما التشريع عند وفاته صلى الله عليه وآله!

والضحية: هم أتباع المذهب الشيعي.

وهذا تكذيب لآيات الله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢).

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

س٤٧ - هل اكتمل التشريع الإلهي بالسنة النبوية في اعتقاد علماء الشيعة؟.

ج - أجاب شيخهم بحر العلوم: «لما كان الكتاب العزيز متكفلاً بالقواعد العامة دون الدخول في تفصيلاتها، احتاجوا إلى سنة النبي صلى الله عليه وآله والسنة لم يكمل

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج٤/١٢٧، ج٣٣/٤٠٤، ج٤٠٤/١٢٧) و«الخصال» لابن بابويه القمي (ج٢/٦٤٤، ١٧٤)، و«الاختصاص» للمفيد (ص٢٨٣) و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص٣٠٦).

(٢) الآية (٤٤) من سورة النحل.

(٣) الآية (٦٤) من سورة النحل.

بها التشريع ؛ لأن كثيراً من الحوادث المستجدة لم تكن على عهدہ ﷺ ، احتاج أن يدخر علمها عند أوصيائه ليؤدوها عنه في أوقاتها»^(١) .

وقال إمامهم الخميني : «ونقول : بأن الأنبياء لم يُوفقوا في تنفيذ مقاصدهم ، وأن الله سيبعث في آخر الزمان شخصاً يقوم بتنفيذ مسائل الأنبياء...»^(٢) .

س ٤٨ - ما هي أضحك هذه الروايات التي ألفها محدثو علماء الشيعة؟ .

ج - أن هذه الأحاديث المؤلفة كانت عند احتضار النبي ﷺ^(٣) .

ولم تنتهي خرافات علماء الشيعة إلى أن قالوا : بأن علياً عليه السلام استمر في تلقي العلم من فم الرسول ﷺ حتى بعد موته ﷺ ! .

قال شيخهم المجلسي : «باب : ما علمه الرسول ﷺ علياً عليه السلام عند وفاته وبعده...»^(٤) ، وقالوا في الرواية الأولى : «عن أبي عبدالله عن علي عليه السلام قال : أوصاني النبي صلى الله عليه وآله فقال : إذا أنا مت ، فغسلني بست قِرب من بثر غرس ، فإذا فرغت من غسلي ، فأدرجني في أكفاني ، ثم ضع فاك على فمي ، قال : ففعلت ، وأنبأني بها هو كائن إلى يوم القيامة»^(٥) .

تعارض :

روى علماء الشيعة بأنفسهم أن الرسول ﷺ قال : «يا علي : إذا أنا مت فاغسلني وكفني ، ثم أقعدني وسائلني واكتب»^(٦) .

(١) «مصباح الأصول لبحر العلوم» (ص ٤) .

(٢) «مسألة المهدي مع مسألة أخرى» (ص ٢٢) ، مركز الإعلام العالمي للثورة الإسلامية في إيران .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٤٠/٢١٥) ، و«بصائر الدرجات» (ص ٨٩-٩٠) .

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٤٠/٢١٣-٢١٨) .

(٥) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٤٠/٢١٣) ، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٢٨٤) .

(٦) المصدرين السابقين .

القاصمة:

لقد روى هؤلاء الجهلة أنفسهم نفي أمير المؤمنين علي عليه السلام لتلك المزاعم الإبليسية ، فقد جاء في تفسير الصافي :

أنه سُئل عليه السلام : هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الوحي سوى القرآن؟ قال عليه السلام : « لا والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إلا أن يُعطى العبد فهماً في كتابه »^(١) .

س ٤٩ - متى عرف الناس مناسك الحج والعمرة ، والحلال والحرام ، في اعتقاد علماء الشيعة؟ .

ج- روى شيخهم الكليني : « لا يعرفون مناسك حجهم ، وحلالهم وحرامهم ، حتى كان أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام ففتح لهم ، وبين مناسك حجهم ، وحلالهم وحرامهم »^(٢) .

التعليق:

إذاً : ما وظيفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وأين علوم علي والحسن والحسين وبقية أئمتهم عليهم السلام؟! .

س ٥٠ - ما هو موقف علماء المذهب الشيعي من مرويات الصحابة عليهم السلام؟ .

ج - يقول شيخهم آل كاشف الغطاء إنهم : « لا يعتبرون من السنة إلا ما

(١) «تفسير الصافي» للفيض الكاشاني (ج ١/ ١٩) .

(٢) «أصول الكافي» (ج ٢/ ٢٠) .

صَحَّ لهم من طريق أهل البيت^(١) . . . أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب . . . فليس له عند الإمامية مقدار بعوضة^(٢) .

ولذلك فإن من أصول عقائد علماء الشيعة : أن « . . . كل ما لم يُخرج من عند الأئمة فهو باطل »^(٣) .

وقال حسن بن فرحان المالكي (وهو ممن خدم المذهب الشيعي) : بقبول مرويات من آمن من الصحابة قبل صلح الحديبية فقط^(٤) .

التعليق :

إن الفرق الشيعية تختلف في المقصود بآل البيت ، من ناحية عددهم ومن ناحية أعيانهم اختلافاً كبيراً ، وهم عند الاثنا عشرية : الأئمة الاثنا عشر ، ويطعنون في كل من زعم أنه إمام من غيرهم ، ولو كان من ولد فاطمة رضي الله تعالى عنها . . .^(٥) .

وأيضاً فقد تورط علماء الشيعة حيث لم يُرو عن علي^{عليه السلام} إلا القليل ، بل لم يُرو عنه في الحلال والحرام شيء ! .

(١) إن علماء الشيعة يعدون الواحد من أئمتهم الاثني عشر كالرسول^{صلى الله عليه وآله} لا ينطق عن الهوى ، وقوله كقول الله تعالى ورسوله^{صلى الله عليه وآله} ، ولذلك ينذر وجود أقوال الرسول^{صلى الله عليه وآله} في مدوناتهم ، لأنهم يكتفون بما يفترونه على أئمتهم ، وحتى آل البيت فإنهم لا يروون إلا عن بعض ذرية فاطمة رضي الله تعالى عنها ، ومن ولد الحسين^{عليه السلام} فقط . . . ولذلك كفر علماء الشيعة كل من خرج وادعى الإمامة من آل البيت ما عدا الأئمة الاثني عشر عندهم ، انظر : «أصول الكافي» (ج ١/ ٣٧٢ رقم ١ ، ٣) .

(٢) «أصل الشيعة وأصولها» لآل كاشف الغطاء (ص ٧٩) .

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/ ٣٩٩) .

(٤) كما في كتابه : «الصحابة بين الصحبة اللغوية والصحبة الشرعية» (ص ٢٥) .

(٥) انظر : «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٥/ ١١٢) .

فلذلك قام علماء الشيعة بالإكثار من الكذب عليه، حتى قال جعفر الصادق عليه السلام: «إن الناس أولعوا بالكذب علينا»^(١).

القاصمة:

يعتقد علماء الشيعة بعدالة وصدق من زعم أنه رأى مهديهم المزعوم ولو مرة واحدة، قال آياتهم الممقاني: «تشرف الرجل برؤية الحجة بعد غيبته، فنستشهد بذلك على كونه في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة ضرورة»^(٢).

فلماذا لا يُجري علماء الشيعة هذا الحكم في صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويعتبرون تشرف الصحابة عليهم السلام برؤية رسول الهدى صلى الله عليه وآله وسلم برهان عدالتهم؟! .

أليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعظم من منتظرهم الموهوم المشكوك في وجوده عند شيعة عصره كما في كتبهم المعتمدة!! فكيف به اليوم بعد تعاقب القرون؟ .

قاصمة القواصم:

يُبرر علماء الشيعة ردهم لمرويات الصحابة عليهم السلام، بأنهم أنكروا إمامة واحد من أئمتهم، وهو: علي بن أبي طالب عليه السلام على حد زعمهم، فلماذا يقبلون روايات من أنكروا كثيراً من أئمتهم؟! .

لماذا يعمل علماء الشيعة كما أكد ذلك الحر العاملي:

بروايات الفطحية^(٣) مثل: عبدالله بن بكير؟

(١) «رجال الكشي» (ص ١٣٥-١٣٦)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢/٢٤٦).

(٢) «تنقيح المقال» للممقاني (ج ١/٢١١).

(٣) هم أتباع: عبدالله بن جعفر بن محمد الصادق، وهو أكبر أولاد الصادق، وسموا الفطحية: لأن عبدالله كان أفضح الرأس.. وقد قال علامة الرجال في المذهب الشيعي النوبختي: بأنه مال إلى هذه الفرقة جل مشايخ الشيعة وفقهائها، ولم يعش عبدالله بعد أبيه إلا سبعين يوماً،

وأخبار الواقفة^(١) مثل : سماعه بن مهران ، والناووسية^(٢) ... إلخ .

ومع ذلك كله وثق علماء الشيعة بعض رجال هذه الفرق التي أنكرت كثيراً من الأئمة .

قال علامة الشيعة النوبختي عن بعض رجال الفطحية كأمثال : محمد بن الوليد الخزاز ، ومعاوية بن حكيم .. قال : «وهؤلاء كلهم فطحية ، وهم من أجلة العلماء والفقهاء والعدول ...»^(٣) .

وكذلك قال النوبختي في بعض رءوس الواقفة^(٤) ، معرضاً هو وإخوانه من علماء شيعته ، عن قول إمامهم المعصوم في اعتقادهم : «الواقف عائد عن الحق ، ومقيم على سيئته ، إن مات بها كانت جهنم مأواه ، وبئس المصير»^(٥) .

= فرجعوا عن القول بإمامته (انظر : «مسائل الإمامة» لعبدالله الناشئ الأكبر (ص ٤٦) ، و«فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٧٧-٧٨) ، و«الخور العين» لنشوان الحميري (ص ١٦٣-١٦٤) وقد انقرضت هذه الفرق ، وما زالت روايات أتباعها مدونة في كتب علماء الشيعة الاثنا عشرية ، انظر : الزينة في الكلمات الإسلامية (ص ٢٨٧) للإسماعيلي أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٢هـ ، ت/عبدالله سلوم السامرائي (ضمن كتاب الغلو والفرق الغالية للمحقق) مطبعة الحكومة ، بغداد سنة ١٣٩٢هـ) .

(١) الواقفة : هم الذين وقفوا على الإمام السابع للشيعة : موسى بن جعفر ، فلم يقولوا بإمامة من بعده ، حيث زعموا أن موسى بن جعفر لم يموت وأنه حي ، ومنتظرون خروجه انظر : «المقالات والفرق» للقمي (ص ٩٣) ، و«مسائل الإمامة للناشئ الأكبر» (ص ٤٧) .

(٢) أتباع رجل يقال له : ناووس .. وقالوا : بأن الإمام السادس جعفر بن محمد لم يموت ، وهو حي وسوف يظهر ويلي الأمر . انظر : «المقالات والفرق» للقمي (ص ٨٠) ، و«فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٦٧) ، و«الزينة» للرازي (ص ٢٨٦) ، و«الخور العين» لنشوان الحميري (ص ١٦٢) .

(٣) «رجال الكشي» (ص ٥٦٣) .

(٤) «رجال الكشي» (ص ٥٩٧ ، ٦١٦) وغيرها .

(٥) «رجال الكشي» (ص ٤٥٦) .

وقوله أيضاً في الواقعة: «يعيشون حيارى، ويموتون زنادقة»^(١)، وقوله: «فإنهم كفار مشركون زنادقة»^(١)... إلخ.

ومع هذا كله فهم علماء الشيعة يقبلون روايات هؤلاء؛ لقيام مذهبهم الباطل عليه، ويردون روايات الصحابة رضي الله عنهم، ويألبت الأمر يتوقف عند ذلك، بل ويكفرونهم رضي الله عنهم كلهم إلا عدداً لا يتجاوز العشرة، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى^(٢).

قاصمة ظهور علماء الشيعة:

لقد روى علماء الشيعة أنفسهم: «عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبد الله... فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، صدقوا على محمد، أم كذبوا؟ قال: بل صدقوا»^(٣).

الله أكبر: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾^(٤).

س ٥١- بماذا يحكم علماء الشيعة على صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من كتب أهل السنة؟

ج - قال حسين بن عبد الصمد العمالي المتوفى سنة ٩٨٤ هـ: «فصاح العامة»^(٥) كلها، وجميع ما يروونه غير صحيح»^(٦)، وقال شيخهم المعاصر

(١) انظر: السؤال (١٣٣) وجوابه.

(٢) انظر: السؤال (١٣٣) وجوابه.

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/٦٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٢/٢٢٨).

(٤) الآية (٨١) من سورة الإسراء.

(٥) من أسماء أهل السنة عند علماء الشيعة: العامة، النواصب، القوم، الحشوية... إلخ.

(٦) «وصول الأخيار إلى أصول الأخبار» (ص ٩٤) لحسين بن عبد الصمد العمالي، مطبعة الخيام

بقم سنة ١٤٠١ هـ.

عبدالله السبتي عن الإمام البخاري وصحيحه: «وقد أخرج من الغرائب والعجائب والمناكير، ما يليق بعقول مخرفي البربر، وعجائز السودان»^(١).

س ٥٢ - ما هي حقيقة (حكايات الرقاع) في المذهب الشيعي؟

ج - «لما توفي إمامهم الحسن العسكري عليه السلام، لم ير له خلف، ولم يُعرف له ولدٌ ظاهر»^(٢)، وقد تم استبراء زوجاته وإمائه للتأكد من ذلك، حتى تبين لهم بطلان الحبل، فقسّم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر، وأودعت أمه وصيته، وثبت ذلك عند القاضي والسلطان»^(٣).

فكانت هذه الواقعة قاصمة الظهر للتشيع، ولهذا تحير علماء الشيعة بعده (فافترق أصحابه من بعده خمس عشرة فرقة) فمنهم من قال: «انقطعت الإمامة»^(٤).

ومنهم من قال: «إن الحسن بن علي عليه السلام، توفي ولا عقب له، والإمام بعده جعفر بن علي أخوه»^(٥).

وفي خِصَم هذه الحيرة والاضطراب التي يعيشها علماء الشيعة، قام رجلٌ يُدعى (عثمان بن سعيد العمري) وادعى أن للحسن العسكري ولداً في الخامسة من عمره، مختفياً عن الناس لا يظهر لأحد غيره، وهو الإمام بعد أبيه الحسن. وأن هذا الطفل الإمام قد اتخذه وكيلا عنه في قبض الأموال، ونائباً يجيب عنه في المسائل الدينية»^(٦).

(١) «تحت راية الحق» للسبتي (ص ١٤٦)، وقدم له مرتضى آل ياسين الكاظمي، وطبع الكتاب بطهران.

(٢) «رواية القمي» (ص ١٠٢): «ولم يُعرف له خلف، ولم ير له ولدٌ ظاهر».

(٣) «المقالات والفرق» لسعد القمي (ص ١٠٢)، و«إكمال الدين» لابن بابويه القمي (ص ٤٢).

(٤) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٥١/ ٢١٢)، وكتاب «الغنية للحجة» لأبي جعفر الطوسي (ص ٢٢٤).

(٥) «المقالات والفرق» للقمي (ص ١٠٨-١١٠)، وانظر: السؤال رقم ١٢٥ وجوابه.

(٦) «حصائل الفكر في أحوال الإمام المنتظر» لمحمد صالح البحراني (ص ٣٦-٣٧)، طبعة: دار مكتبة الحياة ببيروت.

ولما مات عثمان بن سعيد (سنة ٢٨٠هـ) ادعى ابنه محمد بن عثمان نفس دعوى أبيه .

ولما توفي محمد (سنة ٣٠٥هـ) خلفه الحسين بن روح النوبختي في نفس الدعوى ولما توفي (سنة ٣٢٦هـ) خلفه أبو الحسن علي بن محمد السمري (سنة ٣٢٩هـ) وهو آخر المدعين للنيابة عند علماء الشيعة الإمامية .

ولما كثر المدعون للبابية من أجل الأرصدة الباهرة من الأموال ، قال علماء الشيعة بانقطاع البابية ووقوع الغيبة الكبرى بوفاة السمري .

وكان هؤلاء النواب عن الإمام يتلقون أسئلة السفهاء ، كما يتلقفون أموالهم ، ويأتون بأجوبتها وإيصالها من الإمام المنتظر ويسمونها (توقيعات) وهي خطوط إمامهم المنتظر ، بزعم علمائهم هؤلاء^(١) .

س ٥٣ - ما مكانة هذه (الرقاع ، التوقيعات) عند علماء المذهب الشيعي ؟ .

ج - هي عند علماء الشيعة كقول الله تعالى ورسوله ﷺ ، حتى إن علماء الشيعة رجحوا هذه التوقيعات ، على ما رُوي بإسناد صحيح عن النبي ﷺ في حال التعارض ، قال الحر العاملي : «فإن خط المعصوم أقوى من النقل بوسائل...»^(٢) .

(١) انظر : «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٥١/٣٥٩-٣٦٢) .

(٢) «من لا يحضره الفقيه» لابن بابويه القمي (ج ٤/١٥١) ، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٢/١٠٨) ، ولقد اهتم شيوخ الشيعة بهذه التوقيعات ، ودونوها لأنها في اعتقادهم من الوحي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ! انظر مثلاً : «أصول الكافي» ج ١/٥١٧ ، و«إكمال الدين» لابن بابويه ص ٤٥٠ ، و«الغيبة» للطوسي ص ١٧٢ ، و«الاحتجاج» للطبرسي (ج ٢/٢٧٧) ، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٥٣/١٥٠-٢٤٦) ، وقد جمع شيخهم : عبد الله ابن جعفر الحميري الأخبار المروية عن منتظرهم في كتاب سماه : «قرب الإسناد» ، وقد طبع في المطبعة الإسلامية بطهران ، وذكر أغا بزرك الطهراني في «الدرية إلى تصانيف الشيعة» (ج ٤/٥٠٠-٥٠١) كتابين لعلماء شيعته باسم : «التوقيعات الخارجة من الناحية المقدسة» .

واعتر علماء الشيعة المعاصرون هذه الرقاع من «السنة التي لا يأتيها الباطل»^(١).

التعليق:

قالوا بأن إمامهم قال في أحد تواقيعه: «وأنا حجة الله عليكم»^(٢)، فكيف يكون الإمام القائم حجة على رواة أئمتة الذين ماتوا قبله؟!^(٣).

مقتطفات مضحكة:

كتب أحد الشيعة إلى الإمام المنتظر المزعوم يسأله كَفَنًا، فأتى التوقيع «إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين» فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيام^(٤)!!.

س ٥٤ - ما هو سبب تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي لكتابه تهذيب الأحكام، وكم عدد أحاديثه؟ .

ج - هذا الكتاب هو أحد أصول المذهب الشيعي المعتبرة، منذ تأليفه وإلى اليوم، وبلغت أحاديثه (١٣٥٩٠) ويعتبر الكتاب الثاني بعد الكافي لشيخهم الكليني .

والعجيب أن المؤلف الطوسي قد صرح في كتابه (عدة الأصول) أن أحاديث كتابه التهذيب وأخباره تزيد على: خمسة آلاف، أي لا تزيد على الستة آلاف! .

فهل معنى ذلك أنه قد زيد عليها أكثر من النصف في العصور المختلفة؟ أمرٌ محير لدى شباب المذهب الشيعي! .

(١) «الدعوة الإسلامية» للخنيزي (ج ٢/ ١١٢).

(٢) «كسر الصنم» لعالم الشيعة آية الله العظمى أبو الفضل البرقي (ص ٤٢).

(٣) كتاب «الغيبة» للطوسي (ص ١٧٢).

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/ ٥٢٤)، وإكمال الدين (ص ٤٦٥، ٤٦٧).

لا شك أنها إضافات لأيد خفية ، تسترت باسم الإسلام من علماء شيعتهم ،
والإسلام منها ومنهم براء .

وأما سبب تأليفه فهو ما آلت إليه أحاديثهم : «من الاختلاف والتباين
والمناقاة والتضاد ، حتى لا يكاد يتفقُ خبرٌ إلا وبازائه ما يضادهُ، ولا يسلمُ
حديثٌ إلا وفي مقابلته ما ينافيه حتى عد مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على
مذهبننا...!!» .

وقد علق كثيراً من اختلافات علمائهم على (التقيّة) بدون دليل سوى أن هذا
الدليل أو ذاك يوافق أعدائهم أهل السنة^(١) .

ولو وقفنا يسيراً مع كتاب الشيعة المقدس الكافي لرأينا العجب العجائب :

قالوا : لما ألف الكليني كتابه الكافي ، عرّضه على إمامهم الثاني أو الثالث
عشر الغائب ، فقال : «الكافي كاف لشيعتنا»^(٢) ، وقال عباس القمي : «الكافي
هو أجل الكتب الإسلامية ، وأعظم المصنفات الإمامية ، والذي لم يُعمل
للإمامية مثله» وقال محمد أمين الإسترآبادي : «سمعنا من مشايخنا وعلمائنا أنه
لم يُصنّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه»^(٣) .

أيها القارئ : اقرأ معي هذه الأقوال : قال الخوانساري : «اختلفوا في كتاب
الروضة هل هو من تأليف الكليني ، أو مزيد فيما بعد على كتابه الكافي ؟»^(٤) .

(١) «تهذيب الأحكام» للطوسي ، المقدمة (٢-٣ ج١/٢) ، و«مستدرک الوسائل» للنوري
(ج٣/٧١٩) ، و«الذريعة» للطهراني (ج٤/٥٠٤) .

(٢) «مقدمة الكافي» (ص٢٥) .

(٣) «الكنى والألقاب» لعباس القمي (ج٣/٩٨) .

(٤) «روضات الجنات» للخوانساري (ج٦/١١٨-١٧٦) .

وقال ثقتهم سيدهم حسين بن حيدر الكركي العاملي (ت ١٠٧٦هـ) «إن كتاب الكافي خمسون كتاباً بالأسانيد التي فيه لكل حديث متصل بالأئمة...»^(١).

بينما يقول الطوسي (ت ٤٦٠هـ): «كتاب الكافي مشتمل على ثلاثين كتاباً، أخبرنا بجميع رواياته الشيخ...»^(٢).

يتبين لك إن كنت منصفاً من الأقوال المتقدمة: أن ما زيد على الكافي ما بين القرن الخامس والقرن الحادي عشر: عشرون كتاباً، وكل كتاب يضم الكثير من الأبواب، أي: أن نسبة ما زيد في كتاب الكافي طيلة هذه المدة يبلغ (٤٠٪) عدا تبديل الروايات، وتغيير ألفاظها، وحذف فقرات، وإضافة أخرى!!.

فمن الذي زاد في الكافي عشرين كتاباً؟ أيمن أن يكون من أصحاب العتائم من علماء يهود، وهل هو يهودي واحد؟ أو يهودٌ كثر طيلة هذه القرون. وأسألك أيها الشيعي: أما زال كافيكم موثقاً من قبل معصومكم في سردابه، وما زال متمسكاً برأيه فيه وتوثيقه، وأنه كاف لشيعته؟؟؟ نسأل الله تعالى الهداية للجميع!!.

س ٥٥ - ماذا يقول علماء الشيعة المعاصرون عن مصادر شيعتهم في التلقي؟.

ج - إن علماء المعاصرين قد اعتمدوا في التلقي على أصول علمائهم القديمة المجموعة في الكتب الأربعة الأولى.

وهي: الكافي، والتهديب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه!.

(١) «روضات الجنات» للخوانساري (ج ٦/١١٤).

(٢) «الفهرست» للطوسي (ص ١٦١).

كما قرر ذلك طائفة من شيوخهم المعاصرين : كأغا برزك الطهراني^(١) .
ومحسن الأمين^(٢) وغيرهما^(٣) .

قال شيخهم وآيتهم في هذا العصر عبدالحسين الموسوي عن كتبهم الأربعة :
«وهي متواترة ، ومضامينها مقطوع بصحتها ، والكافي أقدمها ، وأحسنها ،
وأتقنها»^(٤) .

فعلما الشيعة المعاصرون لا يختلفون عن المتقدمين من علمائهم الغابرين ،
فهم جميعاً يرجعون إلى معين واحد ، ومصدر واحد .

وليس هذا فحسب ، بل إن بعض المصادر الإسماعيلية^(٥) قد أصبحت
عمدة عند علماء الشيعة المعاصرين ، مثل كتاب دعائم الإسلام للقاضي النعمان
ابن محمد بن منصور (ت ٣٦٣هـ) وهو إسماعيلي ، يُنكر كل أئمة الشيعة بعد
جعفر الصادق ، فهو كافر عندهم لإنكاره إمامة واحد فأكثر من أئمتهم^(٦) ،

(١) «الذريعة» للطهراني (ج ١٧ / ٢٤٥) .

(٢) «أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (ج ١ / ٢٨٠) .

(٣) انظر : مقدمة سفينة البحار .

(٤) المراجعات (ص ٣١١) (المراجعة رقم ١١٠) لعبدالحسين الموسوي .

(٥) الإسماعيلية : هم الذين قالوا : الإمام بعد جعفر هو إسماعيل بن جعفر ، ثم قالوا : بإمامة محمد
ابن إسماعيل بن جعفر ، وأنكروا إمامة سائر ولد جعفر ، ومن الإسماعيلية انبتق القرامطة
والحشاشون والفاطميون والدروز وغيرهم ، وللإسماعيلية فرق متعددة ، وألقاب كثيرة تختلف
باختلاف البلدان ، ومذهبهم : ظاهره الرفض ، وباطنه الكفر المحض ، فهم يُعطلون الله تعالى عن
صفاته ، ويُبطلون النبوة والعبادات ، ويُكفرون البعث ، ولا يُظهرون ذلك إلا لمن وصل الدرجة
الأخيرة في مذهبهم . انظر : «الزينة» للرازي الإسماعيلي (ص ٢٨٧) ، و«الفهرست» لابن النديم
(ص ٢٦٧-٢٦٨) ، و«التنبيه والرد» للملطي (ص ٢١٨) .

(٦) انظر : «معالم العلماء» لمحمد بن علي بن شهر آشوب (ص ١٣٩) ، المطبعة الحيدرية بالنجف سنة
١٣٨٠هـ .

ومع ذلك فإن كبار شيوخهم المعاصرين يعتمدون عليه في كتبهم^(١) .

س٥٦ - هل يوجد في المذهب الشيعي الاصطلاح المعروف في تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف، كما هو عند أهل السنة، ومتى وُجد في المذهب الشيعي، ولماذا؟ .

ج - إنها هو مستحدث، ولم يوجد إلا في زمن العلامة الشيعي ابن المطهر الحلي .
قاله الفيض الكاشاني في كتابه الوافي^(٢) .

وسبب ذلك كما يقول الحر العاملي:

إنما هو لدفع نقد أهل السنة لمذهبهم الشيعي لخلوه عن الإسناد .

فقال: «والفائدة في ذكره^(٣) دفع تعبير العامة للشيعية، بأن أحاديثهم غير معننة، بل منقولة من أصول قدامائهم»^(٤) .

واعترف علمهم الحر العاملي أيضاً بأن دراسة الإسناد عندهم، إنما هو محاولة لتقليد أهل السنة، فقال: «والاصطلاح الجديد، موافق لاعتقاد العامة واصطلاحهم، بل هو مأخوذ من كتبهم، كما هو ظاهر بالتبع»^(٥) .

س٥٧ - هل يوجد في المذهب الشيعي تناقضات واختلافات في جرح بعض الرواة وتعديلهم؟ .

(١) مثل إمامهم الخميني في كتابه: «الحكومة الإسلامية» (ص ٦٧) .

(٢) في مقدمته الثانية (ج ١/ ١١) .

(٣) أي: السند .

(٤) «وسائل الشيعية» للحر العاملي (ج ٢٠/ ١٠٠) .

(٥) «وسائل الشيعية» للحر العاملي (ج ٢٠/ ١٠٠) .

ج - نعم ، قال شيخ مذهبهم الفيض الكاشاني : «في الجرح والتعديل وشرائطهما اختلافات وتناقضات واشتباهاات ، لا تكاد ترتفع بها تظمن إليه النفوس ، كما لا يخفى على الخبير بها»^(١) .

ومن الأمثلة على ذلك : محدثهم الشهير : زرارة بن أعين ، صاحب أئمتهم الثلاثة (الباقر والصادق والكاظم) .

روى الكشي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : «لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة» .

وروا أنه عليه السلام قال : «زرارة شرٌّ من اليهود والنصارى ومن قال : إن الله ثالث ثلاثة»^(٢) .

وروى شيخهم الكشي نفسه أن أبا عبدالله عليه السلام قال : «يا زرارة إن اسمك في أسامي أهل الجنة» .

وقال : «رحم الله زرارة بن أعين ، لولا زرارة لاندست أحاديث أبي»^(٣) .

ومثل هذا التناقض كثير وكثير^(٤) : كجابر الجعفي ، ومحمد بن مسلم ، وأبي بصير الليث المرادي ، وبريد العجلي وحران بن أعين ، وغيرهم ...^(٥) .

ومن يك هذا شأنهم ، وهذه أحوالهم ، فبأي شيء يحكم على مروياتهم وأخبارهم التي رووها؟ .

(١) «الوافي» ، المقدمة الثانية (ج/١١-١٢) .

(٢) «رجال الكشي» (ص ١٤٩-١٥١ و ١٦٠) .

(٣) المصدر السابق (ص ١٣٣-١٣٦) .

(٤) «رجال الكشي» (ص ١٣٣-١٣٦) .

(٥) «رجال الكشي» (ص ١٩١) .

س ٥٨ - هل الإجماع حجة عند علماء المذهب الشيعي، ومتى؟ .

ج - ليس بحجة، إلا بوجود الإمام المعصوم، قال شيخهم ابن المطهر الحلي: «الإجماع إنما هو حجة عندنا لاشتتاله على قول المعصوم، فكل جماعة كثرت أو قلت، كان قول الإمام في جملة أقوالها فإجماعها حجة لأجله، لا لأجل الإجماع»^(١).

التعليق:

ما قيمة الإجماع حينئذ، ما داموا يعتبرون الإمام معصوماً، فقوله وحده كاف؟ .

س ٥٩ - ما هو توحيد الألوهية، وما عقيدة علماء المذهب الشيعي فيه؟ .

ج - توحيد الألوهية عند أهل السنة هو: إفراد الله تعالى بالعبادة؛ لأنه سبحانه هو المستحق أن يعبد وحده لا شريك له، وإخلاص العبادة له وحده، وعدم صرف أي نوع من أنواع العبادة لغيره جل وعلا، وهذا التوحيد هو الذي أرسلت من أجله الرسل، وأنزلت من أجله الكتب، وفُرض من أجله الجهاد... قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا

(١) «تهذيب الوصول إلى علم الأصول»، لحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ص ٧٠)، طبع بطهران ١٣٠٨هـ، و«أوائل المقالات» للمفيد (ص ١٥٣)، وانظر: «الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام» لجمال الدين بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ، (ص ٦٣)، تقديم: محمد مهدي حسن الموسوي الخراساني، من منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ط ٢ سنة ١٣٨٨هـ، (يذكر في كتابه الأدلة المزعومة على إثبات إمامة علي رضي الله عنه) و«منية المرید في أدب المفید والمستفيد» (ص ٣٠٥) لزين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجعبي المعروف بالشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٦هـ (يذكر فيه آداب المعلم والمتعلم عنده).

(٢) الآية (٥٦) من سورة الذاريات.

الطُّغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۖ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١﴾ .

ولقد أنزنا عققاد علماء الشيعة في أئمتهم في توحيدهم لله تعالى في إفراده بالعبادة، ومن ذلك :

أولاً: أن علماء المذهب الشيعي يعتقدون: (أن الله تعالى لا يستغني عن أئمتهم) نعوذ بالله من الشرك وأهله .

ومن ذلك ما ذكره شيخهم الملقب بالصدوق في كتابه التوحيد^(٢)، في وصف أئمتهم، ومن ذلك: «... فهم عين الله الناظرة، وأذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأمناؤه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة، فبهم يمحو السيئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم ينزل الرحمة، وبهم يحيي ميتاً، وبهم يميت حياً، وبهم يتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيته، قلت: جعلت فداك، من هؤلاء، قال: الأوصياء» .

وروى الكليني بسنده: قال أبو عبدالله عليه السلام: «إن الله خلقنا وصورنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرفقة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيثُ السماء، وينبتُ عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولانا نحن ما عبد الله»^(٣) .

(١) الآية (٣٦) من سورة النحل .

(٢) (ص ١٦٧) في الباب (٢٤) الحديث الأول، وانظر: كتاب سليم (ص ٨٥٨)، و«معاني الأخبار» لابن بابويه (ص ١٦) .

(٣) «الكافي» (ج ١/١٤٤)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٤/١٩٧) .

ثانياً: أن علماء المذهب الشيعي يعتقدون: (بالحلول الخاص)؟ .

قال إمامهم الأكبر الخميني عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «القائم مقامه في الملك والملكوت، المتحد بحقيقته في حضرت الجبروت واللاهوت، أصل شجرة طوبى، وحقيقة سدره المنتهى، الرفيق الأعلى في مقام أو أدنى، معلم الروحانيين، ومؤيد الأنبياء والمرسلين، عليّ أمير المؤمنين»^(١).

فانظر أيها المسلم إلى قول الخميني: «المتحد بحقيقته في حضرت الجبروت واللاهوت» تجده كقول النصاريّ باتحاد اللاهوت بالناسوت .

ومن دعوى الخميني حلول الله تعالى في علي عليه السلام، نسب الخميني أن عليّاً عليه السلام قال: «كنتُ مع الأنبياء باطناً، ومع رسول الله ظاهراً»^(٢).

ويُعلق الخميني فيقول: «فإنه عليه السلام صاحب الولاية المطلقة الكلية، والولاية باطن الخلافة.. فهو بمقام ولايته الكلية: قائمٌ على كل نفس بما كسبت، ومع كل الأشياء معية قيومية ظلّية إلهية، ظل المعية القيومية الحقّة الإلهية»^(٢).

التعليق:

قال الله تعالى عن نفسه المقدسة: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَابِئُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۗ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ ۗ أَمْ يَبْظُهْرِمَنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(٣)، فالله تعالى هو الحفيظ الرقيب على كل نفس منفوسة، لا علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) «مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية» للخميني (ص ١).

(٢) «مصباح الهداية» (ص ١٤٢).

(٣) الآية (٣٣) من سورة الرعد.

ثالثاً : اعتقاد علماء الشيعة : (بالحلل والائحاد الكلي) ؟ .

تجاوز علماء الشيعة القول بالحلل الجزئي ، أو الحلل الخاص بعلي عليه السلام إلى القول بالحلل العام .

رووا أن أبا عبد الله عليه السلام قال : «ثم مسحنا بيمينه ، فأفضى نوره فينا» (١) .

وفي رواية : «.. ولكن الله خلطنا بنفسه ..» (٢) .

وروى شيخهم الخوئي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : «لنا مع الله حالات : نحن فيها هو ، وهو نحن ، إلا أنه هو هو ، ونحن نحن» (٣) .

رابعاً : أن علماء المذهب الشيعي يعتقدون : (أن نصوص القرآن الواردة في أعظم أصل من أصول الدين ، والذي وقع فيه الضلال في العالمين ، وهو توحيد العبادة ، يعتقدون أن الغاية منه : تقرير ولاية علي والأئمة عليه السلام ، وعدم إشراك أحد معهم في الإمامة) ؟ .

وقاعدة علماء الشيعة : «إن الأخبار متضاربة في تأويل الشرك بالله ، والشرك بعبادته : بالشرك في الولاية والإمامة ، أي : يشرك مع الإمام من ليس من أهل الإمامة ، وأن يتخذ مع ولاية آل محمد عليه السلام ولاية غيرهم» (٤) .

(١) «أصول الكافي» (ج ١/ ٤٤٠) .

(٢) السابق (ج ١/ ٤٣٥) ، وانظر «بحار الأنوار» : باب جوامع معجزات علي عليه السلام ، (ج ١٨/ ١٥) ، وج ٤٢/ ١٧-٥٠) ، وفيه ١٧ رواية ، وباب : ما ورد من «غرائب معجزاته» (ج ٤٢/ ٥٠-٥٦) ، وج ١٩٣/ ٥٤) .

(٣) «شرح الزيارة الجامعة الكبيرة» للخوئي ، دار المفيد (ص ١٠٧) .

(٤) أي : الأئمة الاثنا عشر .

(٥) «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار» لأبي الحسن بن محمد النباطي العاملي الفروي (ص ٢٠٢) .

فمثلاً: قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ ﴿١﴾ ولقد أَوْحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢﴾ بَلِ اللَّهُ فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٣﴾ (١) فمعنى هذه الآية كما جاء في أصح كتاب عندهم ، وهو الكافي : عن أبي جعفر عليه السلام : «لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي عليه السلام من بعدك ، ليحبطن عملك» (٢).

التعليق:

لقد تناسى علماء الشيعة أول الآية الكريمة ، إلا إذا كانوا يعتقدون كما اعتقد بعضهم : بأن لفظ الجلالة (الله) يراد به أمير المؤمنين علي عليه السلام !! ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

وكلهم جعلوا (العبادة) هي الولاية ، وصدق الله في وصف من يعتقد هذا بقوله تعالى : ﴿أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ ثم ماذا سيقول علماء الشيعة : عندما قال الله تعالى : ﴿بَلِ اللَّهُ فَاَعْبُدْ﴾ ؟ .

ومنها: قولهم في قول الله تعالى : ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ بأن لعلي عليه السلام ولاية ﴿وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ من ليس له ولاية ﴿تُؤْمِنُوا﴾ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿٣﴾ (٤) .

(١) الآيات (٦٤-٦٦) من سورة الزمر .

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/٤٢٧ رقم (٧٦)) ، «تفسير القمي» (ج ٢/٢٥١) ، «تفسير البرهان» للبحراني (ج ٤/٨٣) و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ٤/٣٢٨) .

(٣) الآية (١٢) من سورة غافر .

(٤) «كنز جامع الفوائد» (ص ٢٧٧) لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي البرقي الطرابلسي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ (يتحدث فيه عن موضوعات متفرقة) و«بحار الأنوار» (ج ٢٣/٣٦٤) ، وانظر : «تفسير القمي» (ج ٢/٢٥٦) ، و«أصول الكافي» (ج ١/٤٢١) ، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٤/٩٣-٩٤) ، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ٤/٣٧٧) .

ومنها: قولهم في قول الله تعالى: ﴿أَءَلَّهُ مَعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١)، قال أبو عبدالله عليه السلام: (٢): «أي: إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد» (٣).

التعليق:

إن روايات علماء الشيعة لمثل هذه المفترات، هي التربة الصالحة لنشوء وتجديد: تأليه وعبادة علي عليه السلام من قبلهم، وإلا فالله تعالى يقول في نفس الآيات: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ ءَآلَهُ خَيْرٌ مِّمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٤) ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ مَّا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ ءَآلَهُ مَعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ (٥) ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ ءَآلَهُ مَعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٦) ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ ءَآلَهُ مَعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٧) ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ ءَآلَهُ مَعَ اللَّهِ ۚ تَعَلَّىٰ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٨) ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ ءَآلَهُ مَعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٩) ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (١٠) ﴿بَلِ آدَارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۚ بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾ (١١) أي: إله مع الله عليه السلام فعل هذا؟ وهذا

(١) الآية (٦١) من سورة النمل .

(٢) كما يفترون .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٣/ ٣٩١)، و«كنز جامع الفوائد» للكراجكي (ص ٢٠٧) .

(٤) الآيات (٥٩-٦٦) من سورة النمل .

استفهام إنكار يتضمن نفي ذلك ، وكفار قريش وغيرهم كانوا مقرين بأنه لم يفعل ذلك غيرهم ، فاحتج عليهم بذلك ، وأن ذلك يستلزم ألا يُعبد إلا الله وحده لا شريك له .

ومنها : قولهم في قول ﷺ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾^(١) « ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا ، والبراءة من أعدائنا »^(٢) ، وفي رواية : « ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها »^(٣) .

التعليق:

الله أكبر! جعل علماء الشيعة المفترون : ولاية أئمتهم والذين هم من أمة محمد ﷺ هو أصل دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

القاصمة:

عن حبيب بن معلى الخثعمي قال : « ذكرت لأبي عبد الله ﷺ ما يقول أبو الخطاب ، فقال : أجل ، إلي ما يقول ، قال : في قوله ﷺ : ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ ﴾ أنه أمير المؤمنين ﴿ أَشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ أبو بكر وعمر ﴿ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾^(٤) قال أبو عبد الله : من قال هذا فهو مشرك بالله عز وجل ، ثلاثاً ، أنا إلى الله منهم بريء ثلاثاً ، بل عنى الله بذلك نفسه ، قال : فالآية الأخرى التي في حم ، قول الله عز وجل : ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ﴾^(٥) ثم قلت : زعم أنه يعني بذلك أمير المؤمنين ﷺ ،

(١) الآية (٢٥) من سورة الأنبياء .

(٢) «تفسير البرهان» (ج٢/٣٦٧) ، و«تفسير الصافي» (ج٣/١٣٤) .

(٣) «أصول الكافي» (ج١/٤٣٧) رقم (٣) .

(٤) الآية (٤٥) من سورة الزمر .

(٥) الآية (١٢) من سورة غافر .

قال أبو عبدالله: من قال هذا فهو مشرك بالله ثلاثاً، أنا إلى الله منهم بريء ثلاثاً، بل عنى الله بذلك نفسه^(١).

خامساً: اعتقاد علماء المذهب الشيعي: (أن أصل قبول الأعمال إنما هو الإيمان بإمامة الأئمة الاثني عشر وولايتهم)^(٢)، وليس هو توحيد الله عز وجل كما هو اعتقاد أهل السنة.

روى علماء الشيعة أن النبي ﷺ قال: «والذي نفس محمد بيده، لو أن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً، ما قبل الله ذلك منه، حتى يلقي الله بولايتي، وولاية أهل بيتي»^(٣).

وروا: «إن الله عز وجل نصب علياً عليه السلام علماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن جهله كان ضالاً، ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً، ومن جاء بولايته دخل الجنة»^(٤).

(١) «تفسير البرهان» (ج ٤/٧٨)، وانظر: «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٤/٢٤٤)، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٥٣٦).

وانظر أيها الباحث عن الحق المزيد من هذه الروايات الكفرية الإلحادية في كتب الشيعة المعتمدة مثل: مجمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن الطوسي (ج ٥/١٨٦)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ١/١٧٢) و«ج ٢/٢٦١-٣٦٧» و«ج ٤/٧٨»، و«تفسير القمي» (ج ٢/١٥٤)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ٣/١٣٤)، و«الكافي» (ج ١/٤١٨-٤١٩ و٤٣٧)، و«روضة الكافي» (ص ٣٠٤) و«بحار الأنوار» (ج ٢٣/٧٨، ٨٣، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٩٠)، و«كنز جامع الفوائد للبرقي» (ص ٢٢٤-٢٧١)، و«مرآة الأنوار للعالمي» (ص ١٠٠-٢٠٢)، و«علل الشرائع للقمي» (ص ١٤) (يتحدث فيه مؤلفه عن رواياتهم عن الأئمة في مختلف الأحكام).

(٢) ذكر شيخهم المجلسي: إحدى وسبعين رواية في ذلك، انظر: «بحار الأنوار» (ج ٢٧/١٦٦-٢٠٢).

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٧/١٧٢)، «مستدرك الوسائل» للنوري (ج ١/١٥٠)، و«بشارة

المصطفى» للطبري (ص ٨١)، و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج ١/٣٨٤).

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/٤٣٧).

تعارض:

ماذا يجيب علماء الشيعة عن هذه الرواية وفي كتبهم المعتبرة:

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١) قال جبرائيل: يا محمد إن لكل دين أصلاً ودعامة، وفرعاً وبنيناً، وإن أصل الدين ودعامته قول: لا إله إلا الله، وإن فرعه وبنيناه: محبتكم أهل البيت وموالاتكم، فيما وافق الحق ودعا إليه»^(٢).

إن هذا النص يجعل أصل الدين: شهادة التوحيد، لا الولاية، ويعد محبة أهل البيت عليهم السلام هي الفرع، وهي مشروطة بمن وافق الحق، ودعا إليه. ثم: فما ذنب الذين ماتوا في الأمم السابقة، ولم يعلموا بأمر المؤمنين علي عليه السلام ولا بأهل بيته؟.

سادساً: اعتقاد علماء المذهب الشيعي: (بأن أئمتهم هم الوسطة بين الله سبحانه وخلقهم) حتى صار أئمتهم يُعبدون ويُدعون من دون الله في الرغب والرهب.

ولهذا عقد شيخهم المجلسي باباً بعنوان: «باب ٦- أن الناس لا يهتدون إلا بهم، وأنهم الوسائل بين الخلق وبين الله، وأنه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم».

وفيه: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام: ثلاث أقسم أنهن حق: أنك والأوصياء من بعدك عرفاء، لا يُعرف الله إلا بسبيل معرفتكم، وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، وعرفاء لا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه»^(٣).

(١) الآية (٢٣) من سورة الشورى.

(٢) «تفسير فرات» (ص ١٤٨-١٤٩)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٣/٢٤٧).

(٣) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٣/٩٧-٩٩).

«فإنهم حجب الرب ، والوسائط بينه وبين الخلق»^(١) «نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل»^(٢) ، «أنهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الجنة في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق ، فكلما يكون التوسل بهم والإذعان بفضلهم أكثر ، كان فيضان الكمالات من الله أكثر»^(٣) .

التعليق:

ليس بين المسلم المخلص في عبادته لربه تعالى ودعائه له حجب تمنعه ، ولا واسطة تحجبه ، قال الله ﷻ : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الْدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٤) ، وقال ﷻ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(٥) .

واعتماد علماء الشيعة هذا يُذكرنا باعتقاد عابدي الأصنام ، قال تعالى : ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾^(٦) .

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٣/٩٧) .

(٢) السابق (ج ٢٣/١٠١) .

(٣) السابق (ج ١/١٠٣) .

(٤) الآية (١٨٦) من سورة البقرة .

(٥) الآية (٦٠) من سورة غافر .

(٦) الآية (٣) من سورة الزمر .

وفي هذا الباب عدة مسائل لكي يتضح المقال

المسألة الأولى

قول علماء الشيعة « لا هداية للأنبياء إلا بولاية الأئمة، وما استأهل خلق النظر إليه إلا بالعبودية للأئمة »^(١).

فرووا أن أبا عبد الله عليه السلام قال: «والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده، وينفخ فيه من روحه إلا بولاية علي عليه السلام، وما كلم الله موسى تكليماً إلا بولاية علي عليه السلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعامين إلا بالخضوع لعلي عليه السلام، ثم قال: أجل الأمر: ما استأهل خلق من الله النظر إليه، إلا بالعبودية لنا»^(١).

تعارض:

رووا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده، ما استوجب آدم أن يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وأن يتوب عليه، ويرده إلى جنته إلا بنبوتي والولاية لعلي بعدي»^(٢).

المسألة الثانية

قول علماء الشيعة «لم يُعبد الله ويُعرف، إلا بأئمتهم».

ومن ذلك: ما يرويه علماءهم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «بنا عبد الله، وبنا عرف الله، وبنا وحَّد الله تبارك وتعالى»^(٣)، وفي رواية: «ونحن

(١) «الاختصاص» للمفيد (ص ٢٥٠)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٦/٢٩٤).

(٢) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٤٠/٩٥)، و«كتاب سليم» (ص ٨٥٨).

(٣) «الكافي» (ج ١/١٤٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٣/١٠٣)، وانظر: «التوحيد» لابن بابويه القمي (ص ١٥٢)، تصحيح وتعليق: الطهراني، نشر دار المعرفة ببيروت (يتحدث فيه عن

السبيل إلى الله»^(١)، وفي رواية: «نحن ولادة أمر الله، وخزنة علم الله، وعيبة وحي الله، وأهل دين الله، وعلينا نزل كتاب الله، وبنا عبد الله، ولولانا ما عرف الله، ونحن ورثة نبي الله، وعترته»^(٢).

التعليق:

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾^(٣)، وقال الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾^(٤).

المسألة الثالثة

قول علماء الشيعة: «لا يقبل الدعاء إلا بأسماء أئمتهم»^(٥).

ومن ذلك: ما يروي علماءهم عن أئمتهم: «من دعا الله بنا أفلح، ومن دعا الله بغيرنا هلك واستهلك»^(٦).

= روايات الأئمة في التوحيد بزعمه) و«كفاية الأثر» لأبي القاسم الرازي (ص ٢٩٨)، و«مناقب آل أبي طالب» لابن شهر آشوب (ج ٢/ ٣٨٥).

(١) «إرشاد القلوب» للدليمي (ج ٢/ ٤١٤).

(٢) «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٦١).

(٣) الآية رقم (٥٦) من سورة القصص.

(٤) الآية رقم (١٧) من سورة الكهف.

(٥) جاءت روايات كثيرة في هذا المعنى في عدد من مصادرهم المعتمدة، مثل: «تفسير العياشي» (ج ١/ ٤١)، و«الخصال» (ج ١/ ١٣٠)، و«معاني الأخبار» (ص ٤٢) كلاهما لابن بابويه القمي الملقب بالصدوق، و«الاحتجاج» للطبرسي (ص ٢٧-٢٨)، و«تفسير الحسن العسكري» (ص ١١٧-١١٨)، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٤/ ١١٣٩)، وغيرها.

(٦) «بشارة المصطفى لشيعة المرتضى» لعهاد الدين الطبري الشيعي (ص ١١٧-١١٩) يتحدث فيه عن منزلة الشيعة وكراماتهم) و«بحار الأنوار» (ج ٢٣/ ١٠٣)، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٤/ ١١٤)، و«الأمالي» للطوسي (ص ١٧٢).

وبلغت جرأة علمائهم أن قالوا في أئمتهم : «باب : أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم ﷺ»^(١) .

وأوصى آيتهم وحثهم عبدالله الممقاني ابنه فقال له : «وعليك يا بُني بالتوسل بالنبي وآله صلى الله عليهم أجمعين ، فإني قد استقصيت الأخبار فوجدت : أنه ما تاب الله على نبي من أنبيائه من الزلّة^(٢) إلا بالتوسل بهم»^(٣) .

وقد ذكر شيخهم : النوري الطبرسي ، في ذكره لبعض طرق أسباب استجابة الدعاء : «.. ثم تضع خدك الأيمن على الأرض ، وتقول مائة مرة في سجودك : يا محمدُ يا علي يا علي يا محمدُ ، اكفياني فإنكما كافيائي ، وانصراني فإنكما ناصرائي ، وتضع خدك الأيسر على الأرض ، وتقول مائة مرة : أدركني ، وتكررها كثيراً ، وتقولُ : الغوثَ الغوثَ الغوثَ حتى ينقطع النفسُ ، وترفع رأسك ، فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى»^(٤) .

ورواوا : عن الرضا ﷺ قال : «لما أشرف نوح ﷺ على الغرق ، دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق ، ولما رُمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا ، فجعل النار عليه برداً وسلاماً ، وإن موسى ﷺ لما ضرب طريقاً في البحر ، دعا الله بحقنا ، فجعله يَبساً ، وإن عيسى ﷺ لما أراد اليهود قتله ، دعا الله بحقنا ، فنجي من القتل ، وفرعه الله»^(٥) .

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٣/٢٧٩ ، وج ٢٦/٣١٩-٣٣٤) وذكر : إحدى عشرة رواية ، (ج ٣٥/٣٥) .

(٢) لاحظ أخي المسلم : اعترافه بزلات الأنبياء عليهم السلام ، مع أنه وشيعته يدعون العصمة المطلقة للأئمة !

(٣) مرآة الرشاد (ص ١٠٤) لعبدالله الممقاني ، تحقيق وتعليق : محيي الدين الممقاني ، دار الزهراء بيروت ، ط : ٤ سنة ١٣٩٨ هـ .

(٤) «مستدرك الوسائل» للنوري ، كتاب الصلاة (ج ٦/٣٠٨) .

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/٣٢٥) ، و«وسائل الشيعة» (ج ٤/١١٤٣) .

إذاً: ما سبب إنزال آدم عليه السلام من الجنة، ورميها له بأوراقها، وما سبب حبس يونس عليه السلام في بطن الحوت في اعتقاد علماء الشيعة؟ .

الجواب: يعتقد علماء الشيعة: أن سبب إنزال آدم عليه السلام من الجنة، ورميها له بأوراقها، هو: إنكاره للإمامة!! ولما أقرَّ بها، ودعا الله بحق الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أرجع للجنة!! .

وأيضاً: نبي الله يونس عليه السلام لما أنكر الإمامة، حبسه الله تعالى في بطن الحوت، ولما أقرَّ أخرجه الله... (١) .

التعليق:

الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا النُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُصَيِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾ .

وإنني أذكر علماء الشيعة: بأنكم مها افتريتم من هذه المفتريات، فالله تعالى يقول: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ .

بل ووصل بهم الغلو أن وصفو مهديهم الهارب الخائف!! والذي لا يستطيع دفع القتل عن نفسه (٤) بأنه أرحم الراحمين:

(١) انظر النص كاملاً: في «تفسير العياشي» (ج ١/٤١)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٦/٣٢٦ و ٣٣٣-٣٣٤)، و«تفسير فوات» (ص ١٣) .

(٢) الآيتان ٨٧-٨٨ من سورة الأنبياء .

(٣) الآية (٨) من سورة الصف .

(٤) رووا: «عن أبي عبدالله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا بد للغلام من غيبة، فقيل له: ولم يا رسول الله، قال: يخاف القتل». «بحار الأنوار» (ج ٥٢/٩٧)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ١١/١٠٩)، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ٣٢٩) .

«يا مولانا يا صاحب الزمان، الأمان الأمان الأمان، الغوث الغوث الغوث الغوث، أدركني أدركني أدركني، الساعة الساعة الساعة، العجل العجل العجل العجل يا أرحم الراحمين»^(١).

وروى شيخهم الكليني: «عن أبي جعفر عليه السلام: إن الشيطان إذا سمع منادياً يُنادي: يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص»^(٢).

التعليق:

الله تعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣).

وأي فرق بين هذا وبين ما يزعمه المشركون في أصنامهم... والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي

(١) «وسائل الشيعة» للعاملي (ج ٨/ ١٨٤)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٥١/ ٣٠٤)، و«البلد الأمين والدرع الحصين» للكفعمي (ص ١٥٢)، و«جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع» (ص ٢٨٠) لعلي بن موسى بن جعفر بن طائوس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، و«دلائل الإمامة» (ص ٣٠٤) لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري المازندراني، من علماء الشيعة في القرن الرابع، نشر المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٨٣ هـ (يتحدث فيه مؤلفه عن منزلة ومعجزات الأئمة في اعتقاده) و«فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم» لابن طائوس (ص ٢٤٦) (يتحدث فيه مؤلفه: عن كيفية معرفة الحلال والحرام عن طريق النجوم في اعتقاده) ومصباح الكفعمي (جنة الأمان الواقية) (ص ١٧٦) لإبراهيم بن علي العاملي الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ (يتحدث فيه عن الأدعية والزيارات في اعتقاده) وكتاب «مكارم الأخلاق» (ص ٣٣٠) لرضي الدين الحسن بن الفضل الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ.

(٢) «الكافي» (ج ٦/ ٢٠)، و«بحار الأنوار» (ج ١٠١/ ١٣١)، و«عدة الداعي ونجاح الساعي» (ص ٨٧) لجمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الأسدي الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ هـ (يتحدث فيه مؤلفه عن اعتقادهم في الدعاء).

(٣) الآية (١٩٤) من سورة الأعراف.

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿١﴾، ولم يقل سبحانه: ادعوني بأسماء الأئمة؟ .

وقال ﷺ: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٢)، وقال ﷺ: ﴿قُلْ أَمْرُنِي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (٣) .

والله ﷻ يقول: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (٤) .

والله ﷻ يقول: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (٥) ، فالجميع عباد الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (٦) . . . وغير ذلك من الآيات .

المسألة الرابعة

اعتقاد علماء الشيعة «بأن أئمتهم سريعي الإجابة» .

أرسل أحد علمائهم رسالة إلى إمامه أبي الحسن الثالث يشتكي ويقول: «إن الرجل يحب أن يُقضى إلى إمامه ما يجب أن يُقضى إلى ربه» .

(١) الآية (٦٠) من سورة غافر .

(٢) الآية (١٤) من سورة غافر .

(٣) الآية (٢٩) من سورة الأعراف .

(٤) الآية (٧٣) من سورة الحج .

(٥) الآية (١٧٢) من سورة النساء .

(٦) الآية (٩٣) من سورة مريم .

فجاء الجواب: «إذا كانت لك حاجة فحرك شفتيك فإن الجواب يأتيك»^(١)!! نعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

المسألة الخامسة

قول علماء الشيعة «لا يُستغاث إلا بالأئمة، وأنهم هم النجاة والمفرج»^(٢).

ومن ذلك ما رواه علماءهم عن وظيفة كل إمام من أئمتهم، فيما يزعمونه من أن أحدهم رأى رسول الله ﷺ في المنام، وكان فيما قال له: «.. وأبو الحسن: فإنه ينتقم لك عن ظلمك.. وأما علي بن الحسين: فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأما محمد ابن علي وجعفر بن محمد: فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل، وأما موسى بن جعفر: فالتمس به العافية من الله عز وجل، وأما علي بن موسى: فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأما محمد بن علي: فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد: فللنوافل وبر الإخوان، وما تبتغيه من طاعة الله عز وجل»^(٣)، وأما الحسن بن علي: فللآخرة، وأما صاحب الزمان: فإذا بلغ منك السيف الذبح، فاستعن به فإنه يُعينك...»^(٤).

ويقول علماء الشيعة عن أئمتهم: «فما شيء منه إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل.. فلا نجاة ولا مفرج إلا أنتم، ولا مذهب عنكم يا عين الله الناظرة...»^(٥).

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٢/٩٤).

(٢) السابق (ج ٣٧/٩٤).

(٣) ما الفرق بينه وبين الذي قبله؟

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٣٣/٩٤)، و«البلد الأمين» للكفعمي (ص ٣٨٥)، و«مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحبات» (ص ١٠٠) لمحمد بن الحسين الحارثي البهائي المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ.

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٣٧/٩٤).

وقالوا: «إذا كان لك حاجة إلى الله عز وجل، فاكتب رقعة على بركة الله، واطرحها على قبر من قبور الأئمة عليهم السلام إن شئت، أو فشدّها واختمها، واعجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه، واطرحها في نهر جارٍ، أو بئر عميقة، أو غدير ماء، فإنها تصل إلى السيد العظيم، وهو يتولى قضاء حاجتك بنفسه»^(١).

وقالوا: «.. واستعن بصاحب الزمان العظيم، واتخذه لك مفزعةً، فإنه نعم المعين، وهو عصمة أوليائه المؤمنين... وقل: السلام عليك يا وارث علم النبيين، السلام عليك يا عصمة الدين، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين، السلام عليك يا مُذل الكافرين المتكبرين الظالمين...»^(٢).

الله أكبر، هذا وصاحب الزمان عند علماء الشيعة لم يخرج لشيعة خوفاً على نفسه من القتل، كما قرروه في كتبهم المعتمدة^(٣)، فكيف يُوصف بهذه الأوصاف، وهو عاجزٌ عن حماية نفسه؟!.

قاصدة الظهر:

روت كتب علماء الشيعة أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام كان من دعائه: «اللهم إني أصبحت لا أملك لنفسي ضرراً ولا نفعاً، ولا حياة ولا موتاً ولا نشوراً، قد ذل مصرعي، واستكان مضجعي، وظهر ضري، وانقطع عذري، وقل ناصرِي، وأسلمني أهلي ووالدي وولدي بعد قيام حجتك علي، وظهور براهينك عندي...»

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٩/٩٤).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٣١-٣٢/٩٤).

(٣) فعن زرارة قال: «إن للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت: لم؟ قال: يخاف القتل. «بحار الأنوار» (ج ٩٧/٥٢)، و«شرح نهج البلاغة» (ج ١١/١٠٩)، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ٣٢٩).

ودرست الآمال إلا منك ، وانقطع الرجاء إلا من جهتك...»^(١) ، بل وكثير من الأئمة عليهم السلام نقل عنهم أمثال هذه الدعوات...!^(٢) .

المسألة السادسة

اعتقاد علماء الشيعة «بأن الحج إلى مشاهد الأئمة ، أعظم من أداء الركن الخامس من أركان الإسلام» .

ومن ذلك ما رواه علماء وهم : «عن الرضا عليه السلام قال : من زار قبر الحسين عليه السلام كتب الله له حجة مبرورة»^(٣) ، ثم تطور المزاد فقالوا : «إن زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة ، وأفضل من عشرين عمرة وحجة»^(٤) .

فغاض أتباع الإمام جعفر عليه السلام ، فأصدروا هذه الرواية في فضل زيارة إمامهم : فروو أنه قال : «إن زيارة أبي عبدالله عليه السلام تعدل ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٥) .

(١) «بحار الأنوار» (ج ١٨٦/٣١٨) ، و«مهج الدعوات ومنهج العبادات» (ص ٢١٦) ، لرضي الدين علي ابن موسى بن جعفر بن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ (يتحدث فيه عن الأدعية والأحراز) .

(٢) انظر مثلاً : «بحار الأنوار» (ج ١٨٦/٢٤٠ ، وج ٨٩/٩٤) ، و«مهج الدعوات» (ص ١٣) . إلخ .

(٣) «وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ١٤/٤٢٤) .

(٤) «فروع الكافي» (ج ١/٣٢٤) ، و«ثواب الأعمال» لابن بابويه (ص ٥٢) تعليق : علي أكبر الغفاري ، نشر مكتبة الصدوق بطهران (يتحدث فيه عن الأعمال الحسنة والسيئة بزعمه وجزء كل منهما) و«تهذيب الأحكام» للطوسي (ج ٢/١٦) ، و«كامل الزيارات» (ص ١٦١) لأبي القاسم جعفر بن محمد ابن جعفر بن قولويه القمي المتوفى سنة ٣٦٧ هـ (يتحدث فيه مؤلفه : عن طريقة زيارة قبور الأئمة وآل البيت وثواب ذلك وفضله ، كما يعتقد) و«وسائل الشيعة» (ج ١٠/٣٤٨) .

(٥) «ثواب الأعمال» (ص ٥٢) ، و«وسائل الشيعة» (ج ١٠/٣٥٠-٣٥١) .

فغاض أتباع الحسين عليه السلام، فزادوا في النصيب فقالوا: «من زار قبر الحسين عليه السلام كتب له سبعين حجة، من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأعمارها»^(١)؟ وكم حج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!! .

فزاد أتباع أبو عبدالله عليه السلام فقالوا: «ثمانين حجة مبرورة»^(٢) .

وتطور المزاد لدى أتباع الحسين عليه السلام فقالوا: «مائة حجة»^(٣)، ثم تطور المزاد فقالوا: «ألف حجة»^(٤)، ثم طورَ المزادَ أتباعُ الحسين عليه السلام، فقالوا «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة، كتب الله له ألف حجة مع القائم عليه السلام، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(٥) .
ثم زادوا فقالوا: «ألفي ألف حجة»^(٦)؟ .

ونوعوا في الفضائل فقالوا: «ألا وإن الإجابة تحت قبته، والشفاء في تربته»^(٧) .

وما زال التطور حتى قالوا: «عن الصادق عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة...»^(٨) .

(١) «وسائل الشيعة» (ج ١٠/ ٣٥١-٣٥٢) .

(٢) «ثواب الأعمال» (ص ٥٢)، و«كامل الزيارات» (ص ١٦٢)، و«وسائل الشيعة» (ج ١٠/ ٣٥٠) .

(٣) «ثواب الأعمال» (ص ٥٢)، و«وسائل الشيعة» (ج ١٠/ ٣٥٠) .

(٤) «وسائل الشيعة» (ج ١٤/ ٤٢٦)، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج ١٠/ ٢٨٦، ج ١٤/ ٤٦٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٩٨/ ٨٩)، و«بشارة المصطفى» للطبري (ص ١٠٨)، و«كامل الزيارات» لابن قولويه (ص ١٧٢)، و«كتاب المزار» (ص ٤٨) لمحمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ (موضوعه: عن فضائل زيارة قبور الأئمة بزعمه) .

(٥) «تهذيب الأحكام» للطوسي (ج ٦/ ٤٩)، و«وسائل الشيعة» للعاملي (ج ١٤/ ٤٦٠)، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج ١٠/ ٢٥٠)، و«بحار الأنوار» (ج ٩٨/ ٨٨)، و«روضة الواعظين» للنيشابوري (ج ١/ ١٩٥)، و«كتاب المزار» للمفيد (ص ٤٦) .

(٦) «وسائل الشيعة» (ج ١٠/ ٣٥١-٣٥٣ و ٣٧٩) .

(٧) «مرآة الرشد» للممقاني (ص ١١٠) الحاشية .

(٨) «عوالي اللآلي» لابن أبي جمهور الأحساني (ج ٤/ ٨٢) .

ثم طغوا فقالوا: «عن الرضا عليه السلام قال: من زار قبر الحسين عليه السلام بشط الفرات، كان كمن زار الله فوق عرشه»^(١).

«عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء، عارفاً بحقه، كمن زار الله في عرشه»^(٢)، وهل توقفت هذه المزايدات والمزايدات!! أرجو ذلك^(٣).

التعليق:

ماذا يجيب علماء الشيعة عما رووه بأنفسهم: «عن حنان: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما تقول في زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه، فإنه بلغنا عن بعضكم أنه قال: تعدل حجة وعمرة؟ قال فقال: ما أضعف هذا الحديث، ما تعدل هذا كله، ولكن زوروه ولا تجفوه، فإنه سيد شباب أهل الجنة»^(٤).

قاصمة ظهور علماء الشيعة:

روى شيخ شيوخهم الكليني أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في هدم القبور، وكسر الصور»^(٥).

-
- (١) «بحار الأنوار» (ج ٦٩/٩٨)، وثواب الأعمال لابن بابويه القمي (ص ٨٥).
- (٢) «مستدرک الوسائل» (ج ١٠/٢٩١)، و«بحار الأنوار» (ج ١٠٥/٩٨)، و«الإقبال» (ص ٥٦٧) لعلي بن موسى بن جعفر المعروف بابن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ (يتحدث فيه عن الأدعية والأعمال السنوية وزيارات الأئمة) وكتاب «الزار» للمفيد (ص ٥١)، و«مصباح التهجد» للطوسي (ص ٧٧١)، وانظر للمزيد من هذه الفضائل المزعومة في الأسئلة: (١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢).
- (٣) انظر للمزيد من هذه الفضائل المزعومة لزيارة قبر الحسين عليه السلام السؤال (رقم ٢٠٣) من هذه الرسالة.
- (٤) «بحار الأنوار» (ج ١٠١/٣٥)، و«قرب الإسناد» (ص ٤٨) لعبدالله بن جعفر الحميري من علمائهم في القرن الثالث (يتحدث فيه عن الروايات عن المهدي الغائب بزعمه).
- (٥) «فروع الكافي» (ج ٢/٢٢٦)، و«وسائل الشيعة» (ج ٢/٨٧٠)، وانظر: (ج ٣/٢١١، و«بحار الأنوار» (ج ٧٦٦/٢٨٦)، و«المحاسن» للبرقي (ج ٢/٦١٤).

وفي رواية: «لا تدع صورة إلا محوتها، ولا قبراً إلا سويته»^(١).

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يُصلّى على قبر، أو يُقعد عليه، أو يُبنى عليه»^(٢).

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لا تبنوا على القبور.. فإن رسول الله ﷺ كره ذلك»^(٣).

وفي هذه المرة لم يقل علماءهم بأن ذلك تقيّة، بل بأن النهي صحيح، ولكن يُستثنى قبر الرسول ﷺ وأئمتهم^(٤).

وتناسى الجاهلون أن سبب الشرك في بني آدم هو الغلو في الصالحين!

المسألة السابعة

قول علماء الشيعة «إن الإمام يُحرم ما يشاء، ويُحل ما يشاء».

رووا عن أبي جعفر عليه السلام قال: «... لأن الأئمة منا مفوض إليهم، فما أحلوا فهو حلال، وما حرّموا فهو حرام»^(٥).

(١) «فروع الكافي» (ج٢/٢٢٧)، و«وسائل الشيعة» (ج٢/٨٦٩).

(٢) «تهذيب الأحكام» (ج١/١٣٠)، و«الاستبصار» كلاهما للطوسي (ج١/٤٨٢)، و«وسائل الشيعة» (ج٢/٨٦٩)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج٧٨/٣٨٢).

(٣) «تهذيب الأحكام» (ج١/١٣٠)، و«المحاسن» للبرقي (ص٦١٢)، و«وسائل الشيعة» (ج٢/٨٧٠).

(٤) انظر: «وسائل الشيعة» (ج٢/٨٦٩).

(٥) «الاختصاص» للمفيد (٣٣٠)، و«بحار الأنوار» (ج٢٥/٣٣٤)، وانظر: «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص١١٣)، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج١٣/١٣٨).

وزعم علماء الشيعة في رواياتهم:

أن الله سبحانه وتعالى «خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورهم إليها، فهم يُحَلون ما يشاءون، ويُجرمون ما يشاءون»^(١).

وقد بين شيخهم المجلسي بعض فقرات هذا النص فقال: «وأجرى طاعتهم عليها، أي: أوجب وألزم على جميع الأشياء طاعتهم، حتى الجمادات من السماويات والأرضيات، كشق القمر، وإقبال الشجر، وتسبيح الحصى وأمثالها مما لا يُحصى، وفوض أمورها إليهم، من التحليل والتحرير والعطاء والمنع...»^(٢).

وروا أن إمامهم الرضا عليه السلام قال: «الناس عبيد لنا في الطاعة، موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب»^(٣).

القاصمة:

الله سبحانه يقول: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذُنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤).

ويقول سبحانه: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾^(٥).

(١) «أصول الكافي» (ج ١/٤٤١)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٥/٣٤٠).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/٣٤١-٣٤٢).

(٣) «الأمالي» للمفيد (ص ٤٨)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٥/٢٧٩)، وانظر: «وسائل الشيعة» للعالمي (ج ٢٣/٢٦١)، و«بشارة المصطفى» للطبري (ص ٧٠)، وانظر للمزيد من هذا الاعتقاد الفاسد في: «أصول الكافي» (ج ١/٤٤١)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٥/٣٤٠-٣٤٢).

(٤) الآية (٢١) من سورة الشورى.

(٥) الآية (٧٩) من سورة آل عمران.

ويقول تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَيْبِنَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحٰنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١).

قال أبو عبدالله عليه السلام: «أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً، وحرموا عليهم حلالاً من حيث لا يشعرون» (٢).

بل وجعل علماء الشيعة لأئمتهم الخيار: إن شاءوا بينوا للناس ما أحلوا وحرموا، وإن شاءوا كتموا ولم يُخبروا، فأصدروا هذا التشريع. عن معلى بن محمد عن الوشاء قال: سألت الرضا فقلت له: «جعلت فداك ﴿فَسأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُونَ﴾» (٣) فقال: نحن أهل الذكر، ونحن المسئولون، قلت: فأنتم المسئولون ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: حقاً علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا، ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل» (٤).

(١) الآية (٣١) من سورة التوبة.

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/٥٣)، ومثله في «مجمع البيان» لأبي علي الفضل بن الحسن الطوسي (ج ٣/٤٨-٤٩)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٢/١٢٠-١٢١)، و«تفسير الصافي» للفيض الكاشاني (ج ٢/٣٣٦).

(٣) الآية (٤٣) من سورة النحل.

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/٢١٠-٢١١)، و«تفسير القمي» (ج ٢/٦٨)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٣/١٧٤)، وانظر للمزيد من هذه المفتريات: «أصول الكافي»: باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام (ج ١/٢١٠-٢١٢)، و«بحار الأنوار»: باب أنهم عليهم السلام الذكر، وأهل الذكر، وأنهم المسئولون، وأنه فرض على شيعتهم المسألة، ولم يفرض عليهم الجواب (ج ٢٣/١٧٢-١٨٨)، و«تفسير العياشي» (ج ٢/٢٦١)، و«قرب الإسناد» للحميري (ص ١٥٢-١٥٣).

التعليق:

إن ما يزعمه علماء الشيعة لم يكن لرسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(١).

وقد جاء الوعيد الشديد لمن كتم ما أنزل الله من الهدى والحق، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(٢).

بل وزعم علماء الشيعة أن لأئمتهم حق إضلال الناس، وإجابتهم بالأجوبة المختلفة المتناقضة؛ لأنه قد فُوض إليهم ذلك...^(٣).

المسألة الثامنة

قولهم «إن تراب وطین قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء»^(٤).

عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: «إني رجل كثير العلل والأمراض، وما تركت دواءً إلا تداويت به، فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين بن علي عليه السلام، فإن فيه شفاءً من كل داء، وأمناً من كل خوف»^(٥).

(١) الآية (٤٤) من سورة النحل.

(٢) الآية (١٥٩) من سورة البقرة.

(٣) انظر: «الاختصاص» للمفيد (ص ٣٢٩-٣٣٠)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٣/١٨٥).

(٤) وقد ذكر شيخهم المجلسي في «بحار الأنوار» (ج ١٠١/١١٨-١٤٠): ما يصل إلى ثلاث وثلاثين رواية عن تربة الحسين عليه السلام وفضلها وآداب أكلها، وأحكامها !!

(٥) «أمالي» الطوسي (ج ١/٣٢٦)، و«بحار الأنوار» (ج ١٠١/١١٩)، وانظر شواهد أخرى في هذا المعنى في: «وسائل الشيعة» (ج ١٠/٤١٥)، و«كامل الزيارات» لابن قولويه القمي (ص ٢٧٨-٢٨٥)، و«تهذيب الأحكام» (ج ٩/٨٩)، و«بشارة المصطفى» للطبري (ص ٢١٤)، وغيرها.

وقال أبو عبدالله: «حَنَكُوا أولادكم بترية الحسين عليه السلام، فإنه أمان»^(١).

وتصف بعض الروايات بأن السجود على هذه الطينة: «تخرق الحجب السبع... وبأن الحور العين يسألن الملائكة إذا هبطوا إلى الأرض، أن تكون هداياهن من هذه الطينة...»^(٢).

وقال الخميني: «ولا يُلحق به طين غير قبره، حتى قبر النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام»^(٣).

التعليق:

ما الفرق بين اعتقاد المشركين الأولين في أصنامهم الدواء والشفاء، واعتقاد علماء الشيعة في تراب قبر الحسين عليه السلام الدواء والشفاء؟.

ولقد زادت هذه الطينة في مرض علماء الشيعة وأتباعهم، ولهذا شكوا بعضهم لإمامه ما يجده من ضعف القدرة، فعزاه إمامه بقوله: «كذلك جعل الله أوليائنا وأهل مودتنا، وجعل البلاء إليهم سريعاً»^(٤).

(١) «بحار الأنوار» (ج ١٠١/١٢٤)، و«كامل الزيارات» (ص ٢٧٨)، وانظر: «تهذيب الأحكام» (ج ٦/٧٤)، و«وسائل الشيعة» (ج ١٤/٥٢٤)، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج ١٥/١٣٨)، والدعوات (سلوة الحزين) لقطب الدين الراوندي المتوفى سنة ٥٧٣هـ (ص ١٨٥) (يتحدث فيه مؤلفه عن الأدعية والأذكار المروية عن الأئمة) و«روضة الواعظين» للنشابوري (ج ٢/٤١٢)، وكتاب «المزار» للمفيد (ص ١٤٤)، و«مصباح التهجد» للطوسي (ص ٧٣٢).

(٢) انظر هذه الروايات وغيرها في: «تهذيب الأحكام» (ج ٦/٧٥)، و«مصباح التهجد» (ص ٥١١)، و«الأمالي» (ج ١/٣٢٦)، وكلها للطوسي، و«بحار الأنوار» (ج ١٠١/٣٧ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٣٢ - ١٣٣ و١٣٨)، و«مكارم الأخلاق» للطبرسي (ص ١٨٩ و ٣٠٢)، و«المزار الكبير» (ص ١١٩)، و«كامل الزيارات» (ص ٢٧٥)، و«وسائل الشيعة» (ج ٥/٣٦٦)، و«الدعوات» (ص ١٨٨)، و«تحرير الوسيلة» للخميني (ج ١/١٤٩)، وغيرها.

(٣) «تحرير الوسيلة» (ج ٢/١٦٤).

(٤) «كامل الزيارات» (ص ٢٧٥)، و«بحار الأنوار» (ج ١٠١/١٢١).

المسألة التاسعة

اعتقاد علماء الشيعة: «بالاستنفاع بالدعاء بالطلاسم والرموز، والاستغاثة بالمجهول».

ويعتبرون ذلك من أحرار الأئمة عليهم السلام وأدعيتهم وحجبهم، فيكتبونها ويتمتمون بها من أجل الشفاء والسلامة، ومن أمثلة ذلك:

حرز لأمر المؤمنين عليهم السلام للمسحور: «بسم الله الرحمن الرحيم، أي كنوش أي كنوش، ارشش عطنيطنيطح يا مطيطرون فريالسنون، ما وما، ساما سويبا، طيطشا لوش خيطوش، مشفقش، او صيعينوش ليطفيتكش...» ثم وضع شيخهم المجلسي: رسم رموز غريبة على شكل خطوط متداخلة... (١).

ومن أحرار علماء الشيعة: «أعوذه بيا آهيا شراها...»؟ ومن دعواتهم بالحروف: «اللهم بالعين والميم والفاء والحاءين، بنور أبو الأشباح.. اكفني شر من دَب ومشئ...» (٢).

ويروي علماءهم عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الأربعمائة:

«ومن ضل منكم في سفر، وخاف على نفسه فليناد: يا صالح أعثني، فإن في إخوانكم من الجن جنياً يُسمى صالح...» (٣).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٩١/١٩٣)، و«مكارم الأخلاق» للطبرسي (ص ٤١٥)، و«مهج الدعوات» لابن طاوس (ص ٨).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٩٤/١٩٣ - ٢٢٢ - ٣٧٢ - ٣٧٣).

(٣) «الخصال» لابن بابويه القمي (ج ٢/٦١٨)، و«وسائل الشيعة» (ج ٨/٣٢٥)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ١٠/٩٦)، و«تحف العقول» لحسن بن شعبة الحراني (ص ١٠٧).

التعليق:

روى علماء الشيعة أنفسهم في تفاسيرهم^(١): «كانت العرب في جاهليتها، إذا نزلت مكاناً، يعوذون بعظيم ذلك المكان، أن يصيبهم بشيء يسوءهم.. فلما رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم من خوفهم منهم، زادوهم رهقاً، أي خوفاً وإرهاباً وذعراً، حتى بقوا أشد منهم مخافة، وأكثر تعوداً بهم».

الله أكبر كما قال الله عن المشركين: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(٢)، فلماذا لا يتعظون ويعتبرون، والله تعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٤).

المسألة العاشرة

قول علماء الشيعة: «بمشروعية الاستخارة بالأزلام»^(٥).

رووا أن استخارة أمير المؤمنين علي عليه السلام وحاشاه: «أن تُضمّر ما شئت، وتكتب هذه الاستخارة وتجعلها في مثل البندق، ويكون بالميزان»^(٦)، وتضعها في إناء فيه

(١) تفسير البرهان (ج ٤/٣٩١)، وتفسير القمي (ج ٤/٣٩١)، وتفسير الصافي (ج ٥/٢٣٤-٢٣٥) وتفسير شبر (ص ٥٣٥).

(٢) الآية (٦) من سورة الجن.

(٣) الآية (١٧) من سورة الأنعام.

(٤) الآية (٥) من سورة الفاتحة.

(٥) انظر: بعض أبواب الاستخارات المزعومة في: «وسائل الشيعة» (ج ٥/٢٠٨-٢١٣)،

و«بحار الأنوار» (ج ٩١/٢٢٦-٢٤٠، ٢٤٧-٢٥١)، و«الفروع من الكافي» (ج ١/١٣١)،

و«تهذيب الأحكام» (ج ١/٣٠٦)، والمقنعة للمفيد (ص ٣٦)، و«المصباح» (ص ٣٧٢)

لإبراهيم بن علي الكفعمي (يتحدث فيه عن الأدعية والزيارات في اعتقاده).

(٦) قال شيخهم المجلسي: «أي: متساويتين، بأن تزنهما بالميزان» «بحار الأنوار» (ج ٩١/٢٣٩).

ماء، ويكون على ظهر إحداهما افعل، والأخرى لا تفعل، فأيهما طلع على وجه الماء، فافعل به، ولا تخالفه»^(١)، وخص بعض علمائهم مكان الاستخارة: عند قبر الحسين عليه السلام^(٢).

التعليق:

هذه الاستخارة وغيرها كثير، مخالف لقول الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَسُقُ الْيَوْمِ يَبْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٣).

ومخالف لما رواه بعض أئمتهم عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه كان يعلم الصحابة عليهم السلام الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول صلى الله عليه وسلم: «إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم...»^(٤).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٩١/٢٣٨)، و«وسائل الشيعة» (ج ٨/٧٢)، و«فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رب الأرباب» (ص ٢٦٤) لعلي بن موسى بن جعفر المعروف بابن طاوس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ. يتحدث فيه عن الاستخارة وجوازها مع الأئمة والأولياء في اعتقاده.

(٢) «وسائل الشيعة» (ج ٥/٢٢٠).

(٣) الآية (٣) من سورة المائدة.

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٩١/٢٦٥)، و«مكارم الأخلاق» للطبرسي (ص ٣٧٢)، وانظر: «مستدرك الوسائل» للنوري (ج ٦/٢٣٦)، و«فتح الأبواب» لابن طاوس (ص ١٤٩).

المسألة الحادية عشرة

اعتقاد علماء الشيعة «بالتشاؤم بالأمكنة والأزمنة».

ومن ذلك، ما رواه علماءؤهم أن النبي ﷺ قال: «انتحوا مصر، ولا تطلبوا المكث فيها؛ لأنه يورث الديائة»^(١).

«بئس البلاد مصر، أما إنها سجن من سخط الله عليه من بني إسرائيل، ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلا من سخطه، ومعصية منهم لله... إني أكره أن أكل شيئاً طبخ في فخار مصر، وما أحب أن أغسل رأسي من طينها، مخافة أن تورثني تربتها الذل، وتذهب بغيرتي»^(٢).

وجاء في الكافي: «أهل الشام شر من أهل الروم»^(٣).

يعني شر من النصارى!.

«لا تقولوا: من أهل الشام، ولكن قولوا: من أهل الشؤم... لُعنوا على لسان داود عليه السلام فجعل الله منهم القردة والخنازير»^(٤).

وقال إمامهم الخميني: «يكره إيقاعه^(٥) والقمر في برج العقرب، وفي محاق الشهر، وفي أحد الأيام المنحوسة في كل شهر، وهي سبعة: يوم ٣، ويوم ٥، ويوم ١٣، ويوم ١٦، ويوم ٢١، ويوم ٢٤، ويوم ٢٥، وذلك من كل شهر»^(٦).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٦٠/٢١١).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٦٠/٢١١)، و«تفسير العياشي» (ج ١/٣٠٥)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ١/٤٥٧).

(٣) «أصول الكافي» (ج ٢/٤٠٩).

(٤) «تفسير القمي» (ص ٥٩٦)، و«بحار الأنوار» (ج ٦٠/٢٠٨).

(٥) يعني الزواج.

(٦) «تحرير الوسيلة» (ج ٢/٢٣٨).

التعليق:

قال الله تعالى عن أرض الشام: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١).

وقال ﷺ: ﴿وَجَبَّيْنَهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (٢).

وقال ﷺ: ﴿وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحُ عَاصِفَةٌ تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ (٣).

س ٦٠ - هل يجوز عند علماء الشيعة دعاء غير الله تعالى ، من الأنبياء والأولياء والأشجار والأحجار وغيرهم ، ومتى ؟ .

ج - نعم يجوز ، بشرط ألا يعتقد أن ذلك المدعور رباً!! .

قال إمامهم الخميني : «إن الشرك هو طلب الحاجة من غير الله ، مع الاعتقاد بأن هذا الغير هو إله ورب ، وأما إذا طلب الحاجة من الغير من غير هذا الاعتقاد فليس بشرك ، ولا فرق في هذا المعنى بين الحي والميت ، ولهذا لو طلب أحد حاجته من الحجر والمدر ، لا يكون شركاً ، مع أنه قد فعل فعلاً باطلاً ، ومن ناحية أخرى نحن نستمد من أرواح الأنبياء المقدسة والأئمة الذين أعطاهم الله قدرة» (٤) .

(١) الآية (١) من سورة الإسراء .

(٢) الآية (٧١) من سورة الأنبياء .

(٣) الآية (٨١) من سورة الأنبياء .

(٤) «كشف الأسرار» للخميني (ص ٣٠) .

التعليق:

الله تعالى يقول: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبًا مِّثْلَ مَا سَمِعُوا لَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْأَلُهمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾^(٢).

س ٦١ - من الذي يحكم بين الملائكة إذا تشاجروا؟ ومن الذي عُرج به إلى السماء، في اعتقاد علماء الشيعة؟.

ج - أجاز المفيد والمجلسي: بأنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣)، وأن من عُرج به إلى السماء هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد عُرج به اثنتا عشرة مرة، روى عنه عليه السلام أنه قال: «ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر، ولقد وفدت إلى ربي اثني عشر وفادة»^(٤).

س ٦٢ - كيف خاطب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج، في اعتقاد علماء الشيعة؟.

ج - خاطبه وكلمه بلسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(٥).

التعليق:

هذا مواصلة لاعتقاد بعض علمائهم: بأن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الله، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

(١) الآية (٢٠) من سورة النحل.

(٢) الآية (٧٣) من سورة الحج.

(٣) «الاختصاص» للمفيد (ص ٢١٣)، و«بحار الأنوار» (ج ٣٧٩/٩)، و«تفسير فرات» الكوفي (ص ٦٧).

(٤) «تفسير فرات الكوفي» (ص ٦٧).

(٥) «شرح الزيارة الجامعة الكبيرة» للخوازي (ج ١٧٨/٢).

س ٦٣- كيف انشق القمر نصفين لرسول الله ﷺ في اعتقاد علماء الشيعة ؟ .

ج - بالاستشفاع وبالتوسل بدعاء علي بن أبي طالب ؑ^(١)!! نعوذ بالله من الشرك وأهله .

س ٦٤- هل يُفرق علماء الشيعة بين الله تعالى ، وبين أئمتهم ؟ .

ج - لا ، فقد ذكر علماء الشيعة بأن لأئمتهم : «حالة روحانية برزخية أولية ، تجري عليهم فيها صفات الربوبية ، وإليه أُشير في الدعاء : لا فرق بينك وبينهم ، إلا أنهم عبادك المخلصون»^(٢) .

س ٦٥- ما هي أكبر آية دالة على وجود الله تعالى الخالق الرازق في اعتقاد علمائهم ؟ .

ج - قالوا : وجود علي ؑ ، فرووا أنه ؑ قال : «ما لله تعالى آية أكبر مني ، ولا لله تعالى نبأ أعظم مني»^(٣) .

س ٦٦- ما هو الشرك بالله تعالى ، وما مفهوم البراءة من المشركين في اعتقادهم ، ومن هو أول من أظهر البراءة من المشركين من علماء الشيعة ؟ .

ج - للشرك والمشركين مفهوم وتفسير عند علماء الشيعة ، يختلف تماماً عما يعرفه المسلمون ، وما جاء به الكتاب والسنة ، وأجمع عليه سلف الأمة ! .

(١) «صحيفة الأبرار» لميرزا محمد ، دار الجيل (ص ٢) .

(٢) «مصايح الأنوار في حل مشكلات الأخبار» (ج ٢ ، الحديث ٢٢٢) لعبدالله شبر .

(٣) «شرح الزيارة الجامعة الكبيرة» (ج ٢/١٧٨) ، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٣/٢٠٦) ،

و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (٧٦) ، و«تفسير القمي» (ج ١/٣٠٩) ، و«مناقب آل

أبي طالب» للمازندراني (ج ٣/٩٨) .

فمادة «الشرك» في القرآن الكريم في جميع مواردّها تُؤوّلُ أو تطلق عند علماء الشيعة: على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده ﷺ، وفضل عليهم غيرهم (١).

فالشرك عند الشيعة هو: الشرك بإمامة رجل !! .

والتوحيد عندهم هو: القول بإمامته !! .

رووا أن أبا جعفر ﷺ قال في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ (بِالْوَالِيَةِ عَلَى اللَّهِ) لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٢)(٣).

وقالوا: «من أشرك مع إمام إمامته من عند الله، من ليست إمامته من الله، كان مشركاً» (٤).

وقال شيخهم أبو الحسن الشريف: «إن الأخبار متضاربة في تأويل الشرك بالله، والشرك بعبادته: بالشرك في الولاية والإمامة» (٥).

التعليق:

لقد وردت مادة الشرك بتصاريدها المختلفة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وفي مواضع متعددة من سنة رسول الله ﷺ، ومعنى الشرك واضح جليّ تعرفه العرب من لغتها، ولذلك جاء النهي عنه بألفاظه الصريحة، قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَقَابِلُ﴾ (٦).

(١) انظر: «بحار الأنوار» (ج ٢٣ / ٣٩٠).

(٢) الآية (٦٥) من سورة الزمر.

(٣) «تفسير فرات» (ص ٣٧٠).

(٤) «الغيبة» للنعمانى (ص ٨٢)، «بحار الأنوار» (ج ٢٣ / ٧٨).

(٥) «مرآة الأنوار» (ص ٢٠٢)، وانظر جملة من هذه النصوص في: «أصول الكافي» (ج ١ / ٤٣٧).

(٦) الآية (٣٦) من سورة الرعد.

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾^(١)، وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾^(٢).

وقال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾^(٣)، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَهَيْبَكُمْ لِتُشْهَدُوا أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ آخَرٌ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾^(٤)، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(٥).

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٦)، وقال الله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٧).

وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَائِيلَ آعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۗ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ﴾^(٨) إلى غير ذلك من الآيات.

(١) الآية (٢٠) من سورة الجن .

(٢) الآية (٢٦) من سورة الحج .

(٣) الآية (٣٦) من سورة النساء .

(٤) الآية (١٩) من سورة الأنعام .

(٥) الآية (٤٨) من سورة النساء .

(٦) الآية (١١٦) من سورة النساء .

(٧) الآية (٢٢) من سورة البقرة .

(٨) الآية (٧٢) من سورة المائدة .

قال سيدهم المجلسي: «إن آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة، وباطنها في خلفاء الجور، الذين أشركوا مع أئمة الحق، ونُصّبوا مكانهم، يقول سبحانه: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٥﴾ وَمَنْوَةَ الْثَالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿١٦﴾﴾» (١) أريد في باطنها باللات الأول، وبالعزى الثاني، وبمناة الثالث، حيث سموهم: بأمر المؤمنين وبخليفة رسول الله وبالصديق، والفاروق، وذو النورين، وأمثال ذلك» (٢).

فالبراءة من أبي بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة رضي الله عنهم ومن اتبعهم بإحسان، هو من ضروريات دينهم .

قال شيخهم المجلسي: «ومما عُد من ضروريات دين الإمامية . . . البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية» (٣) .

وقد حكموا على أن منكري الضرور عندهم: أنه كافر (٤) !! .

وأول من أظهر البراءة من المشركين في اعتقادهم:

شيخهم الأول: عبدالله بن سبأ اليهودي ! .

قال شيخهم النوبختي: «السبئية قالوا بإمامة علي رضي الله عنه، وأنها فرض من الله عز وجل، وهم أصحاب عبدالله بن سبأ، وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر

(١) الآيتان (١٩ - ٢٠) من سورة النجم .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٤٨/٩٦) .

(٣) «الاعتقادات» للمجلسي (ص ٩٠-٩١) .

(٤) انظر مثلاً: «الاعتقادات» للمجلسي (ص ٩٠)، و«كشف الارتباب»، المقدمة الثانية، لآيتهم: محسن الأمين، و«مذهب الأحكام في بيان الحلال والحرام» لعبد الأعلى الموسوي السيزواري (ج ١/٣٨٨-٣٩٣)، مطبعة الآداب بالنجف سنة ١٣٩٦ هـ، و«الشيعة في الميزان» لمحمد جواد مغنية، رئيس المحكمة الجعفرية ببيروت (ص ١٤)، وشيخهم الصدوق في كتابه الاعتقادات (ص ١١٤) .

وعثمان والصحابه وتبرأ منهم ، وقال : إن علياً عليه السلام أمره بذلك ، فأخذه علي عليه السلام فسأله عن قوله هذا ، فأقر به ، فأمر بقتله فصيحةُ إكِّ المداخن . . . وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام ، وأظهر البراءة من أعدائه . . وأكفرهم ، فمن هاهنا قال من خالف الشيعة : إن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية»^(١) .

ثم أحيأ هذه البراءة الجاهلية ، ورفع أمر التقيّة عنها شيخهم : باقر القزويني^(٢) .
ثم تولى إحيائها ونشرها في هذا العصر : دولة الآيات الخمينية .

هذه هي البراءة من المشركين في اعتقاد علماء الشيعة ، والتي يُنادي بها آياتهم عبر مسيراتهم الغوغائية في موسم الحج ، وفي أعظم أيام وأماكن الدنيا .

ولا تخلو سنة من هذه السنوات الأخيرة من دعوة آياتهم : إلى عمل مسيرات البراءة من المشركين في اعتقادهم ، وإذا مُنعوا من ذلك ، مَنَعوا أتباع ملتهم من الحج ! .

بل إن من عقائد علماء الشيعة : أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يُظهران لهم في كل موسم حج ، حتى يرمونها بالحجارة أثناء رمي الجمار^(٣) .

س ٦٧ - من هو الذي أحصى كل شيء عدداً ، ومن هو : اسم الله تعالى ، ومن هو كلمة الله ، وحكمة الله . . في اعتقاد علماء الشيعة ؟ .

ج - أجاب صاحب كتاب الرجعة^(٤) : بأنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ! .

(١) «فرق الشيعة» للنوبختي (ص ١٩-٢٠ و ٣٢-٤٤) ، وانظر : «بحار الأنوار» (ج ٢٥/٢٨٧) ، و«المقالات والفرق» لسعد القمي (ص ٢٠) ، و«رجال الكشي» (ص ١٠٨-١٠٩) ، وراجع السؤال الثاني والثالث من هذه الرسالة .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٥٣/٢٩١) .

(٣) انظر : «بحار الأنوار» (ج ٢٧/٣٠٥-٣٠٦) ، و«بصائر الدرجات» (ص ٨٢) .

(٤) (ص ٢٠٥) .

التعليق:

الله تعالى يقول عن نفسه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ^١ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١).

س٦٨ - هل للكواكب والنجوم تأثير في السعادة والشقاوة، بل وفي دخول الجنة والنار، في اعتقاد علماء الشيعة؟.

ج - نعم، فقد روى علماء الشيعة أن أبا عبدالله قال: «من سافر أو تزوج والقمر في العقرب، لم يرَ الحُسنى»^(٢).

وتقدم قول إمامهم الخميني: «يكره إيقاعه^(٣) والقمر في برج العقرب، وفي محاق الشهر، وفي أحد الأيام المنحوسة في كل شهر، وهي سبعة: يوم ٣، ويوم ٥، ويوم ١٣، ويوم ١٦، ويوم ٢١، ويوم ٢٤، ويوم ٢٥، وذلك من كل شهر»^(٤).

س٦٩ - هل اختص الله تعالى أحداً بمفاتيح الغيب غير نفسه في اعتقاد علماء الشيعة؟.

ج - نعم، اختص علياً عليه السلام، ولذلك روى علماءهم أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «وما بعث الله نبياً إلا وأنا أقضي دينه، وأنجز عداته، ولقد اصطفاني ربي بالعلم والظفر، ولقد وفدت إلى ربي اثني عشر مرة، فعرفني نفسه، وأعطاني مفاتيح الغيب»^(٥).

(١) الآية (٦٧) من سورة الزمر.

(٢) «الروضة من الكافي» للكليني الرازي، دار الكتب الإسلامية (ج ٨/ ٢٧٥).

(٣) يعني الزواج.

(٤) تحرير الوسيلة (ج ٢/ ٢٣٨).

(٥) «تفسير فرات» (ص ٦٧)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٣٩/ ٣٥٠).

وروا: «ما ينقلب طائر في الهواء، إلا وعندنا فيه علم»^(١).

وروا أن أبا عبد الله رحمه الله، وحاشاه قال: «إني أعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما كان وما يكون»^(٢).

التعليق:

الله تعالى يقول عن نفسه في كتابه: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ زَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣).

ويقول سبحانه: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(٤).

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(٥).

س ٧٠ - ما هو توحيد الربوبية، وما عقيدة علماء الشيعة فيه؟

ج - توحيد الربوبية عند أهل السنة: هو إفراد الله سبحانه بالملك والخلق والتدبير وسائر أفعاله جل وعلا، فيجب أن يؤمن العبد بأن الله هو الخالق الرازق، المحيي المميت، النافع الضار، المالك المدبر، له الخلق والأمر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/١٩)، و«عيون أخبار الرضا لابن بابويه» (ص ٢٠٠).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/١١١).

(٣) الآية (٥٩) من سورة الأنعام.

(٤) الآية (٦٥) من سورة النمل.

(٥) الآية (٢٠) من سورة يونس.

عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ .

ولقد بين القرآن العظيم أن مشركي قريش مع كفرهم بعبادته سبحانه وصرّفهم أنواعاً من العبادات لغيره، إلا أنهم يؤمنون بأن الله سبحانه : هو خالقهم ورازقهم ، قال الله تعالى : ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣﴾ فذِكْرُ اللَّهِ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ (٣) .

ولكنهم مع ذلك أشركوا مع الله غيره في عبادته ، ولهذا قال سبحانه : ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (٤) ، أي : إيمانهم بتوحيد الربوبية مع شركهم في توحيد الألوهية ...

هذا هو توحيد الربوبية والذي لم ينكره أحدٌ من المشركين .

فماذا عن اعتقاد علماء الشيعة في هذا التوحيد؟ يتبين ذلك فيما يأتي إن شاء الله تعالى .

س ٧١ - هل هناك خالقٌ مع الله تعالى في اعتقاد علماء الشيعة ؟ .

ج - نعم ، بل كثيرون ، قالوا لأبي الحسن عليه السلام : «هل غير الخالق الجليل خالق؟

(١) الآية (٥٤) من سورة الأعراف .

(٢) الآية (٨٧) من سورة الزخرف .

(٣) الآيتان (٣١-٣٢) من سورة يونس .

(٤) الآية (١٠٦) من سورة يوسف .

قال : إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾^(١) إن في عباده خالقين وغير خالقين ، منهم عيسى عليه السلام خلق من الطين كهيئة الطير^(٢) .

التعليق :

لقد تجاهل علماء الشيعة ، أن نبي الله عيسى عليه السلام قال الله تعالى فيه : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَامَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾^(٣) .

وأما عن اعتقاد علماء الشيعة في توحيد الربوبية فيتبين ملخصاً في المسائل الآتية :

المسألة الأولى

قول علماء الشيعة : « إن الرب سبحانه هو إمامهم » .!

روى علماءهم أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام قال : « أنا رب الأرض ، الذي يسكن الأرض به »^(٤) .

(١) الآية رقم (١٤) من سورة المؤمنون .

(٢) «الفصول المهمة في أصول الأئمة» للحر العاملي (ص ٨١) .

(٣) الآية (١١٠) من سورة المائدة .

(٤) «مرآة الأنوار» للعاملي (ص ٥٩) .

تعارض:

رب العالمين سبحانه يقول عن نفسه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(١).

وقالوا في قول الله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ (أي إمام الأرض) وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٢).

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ﴾ (يُرد إلى أمير المؤمنين) فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾^(٣).

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٤).

أي: ولا يُشرك مع علي عليه السلام معه في الخلافة من ليس له ذلك، ولا هو من أهله^(٥).

التعليق:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٦).

ولقد اتفق أئمة اللغة: على أن الرب إذا دخلت عليه أل، لا يطلق إلا

(١) الآية (٤١) من سورة فاطر.

(٢) «تفسير القمي» (ج ٢/٢٥٣)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٤/٨٧)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ٤/٣٣١).

(٣) «مرآة الأنوار» (ص ٥٩).

(٤) الآية (١١٠) من سورة الكهف.

(٥) «تفسير القمي» (ج ٢/٤٧)، و«تفسير العياشي» (ج ٢/٣٥٣)، و«تفسير البرهان» (ج ٢/٤٩٧)، و«تفسير الصافي» (ج ٣/٢٧٠).

(٦) الآية (١٦٤) من سورة الأنعام.

على الله سبحانه ، ولكن مثلما تقدم من اعتقادهم بأن علياً هو الله ، تعالى الله عن ذلك ، وأنه إذا ورد لفظ الجلالة (الله) فيراد به علي عليه السلام ، كما في كتبهم .

المسألة الثانية

قول علماء الشيعة: «بأن الدنيا والآخرة كلها للإمام، يتصرف بها كيف يشاء» .
رووا عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام ، يضعها حيث يشاء ، ويدفعها إلى من يشاء...» (١) .

التعليق :

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَتَّيِّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ (٣) .

وقال تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ (٤) ، وقال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٥) ، وقال تعالى : ﴿ يَتَّيِّهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ

(١) «أصول الكافي» (ج ١/٤٠٩) ، تحت باب : أن الأرض كلها للإمام .

(٢) الآية (١٥٨) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (٢) من سورة الفرقان .

(٤) الآية (٢٥) من سورة النجم .

(٥) الآية (١٨) من سورة المائدة .

عَبْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَن تُوَفَّكُونَ ﴿١﴾ .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (٢)

وقال تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣) .

وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴿ فلما اعترف المشركون ، وبخهم الله تعالى منكرأ عليهم شركهم بقوله : ﴿ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ثم قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (٥) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴿ فلما أقرأوا ، وبخهم الله تعالى منكرأ عليهم شركهم بقوله : ﴿ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ ثم قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴿ فلما أقرأوا ، وبخهم الله تعالى منكرأ عليهم شركهم بقوله : ﴿ قُلْ فَأَن تَسْحَرُونَ ﴾ (٧) بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨﴾ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩﴾ عَنِلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٠﴾ (٤) .

(١) الآية (٣) من سورة فاطر .

(٢) الآية (١٧) من سورة العنكبوت .

(٣) الآية (٣٦) من سورة الجاثية .

(٤) الآيات (٨٠-٩٢) من سورة المؤمنون .

المسألة الثالثة

قول علماء الشيعة: «الحوادث الكونية كلها من فعل الإمام» .!

فرووا عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت، فقال أبو عبدالله عليه السلام: «أما إنه ما كان من هذا الرعد، ومن هذا البرق، فإنه من أمر صاحبكم. قلت: من صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عليه السلام»^(١).
وفي رواية: «والرعد صوته، والبرق تبسمه»^(٢).

التعليق:

ماذا تستنبط أيها المسلم المنصف العاقل من هذه الروايات، أليس فيها ادعاء ممن وضعها من علماء الشيعة لربوبية علي عليه السلام، وأن له شركاً في الربوبية، والله تعالى في كتابه الكريم يقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٣)، وقال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيْتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُفْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٥).

(١) «الاختصاص» للمفيد (ص ٣٢٧)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٧/٣٣)، و«تفسير البرهان» (ج ٢/٤٨٢).

(٢) «الاختصاص» للمفيد (ص ١٩٩)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٧/٣٣)، و«بصائر الدرجات» للصفار (ص ٤٠٨)، و«تفسير البرهان» (ج ٢/٤٨٢).

(٣) الآية (٢٤) من سورة الروم.

(٤) الآية (١٢) من سورة الرعد.

(٥) الآية (٥٧) من سورة الأعراف.

ويقول سبحانه : ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۗ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (١) .

وروى علماء الشيعة أيضاً : أن أمير المؤمنين عليه السلام أو ما إلى صحابتي فأصبحت كل سحابة كأنها بساط موضوع ، فركب على سحابة بمفرده ، وركب بعض أصحابه على الأخرى ... وقال وهو فوقها : «أنا عين الله في أرضه ، أنا لسان الله الناطق في خلقه ، أنا نور الله الذي لا يطفأ ، أنا باب الله الذي يؤتى منه ، وحقته على عباده ...» (٢) .

وتذكر هذه الرواية : أنه عليه السلام زار الأنبياء ، فكان من الأنبياء من يبكي لما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ، ولما قيل له ما بكاؤك ، قال : «إن أمير المؤمنين كان يمر بي عند كل غداة ، فيجلس فتزداد عبادتي بنظري إليه ، فقطع ذلك منذ عشرة أيام ، فأقلقني ذلك» وتذكر الرواية أنه عليه السلام هو الذي أرسل على قوم عاد الصعقة! (٣) .

التعليق:

الله تعالى يقول : ﴿وَسَبَّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلْتِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾ (٤) .

(١) الآية (٤٨) من سورة الروم .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٧ / ٣٤) .

(٣) السابق (ج ٢٧ / ٤٠) ، وروى بعضه شيخهم الكليني في «الكافي» (ج ١ / ٢٤٥) ، والمفيد في

«الاختصاص» (ص ٢٤٨) ، والصفار في «بصائر الدرجات الكبرى» (ص ٦١) ، وابن بابويه

القمي في «التوحيد» (ص ١٦٤) ، وفي «معاني الأخبار» (ص ١٧) ، و«المازندراني في مناقب آل

أبي طالب» (ج ٢ / ٣٨٥) .

(٤) الآية (١٣) من سورة الرعد .

كيف يتجرأ شيخهم المجلسي على كتابة هذه الأسطورة ونسبتها إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام؟ إن هذا الإلحاد لا يخفى على جاهل! ولا يؤمن بهذا ويدعو إليه إلا كل زنديق ملحد، والعجب من شباب الشيعة كيف يستقون دينهم من هذه الكتب، ويُعظمون شيوخاً يُجاهرون بهذا الإلحاد، أليس في شباب الشيعة من صاحب عقل ودين، يُعلن الصيحة والنكير على هذا الضلال المين، والكفر المستبين؟ أرجو ذلك وأتمناه عاجلاً غير آجل إن شاء الله تعالى.

المسألة الرابعة

قول علماء الشيعة: «بأن علياً عليه السلام فرعٌ من فروع الربوبية»!!

روى علماءهم أن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال -وحاشاه- : «أنا فرع من فروع الربوبية»^(١).

وقال آيتهم: عبدالحسين العاملي، واصفاً علياً عليه السلام براه الله مما يقول:

أَبَا حَسَنِ أَنْتَ عَيْنُ الْإِلَهِ	وعنوانُ قدرته السامية
وَأَنْتَ الْمَحِيطُ بِعِلْمِ الْغَيْبِ	فهل عندك تعزبٌ من خافية
وَأَنْتَ مُدَبِّرُ رَحَى الْكَائِنَاتِ	وعلة إيجادها الباقية
لَكَ الْأَمْرُ إِنْ شِئْتَ تُنْجِي غَدَاً	وإن شئتَ تسفَعُ بالناصية ^(٢)

انظر أخي المسلم: كيف جعل الشاعر مخلوقاً من مخلوقات الله هو الإله بعينه، والمتصف بما للرب سبحانه من تدبير وإحياء وإماتة.. فقال بأن علياً عليه السلام دبر أمر الكائنات وعلة إيجادها، ومظهر القدرة الإلهية.. وهو المحيط بعلم الغيب، بل هو

(١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة» للخنوي (ج ١ / ٧٠).

(٢) «ديوان الحسين»، الجزء الأول من القسم الثاني الخاص في الأدب العربي (ص ٤٨).

مالك يوم الدين؛ إذ له الأمر في ذلك اليوم، ونجاة العباد وهلاكهم بمشيئته، نعوذ بالله من الشرك وأهله.

بل صرَّح عالمهم الآخر: بأن علياً عليه السلام اجتمعت فيه كل صفات الله عزوجل، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، حيث قال:

جميع صفات الرب فيه تجمَّعت وما اجتمعت إلا لسر وحكمة^(١)
وقال آيتهم ومجتهدهم الأكبر محمد حسين آل كاشف الغطاء، والذي يُنادي
بالتقريب بين شيعته وأهل السنة، والذي قدَّم إماماً للصلاة في مؤتمر القدس الأول:
أنتم مشيئته التي خلقت بها الـ أشياء بل ذُرئتها ذراتها
أنا في الوري قال لكم إن لم أقل ما لم تقله في المسيح غلاتها^(٢)

المسألة الخامسة

قول علماء الشيعة: «إن جزءاً من الله تعالى حل في أمتهم»!

رووا أن أبا عبد الله عليه السلام قال: «ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا»^(٣).

وفي رواية: «... ولكن الله خلطنا بنفسه...»^(٤).

(١) «مقتبس الأثر» للحائري (ج ١/٢٤٦).

(٢) «ديوان شعراء الحسين» (ص ١٢) جمع/ محمد باقر النجفي، ط: طهران ١٣٧٤ هـ، وإذا أردت المزيد من الأمثلة والشواهد من شركات المعاصرين من علماء الشيعة في هذا الباب فانظر: «مقتبس الأثر» للحائري (ج ١/١٥٣، ٢٤٥-٢٤٨)، و«أعيان الشيعة» لأيتهم محسن الأمين (ج ٥/٢١٩)، ودايون الحسين لمجموعة من شيوخهم في مواضع كثيرة، و«الغدير» لعبدالحسين الأميني النجفي (ج ٧/٣٤-٦٧)، وغيرها.

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/٤٤٠).

(٤) السابق (ج ١/٤٣٥)، وانظر «بحار الأنوار»: باب جوامع معجزات علي ع، (ج ١٥/١٨، وج ٤٢/١٧-٥٠)، وفيه ١٧ رواية، وباب: ما ورد من غرائب معجزاته (ج ٤٢/٥٠-٥٦، وج ٥٤/١٩٣).

وروى شيخهم الخوئي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لنا مع الله حالات: نحن فيها هو، وهو نحن، إلا أنه هو هو، ونحن نحن»^(١).

ومن رواياتهم الدالة على اعتقادهم بأن علياً عليه السلام أعطي بعض صفات الله عز وجل تعالى الله عن أقوالهم علواً كبيراً:

أنه عليه السلام يُحيي الموتى: روي بأنه عليه السلام أحيا الشاب الذي من أخواله من بني مخزوم!! حيث ركض قبره برجله، فخرج الشاب من قبره^(٢)، بل: وأحيا عليه السلام موتى مقبرة الجبانة بأجمعهم!!^(٣)، بل: وضرب عليه السلام الحجر فخرجت منه مائة ناقة!!^(٤).

وقال شيخهم المجلسي: «وأخرج عليه السلام مائة ناقة من الجبل، قضى بها دين محمد صلى الله عليه وآله»^(٥).

وروي أن سلمان عليه السلام قال: «لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأولين والآخرين، لأحياهم...»^(٦).

(١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة للخوئي، دار المفيد (ص ١٠٧).

(٢) «أصول الكافي» (١/٤٥٧)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٤١/١٩٢)، و«بصائر الدرجات» (ص ٧٦).

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٤١/١٩٤).

(٤) السابق (ج ٤١/١٩٨).

(٥) «بحار الأنوار» (ج ١٧/٢٥١).

(٦) «بحار الأنوار» (ج ٤١/٢٠١)، و«الخرائج والجرائح» للراوندي (ص ٨٢)، وانظر: «أصول الكافي» (ج ١/٤٥٧)، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٧٦)، و«مناقب آل أبي طالب» للهازندراني (ج ٣/٢٥٧).

إذا: فما أعلى مقامات التوحيد عند علماء الشيعة؟

هو: القول بوحدة الوجود !!! وحقيقتها: أن وجود أئمتهم هو عين وجود الله تعالى، تعالى الله وتقدس عما يقولون علواً كبيراً.

لقد تطور الأمر عند علماء الشيعة، فبدلاً من أن يكون جزء من الله تعالى قد أحلوه في أئمتهم، إلى قولهم: «بوحدة الوجود» فوجود أئمتهم هو عين وجود الله تعالى، وعد علماءهم ذلك أعلى مقامات التوحيد، فهو الغاية في التوحيد^(١).

تعارض:

قال أبو عبدالله جعفر عليه السلام: «فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضر ولا نفع، وإن رَحِمْنَا فبرحمته، وإن عذبتنا فبذنوبنا، والله ما لنا على الله من حُجة، ولا معنا من الله براءة، وإنا لميتون ومقبورون ومنشورون، ومبعوثون وموقوفون ومسئولون، ويلهم ما لهم لعنهم الله فقد آذوا الله وآذوا رسوله صلى الله عليه وآله في قبره، وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم... أشهدكم أي امرؤ ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله، وما معي براءة من الله إن أطعته رَحِمَنِي، وإن عصيته عذبتني عذاباً شديداً»^(٢).

(١) انظر: «جامع السعادات» (ص ١٣٢-١٣٣)، لشيخهم: مهدي بن أبي ذر النراقي المتوفى سنة ١٢٠٩ هـ.

(٢) «رجال الكشي» (ص ٢٢٥-٢٢٦)، وانظر: «تفسير العياشي» (ج ١/١٣)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ص ٢٢)، و«بحار الأنوار» (ج ١٩/٣٠، وج ٢٥/٢٨٩).

المسألة السادسة

قول علماء الشيعة: «إن الأيام والليالي لها تأثير بالنتفع والضرر!».
 رووا أن أبا عبدالله عليه السلام قال: «.. فأى يوم أعظم شؤماً من يوم الاثنين^(١)،
 لا تخرجوا يوم الإثنين، واخرجوا يوم الثلاثاء»^(٢).
 وقال أيضاً عليه السلام: «آخر أربعاء في الشهر، يوم نحس مستمر»^(٣).

تعارض:

يروى علماءهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «يوم السبت، يومٌ مكر
 وخديعة، ويومٌ الأحد يوم غرس وبناء، ويومٌ الإثنين يوم سفر وطلب»^(٤)،
 ويومٌ الثلاثاء يومٌ حرب ودم»^(٤)، ويومٌ الأربعاء يومٌ شؤم يتطير فيه الناس،
 ويومٌ الخميس يومٌ الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج، ويومٌ الجمعة يوم
 خطبة ونكاح»^(٥).

(١) وهو اليوم الذي ولد وهاجر ومات فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) «من لا يحضره الفقيه» لابن بابويه (ج ١/٩٥)، و«الروضة» (ص ٣١٤)، و«المحاسن»
 للبرقي (ص ٣٤٧)، و«وسائل الشيعة» (ج ٨/٢٥٤)، و«بحار الأنوار» (ج ٥٦/٤٠)،
 و«مكارم الأخلاق» للطبرسي (ص ٢٤٢)، وانظر: «الخصال» (ج ٢/٢٦) لابن بابويه.

(٣) «الخصال» (ج ٢/٢٧)، و«وسائل الشيعة» (ج ٨/٢٥٧)، وانظر: «من لا يحضره
 الفقيه» (ج ١/٩٥ وج ٢/٣٤٢)، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج ٨/١١٧)، و«بحار
 الأنوار» (ج ١١/٣٦٣)، و«المحاسن» للبرقي (ص ٣٤٦-٣٤٧).

(٤) وهذا معارض للروايات السابقة.

(٥) «علل الشرائع» (ص ١٩٩)، «الخصال» (ج ٢/٢٨)، «عيون أخبار الرضا» (ص ١٣٧) كلها
 لابن بابويه، و«وسائل الشيعة» (ج ٨/٢٥٨)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ١٠/٨٢)،
 و«مكارم الأخلاق» للطبرسي (ص ٢٤١).

وعلى هذا فأربعة أيام مشئومة ، ولم يبق لشيعتهم المساكين سوى ثلاثة أيام يعملون ويرتزقون فيها !! .

القاصمة :

روت كتبهم أن إمامهم أبو عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «لا طيرة»^(١) ، وقال عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : «كفارة الطيرة التوكّل»^(٢) .

وقال الرضا عليه السلام : «من خرج يوم الأربعاء لا يدورُ خلافاً على أهل الطيرة ، وقِي من كل آفة ، وعُوفي من كل عاهة ، وقضى الله عز وجل له حاجته»^(٣) ، وفي رواية أن النبي ﷺ قال : «إذا تطيرت فامض»^(٤) .

(١) «روضة الكافي» (ص ١٩٦) ، «وسائل الشيعة» (ج ٨/ ٢٦٢) ، وانظر : «مستدرك الوسائل» للنوري (ج ٨/ ١٢) ، و«بحار الأنوار» (ج ٥٥/ ٣١٨) ، وفي كتاب «دعائم الإسلام» للنعمان بن محمد المغربي (ج ٢/ ١٤١) أن القائل هو : أمير المؤمنين علي عليه السلام (وهذا الكتاب يتحدث عن عقائد وفقه الفرقة الإسماعيلية) وفي «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ١٩/ ٣٧٤) أنه من رواية أنس عليه السلام يرفعه ، وفي «الصرائط المستقيم إلى مستحقي التقديم» للبياضى (ج ٣/ ٢٥١) ، و«الطرائف» لابن طاوس (ج ١/ ٢١٢) أنه من رواية أبي هريرة رضي الله عنه ، وانظر : «عوالي اللآلي» لابن أبي جمهور الأحسائي (ج ١/ ٣٢) ، و«القصص» للجزائري (ص ٣٤٨) .

(٢) «روضة الكافي» (ص ١٩٨) ، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٨/ ٢٦٢) .

(٣) «من لا يحضره الفقيه» (ج ١/ ٩٥) ، و«الخصال» (ج ٢/ ٢٧) ، وانظر : «وسائل الشيعة» (ج ١١/ ٣٦٢) ، و«مستدرك الوسائل» (ج ١٣/ ٨٢) ، و«بحار الأنوار» (ج ٥٦/ ٤٣) و«طب الأئمة» (ص ٥٨) لعبدالله وحسن ابنا بسطام النيشابوري من علمائهم في القرن الرابع (يتحدثان فيه عن رواياتهم عن الأئمة في الطب والأعشاب) و«مكارم الأخلاق» للطبرسي (ص ٢٤١) .

(٤) «تحف العقول» لحسن الحراني (ص ٥٠) ، وانظر : «من لا يحضره الفقيه» (ج ١/ ٩٥) ، و«الخصال» كلاهما لابن بابويه (ج ٢/ ٢٧) ، و«وسائل الشيعة» (ج ١١/ ٣٦٢) ، و«بحار الأنوار» (ج ٥٥/ ٣١٨) ، و«تنبيه الخواطر» (مجموعة ورام) (ج ١/ ١٢٧) لورام بن أبي فراس المتوفى سنة ٦٠٥ هـ (يتحدث في كتابه بزعمه عن الأخلاق والآداب والمواعظ) .

الخاتمة

روى شيخهم المجلسي: أن رسول الله ﷺ: «كان يُحب الفأل، ويكره الطيرة، وكان يأمر من رأى شيئاً يكرهه، ويتطير منه أن يقول: اللهم لا يأتي بالخير إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»^(١).

س ٧٢ - ما هو توحيد الأسماء والصفات، وما عقيدة علماء الشيعة فيه؟

ج - توحيد الأسماء والصفات عند أهل السنة: هو توحيد جل وعلا في أسمائه وصفاته، وهذا النوع من التوحيد ينبنى على أصليين، كما بينه جل وعلا:

الأول: هو تنزيهه تعالى عن مشابهة صفات الحوادث.

الثاني: هو الإيمان بكل ما وصف به نفسه ﷻ، أو وصفه به رسوله ﷺ حقيقة لا مجازاً، على الوجه اللائق بكماله وجلاله.

ومعلوم أنه لا يصف الله أعلم بالله من الله، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله ﷺ، والله سبحانه يقول: ﴿ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾^(٢)، ويقول سبحانه عن رسوله ﷺ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٣)، فقد بين تعالى نفي المماثلة عنه تعالى بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٤) وبين إثبات الصفات له سبحانه على الحقيقة بقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٤) فأول الآية يقضي

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢/٩٥-٣)، و«مكارم الأخلاق» للطبرسي (ص ٤٠٣).

(٢) الآية (١٤٠) من سورة البقرة.

(٣) الآيتان (٣-٤) من سورة النجم.

(٤) الآية (١١) من سورة الشورى.

بعدم التمثيل ، وآخرها يقضي بعدم التعطيل ، فيتضح من الآية : أن الواجب إثبات الصفات حقيقة من غير تمثيل ، ونفي المماثلة من غير تعطيل ، وبين عجز الخلق من الإحاطة به جل وعلا ، فقال : ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(١) .

(١) الآية (١١٠) من سورة طه .

ويمكن أن نقسم اعتقاد علماء الشيعة في توحيد الأسماء والصفات إلى خمس مسائل

المسألة الأولى

قول علماء الشيعة «بالتجسيم» !.

أول من قال من علماء الشيعة بأن الله جسم :

هشام بن الحكم ، قال : بأن الله جسم ، ذو حد ونهاية ، وأنه طويل عريض عميق ، وأن طوله مثل عرضه ، وأن الله سبعة أشبار بشبر نفسه . . . (١) .

وقال ابن المرتضى الزبيدي : «إن جل الروافض على التجسيم ، إلا من اختلط منهم بالمعتزلة» (٢) .

وعن سهل قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سنة ٢٥٥ هـ : «قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد : منهم من يقول هو جسم ، ومنهم من يقول هو صورة . . .» (٣) .

التعليق :

لقد روى علماء الشيعة بأنفسهم ردود أئمتهم عليهم ، ورددتهم لعقيدة التجسيم ، فمن ذلك :

(١) «تفسير البرهان» للبحراني (ص ٤١) ، و«بحار الأنوار» (ج ٣/ ٢٨٨) ، و«التنبيه والرد» للملطي (ص ٢٤) ، وانظر : دفاع المجلسي عن شيخهم هشام القائل بالتجسيم ، «بحار الأنوار» (ج ٣/ ٢٩٠-٢٩٢) .

(٢) «المنية والأمل» لأحمد بن المرتضى (ص ١٩) ، و«الخور العين» لنشوان الحميري (ص ١٤٨-١٤٩) .

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/ ١٠٣) ، و«التوحيد» لابن بابويه (ص ١٠١-١٠٢) ، و«بحار الأنوار» (ج ٣/ ٢٦١) .

قال يعقوب السراج لأبي عبدالله عليه السلام: «إن بعض أصحابنا يزعم أن الله صورة مثل الإنسان، وقال آخر: إنه في صورة أمرد جعد ققط! فخر أبو عبدالله عليه السلام ساجداً، ثم رفع رأسه، فقال: سبحان الله الذي ليس كمثلته شيء، ولا تدركه الأبصار، ولا يحيط به علم...»^(١)!! .

ولما قيل لأبي الحسن الرضا عليه السلام ذلك خر ساجداً، ثم قال: «سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك، فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاعتهم أنفسهم أن يشبهوك بغيرك، اللهم لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك...»^(٢) .

المسألة الثانية

قول علماء الشيعة «بالتعطيل»!

فبعد أن غلا علماء الشيعة في إثباتهم لصفات الله تعالى، حتى قال بعضهم بالقول بوحدة الوجود! .

بدأ التغيير في المذهب الشيعي في أواخر المائة الثالثة، حيث تأثر علماءهم بأئمة المعتزلة القائلين: بتعطيل الله تعالى من صفاته الثابتة له في الكتاب والسنة .

وقد صرح علامتهم ابن المطهر فقال: «بأن مذهبنا الشيعي في الأسماء والصفات، كمذهب المعتزلة»^(٣) .

(١) «التوحيد» لابن بابويه القمي (ص ١٠٣-١٠٤)، و«بحار الأنوار» (ج ٣/ ٣٠٤) .

(٢) «التوحيد» (ص ١١٣-١١٤)، و«أصول الكافي» (ج ١/ ١٠٠-١٠١)، «بحار الأنوار» (ج ٤/ ٣٩-٤٠) .

(٣) «نهج المسترشدين» (ص ٣٢) لابن المطهر الحلي .

وزاد بعض علمائهم فقال: «وكمذهب الفلاسفة»^(١).

وإن وُجد فرقٌ بين قول علماء المذهب الشيعي في التعطيل وبين علماء المعتزلة، فهو أن علماء الشيعة يُسندون ذلك فيما يزعمونه من روايات عن أئمتهم، والمعتزلة يُسندون ذلك إلى العقل.

فمثلاً: قال أحد شيوخ الشيعة، تحت عنوان: طريقة معرفة الصفات: «هل يبقى مجال للبحث عن الصفات، وهل له طريق إلا الإذعان بكلمة أمير المؤمنين عليه السلام: كمال الإخلاص: نفي الصفات عنه»^(٢).

وفي كتابهم المقدس الكافي: «وكمال التوحيد: نفي الصفات عنه»^(٣).

وفي رواية: «ونظام توحيد الله: نفي الصفات عنه»^(٤).

ولقد روى شيخهم ابن بابويه أكثر من سبعين رواية عن أئمتهم تقول: بأنه تعالى: «لا يُوصف بزمان ولا مكان، ولا كيفية، ولا حركة، ولا انتقال، ولا بشيء من صفات الأجسام، وليس حساً، ولا جسمانياً، ولا صورة...»^(٥).

(١) «مجالس الموحدين في أصول الدين» لمحمد الطبطبائي (ص ٢١).

(٢) «عقائد الإمامية الاثنا عشرية» لأية الله إبراهيم الزنجاني (ص ٢٨)، مؤسسة الوفاء ببيروت ط سنة ١٤٠٢ هـ.

(٣) «الكافي» (ج ١/١٤٠)، و«التوحيد» (ص ٥٧)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٤/٢٨٤)، و«الاحتجاج» للطبرسي (ج ١/١٩٨) طبعة النجف، و«شرح نهج البلاغة» (ج ١/٧٢)، و«عوالي اللآلي» للأحسانى (ج ٤/١٢٦)، و«نهج الحق» و«كشف الصدق» للحلي (ص ٦٥).

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٤/٢٢٧)، و«الاحتجاج» (ج ٢/٣٩٨) طبعة النجف، و«تحف العقول» للحراني (ص ٦١)، و«التوحيد» (ص ٣٤)، و«عيون أخبار الرضا» كلاهما لابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق (ج ١/٤٩).

(٥) «التوحيد» (ص ٥٧)، وانظر: «الأمالي» وكلاهما للصدوق (ص ٢٧٩)، و«بحار الأنوار» (ج ٣/٣٠٩، ٣٣٠، ج ٥٤/٢٨٤)، و«روضة الواعظين» للنيشابوري (ج ١/٣٥).

التعليق:

الله تعالى يقول: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٣٨﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٩﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ (١).

والله سبحانه بعث رسله عليهم السلام في صفاته بإثبات مفصل ، ونفي مجمل ، ولهذا يأتي الإثبات للصفات في كتاب الله تعالى مفصلاً ، والنفي مجملاً ، قال الله تعالى: ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢﴾﴾ .

فالنفي جاء مجملاً: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وهذه طريقة القرآن الكريم في النفي غالباً ، قال الله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (٣) ، أي: نظيراً يستحق مثل اسمه جل وعلا ، ويقال: مسامياً يساميه ، وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «أي: هل تعلم له مثلاً» (٤) .

وقال الله سبحانه: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٥) وأما في الإثبات فيأتي التفصيل: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وكآخر سورة الحشر ، وشواهد هذا كثيرة .. إلخ .

(١) الآيات (١٨٠-١٨٢) من سورة الصافات .

(٢) الآية (١١) من سورة الشورى .

(٣) الآية (٦٥) من سورة مريم .

(٤) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج١٤/١٧٥) ، و«روضه الواعظين» (ج١/٢٤) و«متشابه القرآن» للمازندراني (ج١/٦٥) .

(٥) الآية (٤) من سورة الإخلاص .

ويمكن أيها القارئ أن تصور لك قول علماء الشيعة في التعطيل، من خلال كتبهم المعتمدة، بالمسائل الآتية:

المسألة الأولى

قول علماء الشيعة «بأن القرآن مخلوق»^(١).

فعلماء الشيعة حَذَوْ حَذَوَ الجهمية^(١)، والمعتزلة في القول بخلق القرآن، وقد عقد شيخ الشيعة في زمانه: المجلسي في البحار^(٢) في كتاب القرآن: «باب أن القرآن مخلوق».

ويقول آية الشيعة محسن الأمين: «قالت الشيعة، والمعتزلة^(٣): القرآن مخلوق»^(٤).

وهذا بناء على إنكار علماء الشيعة لصفة الكلام لله تعالى^(٥)، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

القاصمة:

ماذا تقولون عما ذكره شيخكم العياشي في تفسيره^(٦) عن الإمام الرضا عليه السلام أنه سُئل عن القرآن، فقال: «إنه كلام الله غير مخلوق».

(١) الجهمية: أتباع الجهم بن صفوان، من ضلّاته: القول بنفي الصفات وبدع أخرى، كالقول بالإرجاء، والجبر، وفناء الجنة والنار. انظر: «التنبيه والرد» للملطي (ص ٢١٨).

(٢) (ج ٩٢/١١٧-١٢١)، وانظر: «التوحيد» للصدوق (ص ٢٢٥)، «مناقب آل أبي طالب» للمهازي (ج ٤/٤٣٦).

(٣) قال عبد الجبار المعتزلي في شرح الأصول الخمسة: «وأما مذهبنا في ذلك (أي في القرآن) فهو: أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه، وهو مخلوق محدث» شرح الأصول الخمسة (ص ٥٢٨).

(٤) «أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (ج ١/٤٦١)، وانظر: «الغدير» للنجفي (ج ٣/١٣٩).

(٥) «أعيان الشيعة» (ج ١/٤٥٣).

(٦) «تفسير العياشي» (ج ٨/١).

ولما قيل لأبي الحسن عليه السلام يا ابن رسول الله : «ما تقول في القرآن ، فقد اختلف فيه من قبلنا ، فقال قوم : إنه مخلوق ، وقال قوم : إنه غير مخلوق ، فقال عليه السلام : أما إنني لا أقول في ذلك ما يقولون ، ولكني أقول : إنه كلام الله عز وجل»^(١) .
وفي رجال الكشي^(٢) : «إن الكلام ليس بمخلوق» .

عندما نفى علماء الشيعة تكليم الله تعالى لموسى عليه السلام ، وأن الشجرة هي التي أودع الكلام فيها ، مع معارضة ذلك لنص القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾^(٣) ، نسي علماءهم معتقدهم عندما أثبتوا تكليم الله لعلي عليه السلام ، ومناجاته له عدة مرات ، فلم يسمع علي عليه السلام كلام الله من شجرة ، كما سمعه موسى عليه السلام !^(٤) .

المسألة الثانية

قول علماء الشيعة «بأن المؤمنين لا يرون ربهم سبحانه يوم القيامة» .
روى علماءهم أن أبا عبدالله جعفر الصادق سئل : هل يُرى الله تبارك وتعالى في المعاد ؟ فقال : «سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً . . إن الأبصار لا تدرك إلا ما له لون وكيفية ، والله خالق الألوان والكيفية»^(٥) .

(١) «التوحيد» لابن بابويه (ص ٢٢٤) .

(٢) «رجال الكشي» (ص ٤٩٠) .

(٣) الآية (١٦٤) من سورة النساء .

(٤) انظر : «الاختصاص» للمفيد (ص ٢٠٠-٢٠١) ، و«بحار الأنوار» (ج ٣٩ / ١٥١-١٥٥) .

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٤ / ٣١) ، وانظر : «الأمالي» للصدوق (ص ٤١٠) ، و«روضة الواعظين»

للنیشابوري (ج ١ / ٣٤) .

التعليق:

هذه الرواية تتضمن نفي الوجود الحق لله تعالى ؛ لأن ما لا كيفية له مطلقاً لا وجود له ، وهذا يناقض أيضاً ما رواه شيخهم الكليني عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : «ولكن لا بد من إثبات أن له كيفية ، لا يستحقها غيره ، ولا يُشاركُ فيها ، ولا يُحاطُ بها ، ولا يعلمها غيره»^(١) .

وحكم شيخهم : جعفر النجفي بارتداد من نسب إلى الله بعض الصفات ، كالرؤية وغيرها^(٢) .

وجعل شيخهم الحر العاملي نفي الرؤية من أصول أئمتهم^(٣) .

وقد وافق علماء الشيعة في هذا الاعتقاد : الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج وغيرهم ، وخالفوا إجماع الصحابة والتابعين ، وأئمة الإسلام المعروفين . . إلخ .

التعليق:

قال الله تعالى : ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(٤) .

وقال تعالى في الكفار : ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ﴾^(٥) .

فعلّم أن المؤمنين لا يكون لهم حجاب عن ربهم سبحانه .

(١) «أصول الكافي» (ج ١/٨٥) ، وانظر : «بحار الأنوار» (ج ١٠/١٩٨) ، «التوحيد» لابن بابويه (ص ٢٤٧) .

(٢) «كشف الغطاء» للنجفي (ص ٤١٧) ، وانظر : «أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (ج ١/٤٦٣) ، و«عقائد الإمامية» للمظفر (ص ٥٩) .

(٣) «الفصول المهمة في أصول الأئمة» للحر العاملي (ص ١٢) .

(٤) الآيتان (٢٢-٢٣) من سورة القيامة .

(٥) الآية (١٥) من سورة المطففين .

قاصمة ظهور علماء الشيعة :

عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : «أخبرني عن الله عز وجل ، هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟ قال : نعم»^(١) .

المسألة الثالثة

قول علماء الشيعة « بنفي نزول الله تعالى »^(٢) .

بل لقد قالوا بكفر من نسب النزول إلى الله تعالى ، قال شيخهم المعاصر محمد ابن المظفر : «ومن قال .. إنه ينزل إلى السماء الدنيا ، أو إنه يظهر إلى أهل الجنة ، أو نحو ذلك فإنه بمنزلة الكافر به . . . وكذلك يلحق بالكافر من قال : إنه يتراءى لخلقه يوم القيامة»^(٣) .

التعليق :

لقد جاءت روايات عن أئمتهم بإثبات النزول ، ومنها : سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام : «تقول إنه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبدالله عليه السلام : نقول ذلك ؛ لأن الروايات قد صحت به والأخبار»^(٤) .

أيها المنصف : إن اختلاف روايات أئمة الشيعة بهذه الصورة ، يدل على أن جانباً منها باطلٌ بلا ريب ، ولا شك بأن روايات أئمتهم التي تتفق مع كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وإجماع السلف هي الصواب ، وإن أعرض عنها بعض شيوخهم مجارة لأهل الاعتزال .

(١) «التوحيد» لابن بابويه (ص ١١٧) و«بحار الأنوار» (ج ٤/٤٤) وانظر : «رجال الكشي» (ص ٤٥٠) (رقم ٨٤٨) .

(٢) انظر بعض رواياتهم في إنكار النزول الإلهي : «أصول الكافي» (ج ١/١٢٥-١٢٧) ، و«بحار الأنوار» (ج ٣/٣١١-٣١٤) .

(٣) «عقائد الإمامية» للمظفر (ص ٥٩-٦٠) .

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٣/٣٣١) .

ثم إن اختلاف شيوخ شيعتهم المتقدمين عن متأخريهم في هذا الباب ، يلزم منه أن أحدهما على ضلال ، وعليه : لزم ضرورة أن شيوخ الشيعة ضلوا في التوحيد ، إما شيوخهم المتقدمون أو المتأخرون .

ولقد جاءت روايات تدل على أن أئمتهم باعتراف كتب الشيعة المعتمدة ، قد أخذوا بالمنهج الوسط ، بين غلو متقدمي شيوخ شيعتهم ، وبين غلو متأخري شيوخهم ! .

وعقد شيخهم الكليني في الكافي^(١) : «بابُ النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى» ، وذكر فيه اثني عشرة رواية عن أئمتهم ، وذكر في أول رواية قول أبي عبدالله عليه السلام : «سألت عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك ، فتعالى الله الذي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ، تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه ، المفترون على الله ، فاعلم رحمك الله : أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله جل وعز ، فانفِ عن الله تعالى البطلان والتشبيه ، فلا نفي ولا تشبيه . . لا تعدوا القرآن فضلوها بعد البيان»^(٢) ، فيستفاد من هذه الرواية : أن من قلد أهل الاعتزال أو حكم العقل وأعرض عن كتاب الله ، أنه لم يتبع كتاب الله ولم يأخذ بوصية إمامهم .

وقال إمامهم الرضا عليه السلام : «للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب : نفي وتشبيه ، وإثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفي لا يجوز ، ومذهب التشبيه لا يجوز ؛ لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء ، والسبيل في الطريقة الثالثة : إثبات بلا تشبيه»^(٣) .

(١) (ج ١/١٠٠-١٠٤) .

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/١٠٠-١٠٢) ، و«بحار الأنوار» (ج ٣/٢٦١) ، و«التوحيد» للصدوق (ص ١٠٢) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٣/٢٦٣) ، وانظر : «تفسير العياشي» (ج ١/٣٥٦) ، و«التوحيد» لابن بابويه (ص ١٠٠) .

إذا فالمذهب الحق: إثبات الصفات، ونفي مماثلة المخلوقات، فقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ردُّ على أهل التشبيه والتمثيل، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾^(١) ردُّ على أهل النفي والتعطيل... فأوائل شيوخ الشيعة أخذوا بالتشبيه، وأواخر شيوخهم أخذوا بالنفي، وأعرضوا عن المذهب الوسط الحق مذهب أئمتهم.

المسألة الرابعة

وصف علماء الشيعة «أئمتهم بأسماء وصفات الله ﷻ»!

فإذا كان شيوخ الشيعة المتقدمون قد شبهوا الله ﷻ بصفات المخلوقين، فوقعوا في التجسيم، فواجههم بعض شيوخهم، فشبهوا الله ﷻ بالمعدومات والجمادات والممتنعات فوقعوا في التعطيل.

ولم يكف علماء الشيعة بذلك، بل تطور الأمر إلى أن الأسماء والصفات الواجبة لله ﷻ وصفوا بها أئمتهم فخرجوا بمذهب ثالث: وهو تشبيه المخلوق بالخالق، فشابهوا النصارى في ذلك، كما شابهوا اليهود في المذهب الأول (التجسيم).

روى شيخهم الكليني^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣)، قال: «نحن والله الأسماء الحسنى، التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا»^(٤).

(١) الآية (١١) من سورة الشورى.

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/١٤٣-١٤٤).

(٣) الآية رقم (١٨٠) من سورة الأعراف.

(٤) وانظر: «تفسير العياشي» (ج ٢/٤٢)، و«الاختصاص» للمفيد (ص ٢٥٢)، و«بحار الأنوار»

(ج ٩٤/٢٢)، و«مستدرک الوسائل» للنوري (ج ١/٣٧١ و ٢٢٩/٥)، و«تفسير البرهان»

وفصلت روايات أخرى، فعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «نحن المثاني الذي أعطاه الله نبينا محمداً عليه السلام، نحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم، ونحن عين الله في خلقه، ويده المبسوطة بالرحمة على عباده، عَرَفْنَا من عَرَفْنَا وجَهَلْنَا من جَهَلْنَا»^(١).

وعن أبي عبد الله قال: «إن الله خلقنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرفقة والرحمة، ووجهه الذي يُؤْتِي منه، وبابه الذي يدل عليه، وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء، وينبت عُشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولانا ما عبد الله»^(٢).

وزعم علماء الشيعة أن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: «أنا عينُ الله، وأنا يدُ الله، وأنا جنبُ الله، وأنا بابُ الله»^(٣)، وفي رواية أن أئمتهم قالوا: «... ثم يُؤْتِي بنا فنجلس على عرش ربنا»^(٤).

وقد ذكر شيخهم المجلسي: ستاً وثلاثين رواية في ذلك^(٥).

= للبحراني (ج ٢/٥٢)، «تفسير الصافي» للكاشاني (ج ٢/٢٥٤-٢٥٥)، و«تأويل الآيات» للإسترآبادي (ص ١٩٤).

(١) «أصول الكافي» (ج ١/١٤٣)، و«تفسير البرهان» (ج ٣/٢٤٠).

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/١٤٤)، و«التوحيد» لابن بابويه القمي ص ١٥١-١٥٢، و«بحار الأنوار» (ج ٢٤/١٩٧)، و«تفسير البرهان» (ج ٣/٢٤٠-٢٤١).

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/١٤٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٤/١٩٤).

(٤) «تفسير العياشي» (ج ٢/٣١٢)، «بحار الأنوار» (ج ٣/٣٠٢)، (ج ٢٤/١٩٧-١٩٨)، «تفسير البرهان» (ج ٢/٤٣٩، ج ٣/٢٤٠-٢٤١)، وانظر: «أصول الكافي» (ج ١/١٤٤) و«التوحيد» لابن بابويه (ص ١٥١-١٥٢، ١٦٤).

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٢٤/١٩١-٢٠٣).

ويروون أيضاً: أن علياً عليه السلام يقول: «أنا وجهُ الله، أنا جنبُ الله، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا بدن نبيء عليم.. وأنا أحيي، وأنا أميت، وأنا حي لا أموت...»^(١).

ما أشبه قولهم بقول فرعون: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾^(٢).

ويعتقد علماء الشيعة أن أئمتهم هم المراد بقول الله تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٣)؟ ويقوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٤).

حيث افتروا على أئمتهم أنهم قالوا: «نحن وجه الله الذي لا يهلك»^(٥)، نعوذ بالله من الشرك، وقرأ ما سوف يأتي إن شاء الله تعالى.

التعليق:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(٦).

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ

(١) «رجال الكشي» (ص ٢١١ رقم ٣٧٤)، و«بحار الأنوار» (ج ١٨٠/٩٤)، و«مناقب آل أبي طالب» للهازندراني (ج ٢/٣٨٥) و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ١٥١).

(٢) الآية (٢٤) من سورة النازعات.

(٣) الآية (٢٧) من سورة الرحمن.

(٤) الآية (٨٨) من سورة القصص.

(٥) «التوحيد» لابن بابويه (ص ١٥٠) باب تفسير: كل شيء هالك إلا وجهه، و«بحار الأنوار» (ج ٢٤/٢٠١)، و«تفسير الصافي» (ج ٤/١٠٨)، و«تفسير البرهان» (ج ٣/٢٤١) وفيه ثلاث عشرة رواية بهذا المعنى نقلها من مختلف كتبهم المعتمدة عندهم.

(٦) الآية (٦٥) من سورة النمل.

وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ .

وأمر الله ﷻ رسوله ﷺ أن يقول: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَكَاشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٢) .

وأن يقول: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (٣) !! .

قاصدة القواصم:

لقد تجاهل علماء الشيعة بعض الروايات عن أئمتهم الناطقة بالحق .

فمنها: قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، لقد هممت بضرب جاريتي فلانة، فهربت مني، فما علمت في أي بيوت الدار هي» (٤) .

وقال أيضاً عليه السلام: «تعالى الله عز وجل عما يصفونه سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (٥) . . قد آذانا جهلاء الشيعة وحقاؤهم، ومن دينه جناح البعوضة

(١) الآية (٥٩) من سورة الأنعام .

(٢) الآية (١٨٨) من سورة الأعراف .

(٣) الآية (٥٠) من سورة الأنعام .

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/ ٢٥٧) .

(٥) الآية رقم (٦٥) من سورة النمل .

أرجح منه ، وأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيداً . . . أي بريء إلى الله وإلى رسوله عن يقول : إنا نعلم الغيب ، أو نشارك الله في ملكه ، أو يُخلنا محلاً ، سوى المحل الذي رضي الله لنا» !!!^(١) .

المسألة الخامسة

زعم علماء الشيعة «أن في الأئمة جزءاً إلهياً» .

أخرج شيخهم الكليني عن الأئمة أنهم قالوا : «إن الله خلطنا بنفسه»^(٢) .

المسألة السادسة

قول علماء الشيعة «بتحريف القرآن لتأييد مذهبهم في التعطيل» .

فمثلاً : قول الله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾^(٣) .

فنفى علماء الشيعة تبعاً للمعتزلة ، بل أتوا بما لم يأت به المعتزلة .

فمثلاً : نفوا صفة الإتيان لله تعالى .

وافتروا رواية تقول : قال الرضا عليه السلام : «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة ، في ظلل من الغمام ، وهكذا نزلت»^(٤) .

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/٣٢ و ٢٦٧ و ٣٠١ و ٣١٦) ، و«الاحتجاج» للطبرسي (ج ٢/٤٧٣) طبعة النجف ، و«رجال الكشي» (ص ٣٢٣-٣٢٥ و ٥١٨-٥١٩) .

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/١٤٦) .

(٣) الآية (٢١٠) من سورة البقرة .

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٣/٣١٩) ، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ١/٢٠٨) و«الاحتجاج» للطبرسي (ص ٢٥٣) طبعة الأعلمي ، و«عيون أخبار الرضا» (ج ١/١٢٥) و«معاني الأخبار» (ص ١٣) و«التوحيد» (ص ١٦٣) ، وهذه الكتب الثلاثة لابن بابويه القمي .

ونفوا صفة الوجه لله تعالى ، فأخرجوا رواية تقول : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
«وأما قوله : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(١) فإنما نزلت : كل شيء هالك إلا
دينه»؟^(٢) .

س ٧٣ - ما مفهوم الإيمان عند علماء المذهب الشيعي؟ .

ج - لقد أدخل علماء الشيعة الإيمان بالأئمة الاثني عشر في مسمى الإيمان .
قال شيخهم ابن المطهر الحلي : «مسألة الإمامة : هي أحد أركان الإيمان
المستحق بسببه الخلود في الجنان ، والتخلص من غضب الرحمن»^(٣) .

وقال شيخهم محمد جواد العاملي : «الإيمان عندنا يتحقق : بالاعتراف
بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام...»^(٤) .

وقال زميلهم الشيخ أمير محمد الكاظمي القزويني : «إن من يكفر بولاية
علي عليه السلام وإمامته ، فقد أسقط الإيمان من حسابه ، وأحبط بذلك عمله»^(٥) .

س ٧٤ - هل قال علماء الشيعة بشهادة ثلاثة مع الشهادتين : شهادة أن لا إله
إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ .

(١) الآية (٨٨) من سورة القصص .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٤/٥) ، و«الاحتجاج» (ص ٢٥٣) ، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار
(ص ٦٥) ، و«تأويل الآيات» للإسترآبادي (ص ٤١٨) ، و«المحاسن» للبرقي (ج ١/٢١٨) ،
و«تفسير القمي» (ج ٢/١٤٧) و«التوحيد» (ص ١٤٩) و«معاني الأخبار» (ص ١٢) و«إكمال
الدين» (ج ١/٢٣١) وكل هذه الثلاثة لابن بابويه ، وراجع ما مضى من الأسئلة من السؤال
(١٠) وحتى (٣١) من هذه الرسالة .

(٣) «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة» (ص ١) لابن المطهر الحلي .

(٤) «مفتاح الكرامة» للعاملي (ج ٢/٨٠) .

(٥) «الشيعة في عقائدهم وأحكامهم» (ص ٢٤) للقزويني ، دار الزهراء ببيروت ، ط : ٣ سنة

ج- نعم ، وهي شهادة أن علياً عليه السلام وليُّ الله تعالى ، فيرددونها في أذانهم ، وبعد صلواتهم ^(١) ، ويُلَقِّنوها موتاهم .

يفتَرون : عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : «لقنوا موتاكم عند الموت ، شهادة أن لا إله إلا الله ، والولاية» ^(٢) .

تعليق وتعارض :

فأين إذا شهادة أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ .

وهو معارضٌ لما رووه بأنفسهم ، من أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ، فإن من كان آخر كلامه لا إله إلا الله ، دخل الجنة» ^(٣) .

وكذلك يُلقِّنون الميت هذه الشهادة عند إدخاله للقبر ^(٤) .

وبوب شيخهم المجلسي : «باب استحباب تلقين الولي الميت الشهادتين والإقرار بالأئمة عليهم السلام بأسمائهم بعد انصراف الناس» ^(٥) .

إن قول علماء الشيعة بهذه الشهادة الجديدة ، هي إقرار بمسألة الإمامة التي

(١) «وسائل الشيعة» للحر العاملي (٤/١٠٣) ، باب : استحباب الشهادتين ، والإقرار بالأئمة بعد كل صلاة .

(٢) «فروع الكافي» (ج١/٣٤) ، و«تهذيب الأحكام» للطوسي (ج١/٨٢-٢٨٧) ، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج٢/٦٦٥) ، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج٢/١٢٥) ، و«بحار الأنوار» (ج٤٦٦/٣٣٣) ، و«الدعوات» للراوندي (ص٢٤٧) .

(٣) «من لا يحضره الفقيه» (ج١/١٣٢) و«ثواب الأعمال» (ص١٩٥) كلاهما للصدوق ، و«وسائل الشيعة» (ج٢/٤٥٥) و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج٢/١٢١) و«بحار الأنوار» (ج٧٨/٢٣٢) و«الدعوات» للراوندي (ص٢٥٠) .

(٤) «فروع الكافي» (ج١/٥٣) ، و«تهذيب الأحكام» للطوسي (ج١/٩١) ، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج٢/٨٤٣) .

(٥) «وسائل الشيعة» (ج٢/٨٦٢) ، ج٣/٢٠٠ .

يرى شيخهم ابن المطهر أنها: «أهم المطالب في أحكام الدين، وأشرف مسائل المسلمين»^(١).

التعليق:

إذاً: فهي أهم من مسألة الإيمان بالله ﷻ ورسوله ﷺ كما هو مفهوم كلام علماء الشيعة.

س ٧٥ - ما اعتقاد علماء الشيعة في الإرجاء؟

ج - إذا كان الإيمان عندهم هو: الإقرار بالأئمة الاثني عشر، فقد أصبح معرفة الأئمة عند علمائهم كافياً في الإيمان ودخول الجنان، فأخذ علماءهم بمذهب المرجئة رأساً، مع وجود الاختلاف بينهما؛ لأن الإيمان عند المرجئة: هو معرفة الله ﷻ، وأما علماء الشيعة فالإيمان عندهم هو: معرفة الإمام^(٢) أو حُبه!

ولهذا رووا أن رسول الله ﷺ قال: «حب علي عليه السلام حسنة، لا تضر معها سيئة»^(٣).

التعليق:

إذا كانت السيئات لا تضر مع حب علي عليه السلام، فلا حاجة إلى الإمام المعصوم! الله أكبر.

(١) «منهاج الكرامة في معرفة الإمامة» لابن المطهر الحلي (ص ١).

(٢) ولنا أن نسألكم أيها الشيعة: من منكم يعرف إمام الزمان، أو رآه أو رأى من رآه أو حفظ عنه مسألة؟ بل تدعون إلى صبي ابن ثلاث أو خمس سنين، دخل سرداباً منذ ما يقارب الألف ومائتي سنة، ولم ير له عين، ولا أثر، ولا سُمع له حس ولا خبر، وهذا يتيم بنص القرآن، تحب حضائته وحفظ ماله، فإذا صار له سبع سنين أمر بالصلاة، فمن لا توضأ ولا صلى وهو تحت الحجر، لو كان موجوداً! فكيف يكون إمام أهل الأرض، وكيف تضع مصلحة الإمامة مع طول الدهور؟! .

(٣) «الفضائل» لشاذان بن جبرئيل القمي (ص ٩٦).

وعقد شيخهم الكليني: «باب أن الإيمان لا يضر معه سيئة، والكفر لا ينفع معه حسنة» وذكر فيه ستة أحاديث (١).

وعقد شيخهم المجلسي: «باب أن ولايته عليه السلام حصن من عذاب الجبار، وأنه لو اجتمع الناس على حبه ما خلق الله النار» (٢).

وجاء في أحاديث علمائهم: «لا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين، ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الأولين والآخرين» (٣).

التعليق:

قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا مُّجْزِئًا بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (٤)، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٥) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٥)، وعلى تقديرات علماء الشيعة، فقد أسقطوا الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وجميع العقائد الدينية، ومحبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وجميع التكليفات والأحكام الشرعية، ولم يُبقوا في شريعة الإسلام غير حب أمير المؤمنين.

وهذه المفتريات قد أضلت كثيراً ممن يحب الإباحة ويتبع الشبهات والشهوات، وعلى هذا أيضاً، فلو أتى أحدٌ بحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وعمل صالحاً ولم يحب أمير المؤمنين عليه السلام فهو في النار، وإذا لم يحب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ولم يعمل صالحاً، ولكنه يُحب أمير المؤمنين عليه السلام فهو من أهل الجنة قطعاً، ولو كان فرعون وهامان وقارون، وغيرهم لأنهم لم يُبغضوا أمير المؤمنين عليه السلام، بل لم يعرفوه؟! .

(١) «أصول الكافي» (ج ٢/٤٦٣).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٣٩/٣٢).

(٣) «علل الشرائع» (ص ١٦٢).

(٤) الآية (١٢٣) من سورة النساء.

(٥) الآيتان (٧-٨) من سورة الزلزلة.

س ٧٦ - ما اعتقاد علماء الشيعة في الوعد من الله ﷻ؟ .

ج - قال شيخهم ابن بابويه: «اعتقادنا في الوعد أن من وعد الله على عمل ثواباً فهو منجزه»^(١)، ولذلك رووا أن رسول الله ﷺ قال: «من وعده الله على عمل ثواباً فهو منجزه له...»^(٢).

وقد اخترع علماء الشيعة روايات عن الأئمة، تثبت الوعد بالثواب على أعمال ليست في كتاب الله تعالى، ولا في سنة رسوله ﷺ، ولا في سنة أمير المؤمنين ﷺ فمثلاً: لعن صحابة رسول الله ﷺ جعله علماء الشيعة من أفضل القربات^(٣)، وجعلوا لطم الخدود، وشق الجيوب، وتعذيب النفس، وضربها بالسكاكين والسيوف باسم عزاء الحسين ﷺ من عظيم الطاعات^(٤).

وسئل شيخهم المعاصر محمد آل كاشف الغطاء عن:

حكم الاحتفال في العاشر من محرم بتمثيل قتل الحسين ﷺ، وما جرى عليه وعلى أهله، وإعلان الحزن من الندب والعيول والبكاء وضرب الصدور، وترديد: يا حسين يا حسين...؟ .

فأجاب آيتهم: «قال سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْنَهُ فَإِنَّهَا مِنْ

(١) «الاعتقادات» لابن بابويه (ص ٩٤) وانظر: «أوائل المقالات» للمفيد (ص ٥٧)، و«الاعتقادات» للمجلسي (ص ١٠٠).

(٢) «وسائل الشيعة» (ج ١/ ٨١)، و«بحار الأنوار» (ج ٥/ ٣٣٥)، و«التوحيد» لابن بابويه (ص ٤٠٦).

(٣) انظر: «بحار الأنوار» (ج ٢٧/ ٢١٨)، و«الاعتقادات» (ص ٩٠-٩١)، و«وسائل الشيعة» (ج ٥/ ٣٨٩)، و«فروع الكافي» (ج ١/ ٩٥) و«تهذيب الأحكام» (ج ١/ ٢٢٧)، و«مستدرک الوسائل» (ج ١/ ٣٤٢) وسوف يأتي مزيد بيان لهذا إن شاء الله.

(٤) انظر: «عقائد الإمامية» بحث المواكب الحسينية للزنجاني (ج ١/ ٢٨٩)، والآيات البيئات لمحمد حسين آل كاشف الغطاء (ص ٤)، و«دائرة المعارف الشيعية» لمحسن الأمين (ج ٢١/ ٧٠٦).

تَقَوَّى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَفِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ ﴿١﴾؟ ولا ريب أن تلك المواكب المحزنة، وتمثيل هاتيك الفاجعة
المشجية، من أعظم شعائر الفرقة الجعفرية»^(٢).

ويتفاخر شيخهم محسن الأمين بإقامة مجلس للغزاء في دمشق، حضره عدد
كبير «وختم باللطم المهيج المؤثر»^(٣).

ولقد روى علماءهم أن أئمتهم يملكون الضمان لشيعتهم بدخول الجنة:

فمن ذلك: عن عبدالرحمن الحجاج قال: «قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن علي
ابن يقطين أرسلني إليك برسالة أسألك الدعاء له، فقال: في أمر الآخرة»^(٤)
قلت: نعم، قال: فوضع يده على صدره، ثم قال: ضمنت لعلي بن يقطين ألا
تمسه النار»^(٥).

س ٧٧- ما الذي حفظ الإسلام منذ أربعة عشر قرناً في اعتقاد إمام الشيعة
الأكبر الخميني؟

ج - قال إمامهم الخميني: «إن البكاء على سيد الشهداء عليه السلام، وإقامة
المجالس الحسينية، هي التي حفظت الإسلام من أربعة عشر قرناً»^(٦).

(١) الآيتان (٣٢-٣٣) من سورة الحج.

(٢) «الآيات البيّنات» لآل كاشف الغطاء (ص ٥).

(٣) «رسالة التنزيه لأعمال التشبيه» (ص ٣٠).

(٤) لماذا يستفهم رضي الله عنه وهو يعلم الغيب كما يعتقد علماءهم؟

(٥) «رجال الكشي» (ص ٤٣١-٤٣٢)، وانظر للمزيد من روايات صكوك الغفران: «الكافي»

(ج ١/٤٧٤-٤٧٥)، و«رجال الكشي» (ص ٤٤٧-٤٤٨ و٤٨٤)، و«رجال العلامة الحلي»

(ص ٩٨-١٨٥).... إلخ.

(٦) «جريدة الاطلاعات»، العدد (١٥٩٠١) في ١٦/٨/١٣٩٩ هـ.

س ٧٨ - ما اعتقاد علماء الشيعة في الوعيد من الله تعالى؟ .

ج - قال شيخهم المفيد: «اتفقت الإمامية: على أن أصحاب البدع كلهم كفار، وعلى أن علي الإمام أن يستيهم عند التمكن، بعد الدعوة لهم وإقامة البيئات عليهم، فإن تابوا عن بدعهم، وصاروا إلى الصواب، وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان، وأن مات منهم على تلك البدعة، فهو من أهل النار»^(١).

واتفقوا على القول بكفر من حارب أمير المؤمنين عليه السلام وأنهم «كفار ضلال، ملعونون بحربهم أمير المؤمنين عليه السلام، وأنهم بذلك في النار مخلدون»^(٢).

وهكذا حكم علمائهم في كل من خالفهم؟

ولذلك قال شيخهم ابن بابويه: «واعتقادنا في من خالفنا في شيء واحد من أمور الدين، كاعتقادنا في من خالفنا في جميع أمور الدين»^(٣).

فعلماء الشيعة وعيدية بالنسبة لمن خالفهم، كما أنهم مرجئة فيمن دان واعتقد عقيدتهم، ففي رواية: «إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجل، حكمنا فيها فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس، استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا، كنا أحق من عفا وصفح»^(٤).

س ٧٩ - ما اعتقاد علماء المذهب الشيعي في الإيمان بالركن الأول من أركان الإيمان وهو الإيمان بالله تعالى؟ .

(١) «أوائل المقالات» (ص ١٦).

(٢) «أوائل المقالات» للمفيد (ص ٤٢١٠).

(٣) «الاعتقادات» لابن بابويه (ص ١١٦)، وانظر: «الاعتقادات» للمجلسي (ص ١٠٠).

(٤) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٦٨/٩٩)، و«عيون أخبار الرضا» للصدوق (ج ٦٨/٢).

ج - قد مرت الإجابة على ذلك مفصلاً، في اعتقادهم في توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات .

س ٨٠ - ما اعتقاد علماء المذهب الشيعي في الإيمان بالركن الثاني من أركان الإيمان وهو الإيمان بالملائكة ؟ .

ج - يعتقد علماءهم أن الملائكة خلقوا من نور الأئمة ! .

فرووا أن رسول الله ﷺ : «خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ، سبعين ألف ملك ، يستغفرون له ولحبيبه إلى يوم القيامة»^(١) .

وفي رواية : «خلق الله الملائكة من نور علي عليه السلام»^(٢) ، «فجبريل خادمنا»^(٣) .

من وظائف الملائكة : البكاء على قبر الحسين عليه السلام :

رووا عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «وكل الله بقبر الحسين عليه السلام أربعة آلاف ملك ، شعث غبرٌ، يبكونه إلى يوم القيامة . . .»^(٤) .

(١) «كنز جامع الفوائد» (ص ٣٣٤) ، للكراچكي ، و«بحار الأنوار» (ج ٢٣ / ٣٢٠) ، و«إرشاد القلوب» للديلمي (ج ٢ / ٢٩٤) ، و«تأويل الآيات» للإسترآبآذي (ص ٦٤٣) ، و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج ١ / ١٠٣) ، و«مائة منقبة» (ص ٤٢) لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي القمي المشهور بابن شاذان القمي ، من علماءهم في القرن الرابع (يتحدث فيه مؤلفه عن فضائل آل البيت في اعتقاده) .

(٢) «المعالم الزلغني» للبحراني (ص ٢٤٩) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٦ / ٣٤٤-٣٤٥) و«إرشاد القلوب» للديلمي (ص ٢١٤) و«كنز جامع الفوائد» (ص ٤٨٣) .

(٤) «وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ١٠ / ٣١٨) ، و«فروع الكافي» (ج ١ / ٣٢٥) ، و«ثواب الأعمال» للصدوق (ص ٤٩) ، و«كامل الزيارات» (ص ١٨٩) لابن قولويه القمي .

أُمْنِيَّةُ مَلَائِكَةِ السَّمَاوَاتِ:

فَعَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «وَلَيْسَ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ، إِلَّا وَهَمَ يَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفُوجٌ يَنْزِلُ، وَفُوجٌ يَعْرَجُ»^(١).

الملائكة في اعتقاد علماء الشيعة مكلفون بمسألة ولاية أئمتهم، ولكن علماء الشيعة يقولون: بأنه لم يستجب من الملائكة إلا طائفة المقربين، رغم أن الله يُحل العقوبة بمن يخالف من الملائكة، حتى إن أحد الملائكة عُوقب بكسر جناحه لرفضه ولاية أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولم يبرأ إلا حينما تمسح وتمرغ بمهد الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

حياة الملائكة موقوفة على الأئمة والصلاة عليهم، فالملائكة «ليس لهم طعام ولا شراب، إلا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ ومحبيه، والاستغفار لشيعة المذنبين، وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً، من قبل تسبيح الأئمة عليهم السلام، وتسبيح شيعتنا»^(٣).

روى علماء الشيعة: بأن وسائد وقلائد أولاد أئمتهم يأخذونها من أجنحة الملائكة، بل إن الملائكة تتولى رعاية أطفال أئمتهم.

حتى قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هم الطف بصبياننا منابهم»^(٤).

(١) «تهذيب الأحكام» (ج ٢/ ١٦)، و«نواب الأعمال» للصدوق (ص ٥٤)، و«وسائل الشيعة» (ج ١٠/ ٣٢٢).

(٢) انظر: «بحار الأنوار» (ج ٢٦/ ٣٤١)، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٢٠).

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/ ٣٤٤-٣٤٩)، و«جامع الأخبار» لابن بابويه (ص ٩).

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/ ٣٥٤)، و«بصائر الدرجات» (ص ٢٦).

لم يشرف الله الملائكة إلا بقبولها ولاية علي عليه السلام: (١).

إذا خلا الشيعي بصاحبه الشيعي ، قالت الملائكة الحفظة : «اعتزلوا بنا ، فإن لهم سرّاً ، وقد ستره الله عليهما» (٢).

تعارض:

قال الله تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿٣٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ (٣).

وقال تعالى : ﴿ أَمْ تَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (٤).

ما ورد في القرآن من أسماء للملائكة ، فالمراد به عند علماء الشيعة : الأئمة الإثنا عشر ، ولهذا عقد شيخهم المجلسي : «باب : أنهم عليهم السلام الصافون والمسبحون ، وصاحب المقام المعلوم ، وحملة العرش ، وأنهم السفارة الكرام البررة» (٥).

(١) «تفسير الحسن العسكري» (ص ١٥٣)، و«الاحتجاج» (ص ٣١)، و«بحار الأنوار» (ج ٣٣٨/٢٦).

(٢) «وسائل الشيعة» (ج ٨/٥٦٣-٥٦٤).

(٣) الآيتان (١٧-١٨) من سورة ق.

(٤) الآية (٨٠) من سورة الزخرف.

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٨٧/٢٤).

الخاتمة

قال الله ﷻ: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (١) ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٢) وقال الله ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣).

س ٨١ - ما اعتقاد علماء الشيعة في الإيمان بالركن الثالث من أركان الإيمان وهو الإيمان بالكتب؟
ج - فيه مسألتان :

المسألة الأولى

يؤمن علماء الشيعة: «بأن الله ﷻ أنزل كتاباً على أئمتهم». ومن هذه الكتب المنزلة من عند الله تعالى :
(١) مصحف علي ﷺ:

قال شيخهم الخوئي: «إن وجود مصحف لعلي عليه السلام يغير القرآن الموجود في ترتيب السور، وفي اشتماله على زيادات ليست في القرآن، مما لا ينبغي الشك فيه...» (٤).

(١) الآيتان (٢٦-٢٧) من سورة الأنبياء .

(٢) الآية (٩٨) من سورة البقرة .

(٣) الآية (٩٧) من سورة البقرة .

(٤) «البيان في تفسير القرآن» لأبي القاسم الموسوي الخوئي (ص ٢٢٣)، إخراج وفهرسة مرتضى الحكمي، المطبعة العلمية بقم، ط ٣ سنة ١٣٩٤ هـ.

(٢) كتاب علي عليه السلام:

ووصفته رواياتهم بأنه: «مثل فخذ الرجل مطوي»^(١)، وأنه: «خط علي عليه السلام بيده، وإملاء رسول الله»^(١).

ولم يذكر علماء الشيعة عن أحكام وآيات هذا الكتاب إلا حكماً واحداً، وهو: «فإذا فيه إن النساء ليس هن من عقار الرجل إذا هو توفي عنها شيء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا والله خط علي عليه السلام بيده، وإملاء رسول الله»^(١).

التعليق:

هذا الحكم يناقض ما يدعيه علماءهم: بأن لفاطمة رضي الله تعالى عنها نصيباً في أرض فدك^(٢).

(٣) مصحف فاطمة رضي الله عنها:

رووا عن علي بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «... وخلفت فاطمة عليها السلام ما هو قرآن، ولكنه كلام الله أنزله عليها، إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام»^(٣)، وفي رواية: «أما والله ما هو في القرآن»^(٤).

وفي رواية: «وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام قال قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال قلت: هذا والله العلم، قال: إنه العلم وما هو بذلك»^(٥).

(١) «بحار الأنوار» (٥١/٢٦)، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٤٥).

(٢) انظر: «مقتبس الأثر» للحائري (ج ١٧٩/٢٣).

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٤٢/٢٦)، و«بصائر الدرجات» (ص ٤٢).

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٤٧/٢٧٠).

(٥) «أصول الكافي» (ج ١/٢٣٩)، و«بصائر الدرجات» (ص ١٥١).

تعارض:

في رواية مناقضة: «مصحف فاطمة رضي الله تعالى عنها ما فيه شيء من كتاب الله، وإنما هو شيء ألقى عليها»^(١).

تناقض:

رووا عن أبي بصير عن رسول الله ﷺ في حديث طويل: «ثم أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع، من الله ذي المعارج، قال قلت: جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ﷺ، وهكذا والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام»^(٢).

وروا: عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «والله ما كن الله في كتابه حتى قال: ﴿يَنوَيْلُنِي لَيْتِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا﴾»^(٣) وإنما هي في مصحف فاطمة: يا وليتي ليتني لم أتخذ الثاني^(٤) خليلاً...»^(٥).

وأما عن كيفية نزول هذا المصحف:

إليك يا طالب الحق، هذه الرواية عن أئمة الشيعة في الوصف الدقيق لمصحف فاطمة رضي الله تعالى عنها: «عن أبي بصير سألت أبا جعفر محمد بن

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٦/٤٨)، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٤٣).

(٢) «الكافي» (ج ٨/٥٧)، و«بحار الأنوار» (ج ٣٧/١٧٦)، و«تأويل الآيات» للإسترآبادي (ص ٦٩٨).

(٣) الآية (٢٨) من سورة الفرقان.

(٤) يكون بالثاني: الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه.

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٣٠/٢٤٥).

علي عن مصحف فاطمة فقال : أنزل عليها بعد موت أبيها قلت : ففيه شيء من القرآن؟ فقال : ما فيه شيء من القرآن ، قلت : فصفه لي ، قال : دفتان من زبرجدتين على طول الورق ، وعرضه حراوين ، قلت : جعلت فداك فصف لي ورقه ، قال : ورقه من در أبيض ، قيل له : كن فكان ، قلت : جعلت فداك ، فما فيه ، قال : فيه خبر ما كان وخبر ما يكون إلى يوم القيامة ، وفيه خبر سماء سماء ، وعدد ما في السموات من الملائكة وغير ذلك ، وعدد كل من خلق الله مرسلًا وغير مرسل ، وأسمائهم ، وأسماء من أرسل إليهم ، وأسماء من كذب وأجاب ، وأسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين ، من الأولين والآخرين ، وأسماء البلدان ، وصفة كل بلد في شرق الأرض وغربها ، وعدد ما فيها من المؤمنين ، وعدد ما فيها من الكافرين ، وصفة كل من كذب ، وصفة القرون الأولى وقصصهم ، ومن ولي من الطواغيت ومدة ملكهم وعددهم ، وأسماء الأئمة وصفتهم ، وما يملك كل واحد واحد ، وصفة كبرائهم ، وجميع من تردد في الأدوار ، قلت : جعلت فداك ، وكم الأدوار ، قال : خمسون ألف عام ، وهي سبعة أدوار ، وفيه أسماء جميع ما خلق الله وآجالهم ، وصفة أهل الجنة وعدد من يدخلها ، وعدد من يدخل النار ، وأسماء هؤلاء وهؤلاء ، وفيه علم القرآن كما أنزل ، وعلم التوراة كما أنزلت ، وعلم الإنجيل كما أنزل ، وعلم الزبور ، وعدد كل شجرة ومدرة في جميع البلاد . . .»^(١) .

وهذا من التناقض : إذ أنه إملاء رسول الله ﷺ ، كما في الرواية السابقة ، وأما في رواية الكليني فأنزل هذا المصحف تسلياً لها رضي الله تعالى عنها بعد وفاة رسول الله ﷺ ! .

(١) «دلائل الإمامة» لأبي جعفر محمد بن رستم الطبري الشيعي (ص ٢٧-٢٨) .

ويا تُرئى كم سوف يكون هذا المصحف الكبير من مجلد وورقة؟ بل ويقول الراوي: إن إمامهم قال: «وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثانية، ولا تكلمت بحرف منه»^(١).

ولماذا لم يستفد أئمتهم من هذا الكثر العظيم في سبيل استرداد الإمامة التي حُرّمها؟

ولماذا لم يُخرج منتظرهم من سردابه، وكيف يخاف القتل، كما يعلل علماء الشيعة سر اختفائه، فيظل مختفياً وكل هذه العلوم عنده!! .

ولماذا يُشْرَعُ أئمتهم التَّقيّة، وعندهم معرفة علم الغيب، بمصحف فاطمة رضي الله تعالى عنها!! فلماذا الخوف، وهم يعرفون ماذا في غد؟! .

وأخيراً فإين هذا المصحف:

احتاروا فأصدروا هذه الرواية: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ما مات أبو جعفر عليه السلام حتى قبض مصحف فاطمة عليها السلام»^(٢).

وذكر علماءؤهم أن سبب إنزال الله تعالى عليها هذا المصحف:

إنما هو لما لحقها من الغم والحزن لوفاة والدها رسول الله صلى الله عليه وآله^(٣)، فرووا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة، وذلك أني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال قلت: وما مصحف فاطمة، قال: إن الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل الله إليها ملكاً يُسلي غمها ويحدثها،

(١) «دلائل الإمامة» لأبي جعفر محمد بن رستم الطبري الشيعي (ص ٢٧-٢٨).

(٢) «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ١٥٨).

(٣) «الكافي» (ج ١/ ٢٤٠).

فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت فقولي لي، فأعلمته بذلك، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام، يكتب كل ما سمع، حتى أثبت من ذلك مصحفاً، قال: ثم قال أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون»^(١).

(٤) كتاب أنزل على الرسول ﷺ قبل أن يأتيه الموت:

روى علماءهم عن أبي الصادق عليه السلام قال: «إن الله عز وجل أنزل على نبيه كتاباً قبل أن يأتيه الموت، فقال: يا محمد، هذا الكتاب وصيتك إلى النجيب من أهل بيتك، فقال: ومن النجيب من أهلي يا جبرائيل؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبي ﷺ إلى علي عليه السلام، وأمره أن يفك خاتماً منها ويعمل بما فيه، ففك عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثم دفعه عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتماً... ثم كذلك أبدأ إلى قيام المهدي عليه السلام»^(٢).

التعليق:

﴿مُخْرِبُونَ بُيُوتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) فالرسول ﷺ هنا كما يروون يسأل: من هو النجيب، فهو عليه السلام لم يعرفه حتى نزل به الموت! فهذا يعني أن الرسول ﷺ كما في روايتهم هذه، لم يعلن للناس من هو النجيب الوصي من أهله، بل لم يعرف ذلك إلا عند وفاته ﷺ وبهذا تسقط أخبار الشيعة كلها، وبأيديهم ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾^(٣).

(١) «أصول الكافي» (ج ١/ ٢٤٠)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٦/ ٤٤)، و«بصائر الدرجات» (ص ٤٣).
 (٢) «أصول الكافي» (ج ١/ ٢٨٠)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٦/ ١٩٢-١٩٣)، و«إكمال الدين» (ص ٣٧٦)، و«مناقب آل أبي طالب» للمازندراني (ج ١/ ٢٩٨)، و«أمالي الطوسي» (ص ٢٨٢).

(٣) الآية (٢) من سورة الخشر.

(٥) لوح فاطمة رضي الله تعالى عنها:

وهو في اعتقاد علمائهم: كتاب منزل من عند الله تعالى على نبيه ﷺ، وأهداه إلى ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها، وهو على درجة عظيمة من السرية، وفيه الأمر بكتفائه عن غير أهله.

فروا عن أبي بصير أن أبا عبد الله سأل جابر بن عبد الله عن لوح فاطمة فقال جابر: «أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام، في حياة رسول الله ﷺ، فهنيتها بولادة الحسين، ورأيت في يديها لوحاً أخضر، ظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض، شبه لون الشمس... وفيه أن الله قال: إني لم أبعث نبياً فأكملت أيامه، وانقضت مدته، إلا جعلت له وصياً، وإني فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك، حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه... قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث، لكفأك فضنه إلا عن أهله»^(١).

التعليق:

لا ندري كيف تسرب من أئمتهم؟ ولماذا تسرب؟ ومتى؟ مع الاختلاف الشديد من الرواة في نقلهم لألفاظ هذا الكتاب الإلهي المزعوم...

القاصمة:

لقد رووا في هذا الكتاب المزعوم رواية هدت بنيانهم من القواعد وخر عليهم سقف تشيعهم، فقد حكموا على أن علياً عليه السلام ليس من الأوصياء.

(١) «الكافي» (ج ١/٥٢٧-٥٢٨)، وانظر: «الوافي» للكاشاني المجلد الأول (ج ٢/٧٢)، و«الاحتجاج» (ج ١/٨٤-٨٧) طبعة النجف، و«إعلام الوري» (ص ١٥٢) وكلاهما للطبرسي، و«إكمال الدين» (ص ٣٠١-٣٠٤) و«الاستنصار للكراچكي» (ص ١٨).

فقالوا في روايتهم: «دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي»^(١).

وفي تقريب المعارف^(٢) «اثنان منهم محمد، وأربعة منهم علي».

وفي جامع الأخبار^(٣) «وثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي».

(٦) صحيفة فاطمة رضي الله تعالى عنها:

ومن صفتها في اعتقاد علمائهم كما رووه عن أبي عبد الله بن جابر: «دخلت إلى مولاتي فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، لأهنيها بمولد الحسن عليه السلام، فإذا بيدها صحيفة بيضاء من درة، فقلت: يا سيدة النسوان، ما هذه الصحيفة التي أراها معك، قالت: فيها أسماء الأئمة من ولدي، قلت: ناوليني لأنظر فيها، قالت: يا جابر لولا النهي لكنتُ أفعل، لكنه قد نُهي أن يمسه إلا نبي، أو وصي نبي، أو أهل بيت نبي...»^(٤).

إذاً فمحظور لمسها على سائر الناس «قد نُهي أن يمسه إلا نبي، أو وصي نبي، أو أهل بيت نبي».

(١) «الكافي» (ج ١/٥٣٢) و«من لا يحضره الفقيه» للصدوق (ج ٤/١٨٠) و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ١٦/٢٤٤) و«بحار الأنوار» (ج ٣٦/٢٠١)، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ١٣٩) و«الإرشاد» للمفيد (ج ٢/٣٤٦)، و«إعلام الورى» للطبرسي (ص ٣٨٦)، و«تقريب المعارف» لأبي الصلاح الحلبي المتوفى سنة ٤٤٧هـ (ص ١٧٨) (يتحدث في كتابه عن أصول عقائده).

(٢) (ص ١٧٨)، وكذا في «الخصال» للصدوق (ج ٢/٤٧٧)، و«روضة الواعظين» للنيشابوري (ج ٢/٤٤٢)، و«العدد القوية» لابن المطهر الحلي (ص ٧١).

(٣) (ص ١٧)، وكذا في «كشف الغمة» للأربلي (ج ٢/٤٤٨).

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٣٦/١٩٣)، و«الاحتجاج» للطبرسي (ج ٢/٣٧٣) طبعة النجف، و«عيون أخبار الرضا» (٢٤-٢٥)، و«إكمال الدين» (ص ١٧٨).

(٧) الاثنا عشر صحيفة :

روى علماءهم عن شيخهم ابن بابويه القمي ، أن رسول الله ﷺ قال :
«إن الله تبارك وتعالى أنزل علي اثني عشر خاتماً ، واثنى عشرة صحيفة ، اسم
كل إمام علي خاتمه ، وصفته في صحيفته»^(١) .

وفي رواية : «إن الله عز وجل أنزل علي اثني عشرة صحيفة ، باثني عشر
خاتماً ، اسم كل إمام علي خاتمه ، وصفته في صحيفته»^(٢) .

(٨) صحف علي عليه السلام :

ومنها : صحيفة فيها تسع عشرة صحيفة ، قد جباها أو خباها رسول الله ﷺ
عند الأئمة^(٣) ، قال أبو جعفر الطوسي : «إن عندي لصحيفة فيها تسع عشرة
صحيفة ، قد جباها رسول الله ﷺ»^(٤) .

(٩) صحيفة ذؤابة السيف :

عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام : «أنه كان في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ
صحيفة صغيرة ، فيها الأحرف التي يفتح كل حرف منها ألف باب ، قال
أبو بصير : قال أبو عبدالله عليه السلام : فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة»^(٥) .

(١) «إكمال الدين» للصدوق (ص ٢٦٣) ، و«الصراف المستقيم إلى مستحقي التقديم» للياضي
(ج ٢/١٥٤) .

(٢) «إعلام الوري» للطبرسي (ص ٤٠٣) و«الخرائج والجرائح» (ج ٢/٥٥٠) و«القصص»
(ص ٣٦٣) وكلاهما للراوندي .

(٣) «بحار الأنوار» (٢٤/٢٦) ، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٣٩) .

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٢٤/٢٦) ، و«بصائر الدرجات» (ص ١٤٤) .

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٥٦/٢٦) ، و«بصائر الدرجات» (ص ٨٩) ، و«الاختصاص» للمفيد
(ص ٢٨٤) .

التعليق:

أين الأحرف الأخرى ؟ ألا يُفترض أن تخرج حتى تستفيدوا منها أيها الشيعة ، أم أنها ستبقى مكتومة ، على فرض وجودها ! .

(١٠) الجفر الأبيض والجفر الأحمر:

رووا عن أبي العلاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «إن عندي الجفر الأبيض ، قال : قلت : فأبي شئ فيه ؟ قال : زيورُ داودَ وتوراةُ موسى وإنجيلُ عيسى وصحفُ إبراهيم عليه السلام والحلالُ والحرامُ ، ومصحفُ فاطمة . . . وعندي الجفرُ الأحمرُ ، قال : قلتُ : وأي شئ في الجفرِ الأحمرِ؟ قال : السلاحُ ، وذلك إنما يُفتح للدم ، يفتحه صاحب السيف للقتل ، فقال له عبد الله بن أبي يعفورٍ : أصلحك الله ، أيعرفُ هذا بنو الحسن ؟ فقال : إي والله كما يعرفون الليل أنه ليلٌ والنهارَ أنه نهارٌ ، ولكنهم يحملُهُم الحسدُ وطلب الدنيا على الجحودِ والإنكار ، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم»^(١) .

التعليق:

كيف صحح علماء الشيعة هذه الرواية ، وفيها هذا الاتهام العظيم لبني الحسن ؟ .

التعليق:

جاء في رواية : أن الجفر عبارة عن ألواح من زبرجدة من الجنة ، وفيها تبيان كل شيء هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، وهي مكتوبة بالعبرانية ، دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وقال له : «دونك هذه ففيها علم الأولين وعلم الآخرين ، وهي ألواح موسى ، وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك ، قال : يا رسول الله ، لست أحسن قراءتها ، قال : إن جبرئيل أمرني أن أمرك أن

(١) «أصول الكافي» (ج ١/ ٢٤ و ٢٤٠) ، و«مستدرک الوسائل» للنوري (ج ١٨/ ٣٨٧) ، و«بحار الأنوار» (ج ٢٦/ ٣٧) ، وبصائر الدرجات للصفار (ص ١٥٠) .

تضعها تحت رأسك ليلتك هذه، فإنك تصبح وقد علمت قراءتها، قال :
فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها، فأمره رسول الله ﷺ أن
ينسخها، فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الأولين والآخرين، وهو
عندنا والألواح وعصا موسى عندنا...»^(١).

ففي هذه الرواية أن الجفر عبارة عن ألواح موسى ﷺ فقط، وأما في
الرواية الأولى فهو عبارة عن زبور داود ﷺ وتوراة موسى ﷺ وإنجيل
عيسى ﷺ وصحف إبراهيم ﷺ والحلال والحرام، ومصحف فاطمة
رضي الله تعالى عنها، والعجيب أن كل هذه الكتب مكتوبة في جلد شاة، كما في
أصول الكافي^(٢) «قلت : وما الجفر ؟ قال : وعاء من آدم، فيه علم النبيين
والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل» .

ولا أدري كيف يكون حجم هذا الثور العظيم^(٣)، وعظم جلده الذي اتسع
لكل هذه الكتب؟ .

(١١) صحيفة الناموس :

روى علماءهم عن الرضا ﷺ في حديث علامات الإمام قال : «وتكون عنده
صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى
يوم القيامة»^(٤).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/ ١٨٧-١٨٨)، و«بصائر الدرجات» (ص ١٣٩)، و«تفسير العياشي»
(ج ٢٨/ ٢٨).

(٢) (ج ١/ ٢٣٩).

(٣) ففي «أصول الكافي» (ج ١/ ٢٤١) : «جلد ثور مليء علماء» .

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/ ١١٧)، وانظر : «الاحتجاج للطبرسي» (ج ٢/ ٤٣٦) طبعة النجف
و«مناقب آل أبي طالب» للمازندراني (ج ١/ ٢٥٣) و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي
(ج ٢/ ٢٩٠)، و«من لا يحضره الفقيه» (ج ٤/ ٤١٨)، و«الخصال» (ج ٢/ ٥٢٧) و«معاني
الأخبار» (ص ١٠٢)، و«عيون أخبار الرضا» (ج ١/ ٢١٢)، وكل هذه الكتب الأربعة للصدوق .

وروا أن امرأة تُدعى (حباة الوالبية) جاءت لأبي عبدالله وقالت له : «إن لي ابن أخ، وهو يعرف فضلكم، وإني أحب أن تعلمني أمن شيعتكم، قال : وما اسمه؟ قالت : فلان بن فلان، قالت : فقال : يا فلانة هات الناموس، فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة، فنشرها، ثم نظر فيها، فقال : نعم، هو ذا اسمه واسم أبيه هاهنا»^(١).

وروا أن إمامهم قال : «إن شيعتنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم... ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم»^(٢).

التعليق:

إن عقول العامة من الناس لا يمكنها أن تقبل هذه الروايات وأمثالها، فكيف يقبلها العقلاء، وأنا أتساءل: أية صحيفة هذه التي تتسع لأسماء الشيعة منذ أحدث ابن سبأ اليهودي التشيع، وإلى يوم القيامة؟؟!! كم نحتاج من ملايين المجلدات، لتسجيل أسماء شيعة إيران منذ وجدوا إلى يوم القيامة، وكيف بشيعة الهند والعراق والشام، والخليج، والجزيرة... إلخ.

(١٢) صحيفة العبيطة:

رووا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : «إن عندي صحفاً كثيرة... وإن فيها لصحيفة يقال لها العبيطة، وما ورد على العرب أشد عليهم منها، وإن فيها لستين قبيلة من العرب بهرجة، ما لها في دين الله من نصيب»^(٣).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/١٢١٩)، و«بصائر الدرجات» (ص ٤٦).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/١٢٣)، و«بصائر الدرجات» (ص ٤٧).

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/٣٧)، و«بصائر الدرجات» (ص ٤١).

التعليق:

مساكين أتباع المذهب الشيعي من قبائل العرب ، كيف تتبعون بني رفض ، وهم يتوعدونكم بهذه الوعود المخيفة!! وهذه يُشم منها رائحة الشعوبية والعصبية ضد العرب ، أم أن الذين وضعوا مثل هذه الروايات (يهود)؟ .

(١٣) الجامعة:

روى علماءهم عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : «إن عندنا الجامعة ، وما يدرهم ما الجامعة ! قال قلت : جعلت فداك وما الجامعة؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من قلبي فيه ، وخط علي عليه السلام بيمينه ، فيها كل حلال وحرام ، وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش...» (١) .

التعليق:

روى علماء الشيعة أن أئمتهم يَعِدُونَ أتباعهم بأنهم سيحكمون بما في هذه الصحيفة ، لو تمكنوا من الحكم ، حيث قالوا : «لو ولينا الناس ، لحكمتنا بما أنزل الله ، لم نعدُ ما في هذه الصحيفة» (٢) .

أما القرآن فليس له ذكر:

ولذلك روى صاحب البحار أن الأئمة الاثني عشر قالوا : «فنحن نتبع ما فيها ولا نعدوها» وفي رواية البصائر : «لم نعد ما في هذه الصحيفة» (٣) .

قال الله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي

(١) «أصول الكافي» (ج ١/٢٣٩٩) ، و«بحار الأنوار» (ج ٢٦/٢٢) .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/٢٢-٢٣) ، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٣٩ و١٤٣) .

(٣) نفس الموضوع من المصدرين السابقين .

ذَلِكَ لِرَحْمَةٍ وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾، وقال ﷺ: ﴿أَفْحَكُمُ الْجَبْهَلِيَّةُ يَتَّبِعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُؤْفِقُونَ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَأَخْشَوْا وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيَّتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٣).

الفضيحة:

أين هذه الصحف والكتب المقدسة الآن، وهل أضاعها علماء الشيعة المعاصرون؟ أم أنهم يرونها خزعبلات؟ .

أجاب آيتهم وأحد مراجعهم المعاصرين: محسن الأمين، بلا تقية! : «إن ضاعت صحيفة الفرائض والجفر والجامعة . . فلم تضع عند أهلها» (٤).

قاصمة القواصم:

روى شيخ شيوخهم الكليني: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز ذكره ختم بنبيناك النبيين فلا نبي بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً، وأنزل فيه تبيان كل شيء، وخلقكم وخلق السموات والأرض، ونبأ ما قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبر ما بعدكم، وأمر الجنة والنار، وما أنتم صائرون إليه» (٥).

وقال الرضا عليه السلام: «شريعة محمد صلى الله عليه وآله لا تُسَخَّرُ إلى يوم القيامة، فمن ادعى

(١) الآية (٥١) من سورة العنكبوت .

(٢) الآية (٥٠) من سورة المائدة .

(٣) الآية (٤٤) من سورة المائدة .

(٤) «الشيعة بين الحقائق والأوهام» لمحسن الأمين (ص ٢٥٤) .

(٥) «صحيح الكافي» (ج ١ / ٣١) و«أصول الكافي» (ج ١ / ٢٦٩) وانظر: «مفتاح الكتب الأربعة»

للموسوي (ج ٨ / ٦٤-٦٥) .

بعده نبوة، أو أتى بعد القرآن بكتاب، فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه «الله أكبر»^(١).

وسئل علي عليه السلام: هل عندكم من رسول الله ﷺ شيء من الوحي سوى القرآن؟ قال: «لا والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إلا أن يُعطى العبد فهماً في كتابه»^(٢).

وإن من أغرب الأمور وأنكرها، أن تكون كل هذه الكتب، قد نزلت من عند الله تعالى، واختص بها أمير المؤمنين علي عليه السلام والأئمة من بعده، ولكنها تبقى مكتومة عن الأمة، وبالذات عنكم أيها الشيعة، سوى قرآن أهل السنة، والذي يعتقد علماءكم تحريفه ونقصه، فما معنى إذا إخفاء أئمتكم لهذه الكنوز السماوية عنكم، وأخيراً هذه الكتب مخزونة عند مهديكم المنتظر^(٣) منذ ما يقارب الألف ومائتي سنة، لماذا؟ لماذا؟

أفلا تكون هناك أيدي خبيثة سبئية يهودية دست هذه الروايات في كتبكم، وكذبت على أئمتكم، فنحن نعلم جميعاً أنه ليس للمسلمين إلا كتاب واحد هو القرآن، وأما تعدد الكتب فهو من خصائص اليهود والنصارى! أفلا يكف علماءكم عن مشابهة اليهود والنصارى؟

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ١١/٣٤-٣٥)، و(ج ٧٩/٢٢١) وعزاه إلى «علل الشرائع» لابن بابويه.

(٢) «تفسير الصافي» (ج ١/١٩).

(٣) انظر: «صراط الحق» (ج ٣/٣٤٧) لآيتهم المعاصر: محمد آصف المحسني، مطبعة النعمان بالنجف سنة ١٣٨٥ هـ، و«أعيان الشيعة» (ج ١/١٥٤-١٨٤) لمحسن الأمين.

سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا بِمُوسَىٰ سُلْطَنًا مُّبِينًا ﴿١﴾، وقال سبحانه: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٢﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَّ جَنَّةٌ مِّنْ تَحْتِهَا عَيْنٌ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٣﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٤﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُؤْيِكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٥﴾﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٦).

المسألة الثانية

يؤمن علماء الشيعة «بان جميع الكتب السماوية عند أئمتهم».

عقد شيخهم الكليني في الكافي (٤) باباً بعنوان: «باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها» وضمنه عدة روايات.

وفي الكافي (٥): «باب: في الأئمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم، حكموا بحكم داود وآل داود، ولا يسألون البيعة عليهم السلام والرحمة والرضوان».

(١) الآية (١٥٣) من سورة النساء.

(٢) الآيات (٩٠-٩٣) من سورة الإسراء.

(٣) الآية (٧) من سورة الأنعام.

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/٢٢٧)، وفعل مثله المجلسي في «البحار» (ج ٢٦/١٨٠)، وذكر (٢٧) حديثاً.

(٥) «أصول الكافي» (ج ١/٣٩٣).

تعارض:

لقد روى علماءهم أن علياً عليه السلام قال: «لو ثنى الناس لي وسادة، كما ثنى لابن صوحان، لحكمت بين أهل التوراة بالتوراة... ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل... ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور... ولحكمت بين أهل الفرقان بالفرقان»^(١).

التعليق:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾^(٣).

ولعلك أيها القارئ تتسائل: أين هذه الكتب السماوية المزعومة؟ في أي مكان توجد؟ وعند من؟ وما الهدف من وجودها عند أئمتهم؟ هل الإسلام ناقص يحتاج لمن يكمله! والله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٤).

س ٨٢ - ما اعتقاد علماء الشيعة: في الإيمان بالركن الرابع من أركان الإيمان، وهو الإيمان بالرسول عليهم السلام؟.

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/ ١٨٢).

(٢) الآية (٨٥) من سورة آل عمران.

(٣) الآية (٤٩) من سورة المائدة.

(٤) الآية من سورة المائدة.

ج - يمكن بيان اعتقاد علماء الشيعة في هذا الركن العظيم عبر الأسئلة الثلاثة الآتية، وعبر الأسئلة التي سوف تأتي بعد معتقد علمائهم في القضاء والقدر إن شاء الله تعالى .

س ٨٣ - هل قال أحدٌ من علماء الشيعة : بتفضيل الأئمة ، على رسول الله محمد ﷺ وعلى سائر الأنبياء عليهم السلام؟

ج - نعم ، فقد قال بذلك شيخ علمائهم : العلاء بن ذراع الدوسي أو الأسدي ، بل وقد كان لعنه الله «يذم رسول الله ﷺ ويزعم أنه بُعث ليدعو إلى علي عليه السلام ، فدعا لنفسه» (١) .

وعقد شيخهم المجلسي : «بابُ : تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء ، وعلى جميع الخلق ، وأخذ ميثاقهم عنهم ، وعن الملائكة ، وعن سائر الخلق ، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم» (٢) ، وذكر (٨٨) حديثاً (٣) وقال : «والأخبار في ذلك أكثر من أن تُحصى ، وإنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها . . .» (٤) .

تعارض:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لمن قال له من الشيعة : أفنبي أنت؟ فقال عليه السلام : «ويلك ، إنما أنا عبدٌ من عبيد محمد ﷺ» (٥) .

(١) «رجال الكشي» (ص ٥٧١)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٥/٣٠٥) .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/٢٦٧) .

(٣) السابق (ج ٢٦/٢٦٧-٣١٩) .

(٤) السابق (ج ٢٦/٢٩٧-٢٩٨) .

(٥) «الكافي» (ج ١/٨٩) ، و«التوحيد» لابن بابويه القمي (ص ١٧٤-١٧٥) ، و«بحار الأنوار»

(ج ٨/٢٨٣) ، و«الاحتجاج» للطبرسي (ج ١/٢١٠) طبعة النجف .

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾^(١)، وقال سبحانه: ﴿مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(٢).

س ٨٤ - هل تقوم الحجة لله تعالى على خلقه بالنبي ﷺ أو بالإمام، في اعتقاد علماء الشيعة؟ .

ج - لا تقوم إلا بالإمام، قال ثقتهم وشيخ شيوخهم الكليني: «باب أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام»^(٣)، وذكر أربعة أحاديث: «فنحن حجج الله في عباده»^(٤)، «ولولانا ما عبد الله»^(٥)، «إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف»، «لولاهم ما عرف الله عز وجل، وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه»^(٥).

وزاد المجلسي: «ولا يُدرى كيف يُعبد الرحمن»^(٦).

(١) الآية (١٢٤) من سورة الأنعام.

(٢) الآية (٦٤) من سورة النساء.

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/١٧٧).

(٤) السابق (ج ١/١٩٣).

(٥) السابق، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٢٣/٢ و ج ٢٦٧/٤٩)، و«الاختصاص» للمفيد (ص ٢٦٨)، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٤٨٦)، و«قرب الإسناد» للحميري (ص ١٥٢)، و«متشابه القرآن» للمازندراني (ج ٢/٨٠)، و«تأويل الآيات» للإسترآبادي (ص ٩٢)، و«علم الإمام» للمظفر (ص ٤٣).

(٦) «بحار الأنوار» (ج ٢٨/٣٥).

س ٨٥ - أيهما الأفضل عند علماء الشيعة: الأخذ عن رسول الله ﷺ أو عن علي ابن أبي طالب ؑ؟ .

ج - الأخذ عن علي ؑ، وافتروا هذه الرواية: قال أبو عبدالله: «ما جاء به علي ؑ أخذ به، وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد ﷺ وكذلك يجري لأئمة الهدى واحداً بعد واحد، كان أمير المؤمنين كثيراً ما يقول: لقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، ولم يعزب عني ما غاب عني»^(١).

س ٨٦ - هل يقول علماء الشيعة بنزول الوحي على أئمتهم؟ .

ج - نعم، بل إن القاعدة عندهم: «إن الأئمة ؑ لا يتكلمون إلا بالوحي»^(٢).

وروا عن إمامهم أبي عبدالله أنه قال: «إن منا لمن يُنكت في أذنه، وإن منا لمن يُؤتى في منامه، وإن منا لمن يسمع صوت السلسلة يقع على الطشت، وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل»^(٣).

وفي رواية أنه قال: «إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا، وتحضر موائدنا... وتأتينا في وقت كل صلاة لتصليها معنا، وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلا وأخبار أهل الأرض عندنا وما يحدث فيها...»^(٤).

(١) «أصول الكافي» (ج ١/١٩٦-١٩٧)، وذكر الكليني روايات أخرى في هذا المعنى، في باب: «أن الأئمة هم أركان الأرض»، ونرى جعفرأ وسائر أئمة أهل البيت من هذه الزندقة.

(٢) «بحار الأنوار» (ج ١٧/١٥٥ وج ٥٤/٢٣٧).

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/٣٥٨) وانظر: «الأمالي» للطوسي (ص ٤٠٧) و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٢٣٢).

(٤) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٦/٣٥٦-٣٥٨ وج ٢٦/٣٥٦)، و«الخرائج والجرائح» للراوندي (ج ٢/٨٥٢).

إذا فائمتهم على حسب هذه الأوصاف التي يعتقدها علماء الشيعة أعظم عند الله تعالى من رسوله وخليله محمد ﷺ بل وجميع الأنبياء والمرسلين، ألم يقل إمامهم الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية^(١): «وإن من ضروريات مذهبنا: أن لأئمتنا مقاماً، لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل»؟.

ويقول: «فإن للإمام مقاماً محموداً، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون»^(١)، أعوذ بالله من الشرك وأهله.

س ٨٧ - إذا لماذا لم يُصبح أئمة الشيعة أنبياء، وهل هناك فرق بين النبوة والإمامة؟.

ج - لم يستطع علماء الشيعة الجواب!!.

ولكن حاول شيخهم المجلسي فقال: «ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة، إلا رعاية جلاله خاتم الأنبياء، ولا يصل عقولنا إلى فرق بين النبوة والإمامة»^(٢).

وما فائدة اتصافهم بالنبوة إذا كان لهم تلك الصفات السالفة الذكر!.

س ٨٨ - كيف ادعى بعض علماء الشيعة لنفسه النبوة، بل ولغيره، وما الشروط التي وضعوها لذلك؟

ج - لقد أفرزت لوثات التصوف، وخيالات الفلسفة عند علمائهم، كإمامهم الخميني، دعوى غريبة، وكفراً صريحاً.

(١) (ص ٥٢)، ويُسمى الكتاب أيضاً بولاية الفقيه، صدر الكتاب عام ١٣٨٩ هـ.

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/٢٨ و ٨٢).

حيث رسم الخميني لسالك أسفاراً أربعة :

ينتهي السفر الأول إلى مقام الفناء « وفيه السر الخفي والأخفى . . . ويصدر عنه الشطح ، فيحكم بكفره ، فإن تداركته العناية الإلهية . . . فيقر بالعبودية بعد الظهور بالربوبية »^(١) كما يقول .

ويتهيء السفر الثاني عند الخميني إلى أن : «تصير ولايته تامة ، وتفنى ذاته وصفاته وأفعاله في ذات الحق وصفاته وأفعاله ، وفيه يحصل الفناء عن الفنائية أيضاً الذي هو مقام الأخفى ، وتتم دائرة الولاية»^(٢) .

أما في السفر الثالث فإنه : «يحصل له الصحو التام ، ويبقى بإبقاء الله ، ويسافر في عوالم الجبروت والملكوت والناسوت ، ويحصل له حظ من النبوة ، وليست له نبوة التشريع ، وحيثذ ينتهي السفر الثالث ، ويأخذ في السفر الرابع»^(٣) .

وبالسفر الرابع : «يكون نبياً بنبوة التشريع»^(٣) .

وقد ذكر الخميني : أن الفقيه الشيعي بمنزلة موسى وهارون عليهما السلام^(٤) .

ولذلك ألح آيتهم محمد جواد مغنية : إلى أن إمامة الخميني أفضل من موسى ﷺ^(٥) .

س ٨٩- ما اعتقاد علماء الشيعة في الإيمان بالركن الخامس وهو الإيمان باليوم الآخر؟

(١) «مصباح الهداية» للخميني (ص ١٤٨) .

(٢) السابق (ص ١٤٨-١٤٩) .

(٣) «مصباح الهداية» للخميني (ص ١٤٩) .

(٤) «الحكومة الإسلامية» للخميني (ص ٩٥) .

(٥) «الخميني والدولة الإسلامية» لمغنية (ص ١٠٧) .

ج - إن آيات القرآن في اليوم الآخر، أول معناها علماءهم بالرجعة، كما سوف يأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

وروى شيخهم الكليني: «الآخرة للإمام، يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من يشاء...»^(١) .

وقال شيخهم ابن بابويه: «ويجب أن يُعتقد: أنه لولاهم لما خلق الله سبحانه السماء والأرض، ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حواء، ولا الملائكة، ولا شيئاً مما خلق»^(٢)، وقال شيخهم المجلسي: «ونعتقد: أن الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته صلوات الله عليهم، وأنه لولاهم ما خلق الله السماء...»^(٣) .

وعقد شيخهم البحراني: «باب: أن الله خلق الجنة من نور الحسين عليه السلام»^(٤) .

تعارض:

رووا عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى أمرهم فاطمة عليها السلام ربع الدنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنة والنار! تدخل أعداءها النار، وتدخل أولياءها الجنة»^(٥) .

(١) «أصول الكافي» (ج ١/٤٠٩) .

(٢) «الاعتقادات» لابن بابويه (ص ١٠٦-١٠٧) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ١٦/٣٧٣) .

(٤) «نزهة الأبرار وثمار الأنظار في خلق الجنة والنار» (ص ٣٩٥)، و«المعالم الزلغلي» (ص ٢٤٩)، كلاهما لهاشم البحراني، وفي «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٥/١٦): (ثم فتق نور الحسين ع، فخلق منه الجنة والخور العين، فنور الجنة والخور العين، من نور الحسين، ونور الحسين من نور الله!!!، وفي «دلائل الإمامة» لأبي جعفر محمد بن رستم الطبري (ص ٢٣٧) و«مصباح الشريعة» للإمام جعفر الصادق (ص ٦٣): (ثم خلق منا ومن نور الحسين، تسعة أئمة)!!! .

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٤٣/١٠٥) و«الأمالي» للطوسي (ص ٦٦٨) ومناقب آل أبي طالب للمهازندراني (ج ٣/٣٥٢) .

وعقد لذلك البحراني في المعالم الزلغني باباً بعنوان : «الباب الرابع : أن الجنة في مهر فاطمة»^(١) .

فلا ندري كيف تكون الجنة مهرها رضي الله عنها ، وهي مخلوقة من نور ابنها الحسين عليه السلام؟! .

س ٩٠ - لماذا حَرَمَ علماء الشيعة فاطمة رضي الله عنها ، من الأكل من الجنة ، وهي في الدنيا ؟ .

ج - حَرَمُوهَا حَرَمَ اللهُ تعالى من حرمةها ، عندما قالوا : «باب : أن طعام الجنة في الدنيا ، لا يأكله إلا نبي ، أو وصي نبي» .

فَحَرَمُوا فاطمة مهرها ، ومما خُلِقَ من نور ابنها علي حد زعمهم ، فلم يزيدوا : «أو بنت نبي» لأنها ليست من الأوصياء ، باتفاق علماء الشيعة؟^(٢) .

س ٩١ - من الذي يحضر عند الإنسان عند موته ، ومن الذي يُسهلُ موت المؤمنين ، ويُشدُّ موت الكافرين ، في اعتقاد علماء الشيعة ؟ .

ج - إنهم أئمتهم ، فما دام أن الآخرة كلها لأئمتهم ، فكل مراحل الآخرة أيضاً لهم : فالأئمة يحضرون عند موت الناس ، قال شيخهم المجلسي : «يجب الإقرار بحضور النبي والأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، عند موت الأبرار والفجار ، والمؤمنين والكفار ، فينفعون المؤمنين بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت وسكراته عليهم ، ويُشددون على المنافقين ومُبغضي أهل البيت عليهم

(١) «المعالم الزلغني» للبحراني (ص ٢٤٩، ٣١٧-٣١٩، ٣٥٠) .

(٢) «المعالم الزلغني» (ص ٣١٧-٣١٩) .

السلام، ولا يجوز التفكير في كيفية ذلك، إنهم يحضرون - كذا - في الأجساد الأصلية، أو المثالية، أو بغير ذلك»^(١).

س ٩٢ - ما الأمان للميت من عذاب القبر، في اعتقاد علماء المذهب الشيعي؟.

ج - أن يجعل معه تربة من تراب قبر الحسين عليه السلام فهي أمان له، بل وتوضع مع الميت في الخنوط والكفن^(٢).

وزعموا بأن الشيعي يُعلم في قبره القرآن، لكي ترتفع درجاته في الجنة^(٣)، ولا ندري أي قرآن هو، قرآنا المحرف كما يعتقدون، أم المكنون عندهم !!.

س ٩٣ - ما أول ما يُسأل عنه الميت عند وضعه في قبره، في اعتقاد علماء الشيعة؟.

ج - أول ما يُسأل عنه العبد في قبره حب أئمة الشيعة !! روي أن أئمتهم قالوا: «أول ما يُسأل عنه العبد: حيناً أهل البيت»^(٤) فيسأله ملكان عن اعتقاده في: الأئمة واحداً بعد واحد، فإن لم يجب عن واحد منهم، يضربانه بعمود من نار، يمتلى قبره ناراً إلى يوم القيامة^(٥) !.

وإذا استطاع الإجابة يكون في رَعد إلى يوم القيامة^(٦).

(١) «الاعتقادات» للمجلسي (ص ٩٣-٩٤).

(٢) «وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٢/٧٤٢) و«مستدرك الوسائل» (ج ١/١٠٦) و«تهذيب الأحكام» (ج ٢/٢٧) و«الاحتجاج» للطبرسي (ص ٢٧٤) طبعة الأعلمي. و«المصباح» لإبراهيم بن علي الكفعمي (ص ٥١١).

(٣) «أصول الكافي» (ج ٢/٦٠٦)، والعالم الزلفي للبحراني (ص ١٣٣).

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٢٧/٧٩)، «عيون أخبار الرضا» (ص ٢٢٢).

(٥) «الاعتقادات» للمجلسي (ص ٩٥).

(٦) «الإسلام عقيدة ودستور» لمحمد الحسيني الجلالى (ص ٧٧).

س ٩٤ - هل يوجد في اعتقاد الشيعة حشر بعد الموت ، قبل يوم القيامة ، وهل قال بذلك أحد ممن ينتسب إلى الإسلام ؟ .

ج - نعم ، ولم يقل بذلك أحدٌ غيرهم ، قال شيخهم المجلسي في اعتقاداته : «يحشر الله تعالى في زمن القائم أو قبيله ، جماعة من المؤمنين ، لتقر أعينهم برؤية أئمتهم ودولتهم ، وجماعة من الكافرين والمخالفين ، للانتقام عاجلاً في الدنيا»^(١) .

س ٩٥ - من الذي يُستثنى من طول المقام يوم الحشر ، والمرور على الصراط يوم القيامة ، في اعتقاد علماء الشيعة ؟ .

ج - أهل مدينة «قم» بإيران ، مركز الدولة الصفوية ، فإنهم «يُحاسبون في حفرهم ، ويُحشرون من حفرهم إلى الجنة»^(٢) ، فمساكين شيعة العرب ، عليهم أن يسكنوا مدينة «قم» قريباً ، وإلا فوتوا على أنفسهم هذه الفضائل العظيمة ، ولذلك أصبح علماء الشيعة أكبر السماسرة في بيع العقار في تلك المدينة ! .

س ٩٦ - ما اعتقاد علماء الشيعة في عدد أبواب الجنة ، ولمن تكون ؟ .

ج - روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : «إن للجنة ثمانية أبواب ، ولأهل قم واحدٌ منها ، فطوبى لهم ثم طوبى ، وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد ، خمر الله تعالى ولايتنا في طينتهم»^(٣) .

(١) «الاعتقادات» للمجلسي (ص ٩٨) .

(٢) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢١٨/٦٠) و«الكنى والألقاب» لعباس القمي (ج ٧١/٣) مطبعة العرفان بصيدا ١٣٥٨ هـ .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٨٩/٨) و«ج ٢١٦/٥٧» و«ج ٢١٥/٦٠-٢١٦» ، وسفينة البحار للقمي (ج ٤٤٦/١) ، و«الكنى والألقاب» (ج ٧/٣) .

التعليق:

زاد أحد شيوخ الشيعة المعاصرين في عدد أبواب اللجنة المفتوحة على (قم) .
 فروى أن في أخبارهم : عن الرضا عليه السلام قال : «للجنة ثمانية أبواب ، فثلاثة
 منها لأهل قم ، فطوبى لهم ، ثم طوبى لهم»^(١) .
 فلماذا الانتظار يا شيعة العرب !! أدركوا أبواب جنتكم الثلاثة ، قبل أن
 تغلق في وجوهكم ! .

س ٩٧ - من الذي يحاسب الناس يوم القيامة ، في اعتقاد علماء الشيعة ؟ .
 ج - أئمتهم ، وقد عد شيخهم الحر العاملي : «إن من أصول الأئمة عليهم
 السلام : الإيمان بأن حساب جميع الخلق يوم القيامة ، إلى الأئمة»^(٢) .

تعارض:

في الكلام السابق بأن حساب جميع الخلق إلى أئمتهم ، فناقضوا أنفسهم فرووا أن
 أبا عبدالله عليه السلام قال : «إلينا الصراط ، وإلينا الميزان ، وإلينا حساب شيعتنا»^(٣) .

تعارض:

قال الله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَىٰ عَلِيِّ رَبِّ لَوْ تَشْعُرُونَ﴾^(٤) !! .

(١) «أحسن الوديعه» لمحمد مهدي الكاظمي الأصفهاني (ص ٣١٣-٣١٤) ، و«بحار الأنوار»
 (ج ٢٢٨/٥٧) .

(٢) «الفصول المهمة في أصول الأئمة» للحر العاملي (ص ١٧١) .

(٣) «رجال الكشي» (ص ٣٣٧) ، و«دلائل الإمامة» لابن رستم الطبري (ص ١٣٤) و«الخراج»
 والخراج» للراوندي (ج ٢/٧١٤) و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٢٦٥) ،
 و«بحار الأنوار» (ج ٧٨/٤٧) و«ج ٦٥/١١٤» .

(٤) الآية (١١٣) من سورة الشعراء .

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (١).

س٩٨ - كيف يجوز الإنسان الصراط يوم القيامة في اعتقاد علماء الشيعة؟

ج - روي أن إمامهم التاسع أبو جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي: إذا كان يوم القيامة، أفتدأ أنا وأنت وجبرائيل على الصراط، فلم يميز أحداً إلا من كان معه كتاب فيه: براءة بولايتك» (٢).

س٩٩ - من الذي يدخل من يشاء الجنة، ومن يشاء إلى النار يوم القيامة، في اعتقادهم؟

ج - هو: عليٌّ ﷺ، نعوذ بالله من الضلال.

روي علماء الشيعة أن إمامهم الرضا ﷺ قال: «سمعت أبي يحدث عن آبائه عن علي بن أبي طالب أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي، أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار هذا لي، وهذا لك» (٣).

وروي: أن أبا عبد الله جعفر الصادق ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة، وضع منبرٌ يراه جميع الخلائق، يصعده رجلٌ، يقوم ملكٌ عن يمينه، وملكٌ عن شماله، ينادي الذي عن يمينه: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب، صاحب الجنة يدخلها من يشاء، وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من يشاء» (٤).

(١) الآية (٢٦) من سورة الغاشية.

(٢) «الاعتقادات» لابن بابويه (ص ٩٥)، وانظر: «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٦٦/٨ و ج ٢٣/١٠٠)، و«معاني الأخبار» للصدوق (ص ٣٥)، و«المعالم الزلغلي» للبحراني (ص ٢٣٩).

(٣) «عيون أخبار الرضا» (ص ٢٣٩)، و«بحار الأنوار» (ج ٣٩/١٩٤).

(٤) «علل الشرائع» لابن بابويه (ص ١٩٦)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٣٩/٢٠٠)، و«بصائر الدرجات الكبرى» (ص ١٢٢).

ووصل الأمر بعلماء الشيعة أيضاً إلى أن قالوا: «إن أمير المؤمنين عليه السلام لديان الناس يوم القيامة»^(١)، ورووا أن علياً عليه السلام قال: «أنا أدخل أوليائي الجنة، وأعدائي النار»^(٢).

تعارض:

الله تعالى يقول عن نفسه، تقدست نفسه: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ ﴿١٠٠﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٠١﴾.

س ١٠٠ - ما هو اعتقاد علماء الشيعة: فيمن يدخل الجنة من خلق الله تعالى؟

ج- قال علماءهم: «إنما خلقت الجنة لأهل البيت، والنار لمن عاداهم»^(٤).

وبوب المجلسي: «باب: أن الشيعة هم أهل دين الله، وهم على دين أنبيائه، وهم على الحق، ولا يغفر إلا لهم، ولا يقبل إلا منهم»^(٥).

التعليق:

لقد نسي علماءهم ذلك الاعتقاد، فقالوا: «الشيعة يدخلون الجنة قبل سائر الناس من الأمم بشانين عاماً»^(٦).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٣٩/٢٠٠)، و«بصائر الدرجات الكبرى» (ص ١٢٢ و ٤١٤)، و«تفسير فوات» (ص ١٣).

(٢) «تفسير فوات» (ص ٦٧).

(٣) الآيتان (١٥-١٦) من سورة غافر.

(٤) «المعالم الزلفي» للبحراني (ص ٢٥١).

(٥) انظر: «بحار الأنوار» (ج ٦٨/٨٣-٩٦).

(٦) «المعالم الزلفي» (ص ٢٥٥)، وانظر: «كامل الزيارات» لابن قولويه (ص ١٣٧) و«وسائل الشيعة» (ج ١٠/٣٣١).

وشابهوا اليهود، حيث قالوا: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٠٠﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٠١﴾﴾.

وذكروا عن أنفسهم بأنهم: «أقرب الخلق من عرش الله عز وجل، يوم القيامة»^(٢).

وأَنهم: «نور في ظلمات الأرض»^(٣).

س ١٠١ - هل يعتقد علماء الشيعة أن هناك جنة غير جنة الخلد، وناراً غير نار يوم القيامة؟ .

ج - نعم، قال شيخهم المجلسي: «ويجب أن يُعتقد أن الله تعالى في الدنيا جنة وناراً، سوى جنة الخلد، ونار الخلد»^(٤).

وأهل القبور، قد ينتقلون إليها، وقد ينتقلون إلى النجف^(٥).

التعليق:

قال الله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ﴾^(٦).

وما أشبه قول علماء الشيعة في الإيمان باليوم الآخر، بمزاعم يهود في قولهم: إن الآخرة لهم، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الْآخِرَةُ عِنْدَ

(١) الآيتان (١١١-١١٢) من سورة البقرة.

(٢) «الكافي مع شرحه» للملازندراتي (ج١٢/١٢-٢٣١-٢٣٢).

(٣) «بحار الأنوار» (ج٦٨/٣٩)، «رجال الكشي» (ص٢١٢).

(٤) «الاعتقادات» للمجلسي (ص٩٨).

(٥) «الاعتقادات» للمجلسي (ص٩٧).

(٦) الآية (٢٥) من سورة النجم.

اللَّهُ خَالِصَةٌ مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٠﴾ وَلَن يَتَمَنَّوَهُ
أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١﴾ .

كما جعل علماءهم الحكم والأمر في يوم القيامة للأئمة، والله تعالى يقول :
﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ﴾ (٢) .

س١٠٢ - ما اعتقاد علماء الشيعة في الإيمان بالركن السادس من أركان
الإيمان، وهو الإيمان بالقضاء والقدر؟ .

ج- قال شيخهم المفيد : «الصحيح عن آل محمد ﷺ أن أفعال العباد غير
مخلوقة لله تعالى وقد روي عن أبي الحسن ﷺ، أنه سُئل عن أفعال العباد، ف قيل
له : هل هي مخلوقة لله تعالى؟ فقال ﷺ : لو كان خالقاً لها لما تبرأ منها، وقد قال
سبحانه : ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (٣) ولم يرد البراءة من خلق
ذواتهم، وإنما تبرأ من شركهم وقبائحهم» (٤) .

التعليق:

في هذا تكلف واضح، فبراءة الله عز وجل من المشركين لعدم رضاه سبحانه
عن عملهم، ولا ينفي هذا قدرة الله سبحانه، ومشيئته الشاملة النافذة، قال
تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيلٍ﴾ (٥) .

(١) الآيتان (٩٤-٩٥) من سورة البقرة .

(٢) الآية (٧٠) من سورة القصص .

(٣) الآية ٣ من سورة التوبة .

(٤) شرح عقائد الصدوق (ص١٢-١٣) .

(٥) الآية (١٠٧) من سورة الأنعام .

وجاء في رواياتهم ما ينقض هذا ويتفق مع القرآن الكريم ، حيث قالت الروايات : « ما خلا الله فهو مخلوق ، والله خالق كل شيء »^(١) .

. وروى شيخهم الكليني عن أبي عبدالله : « إن الله خلّو من خلقه ، وخلق خلقه منه ، وكل ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله ، فهو مخلوق ، والله خالق كل شيء ، تبارك الذي ليس كمثل شيء ، وهو السميع البصير »^(٢) .

واستمر عدم التصريح من علماء الشيعة باعتقادهم بمذهب المعتزلة في هذا الركن ، وهو الإيمان بالقضاء والقدر ، إلى أن صرح شيخهم الحر العاملي بذلك في باب بعنوان : « باب : أن الله سبحانه خالق كل شيء ، إلا أفعال العباد » .

وقال : « أقول مذهب الإمامية والمعتزلة ، أن أفعال العباد صادرة عنهم ، وهم خالقون لها »^(٣) .

التعليق :

روى الكليني عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا : « إن الله أرحم بخلقته من أن يجبر خلقه على الذنوب ، ثم يعذبهم عليها ، والله أعز من أن يريد أمراً فلا

(١) « الفصول المهمة في أصول الأئمة » للحر العاملي (ص ٣٥) .

(٢) « الكافي » (ج ١/ ٨٢) .

(٣) « الفصول المهمة » (ص ٨٠-٨١) ، ومن صرح بذلك أيضاً : شيخهم محمد صادق الطبطبائي في مجالس الموحدين (ص ٢١) ، وابن المطهر الحلي في كتابه « نهج المسترشدين » (ص ٥٢) ، وكتابه « كشف المراد » (ص ٣٣٢) ، والمقداد الحلي في « النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر » (ص ٣٢-٣٣) ، وغيرهم .

وقال المجلسي في « بحار الأنوار » (ج ٤/ ١٤٨) : « وذهبت الإمامية والمعتزلة : إلى أن أفعال العباد وحركاتهم ، واقعة بقدرتهم واختيارهم ، فهم خالقون لها » .

وقال القزويني في قلائد الخرائد (ص ٦٠) : « وأفعال العباد مخلوقة لهم » .

يكون، قال: فسئلا عليه السلام، هل بين الجبر والقدر منزلةً ثالثة؟ قالوا: نعم، أوسعُ مما بين السماء والأرض»^(١).

وفي روايات كثيرة بأن مذهب أئمتهم: «أمرٌ بين الأمرين، لا جبرٌ ولا تفويضٌ»^(٢).

فمن ذلك ما رووه من قول الصادق جعفر بن محمد عندما سُئل عن ذلك فقال: «لا جبر ولا تفويض، بل أمرٌ بين الأمرين»^(٣).

فنفي الجبر، يُراد به نفي مذهب الجبرية، والتفويض يُراد به نفي مذهب المعتزلة^(٤).

قاصمة الظهر:

رووا عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «ويح هذه القدرية، أما يقرأون هذه الآية: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ أَمْرَاتُهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْبِ﴾^(٥) ويحهم، من قدرها إلا الله تبارك وتعالى»^(٦).

فلماذا أعرض علماء الشيعة عن هذه الروايات الثابتة عن أئمتهم، التي تثبت القَدْر، أمن أجل تقليد أهل الاعتزال؟

(١) «أصول الكافي» (ج ١/١٥٩)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٥/٥١)، و«التوحيد» لابن بابويه (ص ٣٦٠).

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/١٥٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٥/٢٢-٥٦)، و«الفصول المهمة» (ص ٧٢).

(٣) «الاحتجاج» للطبرسي (ج ٢/٤٥١، وج ٤/١٠٩) طبعة النجف، و«متشابه القرآن» للمازندراني (ج ١/١٩٣).

(٤) انظر: «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٥/٨٢-٨٣).

(٥) الآية (٥٧) من سورة النمل.

(٦) «بحار الأنوار» (ج ٥/٥٦-١١٦) وما بعدها رقم ٤٩ حتى رقم ٦٩ وغيرها، و«تفسر البرهان» (ج ١/٣٩٨).

وللأسف فقد زادوا في تقليد أهل الاعتزال حتى قالوا: بأن من أصول دينهم الشيعي: «العدل» كالمعتزلة سواء بسواء، ومعنى هذه الكلمة: إنكار قدر الله تعالى .

قال شيخهم هاشم معروف: «أما الإمامية، فالعدل من أركان الدين عندهم، بل ومن أصول الإسلام»^(١) .

قاصمة القواصم:

جاء عن بعض شيوخهم القول في القدر بقول أهل السنة^(٢) .

س ١٠٣ - من هو أول من أحدث عقيدة الإمامة من علماء الشيعة ؟ .

ج- لقد اعترف علماء الشيعة بأن ابن سبأ اليهودي: «كان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه وأكفرهم، لأنه كان يهودي الأصل»^(٣)، يرى أن يوشع بن نون هو وصي موسى، فلما أسلم أظهر هذه المقالة في علي بن أبي طالب عليه السلام»^(٤) .

وفي الكافي: «باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الأئمة واحداً فواحداً»^(٥) .

(١) «الشيعة بين الأشاعرة والمعتزلة» (ص ٢٤٠)، «عقيدة المؤمن» لعبد الأمير قبلان (ص ٤٣) .

(٢) انظر: «عقائد الإمامية» للمظفر (ص ٦٧-٦٨)، و«عقائد الإمامية الاثنا عشرية» للزنجاني (ج ٣/ ١٧٥-١٧٦) .

(٣) ورد في «رجال الكشي» (ص ١٠٨) زيادة مهمة، وهي قوله: (فمن ها هنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية) .

(٤) «رجال الكشي» (ص ١٠٨-١٠٩)، و«المقالات والفرق» لسعد القمي (ص ٢٠)، و«فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٢٢)، والزينة (ص ٣٠٥)، لأبي حاتم أحمد بن حمدان بن أحمد الرازي المتوفى سنة ٣٢٢هـ وهو من أكبر دعاة الإسماعيلية .

(٥) «أصول الكافي» (ج ١/ ٢٨٦)، وانظر ج ١/ ٢٧٧ .

س ١٠٤ - كم عدد الأوصياء ، ومن هو آخرهم في اعتقاد علماء الشيعة ؟

ج- قال شيخهم ابن بابويه القمي في ذكره لعقائد شيعته : «يعتقدون بأن لكل نبي وصياً أوصياً إليه بأمر الله تعالى» ويذكر بأن عدد الأوصياء : «مائة ألف وأربعة وعشرون ألف وصي»^(١) .

التعليق:

قال شيخهم المجلسي في أخباره : «وعلي عليه السلام آخر الأوصياء»^(٢) .

فمعنى هذا : أنه لا وصي بعد أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وأن إمامة من بعده باطلة ، لأنهم ليسوا بأوصياء .

وهذا ينقض مذهب الاثنا عشرية من أصله ، فينقض بنيانهم من القواعد ، ويخرُّ عليهم سقوف مذهبهم ، وسبحان الله والله أكبر ، كيف لم يتبه لذلك علماء شيعتهم ، ولكن صدق الله : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٣) .

س ١٠٥ - ما منزلة الإمامة عند علماء المذهب الشيعي ؟

ج ١ - كونها ركناً من أركان الإسلام :

روى شيخهم الكليني بسنده ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «بني الإسلام على خمس : على الصلاة ، والزكاة والصوم والحج والولاية ، ولم يُنَادَ بشيءٍ كما

(١) «عقائد الصدوق» (ص ١٠٦) .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٣٩ / ٣٤٢) ، و«إرشاد القلوب» للدليمي (ج ٢ / ٢٧١) ، و«مناقب آل أبي

طالب» للمازندراني (ج ٣ / ٢٦٦) .

(٣) الآية (٨٢) من سورة النساء .

نودي بالولاية»^(١)، وقال شيخهم المعاصر محمد كاشف الغطاء: «إن الشيعة زادوا في أركان الإسلام ركناً آخر، وهو الإمامة»^(٢).

التعليق:

فأين إذاً علماء الشيعة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ؟ .

ثم تطور الغلو عند علماء الشيعة فقالوا:

٢- الإمامة أعظم أركان الإسلام:

روى شيخهم الكليني بإسناده المعتبر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن الإسلام بني على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زُرارة: فقلتُ: وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل»^(٣).

٣- أنها كالنبوة:

قال آيتهم محمد حسين آل كاشف الغطاء: «الإمامة منصبٌ إلهيٌّ كالنبوة»^(٤).

(١) «أصول الكافي» (ج ٢/ ١٨) كتاب الإيذان والكفر، باب دعائم الإسلام، حديث رقم (٣)، وانظر: «الشافعي شرح الكافي» (ج ٥/ ٢٨) رقم (١٤٨٧) وقال شيخهم المعاصر عبدالهادي الفضلي، الأستاذ الجامعي بإحدى جامعات المملكة في كتابه: «التربية الدينية» (ص ٦٣): بأن الإمامة ركن من أركان الدين ! .

(٢) «أصل الشيعة» (ص ٥٨)، وهذا اعتراف من كبيرهم أن الإمامة زيادة من الشيعة على أركان الإسلام.

(٣) «أصول الكافي» (ج ٢/ ١٨)، و«الشافعي» (ج ٥/ ٥٩)، و«تفسير العياشي» (ج ١/ ١٩١)، و«تفسير البرهان» (ج ١/ ٣٠٣)، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ١/ ١٣)، و«بحار الأنوار» (ج ١/ ٣٩٤).

(٤) «أصل الشيعة وأصولها» (ص ٥٨)، وانظر: «الإمام علي» للخليل ياسين (ص ٣٢٧)، و«الرسول الأعظم مع خلفائه» لباقر القرشي (ص ١٨).

ولذلك افترئى البحراني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : « من لم يُقر بولايتي ، لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمد عليه السلام »^(١) .

ثم تطور الأمر عند علماء الشيعة فقالوا :

٤ - كونها أعظم وأجل من النبوة :

قال شيخهم نعمة الله الجزائري : « الإمامة العامة ، التي هي فوق درجة النبوة والرسالة »^(٢) .

وفي أحاديث الكليني في الكافي : أن الإمامة تعلو على مرتبة النبوة^(٣) .

س ١٠٦ - هل هناك في اعتقاد علماء الشيعة فرقٌ بين النبي عليه السلام والإمام ، ولماذا لم يوصف أئمتهم بالنبوة والرسالة؟ .

ج - قال شيخهم المجلسي : « إن استنباط الفرق بين النبي والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال .. ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة : إلا رعاية خاتم الأنبياء ، ولا يصل عقولنا فرق بين النبوة والإمامة »^(٤) .

س ١٠٧ - أيهما أفضل النبي عليه السلام أم الإمام عند علماء الشيعة؟ .

ج - أجاب شيخهم نعمة الله الجزائري بقوله : « الإمامة العامة ، التي هي فوق درجة النبوة والرسالة »^(٥) .

(١) مقدمة «تفسير البرهان» (ص ٢٤) ، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٣/٢٦) .

(٢) «زهر الربيع» لنعمة الله الجزائري (ص ١٢) .

(٣) «الكافي» (ج ١/١٧٥) .

(٤) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٨٢/٢٦) .

(٥) «زهر الربيع» لنعمة الله الجزائري (ص ١٢) .

وفي أحاديث الكليني في الكافي : أن الإمامة تعلق على مرتبة النبوة^(١) .

وقال مرجعهم وآيتهم هادي الطهراني : «الإمامة أجل من النبوة»^(٢) .

س ١٠٨ - أي أركان الإسلام أعظم عند علماء الشيعة ؟ .

ج - لقد صرحت رواياتهم عن أئمتهم أن الإمامة أعظم أركان الإسلام ، بل ولم تذكر الروايات ، أن من أركان الإسلام ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً ﷺ رسول الله ، كما عند كل من انتسب للإسلام . . . حيث روى حجتهم شيخهم الكليني بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال : «بني الإسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية يوم الغدير^(٣) فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه» يعني الولاية ، قال الراوي : «وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال : الولاية أفضل ، فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربع ، ولم يرخص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا ، لا والله ما فيها رخصة»^(٤) .

(١) «الكافي» (ج ١/١٧٥) .

(٢) «ودائع النبوة» (ص ١١٤) .

(٣) هو موضع بين مكة والمدينة ، يزعمون أن النبي ﷺ أوصى لعلي عليه السلام بالولاية في ذلك المكان ، ولذلك يقوم الشيعة بالاحتفال في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة كل عام ويُسمونه (عيد غدِير خم) .

(٤) «الكافي» (ج ٢/١٨-٢٢) ، (رقم ٣) ، و«الشافي شرح الكافي» (ج ٥/٢٨-٥٩) (رقم ١٤٨٧) ، و«تفسير العياشي» (ج ١/١٩١) ، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ١/٣٠٣) ، و«بحار الأنوار» (ج ١/٣٩٤ وج ٦٥/٣٢٩) ، و«مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول» (ج ٤/٣٦٩) وكلاهما للمجلسي و«فضائل الأشهر» (ص ٨٦) للصدوق (يتحدث فيه عن روايات الأئمة في فضل شهر رجب وشعبان ورمضان) و«المحاسن» للبرقي (ج ١/٢٨٦) ، والأمامي للطوسي (ص ١٢٤) ، و«الخصال» للصدوق (ج ١/٢٧٧) ، و«عوالي اللآلي» لابن أبي جمهور الأحسائي (ج ٣/٦٤) ، و«وسائل الشيعة» ج ١/١٣ ، و«مستدرک الوسائل» للنوري (ج ١/٧٣) .

وفي رواية: «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عُرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء مائة وعشرين مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله عز وجل فيها إلى النبي بالولاية لعلي والأئمة من بعده، أكثر مما أوصاه بالفرائض»^(١).

س ١٠٩ - إذا ما حكم الاحتفال بعيد الغدير، وما حكم من أنكره لديهم؟

ج - قال شيخهم عبدالله العلايلي: «إن عيد الغدير جزء من الإسلام، فمن أنكره فقد أنكر الإسلام بالذات»^(٢).

وأكد صيامه إمامهم الخميني، وحدده باليوم الثامن عشر من ذي الحجة^(٣).

س ١١٠ - ما أعظم ما بعث الله به نبيه صلى الله عليه وآله من أمور الدين عند علماء المذهب الشيعي؟

ج - قال شيخهم هادي الطهراني: «إن أعظم ما بعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله من الدين، إنما هو أمر الإمامة»^(٤).

وأصدروا هذه الرواية: «وما وكد على العباد في شيء، ما وكد عليهم بالإقرار بالإمامة، وما جحد العباد شيئاً ما جحدوها»^(٥).

التعليق:

الله تعالى يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٦).

(١) «الخصال» لابن بابويه (ص ٦٠٠-٦٠١)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٣/٦٩)، وانظر: «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٧٩)، و«الصرائط المستقيم إلى مستحقى التقديم» للياضي (ج ٢/٤٠).

(٢) «الشيعة في الميزان» لمحمد جواد مغنية (ص ٢٥٨)، وقد قال العلايلي هذا في خطبته التي أذاعتها الإذاعة اللبنانية في ١٨/١٢/١٣٨٠ هـ.

(٣) «تحرير الوسيلة» (ج ١/٣٠٢-٣٠٣).

(٤) و«دابع النبوة» (ص ١١٥) لهادي الطهراني، وانظر: «رسالة عين الميزان» لآل كاشف الغطاء (ص ٤).

(٥) «قرب الاسناد» للحميري (ص ١٢٣)، «بحار الأنوار» (ج ٢٣/٦٩).

(٦) الآية (٥٦) من سورة الذاريات.

س ١١١ - هل كانت عقيدة علماء الشيعة في الإمامة ، معلومة منتشرة ، بين عموم الشيعة؟
ج - لا !! .

فعندما حاول مؤسس المذهب الشيعي إمامهم الأول :

عبدالله بن سبأ اليهودي نشرها بين عموم شيعته ، تعقبه أمير المؤمنين علي عليه السلام وأراد قتله ، ونفاه إلى أرض المجوس (المدائن) وحارب مقولاته وأفكاره^(١) .

وما زال علماء الشيعة يدعون إلى عقيدتهم في الإمامة سرّاً حتى في عصر إمامهم الثامن : أبو الحسن الثاني علي الرضا عليه السلام ففي رواية : «عن أبي جعفر عليه السلام قال : ولايةُ الله أسرها إلى جبرائيل ، وأسرها جبرائيل إلى محمد ، وأسرها محمد إلى علي وأسرها علي إلى من شاء الله ، ثم أنتم تُذيعون ذلك ، من الذي أمسك حرفاً سمعه»؟^(٢) .

وفي رواية عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : «فاتقوا الله ، ولا تذيعوا حديثنا»^(٣) ، وعلّل ذلك شيخهم المازندراني بقوله : «لما كانت التقية شديدة في عصرهم عليهم السلام ، أمروا شيعتهم بكتمان أسرارهم وإمامتهم وأحاديثهم ، وأحكامهم المختصة بمذهبهم»^(٤) .

(١) انظر : «المقالات والفرق» لسعد القمي (ص ٢٠) ، و«فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٢٢-٢٣) ، وفي «رجال الكشي» (ص ١٠٧) : أن علياً عليه السلام قتله .

(٢) «وسائل الشيعة» (ج ١٦/٢٤٧) ، «بحار الأنوار» (ج ٧٢/٧٧) ، و«شرح جامع» للمازندراني (ج ٩/١٢٣) .

(٣) «أصول الكافي» (ج ٢/٢٢٤) .

(٤) شرح جامع (ج ٩/١١٨) .

وفي رواية عن جعفر عليه السلام قال: «المذيع حديثنا كالجاحد له»^(١)، قال المازندراني: «والعلم أنه عليه السلام كان خائفاً من أعداء الدين علي نفسه المقدسة وعلي شيعته، وكان في تقية شديدة منهم، فلذلك نهى عن إذاعة خبر دال علي إمامته، أو إمامة آبائه»^(٢).

س ١١٢ - متى فُضح سر دعوى إمامة أئمة الشيعة؟

ج - فُضح علي يد المختار بن أبي عبيد، المنسوب إليه طائفة الكيسانية من طوائفهم الثلاثمائة، ففي رواية: «عن أبي عبدالله عليه السلام: ما زال سرنا مكتوماً حتى صار في يدي وُلد كيسان»^(٣)، فتحدثوا به في الطريق وقُرئ السواد»^(٤).

التعليق:

إذا كانت الولاية صنو النبوة أو أعظم، فلماذا تكون سرية، محاطة بالكتمان، وإن هذه النصوص تدل علي أن واضعي هذه الفكرة، هم من أعداء الأمة، واستغلوا هذه المسألة لتنفيذ أغراضهم، ولذلك أحاطوها بجو من السرية والكتمان، ونسبوا لآل البيت، لتجد طريقها إلى قلوب الناس.

س ١١٣ - هل الإمامة عندهم محصورة في عدد معين، ومن هو أول من قال بذلك من علماء الشيعة؟

ج - لقد كان شيخ شيوخ شيعتهم الأول ابن سبأ اليهودي، ينتهي بأمر الوصية عند علي عليه السلام^(٥)، ولكن جاء فيما بعد، من عممها في مجموعة من

(١) «أصول الكافي» (ج ٢/ ٢٢٤).

(٢) «أصول الكافي» (ج ٢/ ٢٢٤).

(٣) كيسان: لقب المختار بن أبي عبيد، المنسوب إليه الكيسانية «شرح جامع» (ج ٩/ ١٢١-١٢٢).

(٤) «أصول الكافي» (ج ٢/ ٢٢٣)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٤٥/ ٣٤٥) و (ج ٧٢/ ٧٥).

(٥) انظر: «بحار الأنوار» (ج ٣٩/ ٣٤٢).

أولاده، وفي رجال الكشي: أن مؤمن الطاق أو شيطان الطاق هو الذي بدأ يشيع القول بأن الإمامة محصورة بأناس مخصوصين من آل البيت!! وعندما علم بذلك الإمام زيد بن علي عليه السلام استدعاه وقال له: «بلغني أنك تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة، قال مؤمن الطاق: نعم، وكان أبوك علي بن الحسين أحدهم، فقال: وكيف وقد كان يُؤتى بلقمة وهي حارة فيردها بيده ثم يلغمونها؟ أفتري أنه كان يشفق علي من حر اللقمة، ولا يشفق علي من حر النار؟^(١)»، قال مؤمن الطاق قلت له: كره أن يخبرك فتكفر، فلا يكون له فيك الشفاعة، لا والله فيك المشية^(٢).

التعليق:

في هذا النص الصحيح السند عندهم: اتهام من علماء الشيعة بأن الإمام علي زين العابدين بن الحسين عليه السلام بأنه كتم أساس الدين حتى عن ابنه الذي هو من صفوة آل محمد عليهم السلام كما أن فيه اتهام للإمام زيد عليه السلام بأنه لم يبلغ درجة أحسن شيعتهم في قابليته للإيمان بإمامة أبيه عليه السلام وأن مؤمن الطاق يعرف عن والد الإمام زيد، ما لا يعرفه الإمام زيد من والده، مما يتعلق بأصل من أصول دينهم الشيعي!

ولما بلغ الإمام جعفر الصادق عليه السلام (الإمام السادس) ما قاله مؤمن الطاق قال: «إنهم يتكلمون بكلام إن أنا أقررت به ورضيت به، أقمتم على الضلالة، وإن برئت منهم شق علي، نحن قليل وعدونا كثير...»^(٣).

(١) وفي رواية: «إذ أخبرك بالدين، ولم يخبرني به».

(٢) «رجال الكشي» (ص ١٨٦)، «أصول الكافي» (ج ١/١٧٤)، «تنقيح المقال» (ج ١/٤٧٠).

(٣) «رجال الكشي» (ص ١٩٠-١٩١).

ولقد شارك مؤمن الطاق في هذه المقولة :

هشام بن الحكم المتوفى سنة ١٧٩هـ، الشريك في قتل الإمام موسى الكاظم عليه السلام (الإمام السابع)، حيث طلب منه الإمام أن يسكت عن مسألة الإمامة، فما سكت حتى قُتل الإمام عليه السلام (١).

فقال ابنه أبو الحسن الرضا عليه السلام عن هشام: «أترى الله يغفر له ما ركب منا» (٢)، وقال أيضاً: «هشام بن الحكم.. ضالٌّ مضلٌّ، شَرَك في دم أبي الحسن عليه السلام» (٣).

س ١١٤ - هل يوجد بين علماء الشيعة اختلافٌ في عدد الأئمة؟ .

ج - نعم، فقد جاء في روايات الكافي كما تقدم: «أن علياً عليه السلام يُسر بالولاية لك من شاء»، وقال المازندراني شارح الكافي: «لك من شاء من الأئمة المعصومين» (٤)، فلم تحدد هذه الرواية العدد، ولا الأشخاص، فكان الأمر غير مستقر في تلك الفترة التي وُضع فيها هذا الخبر .

ثم تطور الأمر عند علماء الشيعة، فوجدت روايات تجعل الأئمة سبعة، وتقول: «سابعنا قائمنا» (٥)، وهذا ما استقرَّ عليه الأمر عند الإسماعيلية .

ولكن لما زاد عدد الأئمة أكثر عند الموسوية أو القطعية، والتي سُميت بالاثنا عشرية، صار هذا النص الأنف الذكر، مبعث شك في عقيدة الإمامة

(١) انظر: «رجال الكشي» (ص ٢٧٠-٢٧١-٢٧٩).

(٢) «رجال الكشي» (ص ٢٦٨)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٤٨/١٩٦)، و«قرب الإسناد» للحميري (ص ١٦٨).

(٣) «رجال الكشي» (ص ٢٦٨).

(٤) «شرح جامع» للمازندراني (ج ٩/١٢٣).

(٥) «رجال الكشي» (ص ٣٧٣)، و«بحار الأنوار» (ج ٤٨/٢٦٠).

لدى أتباع هذه الطائفة ، وحاول مؤسسو المذهب الشيعي التخلص منه ، ونفي شك الأتباع بإصدار الرواية التالية :

عن داود الرقي قال : « قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام جعلت فداك ، إنه والله ما يلج في صدري من أمرك شيء ، إلا حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام قال لي : وما هو؟ قال : سمعته يقول : سابعنا قائمنا إن شاء الله ، قال : صدقتَ وصدقَ ذريحَ وصدقَ أبو جعفر عليه السلام ، فازددت والله شكاً ، ثم قال : ياداود بن أبي خالد : أما والله لولا أن موسى قال للعالم : ستجدني إن شاء الله صابراً ما سأله عن شيء ، وكذلك أبو جعفر عليه السلام لولا أن قال : إن شاء الله ، لكان كما قال ، قال : فقطعت عليه»^(١) .

فجعل علماءهم هذا من باب البداء وتغير المشيئة لله تعالى ، كما سوف يأتي إن شاء الله مفصلاً ، فوجد علماء الشيعة في هذه العقيدة الجديدة ، وهي القول بأن الله بداله أن يغير هذا الأمر ، أو يتراجع عنه منفساً لهم في شركياتهم .

ثم تطور الأمر عند علماء الشيعة ، فوجدت روايات في الكافي تقول بأن الأئمة عددهم ثلاثة عشر ، فقد روى الكليني بسنده^(٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : إني واثني عشر من ولدي وأنت يا عليُّ زر الأرض ، يعني أوتادها وجباهاً ، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها ، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ، ساخت الأرض بأهلها ، ولم يُنظروا» .

فهذا النص أفاد أن أئمتهم بدون الإمام علي عليه السلام اثنا عشر ، ومع الإمام علي عليه السلام يُصبحون ثلاثة عشر ، وهذا والله ينسف ببيان الشيعة كله .

(١) «رجال الكشي» (ص ٣٧٣-٣٧٤) .

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/ ٥٣٤) .

وعن أبي جعفر عليه السلام عن جابر قال: «دخلتُ علي فاطمة عليها السلام، وبين يديها لوحٌ فيه أسماءُ الأوصياءِ من ولدها، فعددتُ اثني عشرَ، آخرُهم القائم»^(١).

فانظر: كيف جعل علماء الشيعة عدد أئمتهم اثني عشر، كلهم من أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها، وهنا الطامة الكبرى لمذهبهم الشيعي: لأنه علي هذه الروايات، فإمامهم علي بن أبي طالب عليه السلام ليس من أئمة علماء الشيعة؛ لأنه زوج فاطمة رضي الله تعالى عنها لا ولدها، فيا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ولقد حاول علماء الشيعة، كما هي عادتهم، محاولات عديدة لتحريف هذه النصوص وتغييرها، والطعن فيها مع أنها في أصح كتاب عندهم.

ويكفي في بيان ضلالهم بأن أختهم بهذه الرواية:

روى شيخهم فرات الكوفي بسنده إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «إنما المعصومون منا خمسة، لا والله ما لهم سادس، وهم الذين نزلت فيهم هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢) رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وأما نحن: فأهل بيت نرجو رحمته ونخاف عذابه، للمحسنين منا أجران، وأخاف علي المسيء منا ضعفي العذاب، كما وعد أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم...»^(٣).

(١) «أصول الكافي» (ج ١/٥٣٢)، و«إكمال الدين وتمام النعمة» (ص ٢٦٤)، و«عيون أخبار الرضا» (ج ١/٤٦) كلاهما للصدوق، و«الإرشاد» للمفيد (ص ٣٩٣)، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ٩٢ و ١٣٩)، و«كشف الغمة» للأربلي (ج ٢/٤٤٨)، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ١٦/٢٤٤)، و«بحار الأنوار» (ج ٣٦/٢٠١)، و«إعلام الورى» للطبرسي (ص ٣٨٦)، و«روضة الواعظين» للنشابوري (ج ٢/٢٦١).

(٢) الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

(٣) «تفسير فرات» الكوفي (ص ١٢٣).

وفي رواية: «المعصومون منا خمسة: رسول الله وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليها السلام وأما سائرنا أهل البيت، فيذنب كما يذنب الناس، ويحسن كما يحسن الناس، للمحسن منا ضعفي الأجر، وللمسيء منا ضعفين من العذاب، لأن الله تعالى قال: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَعَّفَ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(١)، فترون أن رجالنا ليس مثل نساءنا»^(٢).

س ١١٥- هل حصل بسبب اختلافهم في عدد أئمتهم تنازع أو تكفير بعضهم لبعض؟

ج - نعم وهذا كثير نسأل الله العافية، فمثلاً:

في سنة (١٩٠هـ) اجتمع ستة عشر رجلاً في باب أبي الحسن الثاني علي الرضا عليه السلام، فقال له أحدهم، ويُدعى جعفر بن عيسى: «يا سيدي، نشكو إلى الله وإليك^(٣) ما نحن فيه من أصحابنا، فقال: وما أنتم فيه منهم؟ فقال جعفر: هم والله يزندقونا ويكفروننا ويتبرءون منا، فقال: هكذا كان أصحاب علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وأصحاب جعفر، وموسى، صلوات الله عليهم، ولقد كان أصحاب زرارة يكفرون غيرهم، وكذلك غيرهم كانوا يكفرونهم. وقال يونس: جعلت فداك: إنهم يزعمون أنا زنادقة»^(٤).

فهذا حال رعيهم الأول، فكيف بمن أتى بعدهم إلى عصر علماء شيعتهم في العصر الحاضر! وصدق الله العظيم:

﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٧﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يَرَعُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

(١) الآية (٣٠) سورة الأحزاب.

(٢) «تفسير فرات» (ص ٤٠٢).

(٣) نعوذ بالله من الشرك، بل قل يا شيعي: نشكو إلى الله تعالى وحده.

(٤) «رجال الكشي» (ص ٤٩٨-٤٩٩).

(٥) الآيتان (٦٩-٧٠) من سورة الصافات.

س ١١٦ - هل ورد ذكرٌ لأئمتهم في أصح كتاب عندهم ؟ .

ج- لا ، فليس فيه ذكر لهم ، لا بأسمائهم ولا بأعيانهم ، بل جاء فيه ما ينقض مبدأ حصر الأئمة ، حيث قال شيخهم صاحب نهج البلاغة : «إنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر... يقاتل به العدو، وتأمين السبل، ويؤخذ للضعيف من القوي، حتى يستريح بر، ويستراح من فاجر»^(١) فأين يذهب علماء الشيعة ، وهم يزعمون أنهم يُصدقون بكل حرف في كتاب نهج البلاغة؟ .

واعتقادهم بحصر الأئمة بعدد معين : لا يقبلها العقل ومنطق الواقع ، إذ بعد انتهاء العدد المعين ، هل تظل الأمة بدون إمام ؟ ولذلك فإن عصر الأئمة عليهم السلام الظاهرين عند الاثنا عشرية ، لا يتعدى قرنين ونصفاً إلا قليلاً .

س ١١٧ - ما المخرج الذي خرج به علماء الشيعة من ورطتهم في مسألة القول بتحديد عدد الأئمة وما صحته ، وهل أتحدت كلمتهم في ذلك؟ .

ج - هو قولهم بمسألة : «نيابة المجتهد عن الإمام» .

ومع ذلك : فقد اختلف قولهم في تحديد النيابة^(٢) ، وفي هذا العصر : اضطر علماء الشيعة للخروج نهائياً عن هذا الأصل الذي هو قاعدة دينهم ، فجعلوا رئاسة الدولة الإيرانية تتم عن طريق الانتخاب .. ولكن علماءهم في هذا العصر قد خرجوا عن حصر العدد إلى حصر النوع ، فقصرُوا رئاسة الدولة على الفقيه الشيعي فقط^(٣) .

س ١١٨ - أيهما أعظم إثماً عند علماء الشيعة : إنكار النبوة أو إنكار الإمامة والولاية؟ .

(١) «نهج البلاغة» (ص ٨٢) .

(٢) الخميني و«الحكومة الإسلامية» لمحمد مغنية ، (ص ٦٨) .

(٣) «الحكومة الإسلامية» للخميني (ص ٤٨) .

ج - ذكر البحراني أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «من لم يُقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله» (١).

وافترى شيخهم الصفار أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: «ما بعث الله نبياً، إلا وقد دعاه إلى ولايتك، طائعاً أو كارهاً» (٢).

س ١١٩ - ما حكم من أنكر إمامة واحد من الأئمة في اعتقاد علماء الشيعة؟ .

ج - قال شيخهم المفيد: «اتفقت الإمامية: على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة، ووجد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار» (٣).

تعارض:

فلماذا يقبلون روايات من أنكر كثيراً من أئمتهم؟! .

لماذا يعمل علماء الشيعة كما أكد ذلك الحر العاملي: بروايات الفطحية (٤)؟ مثل:

(١) مقدمة «تفسير البرهان» (ص ٢٤)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٣/٢٦).

(٢) «مقدمة البرهان» (ص ٢٥).

(٣) أوائل المقالات للمفيد (ص ٤٤)، وانظر: «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٨/٣٦٦، و ج ٢٣/٣٩٠).

(٤) هم أتباع: عبدالله بن جعفر بن محمد الصادق، وهو أكبر أولاد الصادق، وسموا الفطحية: لأن عبدالله كان أفتح الرأس. . وقد قال علامة الرجال في المذهب الشيعي النوبختي: بأنه مال إلى هذه الفرقة جل مشايخ الشيعة وفقهائها، ولم يعيش عبدالله بعد أبيه إلا سبعين يوماً، فرجعوا عن القول بإمامته، انظر: «مسائل الإمامة» لعبدالله الناشئ الأكبر (ص ٤٦)، «فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٧٧-٧٨)، «الخور العين» لنشوان الحميري (ص ١٦٣-١٦٤).

وقد انقرضت هذه الفرقة، وما زالت روايات أتباعها مدونة في كتب علماء الشيعة الاثنا عشرية، انظر: «الزينة» (ص ٢٨٧) للإسماعيلي أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٢هـ).

عبدالله بن بكير؟ وأخبار الواقعة^(١) مثل : سعاة بن مهران ، والناوسية^(٢) .

ومع ذلك كله ، وثق علماء الشيعة بعض رجال هذه الفرق ، التي أنكرت كثيراً من الأئمة ، قال علامة الشيعة النوبختي عن بعض رجال الفطحية كأمثال : محمد بن الوليد الخزاز ، ومعاوية بن حكيم . . قال : «وهؤلاء كلهم فطحية ، وهم من أجلة العلماء والفقهاء والعدول . . .»^(٣) ، وكذلك قال النوبختي في بعض رءوس الواقعة^(٤) ، معرضاً هو وإخوته من علماء شيعته ، عن قول إمامهم المعصوم في اعتقادهم ! : «الواقف عائد عن الحق ، ومقيم على سيئة ، إن مات بها كانت جهنم مأواه ، وبئس المصير»^(٥) ، وقوله أيضاً في الواقعة : «يعيشون حيارى ، ويموتون زنادقة»^(٥) ، وقوله : «فإنهم كفار مشركون زنادقة»^(٥) .

ومع هذا كله فما هم علماء الشيعة يقبلون روايات هؤلاء ، لقيام مذهبهم الباطل عليه !! .

س ١٢٠ - من هم آل بيت النبي ﷺ في اعتقاد علماء الشيعة ، وهل هم متفقون على ذلك ؟ .

(١) الواقعة : هم الذين وقفوا على الإمام السابع للشيعة : موسى بن جعفر ، فلم يقولوا بإمامة من بعده ، حيث زعموا أن موسى بن جعفر لم يميت وأنه حي ، وينتظرون خروجه ، انظر : «المقالات والفرق» للقمي (ص ٩٣) ، ومسائل الإمامة للناشي الأكبر (ص ٤٧) .

(٢) أتباع رجل يقال له : ناووس . . وقالوا : بأن الإمام السادس جعفر بن محمد لم يميت ، وهو حي وسوف يظهر ويبي الأمر . انظر : «المقالات والفرق» (ص ٨٠) ، و«فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٦٧) ، و«الزينة» للرازي (ص ٢٨٦) ، و«الخور العين» لنشوان الحميري (ص ١٦٢) .

(٣) «رجال الكشي» (ص ٥٦٣) .

(٤) السابق (ص ٥٩٧ ، ٦١٦) وغيرها .

(٥) «رجال الكشي» (ص ٤٥٦) .

ج - لا ، بل هم مختلفون ! .

وكل عالم من علماء الشيعة يدّعي إجماع علماء شيعته على ما يقول ، فمن تلك الأقوال :

القول الأول : أن آل بيت النبي ﷺ ، هم جميع بني هاشم ، وقال بهذا القول : كبير الطائفة الاثنا عشرية شيخهم المفيد ، بل وادعى إجماع علماء شيعته على ذلك^(١) .

القول الثاني : أنهم كبار بني هاشم ، وقال به المفيد نفسه ، والذي ادعى الإجماع قبل قليل .

وذلك كله خوفاً من إخراج علي بن أبي طالب عليه السلام ، من آل بيت النبي ﷺ ، لو اقتصر على أن المراد بالآل ، هم ذرية النبي ﷺ فقط^(٢) .

القول الثالث : أنهم أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها خاصة^(٣) .

القول الرابع : أنهم الحسن والحسين رضي الله عنهما فقط ، قال عالمهم رجب

(١) الثقلان : الكتاب والعترة للمفيد ، من منشورات مكتبة دار الكتب التجارية بالنجف بالعراق ، وانظر : «تفسير العياشي» (ج ١/٦٠-٦١) ، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١/١٤١) ، و«تفسير البرهان» (ج ١/١٥٥-١٥٦) ، و«بحار الأنوار» (ج ٧/١٢٢) .

(٢) «الثقلان» (ص ١٠-١٢) .

(٣) انظر : «كشف الغمة» للإربلي (ج ١/٤٣) ، و«سيرة الأئمة» لهاشم معروف الحسين (ص ١٣ - ٣٥) ، و«نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت» لعلي بن عبدالعالي العاملي الكركي (المتوفى سنة ٩٨٤هـ) مخطوط يوجد في مكتبة رضا برامبور بالهند ، تحمل الرقم ١٩٩٨ - ق ٤٠/أب ، والكركي يُلقب بالمحقق الثاني ، وقربه الشاه طهاسب ابن الشاه إسماعيل الصفوي ، فاستحدث الكركي بدعاً جديدة في التشيع : كبدعة التربة التي يسجد عليها الشيعة الآن في صلواتهم ، وقد ألف فيها رسالة سنة ٩٣٣هـ ، وألف رسالة في تجويز السجود لغير الله تعالى : انظر : «روضات الجنات» (ص ٤٠٤) .

البرسي: «الحسن والحسين عليهما السلام، هم عترة النبي ﷺ وأهل بيته»^(١).

القول الخامس: أن المراد بآل البيت هم أصحاب الكساء، وهم الخمسة الذين نزلت فيهم آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢) وهم: محمد ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ، وهو قول جمهور علماء الشيعة^(٣).

القول السادس: إدخال سلمان الفارسي ﷺ في أهل البيت لقوله ﷺ: «سلمان منا أهل البيت»^(٤).

القول السابع: إدخال أولاد جعفر بن أبي طالب وأولاد عقيل ﷺ في أهل البيت، بالإضافة إلى أولاد علي ﷺ^(٥).

(١) «مشارك أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين» لرجب البرسي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط ١٠: (ص ٤٩).

(٢) الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

(٣) انظر: «السقيفة»، أو كتاب سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري (ص ٥٩-٩٥)، من منشورات دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ١٤٠٠هـ، و«تفسير الحسن العسكري» (ص ١٦١)، و«تفسير فوات» الكوفي (ص ١٢٣)، و«الأمالي» للطوسي (ج ٢/٢٠)، و«الطرائف» لابن طاوس (ص ١٢٣-١٢٨)، وسعد السعود له (ص ١٠٦)، و«منهاج الكرامة» للحلي (ص ١٥١-١٥٢)، و«الصراط المستقيم» للبياض (ج ١/١٨٤-١٨٥)، و«الصوارم المهرقة في الرد على الصواعق المحرقة» للتستري (ص ١٤٥)، و«إحقاق الحق» له (ص ١٤٣-١٤٤-١٥٤)، و«تفسير الصافي» (ج ١/٣٦٤-٣٦٥، ج ٢/٣٥١-٣٥٣)، و«تفسير البرهان» (ج ١/٣٧٩، ج ٣/٣٠٩-٣٢٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٣٥/٢١٧)، و«مفاتيح الجنان» لعباس القمي (ص ١-٤).

(٤) «إحقاق الحق» للتستري (ص ١٥٤).

(٥) «عقائد الإمامية الاثنا عشرية» لإبراهيم الموسوي الزنجاني (ج ١/١٥٧)، مؤسسة الوفاء بيروت ١٤٠٢هـ يقع في ثلاثة مجلدات.

القول الثامن: آل البيت: هم ذرية النبي ﷺ والمراد بأهل البيت: الأئمة الاثنا عشر ﷺ (١).

القول التاسع: أن المراد بالآل: الأئمة الاثنا عشر، والمراد بالأهل: هم أصحاب الكساء الخمسة ﷺ (٢).

القول العاشر: أن آل البيت هم: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس ﷺ، مستدلين على ذلك بكونهم لا تحل لهم الصدقة (٣).

ورغم تعدد هذه الأقوال، والاختلافات الواضحة، والتناقض فيما بينهم، فقد اتفقوا على أن أزواج النبي ﷺ لسن من أهل بيته!!.

التعليق:

إن اتفاق علماء الشيعة على إخراج أزواج النبي ﷺ من آل وآل بيته ﷺ، مخالفٌ لكتاب الله تعالى كما هي عادتهم:

فقد ورد إطلاق لفظ «الأهل» على الزوجة، في مواضع عديدة من كتاب الله تعالى، ومن ذلك: ما ذكره الله تعالى حكاية عن خليته إبراهيم ﷺ وامرأته: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَمًا قَالَ سَلَمٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ

(١) «كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثنا عشر»: لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي ص ٨٧، مطبعة الخيام بقم بإيران، انتشارات بيدار، ط ١، ١٤٠١هـ، ت: عبداللطيف بن علي أكبر الحسيني، و«كشف الغمة» للإربلي (ج ١/٤١-٤٧)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٤/٣٥)، ومقدمة تفسير «مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار»: لأبي الحسن ابن محمد طاهر النباطي العاملي الفروي، وهي مقدمة على «تفسير البرهان» للبحراني (ص ٧٩)، المطبعة العلمية بقم إيران، ط ٣، ١٣٩٣هـ.

(٢) «معاني الأخبار» للصدوق (ص ٩٤)، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٣٩٩هـ.

(٣) «الثقلان» للمفيد (ص ١٠-١١)، و«كشف الغمة» (ج ١/٤١-٤٧ و ٥٢٧).

بِعَجَلٍ حَيْنٍ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۗ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٦٧﴾ وَامْرَأَتُهُ قَابِئَةُ فَضَحِكَتْ فَلَبَسَتْنَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٦٨﴾ قَالَتْ يَوَيْلَيَّ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ۗ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿١﴾ .

فالملائكة خاطبوا امرأة إبراهيم ﷺ بلفظة ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ وعلماؤا التفسير من الشيعة، اعترفوا بذلك في تفاسيرهم (٢) .

وكذلك: في قصة موسى ﷺ لما سار بأهله، كما حكى الله تعالى عنه بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَأَنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي ءَأَنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي ءَأْتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ (٣) ذكر المفسرون من علماء الشيعة: أن المراد بأهله: امرأته، وهي ابنة شعيب ﷺ على حد قولهم (٤) .

وكذلك في الآيات الخاصة بأهل بيت الرسول ﷺ، والواردة في سورة الأحزاب، فإن القارئ لها يظن لأول وهلة أن المراد بأهل البيت: أزواج النبي ﷺ، لأن الآيات قبل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

(١) الآيات (٦٩-٧٣) من سورة هود .

(٢) «مجمع البيان» للطبرسي (ج ٣/١٨٠)، و«تفسير منهج الصادقين في إلزام المخالفين» لفتح الله الكاشاني (ج ٤/٤٩٣) .

(٣) الآية (٢٩) من سورة القصص .

(٤) «تفسير القمي» (ج ٢/١٣٩)، و«مجمع البيان» للطبرسي (ج ٤/٢١١-٢٥٠)، و«نور الثقلين» للحويزي (ج ٤/١٢٦)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٣/٢٢٥)، و«منهج الصادقين» للكاشاني (ج ٧/٩٥) .

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيراً»^(١) وبعده، خطاباً لأزواج النبي ﷺ، وليس فيه ذكرٌ لغيرهن رضي الله تعالى عنهن وأرضاهن؟ .

فالمراد بآل البيت أو أهل البيت ﷺ والله تعالى أعلم: هم جميع بني هاشم وسائر بني أبي طالب، وبنات النبي ﷺ وأزواجه ﷺ.

وأما كون التذكير في (عنكم، ويطهركم) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)، يمنع دخول أمهات المؤمنين في جملة أهل البيت فباطل؛ لأنه إذا اجتمع المذكر والمؤنث في جملة غلب المذكر، والآية عامة في جميع أهل البيت كما تقدم، فناسب أن يُعبر عنهم بصيغة المذكر^(٢).

س ١٢١ - هل ملائكة السماء متفقون على أن أمير المؤمنين ﷺ وشيعته، هم الذين على الحق في اعتقاد علماء الشيعة؟..

ج - روى علماء الشيعة عن إمامهم السادس، جعفر بن محمد الباقر ﷺ أنه قال: «ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن علياً وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي مناد آخر النهار: ألا وإن عثمان وشيعته هم الفائزون»^(٣).

س ١٢٢ - ماذا يقول أمير المؤمنين علي ﷺ عن صحابة رسول الله ﷺ، وماذا يقول عن شيعة؟ .

ج - قال ﷺ: «لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ، فما أرى أحداً يشبههم

(١) الآية (٣٣) من سورة الأحزاب .

(٢) انظر: «فضل آل البيت» للمؤرخ أبي العباس أحمد بن علي المقرئ (ص ٣٢-٣٥)، ط: القاهرة بمصر .

(٣) «الكافي في الفروع» (ج ٨/ ٢٠٩) .

منكم ، لقد كانوا يصبحون شعناً غرباً ، وقد باتوا سجداً وقياماً ، يروحون بين جباههم وخدودهم ، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم ، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم ! ، إذا ذكر الله هملت أعينهم ، حتى تبل جيوبهم ، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف ، خوفاً من العقاب ، ورجاءاً للثواب»^(١) .

وقال ﷺ : «ولقد كنا مع رسول الله ﷺ ، نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ، ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً . فلما رأى الله صدقنا ، أنزل بعدونا الكبت ، وأنزل علينا النصر ، حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه ، ومتبوثاً أوطانه ، ولعمري : لو كنا نأتي ما أتيتم ، ما قام للدين عمود ، ولا اخضر للإيمان عود ، وأيم الله : لتحتلبنها دماً ، ولتبعننا ندماً»^(٢) .

وقال عنهم ﷺ : «... فحق لنا أن نظماً إليهم ، نعض الأيدي على فراقهم»^(٣) .

وقال أيضاً عنهم ﷺ : «... ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابع ، أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم ، وتيقنوا أنهم جيران الله غداً في آخرتهم ، لا ترد لهم دعوة ، ولا ينقص لهم نصيب من لذة»^(٤) .

س ١٢٣ - بماذا أوصى أمير المؤمنين علي ﷺ شيعة فيما يخص صحابة رسول الله ﷺ ؟ .

(١) «نهج البلاغة» (ص ١٤٣) ط : دار الكتاب بيروت ١٣٨٧ هـ / ت / صبحي صالح ،

و«الإرشاد» للمفيد (ص ١٢٦) .

(٢) «نهج البلاغة» : (ص ٩١-٩٢) .

(٣) المصدر السابق : (ص ١٧٧-١٧٨) .

(٤) «نهج البلاغة» : (ص ٣٨٣) .

ج - قال ﷺ: «أوصيكم في أصحاب رسول الله ﷺ لا تسبوهم، فإنهم أصحاب نبيكم، وهم أصحابه الذين لم يبتدعوا في الدين شيئاً، ولم يوقروا صاحب بدعة، نعم! أوصاني في هؤلاء»^(١).

وفي رواية: «أوصيكم بأصحاب نبيكم ﷺ لا تسبوهم، الذين لم يحدثوا بعده حدثاً، ولم يؤثروا محدثاً، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم الخير»^(٢).

س ١٢٤ - من الذي له الأحقية في تعيين إمام المسلمين وعزله، في نظر أمير المؤمنين علي ﷺ؟

ج - وقال ﷺ: «إنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً، كان ذلك لله رضى، فإن خرج عن أمرهم خارجاً بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى»^(٣).

فمما يستفاد من كلام أمير المؤمنين علي ﷺ ما يلي:

أولاً: أنه جعل الشورى بين المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ وبيدهم الحل والعقد.

ثانياً: جعل أمير المؤمنين علي ﷺ اتفاق المهاجرين والأنصار ﷺ على شخص، سبب لمرضاة الله تعالى، وعلامة لموافقة سبحانه إياهم.

ثالثاً: لا تنعقد الإمامة في زمانهم دونهم ﷺ، بل باختيارهم ورضاهم، لا بالوصية والتنصيب والتعيين.

(١) «حياة القلوب» للمجلسي (ج ٢ / ٦٢١).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٢ / ٣٠٥)، و«الأمالي» للطوسي (ص ٥٢٢).

(٣) «نهج البلاغة» (ج ٣ / ٧)، ط: بيروت، ت / محمد عبده، و(ص ٣٦٧) ت / صبحي.

رابعاً: لا يرد قول المهاجرين والأنصار ؓ، ولا يخرج من حكمهم إلا المتدع أو الباغي، المتبع غير سبيل المؤمنين.

خامساً: حكم أمير المؤمنين علي ؓ بمقاتلة مخالف المهاجرين والأنصار ؓ.

سادساً: معاقبة الله تعالى لمخالف المهاجرين والأنصار ؓ.

س ١٢٥- ماذا يقول أمير المؤمنين علي ؓ عن المهاجرين ؓ من صحابة رسول الله ﷺ؟

ج - قال ؓ: «فاز أهل السبق بسبقهم، وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم»^(١).

وقال ؓ: «وفي المهاجرين خيرٌ كثيرٌ تعرفه، جزاهم الله خير الجزاء»^(٢).

س ١٢٦- هل من الممكن أن تذكروا بعض مواقف الرسول ﷺ من الأنصار ؓ، عبر كتبهم المعتمدة؟

ج- نعم، فمن ذلك قول الرسول ﷺ: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار، يا معشر الأنصار: أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاة والنعم، وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله، قالوا: بلى رضينا، قال النبي ﷺ حينئذ: الأنصار كرشي وعييتي، لو سلك الناس وادياً،

(١) «نهج البلاغة» (ص ٣٨٣)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ١٥/١١٧)، و«بحار الأنوار» (ج ٣٣/١٠٤)، وفي وقعة صفين لنصر بن مزاحم بن سيار المنقري المتوفى سنة ٢١٢هـ، (ص ١٤٩) (وفاز المهاجرون الأولون بفضلهم).

(٢) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٣٣/١١٠) و«شرح نهج البلاغة» (ج ١٥/٧٦)، و«وقعة صفين» للمنقري (ص ٨٨).

مختصر سؤال وجواب =

وسلكت الأنصار شعباً ، لسلكت شعب الأنصار ، اللهم اغفر للأنصار»^(١) .
 س ١٢٧ - ماذا يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام عن الأنصار من صحابة رسول الله ﷺ؟ .

ج- قال عليه السلام : «هم والله ربوا الإسلام ، كما يربى الفلوم مع غنائهم ، بأيديهم السباط ، وألستهم السلاط»^(٢) .

وقال عنهم عليه السلام : «فلما آوا رسول الله ﷺ ، ونصروا الله ودينه ، رمتهم العرب عن قوس واحدة ، وتحالفت عليهم اليهود ، وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة ، فتجردوا للدين ، وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل ، وما بينهم وبين اليهود من العهود ، ونصبوا لأهل نجد وتامة وأهل مكة واليامة وأهل الحزن وأهل السهل .. وأقاموا قناة الدين ، وتصبروا تحت أحلاس الجلاد ، حتى دانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وآله العرب ، ورأى فيهم قرة العين ، قبل أن يقبضه الله إليه ..»^(٣) .

س ١٢٨ - ما هو موقف زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام إمامهم الرابع من المهاجرين والأنصار ﷺ؟ .

ج - كان عليه السلام يدعو لهم في صلاته فيقول : «فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان ،

(١) «تفسير منهج الصادقين» (ج٤ / ٣٤٠) و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج١ / ٢٢٣-٢٢٤) ، و«بحار الأنوار» (ج٢١ / ١٥٧) ، و«الإرشاد» للمفيد (ج١ / ١٤٥) ، و«إعلام الوري» للطبرسي (ص١١٨) ، و«تفسير القمي» (ج٢ / ١٧٧) .

(٢) «نهج البلاغة» (ص٥٥٧) .

(٣) «الغارات» لإبراهيم بن محمد الثقفي المتوفى سنة ٢٨٣هـ (ج٢ / ٣٣٠-٣٣١ و٤٨٩-٤٨٠) (يتحدث فيه عن بيان الغارات التي شنّها معاوية على أراضي علي رضي الله عنهما فيما يزعم) و«بحار الأنوار» (ج٣٤ / ١٤٧) و«الأمالي» للطوسي (ص١٧٣) ، و«شرح نهج البلاغة» (ج٢ / ٨٨) .

اللهم وأصحابُ محمد خاصةً ، الذين أحسنوا الصحابةَ ، والذين أبلوا البلاءَ الحسنَ في نصره . . . اللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان خير جزائك . . وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته ، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته . . .»^(١) .

س ١٢٩ - ما موقف الإمام الخامس للشيعة محمد الباقر عليه السلام من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ .

ج - لقد روى عليه السلام رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله تنفي عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله النفاق ، وثبت لهم الإيمان ومحبة الله عز وجل ، وذلك في تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾^(٢) .

س ١٣٠ - ما موقف الإمام السادس للشيعة جعفر الصادق عليه السلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ .

ج - قال عليه السلام : «كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر ألفاً ولم يرَ فيهم قدري ، ولا مرجئي ، ولا حروري ، ولا معتزلي ، ولا صاحب رأي ، كانوا يبكون الليل والنهار»^(٣) .

وسأله ابن حازم فقال : «فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، صدقوا علي محمد ، أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا»^(٤) .

س ١٣١ - بماذا أجاب إمام الشيعة الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام عندما سُئل

(١) «صحيفة كاملة» لزين العابدين (ص ١٣ و ٤٢) ط : طين كلكتة بالهند ١٢٤٨ هـ .

(٢) «تفسير العياشي» (ج ١/ ١٠٩) ، و«تفسير البرهان» (ج ١/ ٢١٥) .

(٣) كتاب «الخصال» للصدوق ٦٤٠ ، وفي الطبعة الأخرى (ج ٢/ ٦٣٩ - ٦٤٠) .

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/ ٦٥) ، «بحار الأنوار» (ج ٢/ ٢٢٨) .

عن قول الرسول ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» وقوله: «دعوا لي أصحابي»؟ .

ج - أجب ﷺ بقوله: «هذا صحيح»^(١).

س ١٣٢ - ما موقف الحسن العسكري ﷺ إمام الشيعة الحادي عشر، من صحابة رسول الله ﷺ؟ .

ج - قال ﷺ في تفسيره: «إن كلم الله موسى ﷺ سأل ربه: هل في أصحاب الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ قال الله: يا موسى، أما علمت أن فضل صحابة محمد ﷺ على جميع صحابة المرسلين، كفضل محمد ﷺ على جميع المرسلين والنبين»^(٢).

وقال ﷺ: «إن رجلاً يُبغض آل محمد ﷺ وأصحابه الخيرين، أو واحداً منهم، يعذبه الله عذاباً، لو قُسم على مثل عدد خلق الله، لأهلكهم أجمعين»^(٣).

س ١٣٣ - قد بينت لنا غفر الله لك عقيدة الأئمة الاثني عشر في صحابة رسول الله ﷺ، فما هي عقيدة علماء الشيعة، في صحابة رسول الله ﷺ على وجه الاختصار؟ .

ج - نعم، يتبين لك ذلك عبر المسائل الآتية بإذن الله تعالى:

(١) «عيون أخبار الرضا» لابن بابويه (ج ٢/ ٨٧)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٨/ ١٨).

(٢) «تفسير الحسن العسكري» (ص ٦٥)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ١٣/ ٣٤٠ و ج ٨٩/ ٢٤٦)، و«تأويل الآيات» للإسترآبادي (ص ٤١١)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٣/ ٢٢٨) واللفظ له.

(٣) «تفسير الحسن العسكري» (ص ١٩٦).

المسألة الأولى

«ردة كل المسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ» .

قال شيخهم المعاصر محمد رضا المظفر: «مات النبي ﷺ، ولا بد أن يكون المسلمون كلهم، لا أدري الآن قد انقلبوا على أعقابهم»^(١) .

التعليق:

انظر: كيف يحكم على كل المسلمين من الصحابة والقراية وآل البيت ﷺ بانقلابهم على أعقابهم، نعوذ بالله من الشرك وأهله .

المسألة الثانية

اعتقاد علماء الشيعة:

«ردة كل الصحابة ﷺ بعد موت رسول الله ﷺ إلا ثلاثة نفر فقط» .

قال شيخ الشيعة التستري عن الصحابة ﷺ: «جاء محمد ﷺ وهدى خلقاً كثيراً، لكنهم بعد وفاته ارتدوا على أعقابهم»^(٢) ! .

وقال شيخهم الحسين العاملي المتوفى (سنة ٩١٨ هـ بالبحرين) «وبالجملة لما رأينا الإله العظيم ورسوله الكريم . . ذمّا عامة أصحابه، ونصّاً على ارتدادهم بعده»^(٣) .

تعارض:

قال أحد علماء الشيعة: بأنه لم يؤمن بالنبي ﷺ من البشر كلهم إلا رجلٌ واحدٌ، وهو الذي خرج من بلاده، يطلب الحقيقة، ولاقى الصعوبات حتى

(١) «السقيفة» (ص ١٩) .

(٢) «إحقاق الحق» للتستري (ص ٣١٦) .

(٣) «وصول الأخبار إلى أصول الأخبار» (ص ٨٤) .

ظفر بالحقيقة عند محمد ﷺ فأمن به ، ألا وهو : سلمان الفارسي ﷺ (١) .

تعارض:

روى علماءهم أن أبا جعفر ﷺ قال : « كان الناس أهل الردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة ، فقلتُ : ومن الثلاثة؟ فقال : المقدادُ بنُ الأسودِ ، وأبو ذر الغفاري ، وسلمانُ الفارسي » (٢) .

تعارض:

حتى هؤلاء الثلاثة من الصحابة ﷺ ، لم يَسلموا من قدح وسب علماء الشيعة أنفسهم ، فأتوا بهذه الرواية : « قال أمير المؤمنين علي ﷺ : يا أبا ذر ، إن سلمان لو حدثك بما يعلم ، لقلت : رحم الله قاتل سلمان » (٣) ، وفي رواية : « إن علم أبو ذر ما في قلب سلمان ، لقتله ... » (٤) ، ورووا عن رسول الله ﷺ أنه قال : « يا سلمان : لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد : لو عرض علمك على سلمان لكفر » (٥) .

(١) كتاب « الشيعة والسنة في الميزان » (ص ٢٠-٢١) .

(٢) « رجال الكشي » (ص ٦) ، « الكافي كتاب الروضة » (ج ١٢/١٢-٣٢٢) (مع شرح جامع للمازندراني) وانظر : « بحار الأنوار » (ج ٢٢/٣٣٣) ، و« تفسير العياشي » (ج ١/١٩٩) ، و« مناقب آل أبي طالب » للمازندراني (ج ٣/١٩٤) .

(٣) « رجال الكشي » (ص ١٥) .

(٤) « رجال الكشي » : (ص ١٧) .

(٥) انظر : « فروع الكافي » للكليني (ص ١١٥) ، و« الكافي » (ج ٢/٢٢٤ و٢٤٤) ، و« بحار الأنوار » (ج ٢٢/٣٤٥ ، ٤٤٠) ، وكتاب سليم بن قيس (ص ٧٤-٧٥) ، و« الاختصاص » للمفيد (ص ٤-٥) ، و« رجال الكشي » (ص ١١) ، و« تفسير العياشي » (ج ١/١٩٩) ، و« تفسير البرهان » (ج ١/٣١٩) ، و« تفسير الصافي » للكاشاني (ج ١/٣٠٥) ، و« تفسير نور الثقلين » (ج ١/٣٩٦) ، و« بصائر الدرجات الكبرى » للصفار (ص ٢٥) ، وكل ما في هذه الكتب المذكورة إنما هو عن الأئمة المعصومين فقط وأما عن علماءهم فلا يُعد ولا يحصى .

تعارض:

عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض صار الناس كلهم أهل جاهلية إلا أربعة: علي، والمقداد، وسلمان، وأبو ذر، فقلت: فعمار، فقال عليه السلام: إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة»^(١).

تعارض:

زاد هؤلاء الأربعة إلى سبعة، فرووا أن أبا عبدالله قال: «إي والله يا ابن عين، هلك الناس أجمعون، قلت: من في الشرق ومن في الغرب؟ قال فقال: إنها فتحت على الضلال، إي والله هلكوا إلا ثلاثة، ثم لحق أبو ساسان»^(٢)، وعمار^(٣)، وشتيرة^(٤)، وأبو عمرة^(٥)، وصاروا سبعة»^(٦)، وفي رواية: «فوالله ما وفي بها إلا سبعة نفر»^(٧).

تعارض:

أيضاً هؤلاء السبعة لم يتفق علماء الشيعة عليهم، فأصدر بعض علمائهم هذه الرواية: «فوالله ما وفي بها إلا سبعة نفر: سلمان، وأبو ذر، وعمار، والمقداد

(١) «تفسير العياشي» (ج ١/١٩٩)، و«تفسير البرهان» (ج ١/٣١٩)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١/٣٠٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٢/٣٣٣).

(٢) قال شيخهم الأردبيلي: أبو ساسان اسمه: الحصين بن المنذر «جامع الرواة» (ج ٢/٣٨٧).

(٣) يعني: عمار بن ياسر.

(٤) قال الأردبيلي: شتيرة من أصحاب أمير المؤمنين، «جامع الرواة» (ج ١/٣٩٨).

(٥) قال الأردبيلي: أبو عمرة الأنصاري، اسمه: ثعلبة بن عمرو، من الأصفياء، من أصحاب أمير المؤمنين (السابق ج ٢/٤٠٨).

(٦) «رجال الكشي» (ص ٧).

(٧) «الاختصاص» للمفيد (ص ٦٣)، «قرب الإسناد» للحميري (ص ٣٨)، «بحار الأنوار» (ج ٢٢/٣٢٢).

ابن الأسود الكندي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومولى لرسول الله ﷺ يُقال له: الثبيت، وزيد بن أرقم»^(١).

قاصمة ظهور علماء الشيعة:

إن هذه الروايات المشتومة على علماء الشيعة، والتي حاولوا تأويلها ومسحها، فلم يستطيعوا، ففي هذه الروايات دليل من أئمتهم وعلمائهم، على أن الحسن والحسين، وفاطمة وخديجة، وآل عقيل وآل جعفر، وآل العباس وآل علي ؑ، كلهم أهل جاهلية ومرتدون، نعوذ بالله؟.

فهل هذا أيها القارئ: إلا دليل واضح على أن التشيع إنما هو ستار لتنفيذ أغراض خبيثة ضد الإسلام وأهله، وأن واضعي هذه الروايات من علماء الشيعة أعداء للصحابة وأهل البيت ؑ؟.

وأما عن نصوصهم التي تسب وتلعن وتكفر كبار الصحابة، وخاصة الخلفاء الثلاثة ؑ، فأكثر من أن تُحصر.

المسألة الثالثة

اعتقاد علماء الشيعة «نفاق أكثر الصحابة ؑ في حياة الرسول ﷺ».

قال التستري: «إنهم لم يُسلموا، بل استسلم الكثير رغبة في جاه رسول الله .. إنهم داموا مجبولين على توشح النفاق، وترشح الشقاق»^(٢).

وقال المجلسي: «وذهبت الإمامية إلى أنهم كسائر الناس، من أن فيهم:

(١) «قرب الإسناد» (ص ٣٨)، «بحار الأنوار» (ج ٢٢ / ٣٢٢).

(٢) «إحقاق الحق» (ص ٣)، وانظر: «الشعائر الحسينية» لحسن الشيرازي (ص ٨-٩) و«تنقيح المقال» للهامقاني (ج ١ / ٢١٣).

العادل ، وفيهم المنافق ، والفاسق ، والضال ، بل كان أكثرهم كذلك»^(١) .
 وقال الكاشاني : «أكثرهم كانوا يُبطنون النفاق ، ويمجثرون على الله ، ويفترون على رسول الله في عزة وشقاق»^(٢) .
 وقال إمامهم الخميني : «الصحابة الذين يُسمونهم المنافقين»^(٣) .

القاصمة:

لو سألنا اليهود : من هم أفضل الناس في ملتكم ؟ لقالوا أصحاب موسى ، ولو سألنا النصارى : من هم أفضل الناس في ملتكم ؟ لقالوا أصحاب عيسى ، ولو سألنا الرافضة : من أخبث الناس في ملتكم ؟ لقالوا أصحاب محمد ﷺ وﷺ!!! ومن هم خير ملتكم ؟ لقالوا : أصحاب علي ﷺ!! .

بل روى المجلسي نفسه : أن رسول الله ﷺ قال : «طوبى لمن رآني ، وطوبى لمن رأى من رآني ، وطوبى لمن رأى من رأى من رأى من رآني»^(٤) ، وقال إمامهم جعفر ﷺ : «كان أصحاب رسول الله ﷺ اثني عشر ألفاً... ولم يرَ فيهم قدرى ، ولا مرجئي ، ولا حروري ، ولا معتزلي ، ولا صاحب رأي ، كانوا يبكون الليل والنهار...»^(٥) .

س ١٣٤ - ما سبب ارتداد كثير من الصحابة ﷺ عند علماء الشيعة المعاصرين؟

ج - أجاب شيخهم شهاب النجفي : «ومن المعلوم أنه لم يصدر بعد ارتحال النبي ﷺ من الصحابة ما يصلح أن يكون موجباً للارتداد إلى الكفر ، ولم

(١) «بحار الأنوار» (ج ٨/٨) ، و«الإيضاح» لابن شاذان (ص ٤٩) ، و«أمالي» المفيد (ص ٣٨) .

(٢) «تفسير الصافي» (ج ٤/١) .

(٣) «الحكومة الإسلامية» (ص ٦٩) ، وانظر : «علي ومناوئوه» للدكتور نوري جعفر (ص ١٢) .

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٢٢/٣٠٥) ، «أمالي» الصدوق (ص ٢٤٠-٢٤١) .

(٥) «كتاب الخصال» للصدوق (٦٤٠) ، وفي الطبعة الأخرى (ج ٢/٦٣٩-٦٤٠) .

يعدلوا عن الشهادة بالوحدانية والنبوة ، غير أنهم أنكروا الإمامة»^(١) .

وذكر شيخهم المعاصر : عبدالحسين شرف الدين الموسوي ، بأن الصحابة رضي الله عنهم يؤمنون بفصل الدين عن الدولة^(٢) .

أي : بمذهب العلمانية ! ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾^(٣) ، ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْنَهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرْنَجٍ أَخْرَجَ شَطْفَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾^(٤) .

س ١٣٥ - هل بايع علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا بكر رضي الله عنه بالخلافة؟ .

ج - روى شيخ الشيعة الطبرسي : عن محمد الباقر ، أن أسامة بن زيد رضي الله عنه لما أراد الخروج ، انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملاء الأعلى «فلما ورد الكتاب على أسامة ، انصرف بمن معه حتى دخل المدينة ، فلما رأى اجتماع الخلق على أبي بكر ، انطلق إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له : ما هذا؟ قال له علي رضي الله عنه هذا ما ترى ، قال له أسامة : فهل بايعته؟ فقال : نعم»^(٥) .

وقال شيخ الشيعة محمد حسين آل كاشف الغطاء : «وحين رأى رضي الله عنه أن

(١) من تعليقات النجفي على كتاب «إحقاق الحق» للتستري (ج ٢/ ٢٩٤) .

(٢) انظر : كتابه «النص والاجتهاد» ، دار النعمان بالنجف سنة ١٣٨٣ هـ .

(٣) الآية رقم (٥) من سورة الكهف .

(٤) الآية (٢٩) من سورة الفتح .

(٥) «الاحتجاج» للطبرسي (ص ٥٠) طبعة الأعلمي .

الخليفة الأول والثاني، بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد، وتجهيز الجيوش، وتوسيع الفتوح، ولم يستأثروا ولم يستبدوا، بايعَ وسالم^(١).

س ١٣٦ - لماذا تأخر علي بن أبي طالب عليه السلام أياماً عن مبايعة أبي بكر رضي الله عنه؟

ج - قال شيخهم ابن أبي الحديد^(٢): «وقال علي والزبير: ما غَضَبْنَا إلا في المشورة، وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها، إنه لصاحب الغار، وإنا لنعرف له سنه، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة بالناس وهو حي».

وسأل خالد بن سعيد بن العاص بني هاشم، فقال: «حدثوني إن كنتم قد بايعتم هذا الرجل، قالوا: نعم، قال: علي برد ورضا من جماعتكم؟ قالوا: نعم!...»^(٣).

س ١٣٧ - ماذا يقول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عن ولاية أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟

ج - قال عليه السلام: «فمشت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته، ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق، وكانت كلمة الله هي العليا، ولو كره الكافرون، فتولى أبو بكر تلك الأمور، فيسر وسدد، وقارب واقتصد، فصحبته مناصحاً، وأطعته فيما أطاع الله مجاهداً»^(٤).

وقال عليه السلام: «... ثم إن المسلمين من بعده، استخلفوا أميرين منهم

(١) «أصل الشيعة وأصولها» (ص ٩١).

(٢) «شرح نهج البلاغة» (ج ١/١٣٢، وج ٢/٥٠، وج ٦/٤٧).

(٣) «شرح نهج البلاغة» (ج ١/١٣٥، وج ٢/٥٨).

(٤) «الغارات» للثقفى (ج ١/٣٠٢-٣٠٧)، و«بحار الأنوار» (ج ٣٣/٥٦٦)، و«شرح نهج البلاغة»

(ج ٦/٩٤).

صالحين، فعملنا بالكتاب والسنة، وأحسننا السيرة، ولم يتعدنا السنة، ثم توفيا، فرحمهما الله»^(١).

وقال في خطبة له: «اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين، قيل: من هم؟ قال: أبو بكر وعمر إماما الهدى، من اقتدى بهما عصم، ومن تبع آثارهما هُدي إلى صراط مستقيم»^(٢).

وقال ﷺ: «... وأنصحهم لله ولرسوله: الخليفة الصديق وخليفة الخليفة الفاروق، ولعمري إن مكانهما في الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد، يرحمهما الله، جزاهم الله بأحسن ما عملا»^(٣).

وقال إمام الشيعة في الفرق النوبختي: «فصار مع أبي بكر السواد الأعظم، والجمهور الأكثر، فلبثوا معه ومع عمر، مجتمعين عليهما، راضين بهما»^(٤).

س ١٣٨ - لماذا اختار المسلمون أبا بكر ﷺ خليفة عليهم، في اعتقاد أئمة آل البيت؟.

ج - أجاب علي بن أبي طالب ﷺ بقوله: «لولا أنا رأينا أبا بكر لها أهلاً، لما تركناه»^(٥).

(١) «الغارات» (ج ١/ ٢١٠)، و«ناسخ التواريخ» (ج ٣/ كتاب ٢ ص ٢٤١)، و«شرح نهج البلاغة» (ج ٦/ ٥٧)، و«بحار الأنوار» (ج ٣٣/ ٥٣٣).

(٢) «الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم» للبياضى (ج ٣/ ١٤٩).

(٣) «شرح نهج البلاغة» (ص ٤٨٨، وج ٧٦/ ١٥)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٣٣/ ١١٠)، و«وقعة صفين» لنصر بن مزاحم المقرئ (ص ٨٨).

(٤) «فرق الشيعة» للنوبختي، (ص ٢٣-٢٤).

(٥) «شرح نهج البلاغة» (ج ١/ ١٣٠، وج ٤٥/ ٢، وج ٤٠/ ٦).

وقال ﷺ لما قيل له : «ألا توصي ، قال : ما أوصى رسول الله ﷺ فأوصي ، ولكن إذا أراد الله بالناس خيراً ، استجمعهم على خيرهم ، كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم»^(١) .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه ﷺ : «أن رجلاً من قريش ، جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال : سمعتك تقول في الخطبة آنفاً : اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين ، فمن هما؟ قال ﷺ : حبيبي وعماك أبو بكر وعمر ، إماما الهدى ، وشيخا الإسلام ، ورجلا قريش ، والمقتدئ بهما بعد رسول الله ﷺ ، من اقتدئ بهما عصم ، ومن اتبع آثارهما هدي إلى صراط مستقيم»^(٢) .

«وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها ، إنه لصاحب الغار ، وثاني اثنين ، وإنا لنعرف له سنه ، ولقد أمره رسول الله ﷺ بالصلاة وهو حي»^(٣) .

وفي رواية : «إن أبا بكر أحق الناس بالناس ، وأولى الناس بالأمر ؛ لأن رسول الله ﷺ كان يُسميه الصديق ، وكان معه في الغار . . .»^(٤) .

س ١٣٩ - من خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ في اعتقاد علي بن أبي طالب ﷺ ؟ .

ج - قال شيخهم الشوشتري في كتابه الصوارم المهركة : تواتر عن علي ﷺ : «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر»^(٥) ، وقال ﷺ : «كنا مع النبي ﷺ

(١) «الشافى لعلم الهدى» (ص ١٧١) .

(٢) تلخيص الشافى للطوسى (ج ٢/٤٢٨) ، و«الصراط المستقيم» لليياضى (ج ٣/١٤٩) .

(٣) «شرح نهج البلاغة» (ج ١/٣٣٢) .

(٤) «بشارة المصطفى» للطبرى (ص ٢٠٩) .

(٥) «الصوارم المهركة» للشوشتري (ص ٢٥) ، وانظر : «عيون أخبار الرضا» (ج ٢/١٨٧) ، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٤٩٩/١٩٢) و«الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم» لليياضى (ج ٣/١٥٠) و«تلخيص الشافى» (ج ٢/٤٢٨) .

وأبو بكر وعمر وعثمان على جبل حراء، إذ تحرك الجبل، فقال له: قر، فإنه ليس عليك إلا نبيٌّ وصديقٌ وشهيدٌ»^(١).

س ١٤٠ - كيف كان أمير المؤمنين علي عليه السلام يستدل على معاوية رضي الله عنه بصحة بيعة المسلمين له؟.

ج - كان عليه السلام يستدل بصحة وانعقاد وقيام خلافة أبي بكر رضي الله عنه، حيث كتب إلى معاوية رضي الله عنه يقول: «إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان علي ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً، كان ذلك لله رضياً، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة، ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى»^(٢).

س ١٤١ - هل كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يُصلي خلف أبي بكر رضي الله عنه أيام خلافته؟.

ج - نعم، فقد كان يُصلي عليه السلام الصلوات الخمس خلف الصديق رضي الله عنه، راضياً بإمامته، ومظهراً للناس اتفاهه ووثامه معه^(٣).

وقال شيخهم الطوسي في صلاة علي رضي الله عنه خلف أبي بكر رضي الله عنه: «فذاك مسلم؛ لأنه الظاهر»^(٤).

س ١٤٢ - ما هي مكانة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر رضي الله عنه، وعند خليفته عمر، كما يذكر ذلك العقلاء من علماء الشيعة؟.

(١) «بحار الأنوار» (ج ١٠/٤٠، ج ١٧/٤٨٨).

(٢) «نهج البلاغة» (ص ٣٦٦-٣٦٧).

(٣) «الاحتجاج» للطبرسي (ص ٥٣) طبعة الأعلمي، وكتاب «سليم بن قيس» (ص ٢٠٣)، و«مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول» للمجلسي (ص ٣٨٨).

(٤) «تلخيص الشافي» للطوسي (ص ٣٥٤).

ج - كان مستشارهما الأول .

وذكروا لذلك عدة روايات وقصص ، منها ما ذكره أعظم المؤرخين من علماء الشيعة : أحمد بن يعقوب بن جعفر الكاتب (ت ٢٨٤هـ) بقوله : «إنه لما أراد أبو بكر أن يغزوا الروم ، شاور جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقدموا وأخروا ، فاستشار علي بن أبي طالب عليه السلام فأشار أن يفعل ، فقال : إن فعلت ظفرت . فقال : بشرت بخير ، فقام أبو بكر في الناس خطيباً ، وأمرهم أن يتجهزوا إلى الروم»^(١) .

وفي رواية : «سأل الصديق علياً عليه السلام ، كيف ومن أين تُبشر؟ قال : من النبي ﷺ ، حيث سمعته يبشر بتلك البشارة ، فقال أبو بكر : سررتني بما أسمعني من رسول الله يا أبا الحسن ! يسرك الله»^(٢) .

ويقول اليعقوبي : «وكان ممن يُؤخذ عنه الفقه في أيام أبي بكر : علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعمر بن الخطاب ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعبدالله بن مسعود»^(٣) .

وكان أبو بكر رضي الله عنه يُؤمر علياً رضي الله عنه ، على حراس بعض أنقاب المدينة^(٤) ، وكان علي رضي الله عنه يقبل هدايا الصديق رضي الله عنه ، كما قبل منه الجارية الصهباء أم حبيب بنت ربيعة ، وولدت لعلي رضي الله عنه : عمر ورقية^(٥) .

(١) «تاريخ اليعقوبي» (ج ٢/١٣٢-١٣٣) .

(٢) «تاريخ اليعقوبي» (ج ٢/كتاب ٢/ص ١٠٨) تحت عنوان : عزم أبي بكر .

(٣) «تاريخ اليعقوبي» (ج ٢/١٣٨) ، وانظر : «الإرشاد» للمفيد (ص ١٠٧) .

(٤) «شرح نهج البلاغة» (ج ٤/٢٢٨) .

(٥) «شرح نهج البلاغة» (ج ٢/٧١٨) ، «عمدة الطالب» (ص ٣٦١) ، «الإرشاد» (ص ١٨٦) .

وأهدئ له الصديق ﷺ أيضاً: خولة بنت جعفر بن قيس، والتي أسرت في حرب اليمامة، فولدت لعلي ﷺ: محمد بن الحنفية^(١).

وكان علي ﷺ هو الذي يقسم الخمس والفية في عهد الصديق ﷺ، ثم كانت بيد الحسن، ثم الحسين، ثم الحسن بن الحسن، ثم زيد بن الحسن ﷺ^(٢)، وكان عمر ﷺ يقول في علي ﷺ: «علي أفضانا»^(٣)، وكان عمر ﷺ يجعل علياً ﷺ نائبه على المسلمين، عند خروجه خارج المدينة للغزو.

وكان عمر ﷺ يخاف على العباس ﷺ عم الرسول ﷺ من الخروج خوفاً عليه من القتل، ويرى بأن مقتل العباس ﷺ مقتل الإسلام^(٤).

س ١٤٣ - ما عقيدة أمير المؤمنين علي ﷺ فيمن قدمه في الفضل على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما؟

ج - كان أمير المؤمنين علي ﷺ يقول: «لا أوتئ برجل يُفضلني على أبي بكر وعمر، إلا جلده حد المفتري»^(٥).

س ١٤٤ - من الذي أشار على علي ﷺ بالزواج من فاطمة رضي الله عنها، ومن الذي شهد على نكاحهما، ومن الذي جهز ما يصلح فاطمة رضي الله عنها؟

ج - روى شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي عن الضحاك بن مزاحم أنه قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: «أتاني أبو بكر وعمر، فقالا: لو أتيت رسول الله فذكرت له فاطمة، قال: فأتيته... فقلت: يا رسول الله! فاطمة تزوجنيها»^(٦).

(١) «عمدة الطالب»، الفصل الثالث (ص ٣٥٢)، «حق اليقين» (ص ٢١٣).

(٢) «شرح نهج البلاغة» (ج ٤/١١٨).

(٣) «الأمالي» للطوسي (ج ١/٢٥٦).

(٤) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ج ٢/ جزء ٨ (ص ٣٧٠).

(٥) «العيون والمحاسن» (ج ٢/١٢٢-١٢٣).

(٦) «الأمالي» للطوسي (ج ١/٣٨).

وروى الطوسي: «ثم قبض رسول الله الدرهم بكلتا يديه، فأعطاهما أبا بكر، وقال: ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت...»^(١).

وقد كان أبو بكر الصديق عليه السلام شاهداً على هذا الزواج المبارك بطلب من الرسول صلى الله عليه وآله^(٢).

س ١٤٥ - هل من الممكن أن تذكروا لنا منزلة فاطمة رضي الله عنها عند الصديق عليه السلام؟

ج- لقد كان الصديق عليه السلام يُلاعب ويُداعب الحسن عليه السلام ويحمله ويقول: «بأبي شبيهة بالنبي ليس شبيهاً بعلي، وبنفس القول تمسكت فاطمة رضي الله عنها وعلي عليه السلام يضحك»^(٣)، وكانت زوجة الصديق عليه السلام: أسماء بنت عميس هي التي تمرض فاطمة رضي الله تعالى عنها^(٤)، وأوصت فاطمة زوجة الصديق أسماء في كفنها ودفنها وتشيع جنازتها فعملت أسماء بذلك^(٥)، وهي التي كانت عندها حتى النفس الأخير، وهي التي نعت علياً بوفاتها^(٦)، وكانت شريكة في غسلها رضي الله تعالى عنها^(٧)، وكان أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنها يسألان علياً عليه السلام

(١) «الأمالي» للطوسي (ج ١/٣٩)، و«بحار الأنوار» (ج ٤٣/٩٣).

(٢) «مناقب آل أبي طالب» (ص ٢٥١-٢٥٢) و«كشف الغمة» للأربلي (ج ١/٣٥٨)، و«بحار الأنوار» (ج ١٠/٣٨-٣٩).

(٣) «تاريخ يعقوبي» (ج ٢/١١٧)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٤٣/٣٠١)، و«العمدة» لابن البطريق الحلبي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ (ص ٣٩٧) (يتحدث فيه عن فضائل الأئمة) و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج ١/٥٢٢).

(٤) «الأمالي» للطوسي (ج ١/١٠٧).

(٥) «جلاء العيون» (ص ٢٣٥-٢٤٢).

(٦) المصدر السابق (ص ٢٣٧).

(٧) «كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج ١/٥٠٤).

عن حالها بعد مرضها، فيقولان: «كيف بنت رسول الله»^(١).

س ١٤٦ - ما حقيقة قضية فدك كما نطقت به كتب الشيعة؟

ج - فدك: قرية بخير، وقيل: بناحية الحجاز، فيها عين ونخل، مما آفاه الله على رسوله ﷺ، وبعد وفاة الرسول ﷺ أرسلت فاطمة رضي الله عنها إلى خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه تطلب ميراثها من رسول الله ﷺ في أرض فدك.

وقال العالم الشيعي ابن الميثم البحراني في شرحه لنهج البلاغة^(٢) إن أبا بكر قال لها: «إن لك ما لأبيك، كان رسول الله ﷺ يأخذ من فدك قوتكم، ويقسم الباقي ويحمل منه في سبيل الله، فما تصنعين بها؟ قالت: أصنع بها كما يصنع بها أبي، قال: فلك على الله أن أصنع فيها كما يصنع فيها أبوك، قالت: الله لتفعلن؟ قال: الله لأفعلن، قالت: اللهم فاشهد، وكان أبو بكر يأخذ غلتها فيدفع إليهم ما يكفيهم، ويقسم الباقي، وكان عمر كذلك، ثم كان عثمان كذلك، ثم كان علي كذلك، ومثل ذلك ذكر عالم الشيعة الدنبلي في شرحه^(٣).

وفي رواية: «إن أبا بكر كان يأخذ غلتها^(٤) فيدفع إليهم^(٥) منها ما يكفيهم، ويقسم الباقي، فكان عمر كذلك، ثم كان عثمان كذلك، ثم كان علي عليه السلام كذلك»^(٦).

(١) كتاب سليم بن قيس (ص ٣٥٣ و ٨٦٨)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٨/٣٠٢ و ج ٤٣/١٩٧).

(٢) (ج ٥/١٠٧ و ١٦/٢١٥).

(٣) «الدرة النجفية» للدنبلي (ص ٣٣١-٣٣٢).

(٤) أي: أرض فدك.

(٥) أي: آل البيت.

(٦) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ج ٤، و«شرح نهج البلاغة» لميثم بن علي بن ميثم البحراني، المطبعة الحيدرية بطهران سنة ١٣٧٨ هـ، (ج ٥/١٠٧)، و«الدرة النجفية» للدنبلي (ص ٣٣٢)، و«شرح نهج البلاغة» لعلي نقي (ج ٥/٩٦٠).

ولم يُعجب بعض المتغطرسين ذلك، كشيخ الشيعة المجلسي حيث قال: «ولأجل ذلك وضعوا تلك الرواية الخبيثة المفتراة: نحن معاصر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة»^(١).

وقال عنها البياضي: «وهي فاسدة»^(٢).

التعليق:

هذه الرواية التي ردها وطعن فيها المجلسي ومن معه، نسي هؤلاء أن إمامهم الخامس، رواها عن رسول الله ﷺ وفي أصح كتاب عندهم (الكافي) فقد روى الكليني عن حماد بن عيسى عن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: ... وإن العلماء ورثة الأنبياء، لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر»^(٣).

﴿تُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾^(٤).

ولقد تناسى شيخ الشيعة المجلسي نفسه، أنه قد قال في كتابه حق اليقين^(٥): «إن أبا بكر لما رأى غضب فاطمة عليها السلام قال لها: أنا لا أنكر فضلك وقرابتك من رسول الله ﷺ ولم أمنعك من فذك إلا امتثالاً بأمر رسول الله ﷺ

(١) «حق اليقين» للمجلسي (ص ١٩١).

(٢) «الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم» للبياضي (ج ٣/١٨٨).

(٣) «الأصول من الكافي» (ج ١/٣٤)، وانظر: «الاحتجاج» للطبرسي (ج ١/١٠٤) طبعة النجف، و«بحار الأنوار» (ج ٢٩/٢٢٩)، و«إرشاد القلوب» للدليمي (ج ٢/٣٣٤) و«رسالة حوى» (ص ١٧) و«شرح نهج البلاغة» (ج ١٦/٤٦، ١٦/٢١٣)، و«الصورم المهرقة» للشوشترى (ص ٧٧)، و«الطرائف» لابن طائوس (ج ١/٢٥٧)، و«الفصول المختارة» للمفيد (ص ٣٣١) يتحدث فيه عن حواراته مع أهل السنة بزعمه.

(٤) الآية (٢) من سورة الحشر.

(٥) (ص ٢٠١-٢٠٢).

وأشهد الله على أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، وما تركنا إلا الكتاب والحكمة والعلم، وقد فعلت هذا باتفاق المسلمين، ولست بمتفرد في هذا، وأما المال، فإن تريدونها فخذني من مالي ما شئت لأنك سيدة أبيك وشجرة طيبة لأبنائك، ولا يستطيع أحد أن ينكر فضلك». الله أكبر.

ثم لو لم يقل النبي ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث..» لكان ميراثه ﷺ غير منحصر في ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها، بل يُشاركها فيه عمه العباس ؑ وأزواجه، ومنهن عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهن وأرضاهن.

فائدة مضحكة:

هل تريد أيها القارئ أن تعرف: حدود ومساحة أرض فدك، لدى علماء الشيعة؟.

اقرأ هذه الرواية: «فقال المهدي: يا أبا الحسن حُدِّها لي: فقال: حدُّ منها جبلٌ أُحُدٌ، وحدُّ منها عريشُ مصر، وحدُّ منها سيفُ البحر، وحدُّ منها دومة الجندل، فقال له: كل هذا؟، قال: نعم...»^(١).

س ١٤٧ - ماذا فعل أمير المؤمنين علي ؑ بعد توليه للخلافة في أرض فدك؟.

ج - روى سيدهم المرتضى الملقب بعلم الهدى: «إن الأمر لما وصل إلى علي ابن أبي طالب ؑ كُلم في رد فدك، فقال ؑ: إني لأستحي من الله، أن أرد شيئاً منع منه أبو بكر، وأمضاه عمر»^(٢).

(١) «الأصول من الكافي» (ج ١/٥٤٣)، و«وسائل الشيعة» (ج ٩/٥٢٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٤٨/١٥٦).

(٢) «الشافعي» للمرتضى (ص ٢٣١)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ٤/٨٢).

ولأجل ذلك لما قال كثير النوال لأبي جعفر : «جعلت فداك ، أرأيت أبا بكر وعمر ، هل ظلماكم من حقكم شيئاً ، أو قال : ذهاباً من حقكم بشيء؟ فقال عليه السلام : لا والذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، ما ظلمانا من حقنا مثقال حبة من خردل ، قلت : جعلت فداك أفأتولاهما؟ قال : نعم ، ويحك ، تولهما في الدنيا والآخرة ، وما أصابك ففني عنقي»^(١) .

س ١٤٨ - ماذا قال زيد بن علي بن الحسين (أخو الباقر) في أرض فداك؟ .

ج - قال عليه السلام : «وأيم الله ، لو رجعت الأمر لي لقضيت فيه بقضاء أبي بكر»^(٢) .

س ١٤٩ - هل ذكرت كتب الشيعة أن فاطمة رضي الله عنها غضبت على علي عليه السلام؟ .

ج - نعم ، روى صدوقهم غضب فاطمة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، على علي عليه السلام عندما أراد الزواج بابنة أبي جهل رضي الله تعالى عنها ، وأن فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت تتقلب وتتنفس الصعداء . . . حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناصحاً لعلي عليه السلام : «يا علي ، أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي»^(٣) .

وقال عليه السلام : «فاطمة بضعة مني ، وهي روعي التي بين جنبي ، يسوءني ما ساءها ، ويسرني ما سرها»^(٤) .

(١) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج٤/٨٢) ، و«الصورم المهرقة» للشوشتر (ص١٤١ ، ٢٤٦) .

(٢) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج٤/٨٢) ، و«الصورم المهرقة» للشوشتر (ص٢٤٣) .

(٣) «علل الشرائع» لابن بابويه (ص١٨٥-١٨٦) .

(٤) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج٢٧/٦٢) ، وانظر : «روضة الواعظين» للنيشابوري (ج١/١٤٩) .

ولا شك أن زواج علي على فاطمة إيذاء لها في حياتها، وهل يقال: وإيذاء لها بعد موتها؟

وكذلك فقد أغضب علي عليه السلام فاطمة رضي الله عنها مرة أخرى عندما رآته واضعاً رأسه في حجر جاريته، واشتملت جلبابها وذهبت إلى بيت أبيها^(١)، وقالت: «يا ليتني مت قبل هذا، وكنت نسياً منسياً، إنها أشكو إلى أبي، وأختصم إلى ربي»^(٢).

التعليق:

ألا يستحي علماء الشيعة من افتراءهم لهذه المفتريات على علي وفاطمة رضي الله عنهما؟ أيتجاهلون قول رسول الله ﷺ: «من آذاها فقد آذاني، ومن غاظها فقد غاظني، ومن سرها فقد سرني»^(٣).

س ١٥٠ - لو ذكرتم بعض مواقف علي بن أبي طالب عليه السلام مع عمر بن الخطاب عليه السلام باختصار؟

ج - نعم، ومن ذلك:

رأيه في خلافته:

قال عليه السلام: «ووليهم وال، فأقام واستقام، حتى ضرب الدين بجرانه»^{(٤)(٥)}.

(١) «علل الشرائع» لابن بابويه (ص ١٦٣).

(٢) «حق اليقين» للمجلسي (ص ٢٠٣-٢٠٤)، و«الأمالي» للطوسي (ص ٢٩٥).

(٣) «من لا يحضره الفقيه» لابن بابويه القمي الملقب بالصدوق (ج ٤/١٢٥).

(٤) أي: أقام وثبت، «شرح نهج البلاغة» (ج ١٨/١٢٢).

(٥) «نهج البلاغة»، تحقيق صبحي الصالح (ص ٥٠٧)، وأيضاً «نهج البلاغة»، تحقيق: محمد

عبده (ج ٤/١٠٧)، و«خصائص الأئمة» (ص ١٢٤) لأبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي

البغدادي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ (يتحدث فيه عن حياة وكلمات أمير المؤمنين علي عليه السلام).

وقال شراح النهج، ومنهم الميثم البحراني والدنبلي: «إن الوالي عمر بن الخطاب، وضربه بجرانه، كناية بالوصف المستعار، عن استقراره وتمكنه، كتمكن البعير المبارك من الأرض»^(١).

وقال ﷺ: «لله بلادُ فلان، فقد قومَ الأودَ، وذأوى العمَدَ، وأقام السنة، وخلف الفتنة، ذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدنى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه، رَحَلْ وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي بها الضال، ولا يستيقن المهتدي»^(٢).

قال ابن أبي الحديد: «العرب تقول: لله بلاد فلان، أي: در فلان.. وسألتُ عنه النقيب أبا جعفر بن يحيى بن أبي زيد العلوي، فقال لي: هو عمر، فقلت له: أيثني عليه أمير المؤمنين عليه السلام هذا الشاء؟ فقال: نعم»^(٣).

مبايعته له:

قال علي ﷺ: «فلما احتضر»^(٤) بعث إلى عمر، فولاه، فسمعنا وأطعنا وناصحنا، وكان مرضي السيرة، ميمون النقبه»^(٥).

وقال ﷺ: «فبايعت عمر كما بايعتموه، فوفيت له بيعته، حتى لما قتل جعلني سادس ستة، ودخلت حيث أدخلني.. فبايعتم عثمان فبايعته»^(٦).

-
- (١) «شرح نهج البلاغة» لابن الميثم (ج ٥/٤٦٣)، والدره النجفية للدنبلي (ص ٣٩٤).
- (٢) «نهج البلاغة»، تحقيق: صبحي صالح (ص ٣٥٠)، وفي تحقيق محمد عبده (ج ٢/٣٢٢)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ٣/١٢).
- (٣) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ٣/٩٢ جزء ١٢)، و«شرح نهج البلاغة» لابن الميثم (ج ٤/٩٦-٩٧)، والدره النجفية للدنبلي (ص ٢٠٧).
- (٤) أي أبو بكر ﷺ.
- (٥) «الغارات» للثقيفي (ج ١/٣٠٧).
- (٦) «الأمالي» للطوسي (ج ٢/١٢١)، وانظر: «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٣٢/٢٦٢).

تزويجه من ابنته أم كلثوم:

ذكره كبير مؤرخي الشيعة: أحمد بن أبي يعقوب في تاريخه^(١).

خوف علي عليه السلام على عمر عليه السلام من الروم؛ لأنه رداً للناس ومثابة للمسلمين، وأصل العرب:

لما أراد عمر عليه السلام الخروج بنفسه إلى غزو الروم، استشار علياً عليه السلام، فقال له علي عليه السلام: «إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم فتكب، لا تكن للمسلمين كائفة دون أقصى بلادهم، ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلاً محرباً، واحفز معه أهل البلاء والنصيحة، فإن أظهر الله فذاك ما تحب، وإن تكن الأخرى، كنت رداً للناس ومثابة للمسلمين».

وفي رواية قال علي عليه السلام: «إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا: هذا أصل العرب، فإذا اقتطعتموه استرحتم...»^(٢).

وشرح ذلك ابن الحديد فقال: «... أشار أن لا يشخص بنفسه حذراً أن يُصاب، فيذهب المسلمون كلهم لذهاب الرأس، بل يبعث أميراً من جانبه على الناس ويقيم هو في المدينة، فإن هزموا كان مرجعهم إليه»^(٣).

(١) «تاريخ اليعقوبي» (ج ٢/١٤٩-١٥٠)، وانظر: «الفروع من الكافي» (ج ٥/٣٤٦)، و«الاستبصار» (ج ٣/٣٥٣)، و«تهذيب الأحكام» (ج ٨/١٦١) كلاهما للطوسي، و«الشافعي» (ص ١١٦)، و«تنزيه الأنبياء» (ص ١٤١) كلاهما لعلم الهدى المرتضى علي بن الحسين، و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ص ١٠)، وابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (ج ٣/١٢٤)، ومقدس الأربيلي في «حديقة الشيعة» (ص ٢٧٧)، والشوشتری في كتابه «مجالس المؤمنين» (ص ٨٢) وكتابه: «مصائب النواصب» (ص ١٧٠) ... إلخ.

(٢) «نهج البلاغة»، ت/ صبحي صالح (ص ١٩٣ و ٢٠٣-٢٠٤).

(٣) «شرح نهج البلاغة» (ج ٢/٣٦٩-٣٧٠).

عظم حرص علي عليه السلام على الاقتداء بعمر عليه السلام:

لقد بلغ علي عليه السلام من محبته لعمر عليه السلام، أنه كان يقتدي به حتى في الأمور الصغيرة، ومن ذلك: أنه «لما قدم علي عليه السلام الكوفة، قيل له: يا أمير المؤمنين، أتزل القصر، قال عليه السلام: لا حاجة لي في نزوله؛ لأن عمر بن الخطاب كان يُبغضه، ولكنني نازل الرحبة...»^(١).

تمني علي عليه السلام أن يلقى الله تعالى بمثل عمل عمر عليه السلام:

لما طعن أبو لؤلؤة المجوسي الفارسي عمر بن الخطاب عليه السلام، دخل عليه ابنا عم الرسول ﷺ: علي بن أبي طالب وعبدالله بن عباس فقال ابن عباس عليه السلام: «فسمعنا صوت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب: واعمراه، وكان معها نسوة يبكين فارتج البيت بكاء، فقال عمر: ويل عمر إن لم يغفر الله له»^(٢).

فقال ابن عباس: لم تجزع يا أمير المؤمنين؟ فوالله لقد كان إسلامك عزاً، وإمارتك فتحاً، ولقد ملأت الأرض عدلاً، فقال عمر: أتشهد لي بذلك يا ابن عباس؟ قال: فكأنه كره الشهادة فتوقف، فقال له علي عليه السلام: قل نعم، وأنا معك، فقال: نعم، وفي رواية: فضرب علي عليه السلام بين كتفي وقال: اشهد»^(٣).

«ولما غسل عمر وكفن، دخل علي عليه السلام فقال: ما علي الأرض أحد أحب أن ألقى الله بصحيفته، من هذا المسجى بين أظهركم»^(٤).

(١) ذكر ذلك شيخ الشيعة أحمد بن داود الدينوري في كتابه: «الأخبار الطوال» (ص ١٠٢).

(٢) الله أكبر، إن خشية عمر عليه السلام من الله تعالى وخوفه منه تعالى، لكمال علمه، فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلَّمْنَا الْقُرْآنَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ الآية رقم (٢٨) من سورة فاطر.

(٣) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ٣/١٤٦).

(٤) كتاب «الشافي لعلم الهدى» (ص ١٧١)، و«تلخيص الشافي» للطوسي (ج ٢/٤٢٨)، و«معاني الأخبار» للصدوق (ص ١١٧)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ٣/١٤٧).

س ١٥١ - ما صحة ما ورد عنه عليه السلام من قوله: «اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب»؟.

ج - قال شيخهم المجلسي: «الخبر صحيح، وهو مروى عن محمد الباقر عليه السلام»^(١).

س ١٥٢ - كيف ذكر المؤرخون من علماء الشيعة زواج عمر عليه السلام من أم كلثوم بنت علي عليه السلام؟.

ج - قال كبير مؤرخي الشيعة، أحمد بن أبي يعقوب في تاريخه: «وفي هذه السنة (يعني ١٧هـ)، خطبَ عمر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أم كلثوم بنت علي، وأمها فاطمة عليها السلام بنت رسول الله، فقال علي عليه السلام: إنها صغيرة، فقال عمر: إني لم أرد حيث ذهبت، لكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري، فأردت أن يكون لي سبب وصهر برسول الله، فتزوجها، وأمهرها عشرة آلاف دينار»^(٢).

وقد استدل بهذا الزواج فقهاء الشيعة: «على جواز نكاح الهاشمية من غير الهاشمي»^(٣).

(١) «بحار الأنوار» ج ٤ كتاب النساء والعالم.

(٢) «تاريخ يعقوبي» (ج ٢/١٤٩-١٥٠) وانظر: «الفروع من الكافي» (ج ٥/٣٤٦) «الكافي في الفروع» (ج ٦/١١٥-١١٦) «الاستبصار» للطوسي (ج ٣/٣٥٣)، «تهذيب الأحكام» (ج ٨/١٦١)، «الشافعي لعلم الهدى» (ص ١١٦)، «تنزيه الأنبياء لعلم الهدى» (ص ١٤١)، «مناب آل أبي طالب»، «كشف الغمة في معرفة الأئمة» (ص ١٠) وابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (ج ٣/١٢٤)، و«مقدس» الأردبيلي في حديقة الشيعة (ص ٢٧٧)، والشهيد الثالث الشوشترى في كتابه «مجالس المؤمنين» (ص ٨٢) وكتابه: «مصائب النواصب» (ص ١٧٠)... إلخ.

(٣) «شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام» لأبي القاسم جعفر بن الحسين الحلبي، ت/ عبدالحسين محمد علي، مطبعة الآداب بالنجف، ط ١ سنة ١٣٨٩هـ.

س ١٥٣ - هل كان عمر عليه السلام يكرم علياً وآل البيت عليهم السلام ؟ .

ج - نعم ، فقد ثبت في بعض الروايات التي نجت من تحريف علماء الشيعة ، أنه عليه السلام كان يفرض لهم ، ويعطيهم ويفضلهم على غيرهم من الناس ، ولقد أتى أبوهريرة عليه السلام بهال البحرين ، ففرض عمر عليه السلام لعلي وأبنائه عليهم السلام أعظم العطاء (١) .

وبلغ من كرمه عليه السلام : أن منح الحسين بن علي عليه السلام ابنة يزدجر كسرى إيران أكبر ملوك الأرض ، ولم يمنحها لنفسه ولا لأحد من أبنائه ، فولدت للحسين عليه السلام : علي ابن الحسين عليه السلام ، والذي خرج منه نسل آل الحسين عليهم السلام ، حيث نجى من كربلاء (٢) .

وبلغ من إكرام عمر عليه السلام لآل البيت عليهم السلام : أنه كان يُفضل الحسين عليه السلام على ابنه عبدالله عليه السلام ، حتى قال عليه السلام كلمته المشهورة في الحسين عليه السلام : «وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم» (٣) .

س ١٥٤ - ما حكم عيادة بني هاشم عليهم السلام وزيارتهم عند عمر بن الخطاب عليه السلام ؟ .

ج - روى علي بن الحسن عن أبيه حسين بن علي عليه السلام أنه قال : «قال عمر بن الخطاب : عيادة بني هاشم سنة ، وزيارتهم نافلة» (٤) .

س ١٥٥ - وذكرتم لنا بعض مواقف علي عليه السلام مع عثمان بن عفان عليه السلام باختصار؟ .

ج - نعم ، فمن هذه المواقف :

- (١) «تاريخ يعقوبي» (ج ٢/١٠٣) ، «نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ٣/١١٣-١١٤) .
- (٢) «عمدة الطالب في أنساب أبي طالب» (ص ١٩٢) ، «الأصول من الكافي» (ج ١/٤٦٧) ، «صحيح الكافي» (ج ١/٥٣) ، «تاريخ يعقوبي» (ج ٢/٢٤٧) ، «ناسخ التواريخ» (ج ١٠/٣-٤) ، «شرح نهج البلاغة» لابن ميثم (ج ٥/١٠٧) ، «الدرة النجفية» (ص ٣٣٢) .
- (٣) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ٣/١١٠) .
- (٤) «الأمالي» للطوسي (ج ٢/٣٤٥) .

إعطاء عثمان مهر فاطمة لعلي ﷺ:

لقد اشترى عثمان بن عفان ﷺ من علي ﷺ درعه بأربعمائة درهم، ثم قال عثمان لعلي ﷺ: «فإن هذا الدرع هدية مني إليك، يقول علي السرخسي: فأخذت الدرع والدراهم وأقبلت إلى رسول الله ﷺ فطرحته الدرع والدراهم بين يديه، وأخبرته بما كان من أمر عثمان، فدعا له النبي ﷺ بالخير»^(١).

مبايعته لعثمان رضي الله تعالى عنهما:

قال علي ﷺ: «لما قُتل^(٢) جعلني سادس ستة، فدخلت حيث أدخلني، وكرهت أن أفرق جماعة المسلمين، وأشق عصاهم، فبايعتم عثمان، فبايعته»^(٣)، وفي رواية^(٤): «ثم مديده فبايع».

وكان علي ﷺ هو القاضي وعثمان ﷺ هو المنفذ، وذكروا عدة قصص في ذلك^(٥).

قاصمة ظهور علماء الشيعة:

هذا هو فعل علي ﷺ ومبايعته لأمر المؤمنين عثمان ﷺ.

فماذا يحكم علماء الشيعة على من بايع عثمان ﷺ؟

حكما عليه: «بالكفر»^(٦) نسأل الله العافية.

(١) «مناقب آل أبي طالب» (ص ٢٥٢-٢٥٣)، و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» (ج ١/٣٥٨-

٣٥٩)، و«بحار الأنوار» (ج ٤٣/١٣٠).

(٢) أي الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ.

(٣) «الأمالي» للطوسي (ج ٢/جزء ١٨/١٢١)، و«شرح نهج البلاغة» (ج ١٢/١٩٢).

(٤) «نهج البلاغة» (ص ١٠٢)، و«شرح نهج البلاغة» (ج ٦/١٦٨)، و«ناسخ التواريخ» (ج ٢/ كتاب ٤٤٩/٢).

(٥) انظر: «الإرشاد» للمفيد (ص ١١٢-١١٣) و«الكافي في الفروع» (ج ٧/٢١٥) و«تاريخ اليعقوبي» (ج ٢/١٦٥).

(٦) انظر: «حق اليقين» للمجلسي (ص ٢٧٠).

ضَرَبُ عَلِيٍّ ﷺ ابْنَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى عَدَمِ نَصْرَتِهِمَا لِعَثْمَانَ ﷺ:

قال المؤرخ السعودي الشيعي: «.. ودخل عليٌّ ﷺ الدار^(١) وهو كالواله الحزين، وقال لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب، ولطم الحسن، وضرب صدر الحسين، وشم محمد بن طلحة، ولعن عبدالله بن الزبير»^(٢).

س ١٥٦ - ما منزلة أبي بكر وعمر عند الحسن بن عليٍّ ﷺ الإمام الثاني من الأئمة الاثني عشر؟ .

ج - روى الحسن بن عليٍّ ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن أبا بكر مني بمنزلة السمع»^(٣).

ورواها المجلسي بلفظ: عن الحسين بن عليٍّ ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «إن أبا بكر مني بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة البصر، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد»^(٤).

وفي تفسير الإمام العسكري: «قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، وبمنزلة الروح من البدن»^(٥).

(١) أي دار عثمان ﷺ بعد قتله .

(٢) «مروج الذهب» للشيعي علي بن الحسين بن علي السعودي المتوفى سنة ٤٣٦هـ (ج ٢/٣٤٤)، وانظر: «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ١/٩٧، ١٩٨)، و(ج ٣/٢٨٦)، و(ج ١٠/٥٨١)، و«شرح ابن ميثم البحراني» (ج ٤/٣٥٤)، و«ناسخ التواريخ» (ج ٢/٥٣١).

(٣) «عيون أخبار الرضا» (ج ١/٣١٣)، وكتاب «معاني الأخبار» (ص ١١٠) كلاهما لابن بابويه، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ١٩/٨٠).

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٣٠/١٨٠)، وانظر: «عيون أخبار الرضا» (ج ١/٣١٣)، و«معاني الأخبار» (ص ٣٨٧).

(٥) (ص ٤٦٨).

واشترط الحسن عليه السلام على معاوية رضي الله عنه في قبوله للصلح: «أن يعمل ويحكم في الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وسيرة الخلفاء الراشدين»، وفي رواية: «الصالحين»^(١).

س ١٥٧ - ما موقف علي بن الحسن عليه السلام إمامهم الرابع، في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟

ج - قَدِمَ عليه نفرٌ من العراق، فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلما فرغوا من كلامهم، قال لهم: «ألا تخبروني، أنتم المهاجرين الأولون ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^(٢)؟ قالوا: لا، قال: أنتم ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣)؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٤) اخرجوا عني، فعل الله بكم»^(٥).

(١) «متهي الأمال» (ج ٢/ ٢١٢)، و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج ١/ ٥٧٠).

(٢) الآية (٨) من سورة الحشر.

(٣) الآية (٩) من سورة الحشر.

(٤) الآية (١٠) من سورة الحشر.

(٥) «كشف الغمة» (ج ٢/ ٧٨)، و«الصوارم المهركة» للشوشري (ص ٢٤٩).

س ١٥٨ - من الذي سمى أبا بكر رضي الله عنه (بالصديق) في اعتقاد الأئمة الاثني عشر؟ .

ج - قال أبو عبدالله: «لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار، قال لأبي بكر: كأي أنظر إلى سفينة جعفر تعوم في البحر، وأنظر إلى الأنصار مخبتين في أفئنتهم، فقال أبو بكر: وتراهم يا رسول الله، قال: نعم، قال: فأرنيهم، فمسح صلى الله عليه وسلم على عينه فرآهم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت الصديق»^(١).

س ١٥٩ - ما حكم من لم يسم أبا بكر رضي الله عنه بالصديق عند الأئمة الاثني عشر؟ .

ج - عن أبي عبدالله الجعفي، عن عروة بن عبدالله قال: سألت أبا جعفر الباقر عن حلية السيف، قال: «لا بأس به، قد حلّى أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه» قال: قلت: تقول الصديق؟ قال: «نعم الصديق، نعم الصديق، نعم الصديق، فمن لم يقل له الصديق، فلا صدق الله له قولاً في الدنيا وفي الآخرة»^(٢).

س ١٦٠ - أيها أفضل عند أئمة المذهب الشيعي: أبو بكر أو عمر رضي الله عنهما؟ .

ج - أجاب على ذلك الإمام الباقر رضي الله عنه بقوله: «ولست بمنكر فضل أبي بكر»^(٣).

«قال يحيى: وقد روي أن السكينة تنطق على لسان عمر، فقال عليه السلام: لست بمنكر فضل عمر، ولكن أبا بكر أفضل من عمر»^(٤).

(١) «تفسير البرهان» للبحراني (ج ٢/١٢٥).

(٢) «الصوارم المهركة» للشوشتري (ص ٢٣٥)، وانظر: «كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج ٢/١٤٧).

(٣) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٥٠/٨٠).

(٤) «الاحتجاج» للطبرسي (ص ٢٣٠) طبعة الأعلمي.

س ١٦١ - ماذا يقول أبو عبدالله جعفر بن محمد الإمام السادس عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ .

ج - لقد سأله رجل من شيعته فقال : يا ابن رسول الله ، ما تقول في حق أبي بكر وعمر ، فقال رضي الله عنهما : «إمامان عادلان مقسطان ، كانا على الحق ، وماتا عليه ، فرحة الله عليهما يوم القيامة»^(١) .

ويروي السيد مرتضى : «أن جعفر بن محمد عليه السلام كان يتولى أبا بكر وعمر ، ويأتي القبر ، فيسلم عليهما مع تسليمه على رسول الله صلى الله عليه وآله»^(٢) .

ولما سأله امرأة كما في حديث أبي بصير : عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال عليه السلام لها : «توليها ، قالت : فأقول لربي إذا لقيته : إنك أمرتني بولايتها؟ قال : نعم»^(٣) .

س ١٦٢ - بماذا وصف أبو عبدالله جعفر بن محمد رضي الله عنهما أبا بكر رضي الله عنه؟ .

ج - وَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَزْهَدُ النَّاسِ .

ومن بعده في الزهد : سلمان الفارسي ، ثم أبو ذر ، ثم قال : «ومن أزهدهم هؤلاء ، وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال؟»^(٤) .

(١) «إحقاق الحق» (ج ١/١٦) ، و«الصوارم المهرقة» (ص ١٥٥) كلاهما للشوشري ، و«الصراف المستقيم» للبياضى (ج ٣/٧٣) .

(٢) كتاب «الشافى لعلم الهدى» (ص ٢٣٨) ، و«شرح نهج البلاغة» (ج ٤/١٤٠ و ج ١٦/٢٧٠) .
(٣) «الروضة من الكافي» (ج ٨/١٠١) ، و«بحار الأنوار» (ج ٣٠/٢٤١) ، و«رجال الكشي» (ص ٢٤١) .

(٤) «الفروع من الكافي» (ج ٥/٦٨) ، «بحار الأنوار» (ج ٤٧/٢٣٥ ، ج ٦٧/١٢٥) ، و«تحف العقول» للحراني (ص ٣٥١) .

س ١٦٣ - من الذي أخبر الرسول ﷺ بأنه منه بمنزلة السمع والبصر، والرأس من الجسد، والروح من البدن، كما يرويه الإمام الحادي عشر الحسن ابن علي ؑ؟ .

ج - قال ؑ وهو يسرد واقعة الهجرة: إن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر ؑ: «جعلك مني بمنزلة السمع والبصر، والرأس من الجسد، وبمنزلة الروح من البدن»^(١).

وفي حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن أبا بكر مني بمنزلة السمع، وإن عمر مني بمنزلة البصر، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد»^(٢).

س ١٦٤ - ماذا يقول زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، شقيق محمد الباقر، وعم جعفر الصادق ؑ والذي اعتقد فيه كثير منهم (الإمامة) ماذا يقول عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ .

ج - روى علماء الشيعة: «حضر أناس من رؤساء الكوفة وأشرافها والذين بايعوا زيدا، فقالوا له: رحمك الله، ماذا تقول في حق أبي بكر وعمر؟ قال ؑ: ما أقول فيهما إلا خيراً كما لم أسمع فيهما من أهل بيتي إلا خيراً، ما ظلمانا ولا أحداً غيرنا، وعملاً بكتاب الله وسنة رسوله، فلما سمع منه أهل الكوفة هذه المقالة رفضوه، ومالوا إلى أخيه الباقر، فقال زيد ؑ: رفضونا اليوم، ولذلك سموا هذه الجماعة بالرافضة»^(٣).

(١) «تفسير الحسن العسكري» (ص ١٦٤-١٦٥)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ١٩/ ٨٠).

(٢) «عيون أخبار الرضا» (ج ١/ ٣١٣، ٣٠٣)، و«معاني الأخبار» (ص ١١٠) كلاهما لابن بابويه.

(٣) «ناسخ التواريخ» (ج ٢/ ٥٩٠)، تحت عنوان: أحوال الإمام زين العابدين ؑ.

وروى عنه شيخهم نشوان الحميري أنهم لما قالوا له : «إن برئت منهما وإلا رفضناك فقال : الله أكبر ، حدثني أبي أن رسول الله ﷺ قال لعلي الكشي : (إنه سيكون قوم يدعون حبنا ، لهم نَبَزٌ يُعْرَفُونَ به ، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون) اذهبوا فأنتم الراضة»^(١) .

س ١٦٥ - ماذا يقول سلمان الفارسي ؓ والذي روى علماء الشيعة أن علياً ؓ قال فيه : «إن سلمان باب الله في الأرض ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً»^(٢) ماذا يقول في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ؟ .

ج - كان سلمان ؓ يقول : «إن رسول الله ﷺ كان يقول في صحابته : ما سبقكم أبو بكر بصوم ولا صلاة ، ولكن بشيء وقر في قلبه»^(٣) .

وفي رواية : أن أبا بكر ؓ لما أراد مبارزة ابنه يوم بدر . منعه رسول الله ﷺ عن ذلك بقوله : «شم سيفك ، وارجع إلى مكانك ، ومتعنا بنفسك»^(٤) .
فجعل رسول الله ﷺ بقاء أبي بكر ؓ له متعة له ﷺ ! .

س ١٦٦ - ماذا قال ابن عباس ابن عم الرسول ﷺ وابن عم علي في عمر بن الخطاب ؓ؟ .

ج - قال ؓ : «رحم الله أبا حفص ، كان والله حليف الإسلام ، ومأوى الأيتام ، ومنتهى الإحسان ، ومحل الإيمان ، وكهف الضعفاء ، ومعقل الخنفاء ، وقام بحق الله صابراً محتسباً ، حتى أوضح الدين ، وفتح البلاد وآمن العباد»^(٥) .

(١) «الخور العين» (ص ١٨٥) .

(٢) «رجال الكشي» (ص ٧٠) .

(٣) «مجالس المؤمنين» للشوشري (ص ٨٩) .

(٤) «كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج ١/ ١٩٠) ، «شرح نهج البلاغة» (ج ١٣/ ٢٨١ وج ١٤/ ٢٣٠) .

(٥) «مروج الذهب» للمؤرخ الشيعي المسعودي (ج ٣/ ٥١) ، و«ناسخ التواريخ» (ج ٢/ ١٤٤) .

س ١٦٧ - بماذا يجيب علماء الشيعة عن هذه الفضائل التي يذكرها علي في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ .

ج - لقد احتار علماء الشيعة في ذلك ، وخاصة أنها وردت في كتبهم المعتبرة ، كنهج البلاغة مثلاً ! .

ولقد صور حيرتهم شيخهم : ميثم البحراني بقوله : «واعلم أن الشيعة قد أوردوا سؤالاً فقالوا : إن هذه المادح التي ذكرها في حق أحد الرجلين ^(١) تُنافي ما أجمعنا عليه من تخطئتهم ، وأخذهما لمنصب الخلافة ، فإما أن لا يكون هذا الكلام من كلامه ، وإما أن يكون إجماعنا خطأ» ^(٢) .

فأسألك بالله أيها الشيعي : هل كلام إمامك علي رضي الله عنه المعصوم لدى شيعتك هو الخطأ ، أم إجماع علماء شيعتك؟

س ١٦٨ - ماذا قال عبدالله بن عباس ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن عفان رضي الله عنه؟ .

ج - قال رضي الله عنه : «رحم الله أبا عمرو عثمان بن عفان ، كان والله أكرم الحفدة ، وأفضل البررة ، هجاداً بالأسحار ، كثير الدموع عند ذكر النار ، ناهضاً عند كل مكرمة ، سباقاً إلى كل منحة ، حيباً ، أبيتاً ، وفيّاً ، صاحب جيش العسرة ، ختنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم» ^(٣) .

وكفى لعلي رضي الله عنه فخراً : تزويج النبي صلى الله عليه وسلم له ابنته فاطمة ، فكيف بمن زوجه ابنتين ، بتاً بعد بنت رضي الله عنها؟ .

(١) أي : أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما .

(٢) «شرح نهج البلاغة» (ج ٤ / ٩٨) .

(٣) «تاريخ المسعودي» (ج ٣ / ٥١) ، و«ناسخ التواريخ» (ج ٥ / ١٤٤) .

س ١٦٩ - هل من الممكن أن تذكروا لنا موقفاً لعثمان بن عفان ؓ، مع رسول الله ﷺ في أصح كتبهم؟ .

ج - لقد قال له رسول الله ﷺ في قصة صلح الحديبية: «انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشرهم بما وعدني ربي من فتح مكة... وبإيع رسول الله ﷺ المسلمين، وضرب يديه على الأخرى لعثمان، وقال المسلمون: طوبى لعثمان، قد طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة وأحل، فقال رسول الله ﷺ: ما كان ليفعل، فلما جاء عثمان، قال له رسول الله ﷺ: أطفت بالبيت، فقال: ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله ﷺ لم يطف به، ثم ذكر القضية وما كان فيها»^(١).

وقال المجلسي: «لما وصل الخبر إلى رسول الله، بأن عثمان قتله المشركون، قال الرسول ﷺ: لا أتحرك من ههنا إلا بعد قتال من قتلوا عثمان، فاتكأ بالشجرة، وأخذ البيعة لعثمان...»^(٢).

س ١٧٠ - هل من الممكن، أن تذكروا لنا هدي الأئمة مع خلفاء وأمرء المسلمين؟ .

ج - لقد زوج علي ؓ بعض بناته لبعض الخلفاء والأمرء وعموم المسلمين، فقد زوج ؓ ابنته أم كلثوم من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ، وزوج ابنته رملة من معاوية بن مروان بن الحكم، وزوج ابنته خديجة من عبدالرحمن بن عامر الأموي، وزوج إحدى بناته لعبد الملك بن مروان.

وكذلك فعل أبناؤه الحسن والحسين.

(١) كتاب «الروضة من الكافي» (ج ٨/ ٣٢٥-٣٢٦)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٠/ ٣٦٥).

(٢) «حياة القلوب» للمجلسي (ج ٢/ ٤٢٤).

وتزوجت سُكينة بنت الحسين من حفيد أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وهو: زيد بن عمرو بن عثمان.

وتزوجت نفيسة بنت زيد بن حسن بن علي من الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان^(١)، وتزوجت فاطمة بنت الحسين من محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان...^(٢).

س ١٧١ - قد بينت لنا غفر الله لك عقيدة أئمة آل البيت في أبي بكر ﷺ، فلو بينت لنا عقيدة علماء الشيعة، المتسبين لهؤلاء الأئمة، في أبي بكر ﷺ باختصار؟

ج - نعم، فقد أعلن علماء الشيعة التكفير والتفسيق واللعن... لأبي بكر ﷺ، ومما يعتقدونه فيه ﷺ: أنه ﷺ رجلٌ سوء^(٣).

أمضى ﷺ أكثر عمره مقيماً على الكفر، خادماً للأوثان^(٤)، عابداً للأصنام^(٥)، وأن إيمانه ﷺ كإيمان اليهود والنصارى^(٦).

وأنه ﷺ «كان له صنم يعبده ويسجد عليه في زمن الجاهلية والإسلام سراً، واستمر على ذلك إلى أن توفي رسول الله ﷺ، فأظهر ما في قلبه»^(٧).

(١) انظر: «الإرشاد» للمفيد (ص ١٨٦)، و«إعلام الورى» للطبرسي (ص ٢٠٣)، و«عمدة الطالب في أنساب أبي طالب» (ص ٧٠).

(٢) «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني (ص ٢٠٢)، و«ناسخ التواريخ» (ج ٢/٥٣٤).

(٣) «الأنوار النعمانية» (ج ٤/٦٠).

(٤) ذكر ذلك البيضاوي في «الصراط المستقيم» (ج ٣/١٥٥)، والكاشاني في «علم اليقين» (٧٠٧/٢).

(٥) ذكر ذلك الكركي في «نفحات اللاهوت» (ق ٣/أ)، والمجلسي في «بحار الأنوار» (ج ٢٥/١٧٢).

(٦) ذكره حيدر الأملي في كتابه «الكشكول» (ص ١٠٤).

(٧) «الأنوار النعمانية» للجزائري (ج ٢/١١١).

وأنه ﷺ كان يفطر في نهار رمضان متعمداً، ويشرب الخمر، وكان يهجو رسول الله ﷺ^(١)، ولم يكن عارفاً بالله قط^(٢)، ومشكوكاً في هدايته^(٣).

وجزم شيخهم المجلسي بعدم إيمانه ﷺ^(٤)، وأن علماء الشيعة اطلعوا على باطنه ﷺ، فتبين لهم أنه كافر^(٥).

وأنه ﷺ كان يعتقد أن رسول الله ﷺ كان ساحراً^(٦)، وأن الرسول ﷺ لم يأخذ أبا بكر ﷺ معه إلى الغار، إلا خوفاً من أبي بكر ﷺ أن يُحِبَّ المشركين بمكان رسول الله ﷺ^(٧)، وأن أول من بايع أبا بكر ﷺ بالخلافة إبليس^(٨).

إلى غير ذلك من أوصاف علماء الشيعة للصديق ﷺ، ألا لعنة الله على من ظلم الصديق إلى يوم الدين.

(١) «تفسير البرهان» للبحراني (١/٥٠٠).

(٢) «تلخيص الشافي» للطوسي (ص ٤٠٧).

(٣) «الطوائف» لابن طاوس (ص ٣٢).

(٤) «مرآة العقول شرح الروضة» للمجلسي (ج ٣/٤٢٩-٤٣٠).

(٥) ذكر ذلك أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي الشيعي المتوفى سنة ٣٥٢هـ، في كتابه «الاستغاثة في بدع الثلاثة» (ص ٢٠)، طبع في النجف سنة ١٤٠٠هـ.

(٦) «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٤٤٤)، و«مختصر بصائر الدرجات» للحلي (ص ٢٩)، و«تفسير القمي» (ج ١/٢٩٠)، و«الاختصاص» للمفيد (ص ١٩)، و«تنقيح المقال في علم الرجال» للهامقاني (ج ١/٣٩٣)، و«روضة الكافي» للكليبي ط حجرية (ص ٣٣٨)، (ط حديثه ٢١٨)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١/٧٠٢)، و«تفسير البرهان» للبحراني (ج ٢/١٢٥-١٢٦)، و«مرآة العقول» للمجلسي (ج ٤/٣٣٨)، و«السقيفة» المعروف بكتاب سليم بن قيس (ص ٢٢٤-٢٢٥).

(٧) «الطوائف في معرفة مذهب الطوائف» لابن طاوس (ص ٤٠١).

(٨) «كتاب سليم بن قيس» (ص ٨٠-٨١).

قاصمة ظهور علماء الشيعة:

نسي علماء الشيعة ما أثبتوه في كتبهم من أن الرسول ﷺ، هو الذي سمى أبا بكر ﷺ بالصديق^(١).

س ١٧٢ - قد بينت لنا غفر الله لك، عقيدة أئمة آل البيت في عمر بن الخطاب ﷺ، فلو بينت لنا عقيدة علماء الشيعة، المتسبين لهؤلاء الأئمة، في عمر ﷺ باختصار؟.

ج - نعم، فقد أعلن علماء الشيعة التكفير والتفسيق واللعن... لعمر ﷺ، ومما يعتقدونه فيه ﷺ: أن عمر ﷺ كان مصاباً بداء في دُبُرِه، لا يهدأ إلا بهاء الرجال^(٢)، وكان ﷺ ممن يُؤتى في دبره^(٣).

التعليق:

كيف زوج إمام شيعتكم الأول المعصوم عندكم، علي بن أبي طالب ﷺ ابنته أم كلثوم^(٤) لمن يُؤتى في دبره، على حد زعمكم؟!.

ويزعم علماء الشيعة أن عمر بن الخطاب ﷺ كان كافراً، يُبطن الكفر، ويُظهر الإسلام^(٥).

(١) «بصائر الدرجات الكبرى» (ص ٤٤٤)، و«تفسير القمي» ط حجرية (ص ١٥٧)، ط حديثة (ج ١/٢٩٠)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ١٩/٥٣)، و«رجال الكشي» (ص ٣٠)، و«الاختصاص» للمفيد (ص ١٩)، و«مختصر الدرجات» للحلي (ص ٢٩).

(٢) «الأنوار النعمانية» للجزائري (١/٦٣).

(٣) المصدر السابق.

(٤) هذا الزواج ذكره كثير من الشيعة في كتبهم مثل: «الفروع من الكافي» للكليني (٦/١١٥)، و«الأشعثيات» للأشعث الكوفي (ص ١٠٩)، و«الشافعي» للمرتضى (ص ٢١٦)، و«أوائل المقالات» للمفيد (ص ٢٠٠-٢٠٢)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (٩/٦٢١-٦٢٥)، و«مصائب النواصب» للستري (ص ١٦٩).

(٥) «الصرط المستقيم إلى مستحقي التقديم» لليياضي (ج ٣/١٢٩)، و«نفحات اللاهوت» للكركي (ق ٤٩/ب - ٥٢/أ، ٦٨/ب)، و«إحقاق الحق» للستري (ص ٢٨٤)، و«عقائد الإمامية» للزنجاني (٣/٢٧).

ويزعمون أن كفر عمر رضي الله عنه مساوٍ لكفر إبليس إن لم يكن أشد منه (١).

وقال شيخ الدولة الصفوية المجلسي: «لا مجال لعاقِل أن يشك في كفر عمر، فلعنة الله ورسوله عليه، وعلى كل من اعتبره مسلماً، وعلى كل من يكف عن لعنه» (٢).

ويحتفل علماء الشيعة بيوم مقتله رضي الله عنه، ويجعلونه عيداً، وأن لهذا اليوم عندهم، أكثر من اثنين وستين اسماً منها: يوم تنفيس الكربة، ويوم الثارات، ويوم ندامة الظالم، ويوم فرح الشيعة... ويذكرون أناشيد كثيرة، تُقال في هذه الأعياد، بهذه المناسبة العظيمة عندهم (٣)، ويترحمون على أبي لؤلؤة المجوسي قاتل عمر رضي الله عنه، ويعدونه من أفاضل عباد الله المؤمنين (٤)، ويُلقبون أبا لؤلؤة: بابا شجاع الدين، ويدعون الله أن يحشرهم معه (٥).

وقال شيخ علماء الشيعة الجزائري: «قد وردت في روايات الخاصة (٦) أن الشيطان يُغل بسبعين غلاً من حديد جهنم، ويُساق إلى المحشر، فينظر ويرى رجلاً أمامه يقوده ملائكة العذاب، وفي عنقه مائة وعشرون غلاً من أغلال

(١) «تفسير العياشي» (٢/٢٢٣-٢٢٤)، و«تفسير البرهان» للبحراني (٢/٣١٠)، و«بحار الأنوار» (٨/٢٢٠).

(٢) «جلاء العيون» للمجلسي (ص ٤٥).

(٣) «دلائل الإمامة» لابن رستم الطبري (ص ٢٥٧-٢٥٨)، و«الصرط المستقيم» للبياض (٢/٢٦)، (٢٩/٣)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٠/٣٣٠)، و«الأنوار النعمانية» (ج ١/١٠٨-١١١)، و«عقد الدرر في بقر بطن عمر» (ق ٣-١)، و«فصل الخطاب» للنوري الطبرسي (ص ٢١٩)، و«مجالس الموحدين» للطباطبائي (ص ٦٩١)، و«شرح الخطبة الششقية» لمحمد رضا الحكيمي (ص ٢٢٠-٢٢٢).

(٤) «عقد الدرر في بقر بطن عمر» (ق ٤٣٢).

(٥) «الكنى والألقاب» لعباس القمي (١/١٤٧)، و«بحار الأنوار» (ج ٩٥/١٩٨)، وأنا أقول: اللهم آمين، أن يحشرهم الله تعالى مع أبي لؤلؤة، ثم آمين، ويرحم الله عبداً قال: آمين!!!.

(٦) يعني شيعة.

جهنم، فيدنوا الشيطان إليه ويقول: ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب، وأنا أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك، فيقول عمر للشيطان: ما فعلت شيئاً سوى أني غصبت خلافة علي بن أبي طالب.

ثم عقب شيخهم فقال: «والظاهر أنه^(١) قد استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه، ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة، من الكفر، والنفاق، واستيلاء أهل الفجور والظلم، إنما هو من فعلته هذه...»^(٢).

وأخيراً: فقد أجمع علماء الشيعة على كفر عمر رضي الله عنه، قال شيخهم المجلسي: «فقد حصل الإجماع على كفره، بعد إظهاره الإيمان»^(٣).

س ١٧٣ - لو بينت لنا غفر الله لك، عقيدة علماء الشيعة في أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما مجتمعين باختصار؟

ج - لقد أجمع علماء الشيعة على وجوب لعن الشيخين، وعلى التبرؤ منهما رضي الله عنهما، بل وعدوا ذلك من ضروريات دين الإمامية^(٤).

ومنكر الضروري عندهم كافر^(٥).

وأن لعنهما يقال عند مبايعة الإمام^(٦).

(١) أي: عمر رضي الله عنه.

(٢) «الأنوار النعمانية» للجزائري (ج ١/ ٨١-٨٢).

(٣) «العيون والمجالس» (ج ١/ ٩).

(٤) «الاعتقادات» للمجلسي (ص ٩٠-٩١).

(٥) انظر مثلاً: «الاعتقادات» (ص ٩٠)، و«كشف الارتباب»، المقدمة الثانية، لأيتهم: محسن الأمين، و«مذهب الأحكام» للموسوي السيزواري (ج ١/ ٣٨٨-٣٩٣)، و«الشيعة في الميزان» لمحمد جواد مغنية، رئيس المحكمة الجعفرية ببيروت (ص ١٤)، وشيخهم الصدوق في كتابه «الاعتقادات» (ص ١١٤).

(٦) «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٤١٢)، و«الاختصاص» للمفيد (ص ٣١٢).

ويزعمون أن علياً عليه السلام كان يلعنهما دائماً^(١)، ويزعمون أن أبا جعفر الصادق كان يلعنهما رضي الله عنهما في دبر كل صلاة مكتوبة^(٢)، وأن من لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنبٌ حتى يُصبح^(٣).

وذكر شيخ علماء الشيعة المجلسي: «أن أبا بكر وعمر كانا كافرين، الذي يجبهما فهو كافر أيضاً»^(٤).

وأنه ما أُهريق في الإسلام من دم، ولا اكتسب مال من غير حله، ولا نكح فرج حرام، إلا كان ذلك في عنق أبي بكر وعمر^(٥) رضي الله تعالى عنهما.

و«إنهما لم يكن عندهما مثقال ذرة في الإسلام»^(٦).

وقال آيتهم المعاصر: عبدالحسين المرشدي: «إن أبا بكر وعمر، هما السببان لإضلال هذه الأمة إلى يوم القيامة»^(٧).

وحكّم علماء الشيعة: علي من زعم بأن لأبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، نصيب في الإسلام: أن الله تعالى لا يكلمه يوم القيامة، ولا يُزكّيه، وله عذاب أليم^(٨).

(١) «السقيفة» المعروف بكتاب سليم بن قيس (ص ١٩٤).

(٢) «نفحات اللاهوت» للكركي (ق ١/٦، ٧٤/ب).

(٣) «ضياء الصالحين» (ص ٥١٣) لآيتهم المعاصر: محمد صالح الجوهري.

(٤) «حق اليقين» للمجلسي (ص ٥٢٢)، و«كشف الأسرار» للخميني (ص ١١٢).

(٥) «رجال الكشي» (ص ٤١).

(٦) «وصول الأخيار» للعاملي (ص ٩٤).

(٧) «كشف الاشتباه» للمرشدي (ص ٩٨).

(٨) «أصول الكافي» (ج ١/٣٧٣-٣٧٤)، و«الغيبة» للنعماني (ص ٧٠)، و«تفسير العياشي»

(ج ١/١٧٨)، «بحار الأنوار» (ج ٢٥/١١١).

وفي كتاب مفتاح الجنان^(١) لشيخ شيوخ الشيعة عباس القمي، دعاء علماء الشيعة المشهور على أبي بكر وعمر وابتئهما عائشة وحفصة رضي الله عنهن، والذي هو من أذكار الصباح والمساء عند علماء الشيعة، ونصه: «اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد، والعن صنمي قريش وجبتيها، وطاغوتيها، وإفكيها، وابتئهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، وأحبا أعدائك.. وألحدا في آياتك.. فقد أخربا بيت النبوة... وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيه، ووارث علمه، وجحدا إمامته، وأشركا بربهما.. وخذلتهما في سقر، وما أدراك ما سقر، لا تبقي ولا تذر، اللهم العنهم بكل منكر أتوه، وحق أخفوه.. ونفاق أسروه...»^(٢).

(١) الأصح أن يُسمى: مفتاح النيران !!.

(٢) «مفاتيح الجنان»، لعباس القمي (ص ١١٤).

ومن ذكر هذا الدعاء كله من علماء الشيعة: الكفعمي في «البلد الأمين» (ص ٥١١-٥١٤)، وفي «المصباح» (الجنة الواقية) (ص ٥٤٨-٥٥٧)، والكاشاني في «علم اليقين» (ج ٢/٧٠١-٧٠٣)، والنوري الطبرسي في «فصل الخطاب» (ص ٩-١٠)، وأسد الله الطهراني الحائري في «مفتاح الجنان» (ص ١١٣-١١٤)، وسيد مرتضى حسين في «صحيفة علوية» (ص ٢٠٠-٢٠٢) ومنظور حسين في «تحفة عوام مقبول» (ص ٤٢٣-٤٢٤) (أردو، ط: باكستان، لاهور) وغيرهم كثير.

ومن ذكر مقتطفات من هذا الدعاء، أو أشار إليه من مصنفى الشيعة: الكركي في «نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت» (ق ٦/أ، ٧٤/ب)، والكاشاني في «قرة العيون» (ص ٤٢٦)، والداماد الحسيني في «شرعة التسمية في زمن الغيبة» (ق ٢٦/أ) وقال: «إن المراد بصنمي قريش: الرجلان المدفونان مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

والمجلسي في «مرآة العقول» (ج ٤/٣٥٦)، والتستري في «إحقاق الحق» (ص ١٣٣، ٥٨-١٣٤)، وأبو الحسن العاملي في مقدمته على «تفسير البرهان» (ص ١١٣، ١٧٤، ٢٢٦، ٢٥٠، ٢٩٠، ٣١٣، ٢٩٤، ٣٣٩)، والحائري في «إلزام الناصب» (ج ٢/٩٥)، والنوري الطبرسي في «فصل الخطاب» (ص ٢٢١-٢٢٢)، وعبدالله شبر في «حق اليقين» (ج ١/٢١٩) وغيرهم.

وزعموا أن علياً عليه السلام كان يقنت في صلاة الوتر بهذا الدعاء^(١).

وزعموا الفضائل العظيمة لمن يقرأ بهذا الدعاء، ومن ذلك: «إن الداعي به، كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر وحنين، بألف ألف سهم»^(٢)، وقال أغا بزرك: «إن شروحه^(٣) بلغت إلى العشرة»^(٤).

وزعموا أنهما رضي الله تعالى عنهما: أرذل المخلوقات، وأن من ألقابها: فرعون وهامان^(٥).

ويُسمونها رضي الله تعالى عنهما بالوثئتين^(٦)، وبحبتر ودلام^(٧)، وباللات والعزى^(٨).

(١) «البلد الأمين» للكفعمي (ص ٥١١)، و«المصباح» له (ص ٥٥١)، و«نفحات اللاهوت» للكركي (ق ٧٤/ب)، و«علم اليقين» للكاشاني (ج ٧٠١/٢)، و«فصل الخطاب» للنوري (ص ٢٢١-٢٢٢).

(٢) «البلد الأمين» للكفعمي (ص ٥١١)، و«المصباح» له (ص ٥٥١)، و«نفحات اللاهوت» للكركي (ق ٧٤/ب)، و«علم اليقين» للكاشاني (ج ٧٠١/٢)، و«فصل الخطاب» للنوري (ص ٢٢١-٢٢٢)، وانظر المزيد من الفضائل في: «ضياء الصالحين» (ص ٥١٣)، ط ١٢ سنة ١٣٨٩ هـ.

(٣) أي: دعاء صنمي قريش.

(٤) «الذريعة» (ج ١٩٢/٨)، «البلد الأمين» للكفعمي (ص ٥١١)، و«المصباح» له (ص ٥٥١)، و«علم اليقين» (ج ٧٠١/٢)، و«فصل الخطاب» (ص ٢٢١-٢٢٢)، و«أمل الأمل» للحر العاملي (ج ٣٢/٢).

(٥) «قرة العيون» للكاشاني (ص ٤٣٢-٤٣٣).

(٦) انظر: «تفسير العياشي» (ج ١١٦/٢)، «بحار الأنوار» (ج ٥٨/٢٧).

(٧) «بحار الأنوار» (ج ٧٣/٢٤)، «كنز الفوائد» (ص ٣٨٩-٣٩٠).

(٨) «إكمال الدين» للصدوق (ص ٢٤٦)، «مقدمة البرهان» لأبي الحسن العاملي (ص ٢٩٤)، «شرعة التسمية في زمن الغيبة» للداماد الحسيني (ق ٢٦/أ).

وانظر: «دلائل الإمامة» لابن رستم الطبري (ص ٢٥٧-٢٥٨)، و«حلية الأبرار» لهاشم البحراني (ج ٥٩٨-٦٠٦)، و«مختصر بصائر الدرجات» للحلي (ص ١٨٩)، و«تفسير العياشي» (ج ٥٧-٥٨)، و«الأنوار النعمانية» (ج ١٣/١٨٨-١٨٩) و«بحار الأنوار»

وأنها رضي الله تعالى عنهما: أشقى خلق الله، بل أشقى من إبليس، وأنها يُعذبان عذاباً لا يُعذب به أحدٌ من العالمين، كما روى ذلك علي عليه السلام عن إبليس، كما يفترى علماء الشيعة^(١).

ونسبوا إلى أبي جعفر رحمه الله قوله: «إن من وراء عين شمسكم هذه، أربعين عين شمس فيها خلقٌ كثير، وإن من وراء قمركم، أربعين قمراً، فيها خلقٌ كثير، لا يدرون أن الله خلق آدم عليه السلام، أم لم يخلقه، ألهموا إلهاماً لعنة فلان وفلان».

وفي رواية الكليني صاحب الكافي: «لم يعصوا الله طرفة عين، يبرءون من فلان وفلان»^(٢)، وقد علق المجلسي على هذه الرواية بقوله: «من فلان وفلان: أي من أبي بكر وعمر»^(٣).

= (ج ٥٢/٥٣، ٣٧٩-١/٣٨) و«عيون أخبار الرضا» للصدوق (ج ١/٥٨)، و«الرجعة» للأحساني (ص ١٣٠-١٣٣)، و«سعد السعود» لابن طائوس (ص ١١٦)، و«دائرة المعارف الشيعة» لمحمد حسن الأعلمي (ج ١/٣٥٠-٣٥١)، و«إعلام الورى» للطبرسي (ص ٤٠٩)، و«الاحتجاج» لأحمد الطبرسي (ص ٤٤٦).

ومن كتب النصيرية: «الهداية الكبرى» للحسين بن حمدان الخصبي (ص ٢٦٢-٢٦٤)، و«الهفت الشريف» رواية المفضل بن عمر الجعفي (ص ١٦٤)، ت/مصطفى غالب (إسماعيلي) دار الأندلس سنة ١٩٦٤ م.

(١) انظر: «الاختصاص» للمفيد (ص ١٠٨-١٠٩)، و«حق اليقين» (ص ٥٠٩-٥١٠)، و«جلاء العيون» كلاهما للمجلسي (ص ١٦٠)، و«الخصال» للصدوق (ج ٢/٣٩٨-٣٩٩)، و«عقاب الأعمال» له (ص ٤٨٧، ٤٨٣، ٤٨٨) و«جامع الأخبار» للشعيري (ص ١٤٣-١٤٤) و«البرهان» للبحراني (ج ٤/٥٢٧-٥٢٨) و«حق اليقين» لعبدالله شبر (ج ٢/١٧١-١٧٢).

(٢) رواه الصفار والكليني بسنديهما: «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٥١٠-٥١٣) و«الروضة من الكافي» للكليني (ص ٣٤٧) وانظر «الخرايج والجرايح» للرواندي (ص ١٢٧)، و«مختصر بصائر الدرجات» لحسن الحلي (ص ١٢) و«قرة العيون» للكاشاني (ص ٤٣٣) و«البرهان» للبحراني (ج ١/٤٨٠، ٤٨١/٢١٦) و«مرآة العقول» (ج ٤/٣٤٧).

وقد أورد شيخهم رجب البرسي هذه الرواية، وزاد على الشيخين: عثمان بن عفان عليه السلام، انظر: «مشارك الأنوار» لرجب البرسي (ص ٤٢).

(٣) «مرآة العقول» للمجلسي (ج ٤/٣٤٧).

س ١٧٤ - لماذا يوجب علماء الشيعة لعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ؟ .

ج - أجاب أحد آياتهم في هذا العصر : حسين الخراساني بقوله : «تجويز الشيعة لعن الشيخين أبي بكر وعمر وأتباعهما ، فإنما فعلوا ذلك أسوة لرسول الله ﷺ واقتفاء لأثره»^(١) ، وقال : «فإنهم ولا شك قد أصبحوا مطرودين من حضرة النبي ، وملعونين من الله تعالى بواسطة سفيره»^(٢) .

التعليق :

لا شك أن ما ينسبه علماء الشيعة لأئمتهم ، من لعن الشيخين وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم والتبرؤ منهم : مكذوبٌ على أولئك الأئمة ، بل ورد عن أئمتهم ما يُخالف ذلك ، كما قد نقلوه هم أنفسهم في كتبهم ، ومن ذلك :

أن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، ينهى بعض من كان في جيشه عن سب معاوية رضي الله عنه ، مع كونه دون الشيخين رضي الله تعالى عنهما في الفضل ، باعتراف علماء الشيعة أنفسهم ، ويقول لهم كما نسبه إليه علماء الشيعة في كتبهم : «كرهت لكم أن تكونوا شتامين لعائين»^(٣) .

فما كرهه علي رضي الله عنه لهم ، يكرهه لنفسه ، وهو الذي يعمل بما يقول ، كما هو المعصوم في اعتقاد علماء شيعة ؟ .

فماذا لا يقتدون به ، ويتركون الكذب عليه رضي الله عنه ؟ .

(١) «الإسلام على ضوء التشيع» (ص ٨٨ الهامش) .

(٢) السابق .

(٣) «وقعة صفين» لنصر بن مزاحم (ص ١٠٢) و«الأخبار الطوال» للدينوري ص ١٩٦٥ ، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٩٢/١١) ، و«الدرجات الرفيعة» للشيرازي (ص ٤٢٤) .

وماذا يقول علماء الشيعة : عن قول إمامهم الباقر : «إن الله يُبغض اللعان ، السباب ، الطعان ، الفحاش ، المتفحش»^(١) .

وأيضاً : اعترف أحد علماء الشيعة ، بأنه عندما أظهر عالمهم الأول ابن سبأ اليهودي الطعن في أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، أمر عليٌّ عليه السلام بقتله ، ثم شفع فيه بعض الناس ، فعدل عن قتله ، ونفاه إلى المدائن^(٢) .

وصرح علماء الشيعة بأن مهديهم المنتظر ، يُجبي أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، ثم يصلبهما على جذع نخلة ، ويقتلها كل يوم ألف قتلة^(٣) .

تعارض:

عارض علماء الشيعة أنفسهم ، فأتوا برواية : أن قائمهم يُخرج الشيخين في كل عام مرة ، وليس كل يوم^(٤) .

قالوا : ويحرق قائمهم الشيخان ، وينسفهما في اليم نسفاً ، كما فعل موسى عليه السلام بالعجل ، بل ويقتل كل من أحبهما ، ويُصنفون الأدعية التي يُدعى بها قائمهم المزعوم ، كل يوم ، لكي يخرج ، فينتقم منها^(٥) .

(١) اعترف بذلك البيهقي في تاريخه (٣٢١/٢) .

(٢) «فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٤٤) .

(٣) إيقاظ من الهجعة بـ«تفسير البرهان» علي «الرجعة» ، لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ص ٢٨٧) ، دار الكتب العلمية ، إسماعيليات نجفي إيران ، قم .

(٤) «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٣٠٦-٣٠٧) ، و«الاختصاص» للمفيد (ص ٢٧٧) ، و«مختصر بصائر الدرجات» (ص ١١١) ، و«بحار الأنوار» (٨/٢١٤) .

(٥) البياضي في «الصراط المستقيم» (٢/٢٥٢) ، وحسن بن سليمان الحلبي في : مختصر «بصائر الدرجات الكبرى» (ص ١٩١) ، ومحمد رضا الطيبي النجفي في «الشيعة والرجعة» (ص ١٣٩) مطبعة الآداب بالنجف سنة ١٣٨٥ هـ ، والبحراني في «تفسير البرهان» (٣/٢٢٠) ، والجزائري في

تعارض:

الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١).

ويقول سبحانه: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٢).

وأين علماء الشيعة من قول معصومهم الأول: أمير المؤمنين علي عليه السلام: «فبادروا بالعمل، وخافوا بغتة الأجل، فإنه لا يُرجى من رجعة العمر، ما يُرجى من رجعة الرزق»^(٣)، وقول معصومهم السادس: أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رحمه الله، حيث رد على من يزعم رجعة محمد بن الحنفية، فقال: «حدثني أبي أنه كان فيمن عاده في مرضه، وفيمن أغمضه، وفيمن أدخله حفرة، وتزوج نساؤه، وقسم ميراثه»^(٤).

= «الأنوار النعمانية» (٢/ ٨٩)، وأحمد الأحساني في «الرجعة» (ص ١٩١، ١٨٧)، وإيقاظ من المهجعة بـ«تفسير البرهان» على «الرجعة»، لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ص ٢٨٧)، دار الكتب العلمية، إسماعيليات نجفي إيران، قم، و«مقدمة تفسير البرهان» لأبي الحسن العاملي (ص ٢٣٩)، و«إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب» (ج ١/ ١٤٦، ٢/ ٢٧٤، ٢٦٦، ٣٣٧، ٣٨) لعلي اليزدي الحائري المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ من منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط ٤ سنة ١٣٩٧ هـ، و«حق اليقين» في «معرفة أصول الدين» (ج ٢/ ٢٥، ١٠، ٢٨) لعبدالله شبر، نشر دار الكتاب الإسلامي ط ١ سنة ١٤٠٤ هـ، و«المصباح» للكفعمي (ص ٣٤، ٣٠٥، ٤٩٥)، و«مفاتيح الجنان» لعباس القمي (ص ٥٨٩)، وغيرهم.

(١) الآية (١٨) من سورة هود.

(٢) الآيتان (٩٩-١٠٠) من سورة المؤمنون.

(٣) «نهج البلاغة» (١/ ٢٢٦)، و«شرح نهج البلاغة» (ج ٧/ ٢٥٠)، و«غرر الحكم ودرر الكلم» للآمدي (ص ١٥٩).

(٤) «إكمال الدين وتمام النعمة» (ص ٣٤-٣٥)، و«رجال الكشي» (ص ٣١٥).

وماذا يقول علماء الشيعة عن قول معصومهم الثامن : علي بن موسى بن جعفر الملقب بالرضا رحمه الله ، الذي رد علي من قال بغيبة أبيه موسى الكاظم ورجعته بقوله : «بلن والله لقد مات ، وقُسمت أمواله ، ونكحت جواريه»^(١) .

وبعد : فهذه أقوال من يزعم الشيعة أنهم أئمة معصومون لهم ، نسبها الشيعة أنفسهم لأئمتهم ، فكيف ينسبون إلى أئمتهم ما يؤكد عقيدتهم بالرجعة تارة ، ثم ينسبون إلى أئمتهم ما يبطلها أخرى ، سؤال نترك الإجابة عليه لشباب الشيعة إن كان عندهم على تناقضات علمائهم جواب .

قاصمة القواصم :

روى شيخ إسلام علماء الشيعة الكليني بسنده : عن إمام الشيعة المعصوم السادس ، جعفر الصادق رحمه الله ، أن امرأة سألته عن أبي بكر وعمر : أتتولاهما وتُحبهما ؟ «فقال لها : توليهما ، قالت : فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما؟ قال : نعم»^(٢) .

بل وأخبر زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أصحابه : «أنه لم يسمع أحداً من آبائه ، يتبرأ من أبي بكر وعمر»^(٣) .

وقال رحمه الله تعالى : «أنا أتبرأ ممن يتبرأ منها ، والبراءة من أبي بكر وعمر ، براءة من علي ، فقالوا له : إذن نرفضك»^(٤) .

(١) «بحار الأنوار» (ج ٤٨/٢٤٥) و«إكمال الدين» (ص ٣٦-٣٧) و«عيون أخبار الرضا» كلاهما للصدوق (ج ١/١٠٦) .

(٢) «الروضة من الكافي» للكليني (ص ١٠١) ، و«بحار الأنوار» (ج ٣٠/٢٤١) ، و«رجال الكشي» (ص ٢٤١) .

(٣) «الانتفاضات الشيعية» لهاشم الحسيني (ص ٤٩٧) .

(٤) «مروج الذهب» للمسعودي (ج ٣/٢٢٠) ، و«روضات الجنات» للخوانساري (ج ١/٣٢٤) ، وفي «الصورم المهركة» للشوشتري (ص ٢٤٢) : «إننا نرفضك ، فقال : اذهبوا فأنتم الرافضة» .

أفلا يسعكم يا علماء الشيعة ما وسع أئمتكم ، من تولي الشيخين والترضي عنهما ، وعدم التبرؤ منهما ولعنهما وتكفيرهما رضي الله تعالى عنهما .

س ١٧٥ - قد بينت لنا غفر الله لك ، عقيدة أئمة آل البيت في عثمان بن عفان ؓ ، فلو بينت لنا عقيدة علماء الشيعة ، المتسيين لهؤلاء الأئمة ، في عثمان ؓ باختصار؟ .

ج - نعم ، فقد أعلن علماء الشيعة التكفير والتفسيق واللعن . . . لعثمان ؓ ، ومما يعتقدونه فيه ؓ : أنه ما كان لعثمان ؓ اسم على أفواه الناس إلا الكافر^(١) .

وقال شيخهم المجلسي : «إن عثمان حذف من القرآن ثلاثة أشياء : مناقب أمير المؤمنين علي ؓ ، وأهل البيت ؓ ، وذم قريش والخلفاء الثلاثة ، مثل آية : يا ليتني لم أتخذ أبا بكر خليلاً»^(٢) .

وسماه علماء الشيعة (نعثل) مشابهة لذكر الضباع ، وذلك لأن ذكر الضباع إذا صاد صيداً جامعاً ثم أكله ، فقالوا : وكذلك يفعل عثمان ؓ فقد «أتي بامرأة لتحده ، فقاربها»^(٣) ثم أمر برجمها .

وكان ؓ ممن يُلعب به ، وكان ؓ مخنثاً^(٤) ، و«كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله ممن أظهر الإسلام وأبطن الكفر»^(٥) ، و«إن من لم يجد في قلبه عداوة لعثمان ، ولم يستحل عرضه ، ولم يعتقد كفره ، فهو عدوٌ لله ورسوله ، كافرٌ بها أنزل الله»^(٦) .

(١) «الصرط المستقيم إلى مستحقي التقديم» للبياضي (ج ٣/٣٠) .

(٢) «تذكرة الأئمة» للمجلسي (ص ٩) .

(٣) أي : جامعها .

(٤) «الصرط المستقيم» (ج ٣/٣٠) ، وانظر : «إحقاق الحق» للتستري (ص ٣٠٦) .

(٥) «الأنوار النعمانية» للجزائري (ج ١/٨١) .

(٦) «نفحات اللاهوت» للكركي (ق ٥٧/أ) .

ويعتقدون بأن من أسأته ﷺ: الغراب، وأن همه ﷺ بطنه وفرجه (١)، وأنه ﷺ «لا يُبالي أحلاماً أكل، أو حراماً» (٢)، وقال آيتهم محمد جواد: «إن عثمان انحرف عن سنة الرسول، وخالف شريعته..» (٣).

وروى شرف الدين النجفي بسنده إلى أبي عبدالله ﷺ في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٤) «قال: هذا مثل، ضربه الله لرقية بنت رسول الله، التي تزوجها عثمان بن عفان، قال: ﴿وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني من الثالث: عثمان» (٥).

وفسروا قوله تعالى: ﴿أَمْحَسَّبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (٦): يعني عثمان ﷺ في قتله ابنة النبي صلى الله عليه وآله (٧)، وقالوا: بأن المقتولة هي

- = (وأنه يجب لعنه والبراءة منه) كما في «المصباح» للكفعمي (ص ٣٧)، و«علم اليقين» للكاشاني (٧٦٨/٢)، و«الفصول المهمة في أصول الأئمة» للحر العاملي (ص ١٧٠)، و«مفاتيح الجنان» لعباس القمي (ص ٢١٢).
- (١) «الروضة من الكافي» (ص ٢٧٧-٢٧٩)، وانظر: «الجمال» للمفيد (ص ٦٢)، و«الطرائف» لابن طاوس (ص ٤١٧).
- (٢) «الروضة من الكافي» للكليني (ص ٣٣٣).
- (٣) في ظلال «نهج البلاغة» (ج ٢/ ٢٦٤).
- (٤) الآية (١١) من سورة التحريم.
- (٥) نقله عنه البحراني في «البرهان» (٣٥٨/٤)، وانظر: «تفسير القمي»، ط حجرية (ص ٢٦٦، ط حديثه ١٠٧/٢)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (١٧٣/٢، ٨٢٠).
- (٦) الآية (٥) من سورة البلد.
- (٧) «تفسير القمي» (٤٢٣/٢)، وانظر: «تفسير الصافي» للفيض الكاشاني (ج ٢/ ٨١٩)، و«تفسير البرهان» للبحراني (٤٦٣/٤)، و«مقدمة تفسير البرهان» لأبي الحسن العاملي (ص ٧٤)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٩/ ٢٥١).

رقية رضي الله عنها^(١)، ونسوا فقالوا: بأن المقتولة هي أم كلثوم^(٢).
وافتروا: بأنه ﷺ كسر أضلاعها^(٣)، وأنه ﷺ ضربها حتى ماتت رضي الله
تعالى عنها^(٤).

التعليق:

هل التي قتلها عثمان ﷺ: رقية أو أم كلثوم رضي الله تعالى عنها؟! .
انظر: إلى مساوئ الكذب، ومغالطة أنفسهم بأنفسهم .
فإذا كان عثمان ﷺ قد قتل واحدة من بنات النبي ﷺ، فلم زوجه ﷺ
الأخرى؟! ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾^(٥).
وأيضاً: كيف يزوج رسول الله ﷺ ابنته الواحدة تلو الأخرى، ممن هو
كافرٌ، منحت زانٍ رضي الله تعالى عنه وأرضاه...
س ١٧٦ - لو بينت لنا عقيدة علماء الشيعة في الخلفاء الثلاثة ﷺ على وجه
الاختصار؟ .

ج - يعتقد علماء الشيعة: أن في قعر جهنم جُباً تتأذى النار من حره، إذا فُتح
استعرت جهنم، هو منزل الخلفاء الثلاثة ﷺ^(٦)، وقال شيخهم المجلسي:

(١) «الفروع من الكافي» للكلييني (ط حجربة ٢/٢٢٢)، وانظر: «حق اليقين» لعبدالله شبر
(٨٣/٢).

(٢) «الأنوار النعمانية» (٣٦٧/١).

(٣) انظر: «سيرة الأئمة الاثني عشر» لهاشم الحسيني (٦٧/١).

(٤) كما في «الصراط المستقيم» للبياضي (٣٤/٣).

(٥) الآية (٥) من سورة الكهف.

(٦) «الفصول» (ص ٩١-٩٢).

«ومن ضروريات دين الإمامية: البراءة من أبي بكر، وعمر، وعثمان، ومعاوية»^(١)، ومنكر الضروي عندهم كافر^(٢).

وأن من لم يبرأ من أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام، فهو عدو وإن أحب علياً عليه السلام^(٣)، وعلى وجوب لعنهم عليهم السلام دبر كل صلاة^(٤)، وعلى وجوب لعنهم عليهم السلام عند زيارة قبر فاطمة^(٥).

وأن من تبرأ منهم عليهم السلام في ليلة فمات في ليلته دخل الجنة^(٦).

وفي تفسير شيخهم القمي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ (أبو بكر) وَالْمُنْكَرِ (عمر) وَالْبَغْيِ (عثمان) يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ عليهم السلام^(٧).

وأن الخلفاء الثلاثة عليهم السلام تخلفوا عن جيش أسامة عليه السلام، وخالفوا أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في متابعتة فكفروا، واستحقوا عليهم السلام بكفرهم اللعن^(٨).

(١) «الاعتقادات» للمجلسي (ق ١٧).

(٢) انظر مثلاً: «الاعتقادات» (ص ٩٠)، وكشف الارتباب، المقدمة الثانية، لأيتهم: محسن الأمين، و«مذهب الأحكام» للموسوي السيزواري (ج ١/٣٨٨-٣٩٣)، و«الشيعة في الميزان» لمحمد جواد مغنية، رئيس المحكمة الجعفرية ببيروت (ص ١٤)، وشيخهم الصدوق في كتابه «الاعتقادات» (ص ١١٤).

(٣) انظر: «وسائل الشيعة» (ج ٥/٣٨٩).

(٤) انظر: «فروع الكافي» (ج ١/٩٥)، «تهذيب الأحكام» (ج ١/٢٢٧)، «وسائل الشيعة» (ج ٤/١٣٧)، «مستدرک الوسائل» (ج ١/٣٤٢).

(٥) انظر: «بحار الأنوار» (ج ١٠٠/١٩٧).

(٦) «الأصول من الكافي» (ج ٢/٣٨٩).

(٧) «تفسير القمي» (ص ٢١٨).

(٨) «حديقة الشيعة» (ص ٢٣٣).

قال المجلسي: «وعقيدتنا في التبرؤ: أننا نتبرأ من الأصنام^(١) الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ومن النساء الأربع: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض^(٢)، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة، إلا بعد التبرؤ من أعدائهم^(٣)».

س ١٧٧ - قد بينت لنا غفر الله لك، عقيدة أئمة آل البيت في الصحابة رضي الله عنهم، فلو بينت لنا عقيدة علماء الشيعة، المتسبين لهؤلاء الأئمة، في العشرة المبشرين بالجنة باختصار؟.

ج - نعم، فقد أعلن علماء الشيعة التكفير والتفسيق واللعن... للعشرة المبشرين بالجنة خلا علي رضي الله عنه، ويتبين ذلك إن شاء الله تعالى عبر الأسئلة والأجوبة الآتية.

س ١٧٨ - ما اعتقاد علماءهم في طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهما باختصار؟.

ج - نعم، لقد أعلن علماء الشيعة التكفير والتفسيق واللعن... لطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهما، ومما يعتقدونه فيهما:

أنهما كانا إمامين من أئمة الكفر^(٤)، وأنهما عاشا كافرين، وماتا كافرين^(٥)،

(١) وضع صدوقهم: الأوثان، موضع الأصنام.

(٢) وزاد صدوقهم: ونعتقد فيهم أنهم أعداء الله وأعداء رسوله.

(٣) «حق اليقين» (ص ٥١٩)، و«الهداية» للصدوق مخطوط (ق ١١٠/أ).

(٤) «الشافي في الإمامة» للمرئضي (ص ٢٨٧)، و«تلخيص الشافي» للطوسي (ص ٤٦٢).

(٥) «الجميل» للمفيد (ص ٢٢٥).

وأن الرسول ﷺ أخبر أن الزبير ؓ من أهل النار^(١)، ويعتقدون بأن طلحة بن عبيدالله ؓ كان ابن زنا^(٢).

س ١٧٩ - ما عقيدة علماء الشيعة في سعد بن أبي وقاص ؓ باختصار؟ .

ج - يعتقدون بأنه ؓ قارون هذه الأمة، وأنه ؓ مرتدٌ، متكبرٌ عن مبايعة علي ؓ^(٣)، وأن علي كل شعرة من لحية سعدٍ ؓ شيطاناً جالساً^(٤).

التعليق:

ماذا تقولون يا علماء الشيعة، فيما رويموه بأنفسكم: أن علياً ؓ قال لسعد ومن معه من المعتزلين للقتال ؓ: «كيف تخرجون من القتال معي، وقد بايعتموني» وفي رواية: «ألستم على بيعتي، قالوا: بلى»^(٥).

س ١٨٠ - ما عقيدة علماء الشيعة في عبدالرحمن بن عوف ؓ باختصار؟ .

ج - يعتقدون: أن له ؓ باباً من أبواب النار السبعة^(٦)، وأنه ؓ قارون هذه الأمة^(٧).

(١) «إحقاق الحق» للتستري (ص ٢٩٧).

(٢) «الطرائف» لابن طاوس (ص ٤٩٥)، و«إحقاق الحق» للتستري (ص ٢٩٦)، و«الأنوار النعمانية» (ج ١/ ٦٥-٦٦).

(٣) «مقدمة البرهان» لأبي الحسن العاملي (ص ٢٨٠).

(٤) «الأمالي» للطوسي (ص ١٣٣).

(٥) «السقيفة» لسليم بن قيس (ص ٢١١)، و«الجمال» للمفيد (ص ٤٥-٤٦)، و«الأمالي» للطوسي (ج ٢/ ٣٢٧).

(٦) «الخصال» للصدوق (٢/ ٣٦١-٣٦٢)، وانظر: «حق اليقين» لعبدالله شبر (ج ٢/ ١٦٩).

(٧) «علم اليقين» للكاشاني (ج ٢/ ٧٣٢).

التعليق:

في عقيدتهم في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ذكروا بأنه قارون هذه الأمة، وناقضوا أنفسهم، فقالوا في الرواية السابقة بأنه عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه.

القاصة:

أيُنكم يا علماء الشيعة عما رواه صدوقكم: من أن الرسول صلى الله عليه وآله دعا لعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه بقوله: «اللهم اسق عبدالرحمن من سلسل الجنة» ثم عقب صدوقكم بقوله: «والسلسل: هو صافي الجنة»^(١).

س ١٨١- ما عقيدة علماء الشيعة في أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه على وجه الاختصار؟.

ج - يعتقدون فيه: أن الرسول صلى الله عليه وآله وصفه بقوله: «أنت أمين قوم من هذه الأمة على باطلها»^(٢)، وأنه رضي الله عنه من أعداء آل محمد^(٣)، وأنه رضي الله عنه ممن أعان الصديق رضي الله عنه على اغتصاب الخلافة^(٤).

س ١٨٢- ما عقيدة علماء المذهب الشيعي في سعيد بن زيد رضي الله عنه على وجه الاختصار؟.

ج - يعتقدون فيه رضي الله عنه: أنه من شر الأولين والآخرين^(٥)، وأنه رضي الله عنه قارون

(١) «إكمال الدين» للصدوق (ص ٢٤٣).

(٢) «الصراف المستقيم» للبياضي (٣/١، ٢٩٦، ١٥٤)، و«علم اليقين» للكاشاني (٢/٦٥٨)، و«تفسير الصافي» له (٢/٥٧٠)، و«البرهان» للبحراني (٤/١٨٧)، و«الصوارم المهرقة» للتستري (ص ٧٧-٧٨)، و«الأنوار النعمانية» للجزائري (٤/٣٤٠-٣٤٣)، و«الدرجات الرفيعة» للشيرازي (ص ٣٠٢-٣٠٣).

(٣) «الكشكول» لحيدر الأملي (ص ١٦٠).

(٤) «السقيفة» لسليم بن قيس (ص ٧٦).

(٥) «الخصال» للصدوق (٢/٤٥٧-٤٦٠).

هذه الأمة^(١)، وأنه ﷺ من أعداء آل محمد^(٢)، وأنه ﷺ كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ^(٣).

التعليق:

إن مما أجمع عليه علماء المسلمين: أن من ينتقص صحابة رسول الله ﷺ فهو زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة ﷺ، وعلماء الشيعة يريدون أن يُخرجوا هؤلاء الصحابة ﷺ من الإسلام، ليُبتلوا بذلك الكتاب والسنة.

س ١٨٣ - ما عقيدة علماء المذهب الشيعي في معاوية بن أبي سفيان ﷺ باختصار؟.

ج - يعتقدون فيه ﷺ: أنه «لم يُسلم إلا خوفاً من السيف»^(٤)، «لم يكن مسلماً إلا بالاسم»^(٥)، «لم يؤمن أبداً بالإسلام»^(٦)، «بقي على جاهليته الأولى»^(٧)، «لم يمت حتى علق الصليب في عنقه»^(٨).

-
- (١) «الخصال» للصدوق، وهذا من التناقض: فذكروا فيما مضى أنه سعد بن أبي وقاص، ثم ذكروا بأنه عبدالرحمن بن عوف، وهنا يذكرون بأنه سعيد بن زيد ﷺ.
- (٢) «الكشكول» لحيدر الأملي (ص ١٦٠).
- (٣) «الطرائف» لابن طائوس (ص ٥٢٣).
- (٤) «نفحات اللاهوت» للكركي (ق ١٤/ب-١٥/أ، ٢٦/ب).
- (٥) «في ظلال التشيع» لمحمد علي الحسيني (ص ٢٨٦).
- (٦) «نشأة الفكر الفلسفي» (ج ٢/١٩) للشيعي المعاصر د/ علي سامي النشار.
- (٧) مقدمة «مرآة العقول» لمرتضى العسكري (١/٣٨).
- (٨) «الصراط المستقيم» للبياضي (٣/٥٠).

وأنه ﷺ شرٌّ من إبليس^(١)، «وأن زندقته أشهر من كفر إبليس»^(٢)، «وأنه كان رأساً من رءوس الضلالة»^(٣)، وكان ﷺ إماماً من أئمة الكفر^(٤).

وأنه ﷺ فرعون هذه الأمة^(٥)، وأنه ﷺ كان طليقاً، منافقاً، معانداً لله ولرسوله وللمؤمنين^(٦)، وأنه ﷺ من أعداء آل محمد^(٧)، وأنه ﷺ من المخلدين في النار^(٨)، وأنه ﷺ لا يطمع في الخلاص من العذاب^(٩)، وأنه ﷺ يُغَل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً في واد من أودية جهنم^(١٠)، «وأنه يُرْجَع إلى الدنيا، ويُتَّقَم منه أشد الانتقام»^(١١)، «لم يزل معاوية في الإشرار، وعبادة الأصنام إلى أن أسلم بعد ظهور

(١) «منهاج الكرامة» للحلي (ص ١١٦).

(٢) «تنقيح المقال» للماقاني (ج ٣/٢٢٢).

(٣) «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ٢٠/١٥).

(٤) «الشافعي» للمرطضي (ص ٢٨٧)، و«تلخيص الشافعي» للطوسي (ص ٤٦٢).

(٥) «الإيضاح» للفضل بن شاذان (ص ٤٣)، و«الخصال» للصدوق (ج ٢/٤٥٧-٤٦٠) و«الملاحم» لابن طاوس (ص ٩٠) و«سعد السعود» له (ص ١٣٣) و«الصرار المستقيم» للبياضي (ج ٣/٥٠) و«الكشكول» لحيدر الأملي (ص ٢٠٠) و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ٢/٧٤٠) و«مقدمة البرهان» لأبي الحسن العاملي (ص ٢٦٣، ٣٤١)، و«أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء» (ص ٤٥-٤٧).

(٦) «المصباح» للكفعمي (ص ٥٥٢)، و«الشيعة والحاكمون» لمحمد جواد مغنية (ص ٣٩)، و«أبو طالب مؤمن قريش» للخنيزي (ص ٥١).

(٧) «الجميل» للمفيد (ص ٤٩)، و«منهاج الكرامة» للحلي (ص ١١٦)، و«الكشكول» للآملي (ص ١٦٠)، و«الشيعة في الميزان» لمغنية (ص ٢٥٥).

(٨) «البرهان» للبحراني (٤/٤٧٧-٤٧٨).

(٩) «الاختصاص» للمفيد (ص ٣٤٤).

(١٠) «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٣٠٤-٣٠٧)، و«الاختصاص» للمفيد (ص ٢٧٥-٢٧٧)، وانظر: «الخرائج والجرائج» للراوندي (ق ١٣٤)، و«مختصر بصائر الدرجات» للحلي (ص ١١١)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ٢/٧٤٠، ٤٩١) و«الإيقاظ من المهجعة» للحر العاملي (ص ٢٠٣-٢٠٤)، و«حق اليقين» لشبر (ج ٢/٨٩).

(١١) «مختصر بصائر الدرجات» للحلي (ص ٢٩)، و«الإيقاظ من المهجعة» (ص ٣٦٣-٣٦٤).

النبي ﷺ بمدة طويلة»^(١)، وقال علامتهم المجلسي: «من ضروريات دين الإمامية: البراءة من معاوية»^(٢)، ومنكر الضروري عندهم كافر^(٣).

وقالوا بأنه ﷺ «تظاهر بالإسلام قبل موت النبي ﷺ، بخمسة أشهر»^(٤).

وقال الخميني: «معاوية ترأس قومه أربعين عاماً، ولكنه لم يكسب لنفسه سوى لعنة الدنيا وعذاب الآخرة»^(٥).

تعارض:

فَصَّحَ علماء الشيعة أنفسهم بما قاله شيخهم البياضي: «قد صح من التاريخ أنه أظهر الإسلام سنة ثمان من الهجرة»^(٦).

س ١٨٤ - ما عقيدة علماء الشيعة في عمرو بن العاص ﷺ على وجه الاختصار؟.

ج - قال الشيعي عبدالواحد الأنصاري: «لم يشك أحدٌ من المؤرخين في أنه ولد سفاح»^(٧)، ومن الألقاب التي وصفوه بها: أنه العاصي ابن العاصي^(٨)،

(١) «منهاج الكرامة» للحلي (ص ١١٦).

(٢) «الاعتقادات» للمجلسي (ق ١٧).

(٣) انظر مثلاً: «الاعتقادات» (ص ٩٠)، وكشف الارتباب، المقدمة الثانية، لايتهم: محسن الأمين، و«مذهب الأحكام» للموسوي السيزواري (ج ١/ ٣٨٨-٣٩٣)، و«الشيعة في الميزان» لمحمد جواد مغنية، رئيس المحكمة الجعفرية ببيروت (ص ١٤)، و«شيخهم الصدوق في كتابه الاعتقادات» (ص ١١٤).

(٤) المصدر السابق (ص ١١٤)، و«إحقاق الحق» للستري (ص ٢٦٦)، و«عقائد الإمامية» للزنجاني (ج ٣/ ٦١).

(٥) «جهاد النفس، أو الجهاد الأكبر» للخميني (ص ١٨)، صدر عام ١٣٩٤ هـ.

(٦) «الصراط المستقيم» للبياضي (ج ٣/ ٤٦).

(٧) «أضواء على خطوط محب الدين» للأنصاري (ص ٨١).

(٨) «الشيعة والحاكمون» لمحمد جواد مغنية (ص ٣٩).

ابن العاهرة^(١)، الماكر^(٢)، الخبيث^(٣)، المنافق^(٤)، ممن اشتهر نفاقهم وظهر شكهم في الدين وارتياهم^(٥)، المجرم^(٦)، من شر الأولين والآخرين^(٧)، يرفض الآخرة، ويطلب الدنيا^(٨)، من الذين عادوا النبي ﷺ وآذوه، وكادوا له، وكذبوه^(٩).

س ١٨٥ - ما عقيدة علماء الشيعة في خالد بن الوليد ؓ على وجه الاختصار؟ .

ج - يعتقدون فيه : أنه سيف الشيطان المشلول^(١٠) .

قاصمة ظهور علماء الشيعة:

لقد روى أول كتاب للشيعة : أنه لم يكن من هدي أمير المؤمنين علي ؓ سب الصحابة ؓ عموماً ، بل ولا سب الذين قاتلوه خصوصاً .

فقد روى الشريف الرضا في كتاب علي ؓ إلى الأمصار ، يذكر فيه ما جرى بينه وبين أهل الشام من قتال : «... ودعوتنا في الإسلام واحدة ، ولا

(١) «في ظلال التشيع» لمحمد علي الحسيني (ص ١٨٨) .

(٢) المصدر السابق (ص ٢١٢) .

(٣) «عقائد الإمامية الاثنا عشرية» لإبراهيم الموسوي الزنجاني (ج ٣ / ١١١) .

(٤) «المصباح» للكفعمي (ص ٥٥٢) .

(٥) «الشافعي في الإمامة» للمرتضى (ص ٢٤٠) .

(٦) «أضواء على خطوط عب الدين» للأنصاري (ص ١١٢) .

(٧) «الخصال» للصدوق (ج ٢ / ٤٥٧) .

(٨) «في ظلال التشيع» لمحمد علي الحسيني (ص ١٣٢) .

(٩) «الشيعة والحاكمون» لمحمد جواد مغنية (ص ٥٣) .

(١٠) «مؤتمر علماء بغداد» لمقاتل بن عطية (ص ٦٠) و«منهاج الكرامة» للحلي (ص ١١٥) .

وانظر : في تكفير علماء الشيعة : لسالم مولى أبي حذيفة ، والمغيرة بن شعبة ؓ «تفسير القمي» (ج ١ / ٣٠١) ، و«تفسير الصافي» (ج ٢ / ٣٥٩) و«تكفيرهم» لأبي هريرة ؓ «بحار الأنوار» (ج ٢٢ / ٢٤٢) و«الخصال» (ج ١ / ١٩٠) و«تكفيرهم» لأنس بن مالك ، والبراء بن عازب رضي الله تعالى عنها «رجال الكشي» (ص ٤٥) .

نستزيدهم في الإيمان بالله ، والتصديق برسوله ﷺ ولا يستزيدوننا ، الأمر واحدٌ إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء» (١) .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً فيمن سب معاوية عليه السلام : «إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم ، وذكرتم حالهم ، كان أصوب في القول ، وأبلغ في العذر ، وقلتم مكان سبكم إياهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم ...» (٢) .

س١٨٦ - ما عقيدة علماء الشيعة في زوجتي النبي ﷺ عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما ؟ .

ج - أولاً : يعتقد علماء الشيعة (كفر عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما) :

واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (٣) .
أي : زاغت ، والزيف هو الكفر (٤) .

التعليق :

إن علماء الشيعة قد عمدوا إلى آيات نزلت في بيان بعض الأخطاء التي قد وقع فيها بعض الصحابة عليه السلام وقد تابوا منها ، وأولوها بتأويلات لا يؤيدها برهان ، وطريقتهم في التأويل كطريقة مسترقي السمع من الجن مع أوليائهم من الإنس ، حيث يمزجون كلمة سمعوها مع مائة كذبة .

(١) «نهج البلاغة» (ص٣٢٣-٤٤٨) .

(٢) «نهج البلاغة» ، (ص٣٢٣-٤٤٨) .

(٣) الآية (٤) من سورة التحريم .

(٤) انظر : «الصراف المستقيم» للبياضي (٣/١٦٨) ، و«فصل الخطاب» للنوري الطبرسي (ص٣١٣) ، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج٢٢/٢٤٦) .

وكذلك علماء الشيعة يعمدون إلى كلمة حق، فيمزجون معها آلاف الأباطيل، حتى فاقوا مرده الجن في صنيعهم.

نعم: إن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ﷺ هما عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما، وهذا أمرٌ لا يخفيه أهل السنة والجماعة كما هو مدون في أصح كتبهم الحديثية (صحيح الإمام البخاري رحمه الله تعالى).

ولكن: ما هو نوع هذا التظاهر، وما هو الحديث المسر، أهو ما زعمه علماء الشيعة؟.

إن الحديث المسر هو: تحريم رسول الله ﷺ جاريته مارية القبطية رضي الله تعالى عنها على نفسه.

وقد أسر ﷺ بذلك إلى حفصة رضي الله تعالى عنها، وطلب منها أن لا تذكره لأحد، فأخبرت بذلك عائشة رضي الله تعالى عنها، فأطلع الله تعالى نبيه ﷺ على أنها (أي حفصة رضي الله تعالى عنها) قد نبأت بذلك صاحبها، وهذا هو المشهور عند المفسرين.

هذا هو سبب نزول الآيات التي بنى عليها علماء الشيعة هذه الكفريات والتكفيرات!.

وأيضاً فالزيغ هو الميل، وعائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما قد مال قلباهما إلى محبة اجتناب رسول الله ﷺ لجاريته، وتحريمها على نفسه، أو مالت قلوبهما إلى تحريم الرسول ﷺ لما كان مباحاً له كالعسل مثلاً.

والله عز وجل قد دعاهما إلى التوبة بقوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾^(١) فلا يُظن بهما أنهما لم تتوبا، مع ما ثبت من علو درجاتهما، وأنها زوجتا نبينا في الجنة،

(١) الآية (٤) من سورة التحريم.

وأن الله تعالى خيرهن بين الحياة الدنيا وزينتها وبين الله تعالى ورسوله ﷺ والدار الآخرة، فاخترن الله تعالى ورسوله ﷺ والدار الآخرة، ولذلك حرم الله عليه ﷺ أن يستبدل بهن غيرهن، وحرم الله تعالى عليه ﷺ أن يتزوج عليهن، ومات ﷺ عنهن وهن أمهات المؤمنين بنص القرآن ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(١)، ولا يُنكر هذا إلا من يقول الحسين ليس ابن فاطمة، كما يقول بعض النصيرية.

والذنب قد يزول عقابه بالتوبة، والحسنات الماحية، والمصائب المكفرة.

ويقال أيضاً لعلماء الشيعة: إن دلالة قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾^(١) على الذنب ليس بأقوى من دلالة على طلب التوبة وحصولها، فلماذا وقفتم يا علماء الشيعة عند وقوع الذنب، ولم تتعدوا ذلك إلى طلب التوبة وحصولها.

فإن قال علماء الشيعة: يُحتمل عدم توبتهما.

قلنا: فقولوا في توبة علي عليه السلام من خطبة ابنة أبي جهل رضي الله عنها، والتي كانت سبباً في غضب رسول الله ﷺ وفاطمة رضي الله تعالى عنها، حيث روى صدوقكم: غضب فاطمة رضي الله تعالى عنها ورسول الله ﷺ على علي عليه السلام عندما أراد الزواج بابنة أبي جهل، وأن فاطمة عليها السلام كانت تتقلب وتتنفس الصعداء، حتى قال رسول الله ﷺ مناصحاً لعلي عليه السلام: «يا علي، أما علمت أن فاطمة بضعة مني وأنا منها، فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي» ولا شك أن زواج علي عليه السلام على فاطمة رضي الله عنها إيذاء لها في

(١) الآية (٦) من سورة الأحزاب.

حياتها^(١)، وهل يقول علماء الشيعة: بأنه إيذاء لها بعد موتها؟! !!

وكذلك روى علماء الشيعة أنفسهم أن علياً عليه السلام أغضب فاطمة رضي الله عنها مرة أخرى عندما رأته واضعاً رأسه في حجر جاريتها، واشتملت جلبابها وذهبت إلى بيت أبيها^(٢)، وقالت: «يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً، إنما أشكو إلى أبي وأختصم إلى ربي»^(٣).

فيا علماء الشيعة: قولوا في هذه التوبة مثل ما قلتم في توبة عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما.

وعلي عليه السلام قد ترك الخطبة ووضع رأسه في حجر جاريته، فلا يُظن به عليه السلام أنه تركها في الظاهر فقط، بل نعتقد نحن أهل السنة والجماعة في علي عليه السلام أنه تركها بقلبه، وتاب بقلبه عما كان طلبه وسعى فيه، وكذلك الظن بأمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن، والذنب يُغفر ويُعفى عنه بالتوبة، والندم توبة.

والغيرة من جبلة النساء، ولا مؤاخذه في الأمور الجبلية، وما وقع من أمهات المؤمنين لا يقدر بهن، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغضب من غيرتهن، وإنما كان غضبه من إفشاء سره.

فرويدكم يا علماء الشيعة، وخففوا من غلوائكم، وأطفئوا نيران قلوبكم، فهؤلاء اللواتي تتهجمون عليهن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة، وأمهات المؤمنين اللواتي لسن كأحد من النساء.

(١) «علل الشرائع» للقمي (ص ١٨٥-١٨٦)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٤٣/٢٠٢).

(٢) «علل الشرائع» (ص ١٦٣).

(٣) «حق اليقين» للمجلسي (ص ٢٠٣-٢٠٤)، و«الأمالي» للطوسي (ص ٢٩٥).

ثانياً: يعتقد علماء الشيعة: أن عائشة وحفصة وأبويهما رضي الله عنهما هم الذين قتلوا رسول الله ﷺ

أسند شيخهم العياشي إلى أبي عبدالله جعفر الصادق، أنه قال: «تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله، أو قتل؟ إن الله يقول: ﴿أَفَلَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾^(١) فمِمَّ قَبْلَ الْمَوْتِ، إِنِهِنَّ^(٢) سَقَتْهُ قَبْلَ الْمَوْتِ، فَكَلْنَا: إِنِهِنَّ وَأَبُوَيْهِنَّ شَرَّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ»^(٣).

قال المجلسي: «إن العياشي روى بسند معتبر، عن الصادق: أن عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبويهما، قتلتا رسول الله بالسّم، دبّرتاه»^(٤).

التعليق:

لقد ذكر علماء الشيعة أن قتل عائشة وحفصة وأبويهما رضي الله عنهما: على حد زعمهم لرسول الله ﷺ، إنما هو للحديث الذي أسره رسول الله ﷺ.

• إذاً فما هو هذا الحديث المسر عند علماء الشيعة؟

زعموا بأنه ﷺ قال لحفصة: «إن أبا بكر يلي الخلافة بعدي، ثم من بعده

(١) الآية (١٤٤) من سورة آل عمران.

(٢) زاد الكاشاني في تفسيره: يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما (ج ١/٣٠٥).

(٣) «تفسير العياشي» (١/٢٠٠)، وانظر: «تفسير الصافي» (١/٣٠٥)، و«تفسير البرهان» للبحراني (١/٣٢٠)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (٦/٥٠٤، ٦/٨، ٦/٢٢، ٥١٦/٢٨، ٢٠/٢٨).

(٤) «حياة القلوب» للمجلسي (٢/٧٠٠)، ومن صرح من علماء الشيعة باسم عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما: القمي في تفسيره ط: حجرية (ص ٣٤٠)، ط: حديثه (٢/٣٧٥-٣٧٦)، وانظر: «الصرائط المستقيم» للبيضاقي (٣/١٦٨-١٦٩)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٢/٤٥٧)، و«إحقاق الحق» للتستري (ص ٣٠٨)، و«تفسير الصافي» (٢/٧١٦-٧١٧)، و«تفسير البرهان» للبحراني (١/٣٢٠، ٤/٣٥٢-٣٥٣)، و«الأنوار النعمانية» للجزائري (٤/٣٣٦-٣٣٧).

أبو بكر عمر، فقالت: من أخبرك بهذا، قال: الله، فتأمرتا وأبويهما على قتل رسول الله^(١).

تعارض:

هذه الرواية أبطلها علماء الشيعة أنفسهم، فقد قال البياضي: «قالوا^(٢): أجمع المفسرون^(٣) أنه أسر إلى حفصة: إن أباك وأبا بكر يليان الأمر بعدي، قلنا: هذا غير صحيح، وإلا لاحتج به أبو بكر يوم السقيفة»^(٤).

ثم قالوا بأن الحديث المر: هو قوله ﷺ لعائشة رضي الله تعالى عنها: «إن الله أطلعني أن علياً هو الوصي، وطلب مني أن أخبر الناس بذلك» وقالوا: بأن ذلك كان في وقت منصرف رسول الله ﷺ من مكة بعد أداء الحج فأرادوا قتله ﷺ^(٥).

التعليق:

هذه الرواية تخالف المشهور والمنسوب إلى أئمتهم^(٦) وفيها تناقضات عجيبة، ففي هذه الرواية: أن الإخبار بوصاية علي^(عليه السلام)، كان بعد منصرف رسول الله ﷺ

(١) «تفسير القمي» ط: حجرية (ص ٣٤٠)، ط: حديثه (٢/٣٧٥-٣٧٦)، وانظر: «الصراف المستقيم» للبياضي (٣/١٦٨-١٦٩)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (٢/٤٥٧)، و«إحقاق الحق» للتستري (ص ٣٠٨)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (٢/٧١٦-٧١٧)، و«تفسير البرهان» للبحراني (٤/١)، و«الأنوار النعمانية» للجزائري (٤/٣٣٦-٣٣٧)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٢/٢٣٩).

(٢) (أي أهل السنة).

(٣) هذا زعمٌ باطل فلم يقل بهذا أحد من مفسري أهل السنة، فضلاً أن يكون إجماعاً بينهم، وكتب تفاسير أهل السنة متوافرة.

(٤) «الصراف المستقيم» للبياضي (٣/٣-٥، ١٠٠).

(٥) «إحقاق الحق» للتستري (ص ٣٠٧)، و«علم اليقين» (٢/٦٣٧-٦٣٩)، و«الدرجات الرفيعة» للشيرازي (ص ٢٩٦-٢٩٨).

(٦) راجع: «الصراف المستقيم» للبياضي (٣/١٦٨)، و«فصل الخطاب» للنوري الطبرسي (ص ٣١٣).

من حجة الوداع، بينما الروايات الكثيرة التي سود بها علماء الشيعة صحائف كتبهم، ونسبوا إلى أئمتهم، أن الإخبار كان في ليلة الإسراء^(١).

ثالثاً: يعتقد علماء الشيعة أن عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما قد وقعتا في الفاحشة، لعنة الله على من قال ذلك، آمين.

قال شيخ مفسري الشيعة القمي مقسماً على صحة ما يقول: «والله ما عنى بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾^(٢) إلا الفاحشة»^(٣).

التعليق:

﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ هذه الآية الكريمة، ليست في عائشة وحفصة رضي الله عنهما، بل باعترافكم يا علماء الشيعة، بأنها في امرأة نوح وامرأة لوط عليهما السلام، حيث قلت: «إن الخيانة لم تكن منهما بالزنا، بل كانت إحداهما تخبر الناس بأنه مجنون، والأخرى تدل على الأضياف»^(٤).

(١) انظر مثلاً: «تفسير فرات» الكوفي (ص ٧-٨)، وكتاب «الغيبة» لشيخهم محمد بن إبراهيم النعماني (ص ٥٩) من شيوخهم في القرن الثالث، قال المجلسي في «بحار الأنوار» (ج ١/٣١) عن كتاب «الغيبة»: (وكتاب النعماني من أجل الكتب)، و«إكمال الدين وتمام النعمة» للصدوق (ص ٢٤١-٢٤٢)، و«الأمال» له (ص ٢٢٢)، و«الصرائط المستقيم» لليياضي (١٤١/٢)، و«كفاية الأثر» للخزاز (ص ١١٠-١٥٢، ١١١)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (٤٥٦/٢)، و«تفسير البرهان» للبحراني (٤/٦٣-٦٤، ١٩٩).

(٢) الآية رقم ١٠ من سورة التحريم.

(٣) «تفسير القمي» (٢/٣٧٧)، وانظر: «تفسير البرهان» للبحراني (٤/٣٥٨)، و«الكافي» (ج ٢/٤٠٢)، و«بحار الأنوار» (ج ١١/٣١٠، ج ٢٢/٢٣٩، ج ٣٢/١٠٦)، و«القصص» للجزائري (ص ٧٢).

(٤) انظر: «الصرائط المستقيم» (ج ٣/١٦٥-١٦٦)، و«تفسيره الصافي» (٢/٧٢٠)، و«تنزيه الأنبياء لعلم الهدى» المرتضى (ص ١٨).

ولا ريب أن اعتقادكم بأنها في زوجتي النبي ﷺ طعنٌ في النبي ﷺ؛ لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الْحَيْثُوتُ لِلْحَيْثِيْنَ وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِيَّتِ وَالطَّيِّبَتُ لِلطَّيِّبِيْنَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(١).

وأين أنتم يا علماء الشيعة مما رواه شيخ طائفتكم المفيد: من أن الأحنف بن قيس، قدم على عائشة رضي الله عنها وهي في مكة، وكان عثمان محاصراً، فقال لها: «إني لأحسب هذا الرجل مقتولاً، فمن تأمريني أن أبايع؟ فقالت: بايع علياً»^(٢).
س ١٨٧ - ما عقيدة علماء الشيعة في أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنهما؟.

ج أولاً: -يعتقد علماء الشيعة: كفرها وعدم إيمانها وأنها من أهل النار!!
وأن أحد أبواب النار السبعة لعائشة رضي الله تعالى عنها.

روى العياشي عن أبي جعفر أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾^(٣) «يؤتى بهن لها سبعة أبواب... والباب السادس لعسكرة...»^(٤).

والمراد بعسكرة: عائشة رضي الله تعالى عنها، كما قال ذلك شيخ الدولة الصفوية: المجلسي^(٥).

(١) الآية (٢٦) من سورة النور.

(٢) «الجملة والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة» للمفيد (ص ٧٣، ١٤٢).

(٣) الآية رقم ٤٤ من سورة الحجر.

(٤) «تفسير العياشي» (٢/٢٤٣)، وانظر: «تفسير البرهان» (٢/٣٤٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٤/٣٧٨، ج ٨/٢٢٠، ٣٠١، ج ٣٠/٢٣٢).

(٥) «بحار الأنوار» للمجلسي (٤/٣٧٨ و ٨/٢٢٠).

ثانياً: يعتقد علماء الشيعة: بأن عائشة رضي الله تعالى عنها (زانية !!) ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾^(١)، وأن مهديهم المنتظر سيقوم عليها حداً آخر .

قال شيخهم رجب البرسي: «إن عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة، وفرقتها على مبغضي علي (عليه السلام)»^(٢)، نعوذ بالله العظيم .

وقال المجلسي: «إذا ظهر المهدي، فإنه سيُحيي عائشة، ويُقيم عليها الحد»^(٣) .

وقال شيخهم القمي: «والله ما عنى بقوله: ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾^(٤) إلا الفاحشة^(٥)، وليقيم الحد على عائشة، فيما أتت في طريق البصرة، وكان طلحة يُحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة، قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم، فزوجت نفسها من طلحة .»^(٦) .

التعليق:

لقد أجمع المفسرون من المسلمين على أن خيانة امرأتي نوح ولوط: أنها لم تكن الوقوع في الفاحشة، وإنما أولوها بأنها الخيانة في الدين، وفي ذلك يقول حبر أمة الإسلام عبدالله ابن عباس: «ما زنتا، أما خيانة امرأة نوح: فكانت تُخبر أنه مجنون، وأما خيانة امرأة لوط: فكانت تدل قومها على أضيافه» .

(١) الآية رقم ١٦ من سورة النور .

(٢) «مشارف أنوار اليقين» لرجب البرسي (ص ٨٦) .

(٣) «حق اليقين» للمجلسي (ص ٣٤٧) .

(٤) الآية رقم ١٠ من سورة التحريم .

(٥) وليس هذا القول بدعاً من القمي، فقد سبقه إليه الكليني ونسبه إلى أبي جعفر الباقر وحاشاه، انظر: «تفسير البرهان» للبحراني (٤/٣٥٧-٣٥٨) .

(٦) «تفسير القمي» ط حجرية (ص ٣٤١)، ط حديثة (ج ٢/٣٧٧)، وانظر: «تفسير البرهان» (ج ٤/٣٥٨)، وتفسير عبدالله شبر (ص ٣٣٨) .

والحمد لله فقد أولها بعض علماء الشيعة بذلك (١).

ثم ما الفاحشة التي اقترفتها حفصة رضي الله تعالى عنها إذا، وهي لم تخرج للبصرة بإجماع الشيعة؟ وفي روايات علماء الشيعة أن عائشة رضي الله تعالى عنها أرادت الخروج بدون محرم، فتزوجها طلحة.

فناقض علماء الشيعة أنفسهم، فذكروا في رواياتهم الأخرى: أن ابن أختها عبدالله بن الزبير، هو الذي حرص حالته عائشة رضي الله تعالى عنها على المسير إلى البصرة (٢)، فكيف يقال إنها خرجت من غير محرم، ويا ويل علماء الشيعة وأتباعهم، من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٤﴾ (٣).

﴿يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٤).

وأجمع المسلمون المؤمنون بالقرآن العظيم: أن من قذف عائشة رضي الله تعالى عنها الآن، فهو كافرٌ ومرتدٌ، ولا يكفي فيه الجلد؛ لأنه تكذيب لسبع عشرة آية من كتاب الله، فيقتل ردة.. ومن يقذف الطاهرة الطيبة أم المؤمنين، زوجة رسول رب العالمين ﷺ في الدنيا والآخرة، فهو مقتدٍ بقدوة علماء الشيعة

(١) انظر: البياضي في «الصرط المستقيم» (ج ٣/ ١٦٥-١٦٦)، و«تفسيره الصافي» (٢/ ٧٢٠)، و«تنزيه الأنبياء لعلم الهدى» (ص ١٨).

(٢) انظر: «الاختصاص» للمفيد (ص ١١٩)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (ج ٢/ ١٦٧، ١٧٠، ج ٤/ ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٣)، وأحاديث أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها لمرضى العسكري (ج ١/ ٢٢٧، ٢٦٨-٢٦٩).

(٣) الآيتان (٥٧-٥٨) من سورة الأحزاب.

(٤) الآية (١٧) من سورة النور.

الأول ، رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول ، لعنة الله عليه وعلى من قذف أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن .

س١٨٨ - ما هو آخر ما توصل إليه علماء الشيعة في أمر رسول الله ﷺ مع زوجته عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما ؟ .

ج - قال سيدهم علي غروي ، أحد أكبر علماء الحوزة : «إن النبي لا بد أن يدخل فرجه النار ، لأنه وطئ بعض الشركات»^(١) .

قاصمة ظهور علماء الشيعة :

أختم هذا المبحث المتعلق بعبقيرة علماء الشيعة في أم المؤمنين من تكفيرها ولعنها و... بهذه الرواية القاصمة لكل بنیان الرفض ، حيث أسند عالم الشيعة أبو علي محمد بن محمد الأشعث الكوفي في كتابه إلى الحسين بن علي ؑ : «أن أبا ذر أخبره : أن رسول الله ﷺ قبل أن يموت دعا بالسواك ، فأرسله إلى عائشة فقال : لتبليته لي بريقتك ، ففعلت ، ثم أتى به فجعل يستاك به ويقول بذلك : ريق علي ريقك يا حميراء ، ثم شخص يحرك شفتيه كالمخاطب ، ثم مات»^(٢) .

وعلى كل حال ، ومع مرارة ما تقدم من أقوال بني رفض :

فأصحاب محمد ﷺ وأزواجه ؑ أجمعون ، انقطع عنهم العمل ، فأحب الله ﷻ

(١) «كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار» ، للسيد حسين الموسوي (ص ٢٤) .

(٢) «الأشعثيات» (ص ٢١٢) ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة بطهران إيران ، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج ١٦ / ٤٣٤) .

وهذا يدل بمفهومه ، لما ذكره أهل السنة والجماعة ، من رغبته ﷺ في أن يكون في بيتها ، تشرف عليه وترعاه ، ومن إقباله ﷺ عليها عند موته ، ومخالطة ريقه الشريف ﷺ لريقها عند موته ﷻ ، وهو راض عنها رضي الله تعالى عنها وأرضاها .

أن لا يقطع عنهم الأجر ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَعٌ أُخْرِجَ شَطْفُهُ فَفَازَرَهُ فَأَسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ ۱﴾ فأننى عليهم ربهم ﷺ ، وأحسن الشاء عليهم ، ورفع ذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم ، ثم وعدهم ﷺ المغفرة والأجر العظيم ، فقال سبحانه : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۗ ۲﴾ ، وأخبر ﷺ في آية أخرى برضاه عنهم ورضاهم عنه ، فقال سبحانه : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ مِنِ الْمُهَجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ ثُمَّ بَشَّرَهُمُ ﷺ بِمَا أَعَدَّ لَهُمْ فَقَالَ سَبْحَانَهُ : ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۗ ۳﴾ .

وأمر سبحانه رسوله الله ﷺ بالعبو عنهم ، والاستغفار لهم ، فقال سبحانه : ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ۗ وَأَمْرَهُ ﷺ بِمَشَاوَرَتِهِمْ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ ، وتنبيها لمن بعدهم من الحكام على المشاورة في الأحكام ، فقال : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ۗ ۳﴾ .

ونذب ﷺ من جاء بعدهم إلى الاستغفار لهم ، وأن لا يجعلوا في قلوبهم غلا للذين آمنوا ، فقال ﷺ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ

(١) الآية (٢٩) من سورة الفتح .

(٢) الآية (١٠٠) من سورة التوبة .

(٣) الآية (١٥٩) من سورة آل عمران .

رءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ ، وقال ﷺ : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ﴿٢﴾ ، وقال ﷺ : ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٣﴾ ، وقال ﷺ : ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٤﴾ .

فأمر الله ﷻ بموالاتهم ، وعلما الشيعية يتبرءون منهم ! ﴿هُوَ الَّذِي أُيِّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥﴾ وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْتَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْتِهِمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ .

وعلما الشيعية داخلون في قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُّؤَلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ ﴿٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ ﴿٦﴾ .

وأثنى رسول الله ﷺ عليهم ، وشبههم ﷺ بالنجوم ، ونبه ﷺ بذلك أمته إلى الاقتداء بهم ﷺ في أمور دينهم ، كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم .

(١) الآية (١٠) من سورة الحشر .

(٢) الآية (١٨) سورة الفتح .

(٣) الآية (١١٧) سورة التوبة .

(٤) الآية (٧١) سورة التوبة .

(٥) الآية (٦٢-٦٣) سورة الأنفال .

(٦) الآية (٥١-٥٢) سورة النساء .

وقد ذكر علماء الشيعة أنفسهم ، بأن علياً عليه السلام سمي أبناءه بأسماء الخلفاء الراشدين الثلاثة : أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم (١) .

وكذلك فعل الحسن رضي الله عنه ، فقد سمي ابنه بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما (٢) .

وكذلك فعل الحسين رضي الله عنه ، فقد سمي ابنه بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما (٣) .

وكذلك فعل علي بن الحسين الملقب بزین العابدين ، سمي أحد أبنائه بعمر رضي الله عنه (٤) .

وكذلك فعل موسى بن جعفر الملقب بالكاظم ، الإمام السابع ، فقد سمي أحد أبنائه بعمر رضي الله عنه (٥) ، وغيرهم كثير (٦) .

ولنا أن نقول : يا علماء الشيعة بماذا تجيبون عن سبب تسمية أئمتكم بعض أبنائهم بأسماء الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم ، وتسمية بعض بناتهم على بعض أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن؟

فهل من جواب !!! .

س١٨٩- بماذا تجيبون عما يعززه علماء الشيعة من مثالب ومعايب علي الصحابة رضي الله عنهم ؟ .

(١) «إعلام الوری» للطبرسي (ص٢٠٣) و«الإرشاد» للمفيد (ص١٨٦) و«تاریخ اليعقوبي» (ج٢/٢١٣) ، و«مقاتل الطالبین» لأبي الفرج الأصفهانی (ص٨٤، ١٤٢) و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج٢/٦٤) ، و«جلاء العيون» للمجلسي (ص٥٨٢) .

(٢) «إعلام الوری» (ص٢١٣) و«تاریخ اليعقوبي» (ج٢/٢٢٨) و«مقاتل الطالبین» (ص٧٨، ص١١٩) و«منتهی الآمال» (ج١/٢٤٠) .

(٣) «التنبیه والإشراف» للمسعودي الشيعي (ص٢٦٣) ، و«جلاء العيون» (ص٥٨٢) .

(٤) «الإرشاد» للمفيد (ص٢٦١) ، و«كشف الغمة» (ج٢/١٠٥) ، و«عمدة الطالب» (ص١٩٤) ، و«منتهی الآمال» (ج٢/٤٣) ، و«الفصول المهمة في أصول الأئمة» للحر العاملي (ص٢٠٩) .

(٥) «كشف الغمة» (ص٢١٦) .

(٦) انظر : «مقاتل الطالبین» (ص٤٠٦، ٤٤٦، ٦٣٩) .

ج - إن ذنب الصحابة رضي الله عنهم عند علماء الشيعة هو: بيعتهم لأبي بكر رضي الله عنه بالخلافة! والمثالب التي ينقلونها عن الصحابة رضي الله عنهم نوعان:

أحدهما: ما هو كذب، إما كذب كله، وإما محرف قد دخله من الزيادة والنقصان ما يُخرجه إلى الذم والطعن، وأكثر نقل علماء الشيعة من المطاعن الصريحة هو من هذا الباب، يرويه الكذابون المعروفون بالكذب، كما اعترفت بذلك كتبهم.

النوع الثاني: ما هو صدق ولكنه أقل من القليل، وأكثره لهم فيها معاذير، تُخرجها من أن تكون ذنوباً، وتجعلها من موارد الاجتهاد التي إن أصاب المجتهد فله أجران، وإن أخطأ فله أجر، وعامة منقول علماء الشيعة الثابت، والذي هو أقل من القليل من هذا الباب، وما قُدر من هذه الأمور القليلة جداً ذنباً محققاً، فإن ذلك لا يَقْدَحُ فيما عُلِمَ من فضائلهم وسوابقهم رضي الله عنهم، وكونهم رضي الله عنهم من أهل الجنة؛ لأن الذنب المحقق يرتفع عقابه في الآخرة بأسباب متعددة، منها: التوبة، ومنها: الحسنات الماحية للذنوب، فإن الحسنات يُذهبن السيئات، ومنها: المصائب المكفرة... إلخ.

س ١٩٠ - ما معنى عصمة الإمام وما منزلتها، وهل هي من المسائل المجمع عليها عند علمائهم؟

ج - مسألة عصمة الإمام، لها أهمية كبرى عند علماء الشيعة^(١)، وهي من المبادئ الأولية في كيانهم العقدي^(٢).

(١) انظر: «تاريخ الإمامية»، لعبدالله فياض (ص ١٥٧).

(٢) انظر: «حياة الإمام موسى بن جعفر»، لباقر شريف القرشي (ج ١/ ١١١).

قال شيخهم المجلسي: «اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب، صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً، لا عمداً ولا نسياناً، ولا لخطأ في التأويل، ولا للإسهاء من الله سبحانه»^(١).

التعليق:

إن هذه الصورة للعصمة التي يرسمها المجلسي، ويُعلن اتفاق الشيعة عليها، لم تتحقق لأنبياء الله تعالى ورسله عليهم السلام، كما دل على ذلك صريح القرآن والسنة وإجماع الأمة.

والمسلمون يعتقدون أن الأمة معصومة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وأما علماء الشيعة فيعتقدون أن الأمة معصومة من الضلال بإمامهم لأنه كالنبي ﷺ، بل في اعتقادهم أن إمامهم أعظم من النبي ﷺ كما تقدم، نعوذ بالله، والإمامة في اعتقادهم «استمرار للنبوة»^(٢).

أين علماء الشيعة من دعاء علي بن الحسين عليه السلام: «اللهم لك الحمد على سترك بعد علمك، ومعافاتك بعد خبرك، فكلنا قد اقترف العائبة فلم تشهره، وارتكب الفاحشة فلم تفضحه، وتستر بالمساوي فلم تدلل عليه.. كم نهي لك قد أتينا، وأمر قد وقفنا عليه فتعديناه، وسيئة اكتسبناها، وخطيئة ارتكبتها، كنت المطلع عليها دون الناظرين، والقادر على إعلانها فوق القادرين، كانت عافيتك لنا حجاباً دون أبصارهم، وردماً دون أسماعهم..»^(٣).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/ ٢١١) وانظر: «مرآة العقول» (ج ٤/ ٣٥٢)، و«أوائل المقالات» (ص ٢٧٦) و«تصحیح الاعتقاد» (ص ٢٥٤)، و«عقائد الإمامية» للمظفر (ص ٩٥).

(٢) «عقائد الإمامية» لمحمد رضا المظفر (ص ٦٦).

(٣) «الصحيفة السجادية» (ص ١٨٤)، المزعومة لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين الإمام الرابع عند الرافضة المتوفى سنة ٩٥ هـ والمقبر في مقبرة البقيع بالمدينة (مجموع فيها ٥٤ دعاء من الأدعية المزعومة لزين العابدين).

وإمامهم قد اختفى منذ عام ٢٦٠هـ فهل الأمة منذ ذلك التاريخ غير معصومة؟ .

قال علماءؤهم : إن الأمة تنتفع بالإمام ، وإن كان غائباً ، كما تنتفع بالشمس إذا سترها سحاب ، وأنهم لهم صلة بالإمام ، يذهبون إليه ويذكرون له حاجة الأمة ، ويذهبون بالخمُس إليه كما تقدم في حكايات مرتزقة وتجار الرقاع^(١) .

س ١٩١ - هل يعتقد علماء الشيعة بعدم حصول السهو ، والنسيان ، من أئمتهم؟ .

ج - نعم ، وهو من ضروريات مذهبهم الشيعي^(٢) .

ويعتبرها شيخهم المعاصر محمد رضا المظفر : من عقائد شيعته الثابتة ، وأنه لا يوجد فيها أدنى خلاف عندهم^(٣) .

ويذكر أيضاً آيتهم المعاصر : محمد مغنية : بأنها مذهب جميع الشيعة^(٤) ، ونقل شيخهم المعاصر : محمد آصف المحسني : إجماع الشيعة عليها^(٥) .

بل إن إمامهم الأكبر عندهم الخميني : ينفي مجرد تصور السهو في أئمتهم^(٦) .

وكان هذا المعتقد من أسباب نشوء عقيدة البداء والتقية (كما سيأتي إن شاء الله تعالى) فإذا حصل اختلاف أو تناقض في أقوالهم ، قال علماءؤهم : هذا بداء أو تقية كما اعترف بهذا إمامهم : سليمان بن جرير ، والذي ترك مذهب الإمامية وتبعه جماعة من شيعتهم .

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ١٠٢/٢٣١) ، و«إكمال الدين ونظام النعمة» للصدوق (ص ٢٠١) .

(٢) انظر «تصحیح الاعتقاد» للمفيد (ص ١٦٠-١٦١) ، و«تنقيح المقال» للممقاني (ج ٣/٢٤٠) .

(٣) «عقائد الإمامية» (ص ٩٥) ، وكذلك أكد عليها آيتهم الخميني في كتابه : الدعوة الإسلامية إلى وحدة أهل السنة والإمامية (ج ١/٩٢) .

(٤) «الشيعة في الميزان» (ص ٢٧٢-٢٧٣) .

(٥) «صراط الحق» لآصف المحسني (ج ٣/١٢١) .

(٦) «الحكومة الإسلامية» (ص ٩١) .

التعليق:

إن علماء الشيعة أنفسهم قد نقلوا في دواوينهم ما ينفي عقيدتهم بعصمة الأئمة، فمن ذلك: عن الفضيل قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام السهو فقال: «أو ينفلت من ذلك أحد، ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ علي صلاتي»^(١).

وقيل لإمامهم الرضا رحمه الله: «إن في الكوفة قوماً يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله، لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله، إن الذي لا يسهو، هو الله الذي لا إله إلا هو»^(٢).

الفاضة:

إن علماء الشيعة المتقدمين: يُعلنون براءتهم من هذه العقيدة، بل وكفروا من قال بها، وذكروا أن رد الروايات التي فيها إثبات سهو النبي صلى الله عليه وآله، يُفضي إلى إبطال الدين والشريعة^(٣).

ونجد علماء الشيعة المتأخرين: يعدونها من الضروري عندهم، ومنكر الضروري عندهم كافر^(٤).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/٣٥١) و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٨/٢٥٢) و«مستطرفات السرائر» (ص ٦١٤)، لمحمد بن إدريس الحلبي المتوفى سنة ٥٩٨ هـ (يتحدث فيه مؤلفه عن موضوعات متفرقة).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/٣٥٠)، و«عيون أخبار الرضا» لابن بابويه (ص ٣٢٦).

(٣) انظر: «من لا يحضره الفقيه» (ج ١/٢٣٤)، و«بحار الأنوار» (ج ١٧/١١١).

(٤) انظر مثلاً: «الاعتقادات» (ص ٩٠)، وكشف الارتباب، المقدمة الثانية، لأيتهم: محسن الأمين، و«مهذب الأحكام» للموسوي السيزواري (ج ١/٣٨٨-٣٩٣)، و«الشيعة في الميزان» لمحمد جواد مغنية، رئيس المحكمة الجعفرية ببيروت (ص ١٤)، وشيخهم الصدوق في كتابه «الاعتقادات» (ص ١١٤).

فعلماؤهم المتقدمون يكفرون المتأخرين ، والمتأخرون يكفرون المتقدمين !! .

وصدق الله العظيم : ﴿ كَلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتٌ أُحْتَبَتْ حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنُهُمْ لِأَوْلَانِهِمْ رَبَّنَا هَتُّؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَفَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلِيكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

وقال الله تعالى : ﴿ أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ (٢) .

س ١٩٢ - لو لخصتم لنا كيف طور علماء الشيعة عقيدتهم بعصمة أئمتهم ؟ .

ج - لقد تقدم أن أستاذهم الأول ابن سبأ اليهودي يقول بالوهية علي ﷺ (٣) ، ولم يُنقل عنه : القول بعصمته حسب نظرية علماء الشيعة .

ثم طور العصمة شيخهم : هشام بن الحكم (٤) .

فقال : «إن الإمام لا يُذنب» (٥) .

(١) الآية (٣٨) من سورة الأعراف .

(٢) الآية (٤٣) من سورة فاطر .

(٣) انظر : «رجال الكشي» (ص ١٠٨-١٠٩) و«المقالات والفرق» لسعد القمي (ص ٢٠) و«فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٢٢) .

(٤) هو كما تقدم : هشام بن الحكم الجهمي القائل بالتجسيم ، فإنه زعم أن القرآن وُضع في أيام الخليفة الراشد : عثمان ابن عفان ؓ ، وأن القرآن الحقيقي صُعد به إلى السماء عندما ارتد الصحابة ؓ كما يعتقد انظر : «التنبيه والرد» (ص ٢٥) لأبي الحسين الملقب المتوفى سنة ٣٧٧هـ) .

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/١٩٢-١٩٣) ، وانظر : «الخصال» لابن بابويه (ج ١/٢١٥) ، «معاني الأخبار» (ص ١٣٣) ، «أمالي الصدوق» (ص ٣٧٥-٣٧٦) .

تعارض:

إن حكم علماء الشيعة على إمامهم بالألا يُذنب ، يتعارض مع اعتقادهم في القدر ، من قولهم بالحرية والاختيار ، وأن العبد يخلق فعله ، مما يدل على أنها القارئ : أن مفهوم العصمة عندهم سابق لمذهبهم في القدر ، والذي أخذوه عن المعتزلة في المائة الثالثة .

ثم طور العصمة شيخهم : المفيد (المتوفى سنة ٤١٣ هـ) فقال : «بأنها لطف يفعلها الله تعالى بالملكف ، بحيث يمنع منه وقوع المعصية ، وترك الطاعة ، مع قدرته عليها»^(١) ، وتلاحظ أيها القارئ : اصطباغ مفهوم العصمة ببعض الأفكار الاعتزالية كفكرة اللطف الإلهي ، وفكرة الاختيار الإنساني ، فليس معنى العصمة : أن يُجبر الله إمامهم على ترك المعصية ، بل يفعل به أظافاً يترك معها المعصية مختاراً .

ثم طورها شيخهم : ابن بابويه (المتوفى سنة ٣٨١ هـ) فقال : «اعتقادنا في .. الأئمة .. أنهم معصومون ، مطهرون من كل دنس ، وأنهم لا يُذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ، ولا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يُؤمرون ، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم ، ومن جهلهم فهو كافر ، واعتقادنا فيهم : أنهم معصومون موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم وأواخرها ، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عسيان ولا جهل»^(٢) .

ثم طور العصمة شيخهم : المجلسي فقال : «إن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأئمة ، صلوات الله عليهم ، من الذنوب الصغيرة والكبيرة ، عمداً وخطأً ونسياناً ، من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله عز وجل»^(٣) .

(١) «النكت الاعتقادية» للمفيد (ص ٣٣-٣٤) ، «تصحیح الاعتقاد» (ص ١٠٦) ، «توفيق التطبيق» للجيلاني (ص ١٦) .

(٢) «الاعتقادات» (ص ١٠٨-١٠٩) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٥١/٢٥١) .

تناقض:

ولأن الكذب من سماتهم ، فقد ناقض المجلسي نفسه فقال : «وبالجملة : المسألة في غاية الإشكال ، لدلالة كثير من الأخبار والآيات ، على صدور السهو عنهم ، وإطباق الأصحاب ، إلا من شذ منهم على عدم الجواز . .»^(١) .

التعليق:

فهذا اعتراف من إمامهم المجلسي ، على أن إجماع علماء شيعته على عصمة أئمتهم ، يصادم رواياتهم ، وهذا يجعلهم يقولون وبمضاضة شديدة : إن علماء شيعتهم قد أجمعوا على ضلالة ، وعلى غير دليل حتى من كتبهم المعتمدة في مذهبهم الشيعي ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

س ١٩٣ - هل من الممكن ذكر بعض ما يزعمه علماء الشيعة من فضائل أئمتهم؟ .

ج - لقد أكثر علماء المذهب الشيعي من الروايات المختلقة الدالة على فضل الأئمة وأنهم يصلون إلى درجة الألوهية أحياناً ، وأنهم أفضل خلق الله مطلقاً ، ولذلك عقد علماءهم أبواباً كثيرة في كتب مذهبهم الشيعي المعتمدة ومنها :

(١) «باب أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام»^(٢) وفيه ثلاثة عشر حديثاً منها :

قال أبو عبد الله عليه السلام : «ورب هذه الكعبة - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما ، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما»^(٣) ، وعن أبي

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/٣٥١) .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/١٩٤) .

(٣) المجلسي في «بحار الأنوار» (ج ٢٦/١٩٦) ، والكليني في «الكافي» (١/٢٦٠-٢٦١) ، و«الصفار في بصائر الدرجات» (ص ٢٥٠) .

عبدالله ﷺ قال : «إن الله خلق أولي العزم من الرسل ، وفضلهم بالعلم ، وأورثنا علمهم ، وفضلنا عليهم في علمهم ، وعلم رسول الله ما لم يعلموا ، وعلمنا علم رسول الله وعلمهم»^(١) .

(٢) «باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق ، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق ، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم ، بحبهم صلوات الله عليهم»^(٢) وفيه ٨٨ حديثاً ، منها :

عن أبي عبدالله ﷺ قال : «والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده ، وينفخ فيه من روحه ، إلا بولاية علي عليه السلام ، وما كلم الله موسى تكليماً ، إلا بولاية علي عليه السلام ، ولا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين ، إلا بالخضوع لعلي عليه السلام ، ثم قال : أجل الأمر : ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلا بالعبودية لنا»^(٣) .

ومنها : «قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله عرض ولايتي على أهل السموات ، وعلى أهل الأرض أقربها من أقر ، وأنكرها من أنكر ، أنكرها يونس ، فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها»^(٤) .

وكذلك أيوب عليه السلام لما شك في ملك علي عليه السلام قال الله له : «فوعزتي لأذيقنك من عذابي ، أو تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين»^(٥) .

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/١٩٣) .

(٢) المصدر السابق (ج ٢٦/٢٦٧) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/٢٩٤ وج ٤٠/٩٥) .

(٤) المصدر السابق (ج ١٤/٣٩١ ، ج ٢٦/٢٨٢) ، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٧٥) .

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/٢٦٧ ، ٣١٩) ، «كتاب سليم» (ص ٨٥٨) ، و«الاختصاص» للمفيد (ص ٢٥٠) ، و«بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٢٥-٢٦) ، «كنز الفوائد» للكراجكي (ص ٢٦٤-٢٦٥) .

وقال إمامهم الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية^(١): «وإن من ضروريات مذهبنا: أن لأئمتنا مقاماً، لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل».

وقال أيضاً: «فإن للإمام مقاماً محموداً، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون»^(٢).

(٣) «باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم ﷺ»^(٣) وفيه ١٦ حديثاً:

منها: «عن الرضا ﷺ قال: لما أشرف نوح ﷺ على الغرق، دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رُمي إبراهيم ﷺ في النار، دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً، وإن موسى ﷺ لما ضرب طريقاً في البحر، دعا الله بحقنا فجعله يبساً، وإن عيسى ﷺ لما أراد اليهود قتله، دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه إليه»^(٤).

(٤) «باب: أنهم عليهم السلام يقدرون على إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، وجميع معجزات الأنبياء ع» وفيه أربعة أحاديث^(٥).

(١) (ص ٥٢)، ويُسمى الكتاب أيضاً بولاية الفقيه، صدر الكتاب عام ١٣٨٩ هـ.

(٢) (ص ٥٢)، ويُسمى الكتاب أيضاً بولاية الفقيه، صدر الكتاب عام ١٣٨٩ هـ.

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/٣١٩).

(٤) «بحار الأنوار» (ج ١١/٦٩، ج ٢٦/٣٢٥)، و«وسائل الشيعة» (ج ٧/١٠٣)، والقصص للراوندي (ص ١٠٥).

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٢٧/٢٩-٣١)، و«عيون المعجزات» لشيخهم حسين بن عبد الوهاب (ص ١٧-٣٢).

(٥) «باب: أنهم عليهم السلام لا يُحجب عنهم علم السماء والأرض، والجنة والنار، وأنه عُرض عليهم ملكوت السموات والأرض، ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة»^(١) وفيه اثنان وعشرون حديثاً.

وذكر هذا الباب الكليني، وذكر فيه ستة أحاديث^(٢).

وفي كتاب: ينابيع المعاجز وأصول الدلائل لشيخهم هاشم البحراني، الباب الخامس^(٣): «أن عندهم عليهم السلام علم ما في السماء، وعلم ما في الأرض، وعلم ما كان، وعلم ما يكون، وما يحدث بالليل والنهار، وساعة وساعة، وعندهم علم النبيين وزيادة».

(٦) «باب: أنهم عليهم السلام يعرفون الناس بحقيقة الإيمان، وبحقيقة النفاق، وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء شيعتهم وأعدائهم، وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم»^(٤) وفيه أربعون حديثاً.

وفي الكافي: «أن الأئمة عليهم السلام، لو سُتر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه» وفيه حديثان^(٥).

(٧) «باب: أن الأئمة عليهم السلام، ورثوا علم النبي، وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم»^(٦).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/ ١٠٩).

(٢) «الكافي» (١/ ٣٦٣، ٢٦٠)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٢٦/ ١٠٩-١١٧)، «عيون المعجزات» (ص ٥٧).

(٣) (ص ٣٥-٤٢).

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٢٦/ ١١٧).

(٥) «الكافي» (ج ١/ ٢٦٤-٢٦٨)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٢٦/ ١١٧، ١٣٢).

(٦) «الكافي» (ج ١/ ٢٢٣-٢٢٦).

(٨) «باب : أن الأئمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا ، وأن قلوبهم مورد إرادة الله سبحانه ، إذا شاء شيئاً شاءوه» وفيه ثلاثة أحاديث^(١) .

(٩) «باب : أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون ، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم» وفيه خمسة أحاديث^(٢) .

(١٠) «باب أنهم عليهم السلام لا يُجيب عنهم شيء من أحوال شيعتهم ، وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم ، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلياء ، ويصبرون عليها ، ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا ، وأنهم يعلمون ما في الضائر ، وعلم المنايا والبلياء ، وفصل الخطاب ، والمواليد» وفيه ٤٣ حديثاً^(٣) .

(١١) «بابُ : أن عندهم الاسم الأعظم ، وبه يظهر منهم الغرائب» وفيه عشرة أحاديث^(٤) .

(١٢) «بابُ : أنه لولا هم عليهم السلام ، لما خلق الله آدم»^(٥) .

(١٣) «بابُ : أنه لولا أمير المؤمنين عليه السلام لما عرف جبريل ربه تعالى ، ولما عرف اسم نفسه»^(٦) .

(١٤) «أنهم يتكلمون وهم في بطون أمهاتهم ، ويقرءون القرآن ، ويعبدون

(١) «الكافي» (٢٥٨/١) ، وانظر : «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ج١/٣١٥) ، «بحار الأنوار» (ج٢٦/٥٦) .

(٢) «الكافي» (٢٥٨/١-٢٦٠) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج٢٦/١٣٧ ، ١٥٣) .

(٤) «بحار الأنوار» (ج٢٧/٢٥-٢٨) .

(٥) «بحار الأنوار» (ج٢٦/٣٢٥) .

(٦) «شرح الزيارة الجامعة الكبيرة» (ج٢/٣٧١) .

رهبهم عز وجل وهم في بطون أمهاتهم ، وعند الرضاع تطيعهم الملائكة وتنزل عليهم صباحاً ومساءً»^(١) .

(١٥) «أن الأئمة عليهم السلام أولاد الله ومن صلب علي عليه السلام»^(٢) سبحان الله !!! .

(١٦) «أنهم أركان الأرض» وأنهم جرى لهم من الطاعة ، ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله»^(٣) ، وأن علياً عليه السلام قال : «أعطيت خصالاً لم يُعطهن أحدٌ قبلي ، علمتُ علم المنايا والبلايا . فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني»^(٤) .

(١٧) «بابُ : أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله ، وخزنة علمه»^(٥) ، وأورد فيه الكليني ست روايات .

(١٨) «بابُ : أن الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عز وجل في أرضه ، وأبوابه التي يُؤتى»^(٦) ، وأورد فيه الكليني ثلاث روايات .

(١٩) عقد الكليني في الكافي^(٧) «بابُ : أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله تعالى ، وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها» !!! .

وفيه : أن بريداً سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال : «أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء ، قال : هي عندنا وراثه من عندهم ، نقرؤها كما قرءوها ، ونقولها كما قالوها ، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يُسأل عن شيء ، فيقول : لا أدري» .

(١) «إكمال الدين وتمام النعمة» للصدوق ، ط حديثه (ج ٢/ ٣٩٤) .

(٢) «الغدِير» (ج ١/ ٢١٤-٢١٦) لشيخهم المعاصر عبد الحسين الأميني النجفي .

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/ ١٩٨) .

(٤) السابق (ج ١/ ١٩٧) .

(٥) السابق (ج ١/ ١٩٢) .

(٦) «أصول الكافي» (ج ١/ ١٩٣) .

(٧) (ج ١/ ٢٢٧) .

(٢٠) «باب: أن الله عز وجل لم يُعلم نبيه علماً، إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه شريكه في العلم»^(١).

(٢١) «باب: أن الأئمة يعلمون جميع العلوم، التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل»^(٢).

إن هذه الأمثلة اليسيرة من هذه الأبواب والروايات، لا تخرج عن دعاوى المتنبئين والملاحدين على مدار التاريخ، سوى أن علماء الشيعة نسبوا هذه المفتريات إلى جملة من أهل البيت الأطهار.

وهذه الدعاوى من علماء الشيعة لأئمتهم، في غاية الغرابة وغاية الكفر، يُخرجون بها أئمتهم من منزلة الإمامة، إلى منزلة النبوة والرسالة أحياناً، وأحياناً إلى مرتبة الألوهية، نعوذ بالله من الشيطان، ولا يختلف اثنان أن هذا هو الكفر الأكبر بعينه، بل لم يأت أحد من الأولين والآخرين بمثل هذا الكفر والضلال، نسأل الله العافية.

س ١٩٤ - بماذا يجيب علماء الشيعة المعاصرون عما ورد في كتابهم المقدس: أصول الكافي من الروايات الطافحة بالغلو في أئمتهم، والتي تثول بهم إلى الكفر الصريح كما تقدم بعضها؟.

ج- أجاب عميد مدرسة الإمام كاشف الغطاء الدينية بالنجف شيخهم: كاظم الكفائي بقوله: «أما الروايات التي ذكرها شيخنا الكليني في كتابه الكافي: فهي موثوقة الصدور عندنا.. وما ورد في الكافي: أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل، وأنهم إذا شاءوا أن يعلموا علموا، ويعلمون

(١) «أصول الكافي» (ج ١/٢٦٣).

(٢) السابق (ج ١/٢٥٥).

متى يموتون ، ولا يموتون إلا باختيار منهم ، ويعلمون علم ما كان وما يكون ، ولا يخفى عليهم الشيء ، لا شك أنهم أولياء الله وعباده الذين أخلصوا له في الطاعة . . . « وذكر أن أئمتهم قالوا : «قولوا فينا ما شئتم ، ونزهونا عن الربوبية»^(١) .

وكذلك أجاب العالم الشيعي المعاصر أبو الحسن الخنيزي^(٢) .

وكذلك أجاب العالم الشيعي المعاصر لطف الله الصافي فقال : «إن الأبواب المعنوية في الكافي ، ليست إلا عناوين لبعض ما ورثوا عن جدهم رسول الله»^(٣) .

بل إن تلك المصنفات التي حوت ذلك الغلو والكفر ، هي موضع التفاخر والتباهي عند جميع علماء الشيعة المعاصرين ! .

فمثلاً : قال آيتهم محمد رضا المظفر : «بل أريد أن أدلك على أثر واحد جامع ، وفيه القَدَحُ المعلن لكل إمام ، ألا وهو : أصول الكافي لثقة الإسلام محمد ابن يعقوب الكليني . وقد ألف هذا الكتاب النفيس في عشرين عاماً ، وأثبت فيه لكل إمام في كتبه وأبوابه من الأحاديث ما ينيك على ذلك الفرات السائغ يمتد من ينبوع الفيض الإلهي ، وإن الناس فارغة الحقائب عن مثل تلك النفائس»^(٤) ، ثم مضى المظفر يعظم من أمر أصول الكافي ، حتى طلب من القارئ أن يراجع أبواب أصول الكافي ، ليعرف الحقيقة^(٥) .

التعليق:

أيها القارئ المنصف : لقد ثبتت الحقيقة فيما مرَّ بك في هذا الكتاب ، وهي

(١) مقال بخط الكاظم الكفائي ، «الدعوة الإسلامية» (ج ١/ ٢٧-٢٨) .

(٢) «الدعوة الإسلامية» (ج ١/ ٢٧-٢٨) .

(٣) مع محب الدين في خطوطه العريضة (ص ١٤٩) ، مكتبة الصدر بطهران ١٣٩٠ هـ .

(٤) «الشيعة والإمامة» ، لمحمد رضا المظفر (ص ١٠١) .

(٥) مع محب الدين الخطيب في خطوطه العريضة (ص ١٠٢) .

أن هذا الكافي، قد جمع من الغلو والكفر ما لا يخطر بالبال، ويكفي النظر في أبوابه فضلاً عن مراجعة أخباره! .

قاصمة ظهور علماء الشيعة:

قال شيخ الشيعة عبدالله الممقاني (ت ١٣٥١هـ) مدافعاً عن أحد رجال الشيعة فيما رُمي به من قبل بعض علماء شيعتهم القدماء: «إنا قد بينا غير مرة، أن رمي القدماء الرجل بالغلو، لا يُعتمد عليه ولا يُركن إليه، لوضوح كون القول بأدنى مراتب فضائلهم^(١) غلوّاً عند القدماء، وكون ما نعهده اليوم من ضروريات مذهب التشيع غلوّاً عند هؤلاء، وكفاك في ذلك: عد الصدوق نفي السهو عنهم غلو، مع أنه اليوم من ضروريات المذهب، وكذلك إثبات قدرتهم على العلم بما يأتي^(٢) بتوسط جبرئيل والنبي غلوّاً عندهم، من ضروريات المذهب اليوم»^(٣).

التعليق:

إن هذا القول من أكبر علماء الشيعة في القرن الماضي، إنما هو تقرير علمي في أكبر وأحدث كتاب للشيعة في الجرح والتعديل، يعترف فيه مؤلفه: بأن مذهب الشيعة اليوم غير مذهبهم بالأمس، فما كانوا يعدونه قديماً من الغلو، وينبذونه وينبذون أهله بسبب ذلك، صار الغلو الآن من ضروريات مذهبهم الشيعي، فمذهب الشيعة اليوم غير مذهبهم قبل الصفويين، ومذهبهم قبل الصفويين، غير مذهبهم قبل ابن المطهر، ومذهبهم قبل ابن المطهر، غير

(١) يعني أئمتهم .

(٢) أي: علم الغيب .

(٣) «تنقيح المقال في علم الرجال» لعبدالله المامقاني (ج ٣/ ٢٤٠).

مذهبهم قبل آل بويه^(١)، ومذهبهم قبل آل بويه، غير مذهبهم قبل شيطان الطاق محمد بن علي بن النعمان أبي جعفر الأحول المتوفى سنة ١٦٠هـ^(٢)، ومذهبهم قبل شيطان الطاق غير مذهبهم في حياة الحسن والحسين وعلي ابن الحسين ﷺ؟ ... ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾^(٣).

س ١٩٥ - هل يعتقد علماء الشيعة بقاء معجزات أئمتهم حتى بعد موتهم، وما أثر ذلك في حياة عوام الشيعة اليومية؟ .

ج - نعم، بل ولا تزال تولد عندهم وتتجدد، لا بقراءة هذه الأساطير في المجالس فحسب، بل اتخذت صورة واقعية تتمثل في جانبين:

الأول: ما ينسبه علماء الشيعة لغائبهم المنتظر من معجزات وخوارق ينقلها جملة من شيوخهم الذين يزعمون الصلة به، وحكاياتهم في هذا الباب كثيرة، فالمعجزات وإلى الآن تجري على أيدي غائبهم المنتظر، ويظهرها في أشخاص من شيوخهم الذين لهم الصلة واللقاء به؟ .

الثاني: ما يدعيه علماء شيعتهم من حصول الخوارق عند قبور أئمتهم، وقد عقد شيخهم المجلسي لهذا الغرض عدة أبواب، ومنها: «باب ٢٩ - ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات»^(٤)، «باب ٥٠ - جور الخلفاء على

(١) ظهرت هذه الدولة في العراق وقسم من إيران سنة ٣٣٤هـ، وانقرضت سنة ٤٣٧هـ، ويعدها علماء الشيعة من دولهم، انظر: «الشيعة في التاريخ» (ص ٩٨)، و«الشيعة في الميزان» (ص ١٣٨-١٤٨).

(٢) مما ذكره أتباعه من الشيعة عنه: أنه يقول: إن الله لا يعلم شيئاً حتى يكون.. انظر: «رجال الكشي» (ص ١٨٥)، «رجال النجاشي» (ص ٢٤٩)، و«فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٧٨)، و«سفينة البحار» للقمي (ج ١/٣٣٣).

(٣) الآية رقم (٢) سورة الحشر.

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٤٢/٣١١).

قبره الشريف، وما ظهر من المعجزات عند ضريحه ومن تربته وزيارته صلوات الله عليه^(١)، ومن القصص الخيالية التي ساقها شيخهم المجلسي ما يلي:

- قصص تتحدث عن شفاء الضريح للأمراض المستعصية، فتذكر أن أعمى أبصرَ بمجرد مجاورته للضريح^(٢).
- أن الحيوانات تذهب للأضرحة طلباً للشفاء، فهذا حيوان يتمرغ على القبر لشفاء جرحه فيُشفى^(٣).
- قصص تتحدث أن الأئمة في قبورهم تُودع عند أضرحتهم الأمانات والودائع فيحفظونها^(٤).

تعارض:

لقد استنكر هذا إمامهم جعفر الصادق عليه السلام فقال: «والله لو أقررت بما يقول في أهل الكوفة، لأخذتني الأرض، وما أنا إلا عبدٌ مملوكٌ، لا أقدر على ضر شيء ولا نفع»^(٥).

س ١٩٦ - ما حكم زيارة قبور وأضرحة الأئمة والأولياء، عند علماء الشيعة؟
ج - فريضة من فرائض مذهبهم الشيعي، ويكفر تاركها^(٦).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٤٢/٣١١، ج ٤٥/٣٩٠).

(٢) (ج ٤٢/٣١٧).

(٣) (ج ٤٢/٣١٢).

(٤) (ج ٤٢/٣١٨).

(٥) «تنقيح المقال» للهامقاني (ج ٣/٣٣٢)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٥/٢٩٤)، و«رجال الكشي» (ص ٣٠٠).

(٦) انظر روايات ذلك في: «تهذيب الأحكام» للطوسي (ج ٢/١٤)، و«كامل الزيارات» لابن قولويه (ص ١٩٤)، و«وسائل الشيعة» (ج ١٠/٢٣٣-٣٣٧).

وعقد لذلك شيخهم المجلسي عن حكم زيارة قبر الحسين عليه السلام: «باب: أن زيارته واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الدم والتائب والتوعد على تركها». وذكر فيه أربعين حديثاً^(١).

وعن الصادق عليه السلام قال: «من ترك زيارة أمير المؤمنين عليه السلام لم ينظر الله إليه»^(٢).
 وسأل هارون بن خارجة إمامهم أبو عبدالله وحاشاه: «عمن ترك زيارة قبر الحسين عليه السلام من غير علة، فقال: هذا رجل من أهل النار»^(٣).
 س ١٩٧ - ما هي الآداب التي يوجبها علماء الشيعة لمن أراد زيارة المشاهد من شيعتهم؟.

ج - كثيرة، ومنها:

- الغسل قبل دخول المشهد، ولو أحدث أعاد الغسل^(٤).
- الوقوف على بابهِ، والاستئذان بالمأثور، فإن وجد خشوعاً ورقة دخل^(٥).

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ١/١٠١-١١).

(٢) «وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ١٤/٣٧٦)، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج ١٠/٢١٢)، و«إرشاد القلوب» للدليمي (ج ٢/٤٢٢)، و«جامع الأخبار» (ص ٢٢)، «خصائص الأئمة» (ص ٤٠)، و«المفتحة» للمفيد (ص ٤٦٢)، و«مناقب آل أبي طالب» للمازندراني (ج ٣/٣١٧).

(٣) «كامل الزيارات» لابن قولويه القمي (ص ١٩٣)، و«وسائل الشيعة» (ج ١٠/٣٣٦-٣٣٧)، وانظر: «مستدرك الوسائل» (ج ١٤/٤٣٢)، و«بحار الأنوار» (ج ٥/٩٨).

وقد ذكر شيخهم أغابزرك الطهراني في كتابه «الذريعة» (ج ٢٠/٣١٦-٣٢٦): أن ما صنفه شيوخهم في المزار ومناسكه، قد بلغ ستين كتاباً.

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٩٧/١٣٤، ج ١٠١/٣٦٩).

(٥) «بحار الأنوار».

- الإتيان بخضوع وخشوع ، في ثياب طاهرة ، نظيفة جدد^(١) .
- الوقوف على الضريح .
- تقبيله : قال شيخهم المجلسي : بأنه ورد في بعض زيارات الأئمة «ثم قبله»^(٢) ، وقال آيتهم العظمى محمد الشيرازي ، بأننا «نُقْبَلُ أضرحتهم ، كما نقبل الحجر الأسود»^(٣) .

تعارض:

قال المجلسي نفسه : «وأما تقبيل الأعتاب ، فلم نقف على نص يُعتد به ، ولكن عليه الإمامية»^(٤) .

التعليق:

- قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴾^(٥) .
- وضع الخد عليه : قال مهديهم المزعوم من سردابه : « .. والذي عليه العمل ، أن يضع خده الأيمن على القبر»^(٦) .
- وقالوا : «لا كراهة في تقبيل الضرايح ، بل هو سنة عندنا ، ولو كان هناك تقية فتركه أولى»^(٧) .

(١) المصدر السابق (ج ٩٧/١٣٤) .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٩٩/١٦ ، ج ١٠٠/١٢٦) ، و«مستدرك الوسائل» (ج ١٠/٣٦٦) .

(٣) «مقالة الشيعة» لمرجعهم الديني محمد الشيرازي (ص ٨) ، ط : كربلاء بالعراق .

(٤) «بحار الأنوار» (ج ١٠٠/١٣٦) ، عمدة الزائر (ص ٢٩) .

(٥) الآية رقم (٢٣) من سورة الزخرف .

(٦) «عمدة الزائر» (ص ٣١) ، وانظر : «بحار الأنوار» (ج ١٠٠/١٣٤) .

(٧) «بحار الأنوار» (ج ١٠٠/١٣٦) .

- الطواف به : قال شيخهم المجلسي : بأنه ورد في بعض زيارات الأئمة : «إلا أن تطوف حول مشاهدكم»^(١) .

تعارض:

لقد أصدروا هم بأنفسهم روايات تنهى عن ذلك ومنها : «ولا تطف بقبر فإن من فعل ذلك فلا يلومن إلا نفسه ، ومن فعل شيئاً من ذلك ، لم يكن يفارقه إلا ما شاء الله»^(٢) .

ورد ذلك علامتهم المجلسي بقوله : «يُحتمل أن يكون المراد بالطواف المنفي هنا : التغوط»^(٣) .

التعليق:

أيها أصدق عندك أيها الشيعي : قول إمامك الناهي عن الطواف ، أو قول علامة علمائك المجلسي ؟ .

- استقبال وجه صاحب القبر ، واستدبار القبلة حال الزيارة : قال علامتهم المجلسي : «إن استقبال القبر أمرٌ لازم ، وإن لم يكن موافقاً للقبلة .. واستقبال القبر للزائر ، بمنزلة استقبال القبلة ، وهو وجه الله ..»^(٤) .

- الانكباب على القبر والدعاء بالمأثور : ومنه قولهم : «إذا أتيت الباب ، فقف خارج القبلة ، وأوم بطرفك نحو القبر ، وقل : يا مولاي يا أبا عبدالله يا ابن رسول الله : عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، الذليل بين يديك ، المقصر في علو قدرك ، المعترف

(١) «بحار الأنوار» (ج ١٠٠/١٢٦) ، و«مستدرك الوسائل» (ج ١٠/٣٦٦) .

(٢) «علل الشرائع» للقمي (ص ٢٨٣) ، و«بحار الأنوار» (ج ١٠٠/٢٢٦) ، وانظر : «الكافي» (ج ٦/٥٣٤) ، و«وسائل الشيعة» (ج ١/٣٤٠) ، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج ١٠/٣٦٦) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ١٠٠/١٢٧) .

(٤) «بحار الأنوار» (ج ١٠٠/٣٦٩) .

بحقك ، جاءك مستجيراً بدمتك ، قاصداً إلى حرمك ، متوجهاً إلى مقامك . . .
ثم انكب على القبر وقل : «يا مولاي أتيتك خائفاً فأمني ، وأتيتك مستجيراً
فأجرني ، وأتيتك فقيراً فأغنني .. يا سيدي أنت وليي ومولاي ..»^(١) .

تعارض:

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾^(٢) ، وقال الله تعالى : ﴿ إِنْ وَلَّيْنَا اللَّهُ الَّذِينَ نَزَّلَ
الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾^(٣) ، وقال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا
يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾^(٤) ، وقال الله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ
آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾^(٥) ، والآيات في هذا المعنى كثيرة .

- اتخاذ القبر قبلة ، واستدبار الكعبة ، وصلاة ركعتين إليه وجوباً^(٦) : ومما
ورد في ذلك : « الصلاة في حرم الحسين عليه السلام »^(٧) ، لك بكل ركعة تركعها
عنده ، كثواب من حج ألف حجة ، واعتمر ألف عمرة ، وأعتق ألف رقبة ،
وكانها وقف في سبيل الله ألف ألف مرة ، مع نبي مرسل^(٨) .

(١) «بحار الأنوار» (ج ١٠١ / ٢٥٧-٢٦١) عن المزار الكبير لمحمد المشهدي (ص ١٤٣-١٤٤) ،
وانظر : «البلد الأمين والدرع الحصين» للكفعمي (ص ٢٨٧) ، وعمدة الزائر (ص ٢٩-٣١) .

(٢) الآية (٥) من سورة الأحقاف .

(٣) الآية (١٩٦) من سورة الأعراف .

(٤) الآية (٢٥٧) من سورة البقرة .

(٥) الآية (١١) من سورة محمد عليه السلام .

(٦) «بحار الأنوار» (ج ١٠٠ / ١٣٤) ، وانظر : «تحرير الوسيلة» للخميني (ج ١ / ١٥٢) .

(٧) وفي رواية : من زار الرضا ، أو واحداً من الأئمة عليهم السلام فصلى عنده ، لك بكل ركعة تركعها
عنده ، كثواب من حج ألف حجة ، واعتمر ألف عمرة ، وأعتق ألف رقبة ، وكانها وقف في
سبيل الله ألف ألف مرة مع نبي مرسل («بحار الأنوار» (ج ١٠٠ / ١٣٧-١٣٨) .

(٨) «الوافي» المجلد الثاني (٨ / ٢٣٤) و«بحار الأنوار» (ج ١٠٠ / ١٣٧-١٣٨) و«مستدرك الوسائل»
(ج ٦ / ٢٣٣ و ٤٠٢ / ١٠) .

وروا أن مهديهم المزعوم قال : «أما الصلاة فإنها^(١) خلفه ، ويجعل القبر أمامه ؛ لأن الإمام صلى الله عليه لا يتقدم ولا يساوي»^(٢) .

ويعد علماء الشيعة هذه الشركيات من أفضل القربات . ويؤمنون أتباعهم بأن هذه الشركيات ، تُوجب «غفران الذنوب ، ودخول الجنة ، والعتق من النار ، وحط السيئات ، ورفع الدرجات ، وإجابة الدعوات»^(٣) ، «وتُوجب طول العمر ، وحفظ النفس والمال ، زيادة الرزق ، وتنفس الكرب ، وقضاء الحوائج»^(٤) ، «وتعدل الحج والعمرة ، والجهاد ، والإعتاق»^(٥) .

التعليق :

أليست هذه النصوص المروية كذباً عن أئمتهم دعوة إلى الشرك بالله عز وجل ، وتغيير شرع الله ودينه ، واختيار نحلة المشركين على ملة المسلمين ، واستبدال الوثنية بالحنيفية؟ بلى والله الذي لا إله غيره ولا رب سواه .

ماذا يُسمى هذا الدين الذي يأمر أتباعه باستدبار الكعبة ، واستقبال قبور الأئمة ، وماذا يُسمى هؤلاء العلماء المفترون ، الذين عمروا بيوت الشرك ، التي يُسمونها المشاهد ، وعطلوا بيوت التوحيد (المساجد) والواقع خير شاهد؟ .

وصدق الله : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاتُؤُا شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٦) .

(١) أي : الكعبة .

(٢) «الاحتجاج» للطبرسي (ج ٢/ ٣١٢) ط : النجف ، «بحار الأنوار» (ج ١٠٠/ ١٢٨) .

(٣) هذا من عناوين «بحار الأنوار» (ج ١٠١/ ٢١-٢٨) ، وقد ضم (٣٧) رواية في هذا المعنى .

(٤) هذا من عناوين «بحار الأنوار» (ج ١٠١/ ٤٥-٤٨) ، وقد ضم (١٧) رواية في هذا المعنى .

(٥) هذا من عناوين «بحار الأنوار» (ج ١٠١/ ٢٨-٤٤) ، وقد ضم (٨٤) رواية في هذا المعنى .

(٦) الآية رقم (٢١) من سورة الشورى .

قاصمة الظهر:

لقد روى أبو جعفر محمد الباقر، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً، فإن الله عز وجل، لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»^(١)، وروت كتبهم عن علي بن الحسين عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً، فإن الله لعن اليهود، حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»^(٢).

ولكن علامتهم المجلسي: رد كلام رسول الله ﷺ، وحمله على التقية!! أو الصلاة جماعة^(٣).

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤).

ويفتخر شيخهم المعاصر: محمد المظفر، في خلال حديثه عن مزايا شيعته في عنايتهم لأضرحة أئمتهم، ومن ذلك «تشيدها وإقامة العمارات الضخمة عليها، ولأجلها يضحون بكل غال ورخيص، عن إيمان وطيب نفس»^(٥)، وزعم: بأن هاتيك القبور، من خير المواقع لاستجابة الدعاء، والانقطاع إلى الله تعالى^(٦).

قاصمة القواصم:

قال العالم الإيراني المعاصر، الشيعي الأصل، المقتول ظلماً: أحمد الكسروي:

-
- (١) «علل الشرائع» للقمي (ص ٣٥٨)، و«بحار الأنوار» (ج ١٠٠/١٢٨)، وانظر: «وسائل الشيعة» (ج ٥/١٦١).
- (٢) «وسائل الشيعة» (ج ٣/٤٥٥) و«بحار الأنوار» (ج ٧٩/٢٠، ج ٨٠/٣١٣)، وفي «من لا يحضره الفقيه» (ج ١/١٧٨): (حين اتخذوا).
- (٣) انظر: «بحار الأنوار» (ج ١٠٠/١٢٨).
- (٤) الآية (٦٣) من سورة النور.
- (٥) «عقائد الإمامية» لمحمد رضا المظفر (ص ١٣٣).
- (٦) «الشيعة والتشيع» للكسروي (ص ٨٩).

«ومما يُرى من لجاج الشيعة، أنه قد انقضى منذ ظهور الوهابيين أكثر من مائة وخمسين عاماً، وجرت في تلك المدة مباحثات ومجادلات كثيرة بينهم وبين الطوائف الأخرى من المسلمين، وانتشرت رسالات وطُبعت كتب، وظهر جلياً أن ليست زيارة القبب، والتوسل بالموتى، ونذر النذور للقبور وأمثالها، إلا الشرك، ولا فرق بين هذه وبين عبادة الأوثان التي كانت جارية بين المشركين من العرب، فقام الإسلام يجادلها ويبغي قلع جذورها، يبين ذلك آيات كثيرة من القرآن، فأثرت الوهابية في سائر طوائف المسلمين، غير الروافض أو الشيعة الإمامية، فإن هؤلاء لم يكثرثوا بما كان، ولم يعتنوا بالكتب المنتشرة والدلائل المذكورة أدنى اعتناء، ولم يكن نصيب الوهابيين منهم إلا اللعن والسب كالأخرين»^(١).

س ١٩٨ - هل لمدن (النجف وكر بلاء وقم والكوفة) فضل عند علماء المذهب الشيعي؟ .

ج - نعم، روى أن أبا عبد الله عليه السلام فيما أوحاه الله إلى الكعبة: «... ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمه أرض كر بلاء، ما خلقتك، ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري، وكوفي ذنباً متواضعاً، ذليلاً، مهيناً، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كر بلاء، وإلا سخت بك، وهويت بك في نار جهنم»^(١).

ولكن الكعبة لم تأخذ بالنصيحة؟ فعوقبت كما يعتقدون، فأصدروا هذه

(١) «وسائل الشيعة» (ج ١٤/٥١٤) واللفظ له، و«بحار الأنوار» (ج ١٠١/١٠٩)، وانظر: «الأنوار النعمانية» للجزائري (ج ٢/٥٨)، و«مستدرک الوسائل» للنوري (ج ١٠/٣٢١)، و«كامل الزيارات» لابن قولويه القمي (ص ٢٧٠).

الله أكبر! استمدت كربلاء هذه الفضائل، لوجود جسد الحسين عليه السلام فيها، فلماذا لم تستمد المدينة المنورة، ولو بعض هذه الفضائل لوجود جسد رسول الله عليه السلام فيها، أم أن جسد الحسين عليه السلام أفضل؟ نعوذ بالله من الضلال، ونسأله الحياة والمات على التوحيد.

الرواية : «فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت لتركها التواضع لله ، حتى سلط الله على الكعبة المشركين ، وأرسل إلى زمزم ماء مالحاً حتى أفسد طعمه . . .» (١) .

وأما كربلاء ، فقد نجت مع أنها افتخرت ، وقالت : «أنا أرض الله المقدسة المباركة ، الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر . . .» (٢) .

وقال آيتهم ومرجعهم المعاصر : محمد حسين آل كاشف الغطاء عن كربلاء : «أشرف بقاع الأرض بالضرورة» (٣) !! ، ومنكر الضروري عندهم كافر (٤) .

ثم يترنم آيتهم بهذا البيت :

ومن حديث كربلاء والكعبة لكربلاء بان علو الرتبة (٣)

(١) «وسائل الشيعية» (ج١٤/٥١٤) واللفظ له ، و«بحار الأنوار» (ج١٠١/١٠٩) ، وانظر : «الأنوار النعمانية» للجزائري (ج٢/٥٨) ، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج١٠/٣٢١) ، و«كامل الزيارات» لابن قولويه القمي (ص٢٧٠) .

الله أكبر ! استمدت كربلاء هذه الفضائل ، لوجود جسد الحسين ﷺ فيها ، فلماذا لم تستمد المدينة المنورة ، ولو بعض هذه الفضائل لوجود جسد رسول الله ﷺ فيها ، أم أن جسد الحسين ﷺ أفضل ؟ نعوذ بالله من الضلال . ونسأله الحياة والمات على التوحيد .

(٢) «كامل الزيارات» (ص٢٧٠) و«بحار الأنوار» (ج١٠١/١٠٩) و«وسائل الشيعية» للحر العاملي (ج١٤/٥١٥) .

(٣) «الأرض والتربة الحسينية» (ص٥٥-٥٦) لمحمد حسين آل كاشف الغطاء ، ويقول آيتهم المعاصر ميرزا حسين الخائري : «وكذلك أصبحت هذه البقعة المباركة ، بعدما صارت مدفناً للإمام مزاراً للمسلمين ! وكعبة للموحدين !! ومطافاً للملوك والسلطين ، ومسجداً للمصلين !! «أحكام الشيعية» للخائري (ج١/٣٢) ، وانظر : «تاريخ كربلاء» لعبدالجواد آل طعمة (ص١١٥-١١٦) .

(٤) انظر مثلاً : «الاعتقادات» (ص٩٠) ، و«كشف الارتباب» ، المقدمة الثانية ، لآيتهم : محسن الأمين ، و«مهذب الأحكام» للموسوي السيزواري (ج١/٣٨٨-٣٩٣) ، و«الشيعية في الميزان» لمحمد جواد مغنية ، رئيس المحكمة الجعفرية ببيروت (ص١٤) ، وشيخهم الصدوق في كتابه «الاعتقادات» (ص١١٤) .

تناقض:

وقال جعفر الصادق: «أفضل البقاع بعد حرم الله وحرم رسوله الكوفة»^(١).
ورواها عن الصادق أنه قال: «إن لله حرماً هو مكة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة، ولنا حرماً وهو قم، ستدفن فيه امرأة من ولدي، تُسمى فاطمة، من زارها وجبت له الجنة»^(٢).

تعارض:

«إن الكوفة حرم الله وحرم رسوله ﷺ، وحرم أمير المؤمنين، والصلاة فيها بألف صلاة، والدرهم بألف درهم»^(٣).

وهذا ما دفع إخوانهم القرامطة إلى فعلتهم وجريمتهم المشهورة في بيت الله الحرام، وانتزاعهم الحجر الأسود من الكعبة المشرفة عام ٣١٧ هـ^(٤)، ولكنهم لم يضعوه في حرهم بالكوفة، لماذا؟! .

أفلا تكون مصادر علماء الشيعة مزرعةً لأمثال ما فعل إخوانهم القرامطة؟ .

ثم لماذا الحرص فقط على الكوفة؟

لأنه لم يستمع لدين ابن سبأ اليهودي من بلاد المسلمين سوى (الكوفة) ذلك أن بلاد الإسلام لقربها من العلم والإيمان، لم تقبل دين ابن سبأ اليهودي

(١) كتاب «الزار» للمفيد (ص ٤، ٩٩)، و«تهذيب الأحكام» للطوسي (ج ٦/٣١)، و«وسائل الشيعة» (ج ٥/٢٥٥)، و«مستدرك الوسائل» (ج ٣/٤١٦) و«بحار الأنوار» (ج ٩٧/٤٤٠) و«روضة الواعظين» للنشابوري (ج ٢/٤١٠) و«كامل الزيارات» (ص ٣٠).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ١٠٢/٢٦٧).

(٣) «الوافي» (ج ٨/٢١٥).

(٤) انظر: كتاب «المسائل العكبرية» (ص ٨٤-١٠٢) لمحمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ (وكتابه عبارة عن ٥١ سؤالاً سألها عنها أبو الليث بن سراج فأجاب عليها).

(التشيع) سوى الكوفة التي بُليت بها، بتأثير ابن سبأ اليهودي، الذي طاف الأمصار، فلم يجد من يقبل دعوته أحد إلا في ذلك المكان القاصي البعيد في تلك الفترة عن نور العلم والإيمان، ولهذا خرج (التشيع من الكوفة) كما ظهر الإرجاء أيضاً من الكوفة، وظهر القدر والاعتزال والنسك الفاسد من البصرة، وظهر التجهم من ناحية خراسان، وكان ظهور هذه البدع بحسب البعد عن الدار النبوية، ذلك أن سبب ظهور البدع في كل أمة هو خفاء سنن المرسلين فيهم، وبعدهم عن ديار العلم والإيمان، وبهذا يقع الهلاك.

وأختم هذا الجواب بقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

س ١٩٩- ما هو اعتقاد علماء المذهب الشيعي في: الصلاة، والدعاء، والتوسل، والاستشفاع بقبور الأئمة والأولياء، والحج إلى قبورهم؟.

ج - روي بأن رجلاً جاء إلى أبي عبد الله فقال له: «إني قد حججتُ تسعَ عشرة حجةً، فادع الله أن يرزقني تمام العشرين حجة، قال: هل زرت قبر الحسين عليه السلام قال: لا، قال: لزيارته خيرٌ من عشرين حجة»^(٢).

وفي رواية: «والله لو أني حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره، لتركتم الحج رأساً، وما حج منكم أحد، ويحك: أما علمت أن الله اتخذ كر بلاء حرماً آمناً

(١) الآيتان (٩٦-٩٧) من سورة آل عمران.

(٢) «الوافي» للكاشاني (ج ٨/٢١٩)، و«الكافي» (ج ٤/٥٨١) و«وسائل الشيعة» (ج ١٤/٤٤٧)، و«نواب الأعمال» للصدوق (ص ٩٤).

مباركاً، قبل أن يتخذ مكة حرماً، قال ابن أبي يعفور، فقلت له : قد فرض الله على الناس حج البيت، ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام، فقال : إن كان كذلك، فإن هذا شيء جعله الله هكذا»^(١).

وأما عن اعتقادهم في فضل الحج في يوم عرفة لقبر الحسين عليه السلام :

قال الإمام الصادق عليه السلام : «إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف، قيل له : قبل نظره إلى أهل الموقف ! وكيف ذلك؟ قال : لأن في أولئك أولاد زنا، وليس في هؤلاء أولاد زنا»^(٢).

وقال أبو عبدالله عليه السلام : «من عرف عند قبر الحسين عليه السلام، فقد شهد عرفة»^(٣).

وعن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : «من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة، كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم عليه السلام، وألف ألف عمرة مع رسول الله، وعتق ألف ألف نسمة، وحُملان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسماه الله عز وجل : عبدي الصديق آمن بوعدي، وقالت الملائكة : فلان صديق، وزكاه الله من فوق عرشه، وسمي في الأرض كروبيأ...»^(٤).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٣٣/٩٨، ج ٣٣/١٠١)، و«كامل الزيارات» (ص ٢٦٦).

(٢) «الوافي» للكاشاني (ج ٨/٢٢٢)، و«تهذيب الأحكام» (ج ٦/٥٠)، و«مستدرک الوسائل» (ج ١٠/٢٨٢)، و«بحار الأنوار» (ج ٨٥/٩٨)، و«كامل الزيارات» (ص ١٧٠)، و«مصباح المتهدج» للطوسي (ص ٧١٥)، و«من لا يحضره الفقيه» (ج ٢/٥٨٠)، و«ثواب الأعمال» (ص ٩٠)، و«معاني الأخبار» (ص ٣٩١) وهذه الكتب الثلاثة للصدوق.

(٣) «الوافي» (ج ٨/٢٢٢) و«تهذيب الأحكام» (ج ٦/٥١) و«وسائل الشيعة» (ج ١٤/٤٦٢) و«بحار الأنوار» (ج ٩٢/٩٨) و«مصباح المتهدج» (ص ٧١٦).

(٤) «الوافي» (ج ٨/٢٢٣) و«تهذيب الأحكام» (ج ٦/٤٩) و«وسائل الشيعة» (ج ١٤/٤٦٠) و«مستدرک الوسائل» (ج ١٠/٢٨٥) و«بحار الأنوار» (ج ٨٨/٩٨) و«الإقبال» (ص ٣٣٢).

وعن زيد الشحام ، قلت : لأبي عبدالله : ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال :
«كان كمن زار الله في عرشه»^(١) .

وفي بعض رواياتهم : أن الله تعالى أسكن خمسين ألف ملك عند قبر الحسين عليه السلام
شعناً غيراً إلى أن تقوم الساعة ، عقاباً لهم ؟ لأنهم مروا بالحسين عليه السلام وهو يقتل فلم
ينصروه .

فمن أبي عبدالله عليه السلام : «إنه مر بالحسين خمسون ألف ملك وهو يقتل ، فخرجوا
إلى السماء فأوحى الله إليهم : مررتم بابتن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه ، فاهبطوا
إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعناً غيراً إلى أن تقوم الساعة»^(٢) .

= «روضة الواعظين» للنشابوري (ج١/١٩٥) و«كامل الزيارات» (ص١٧٢) وكتاب
«المزار» للمفيد (ص٤٦)، و«مصباح التهجد» (ص٧١٥) .

(١) «كامل الزيارات» (ص١٧٤، ١٤٧) و«بحار الأنوار» (ج٧٦/٩٨) و«مستدرك الوسائل»
(ج٢/١٩٠، ج١٠/١٨٥، ٢٩٢)، و«جامع أحاديث الشيعة» (ج١٢/٣٥٥)، و«نور
العينين في المشي إلى زيارة قبر الحسين» (ص٤٩)، و«المقنعة» للمفيد (ص٤٥٨)، وفي
«الكافي» (ج٤/٥٨٥)، و«تهذيب الأحكام» (ج٦/٨٤) بلفظ : (وبات عنده ليلة ، كان
كمن زار الله في عرشه) وفي رواية : (من زار قبر أبي عبدالله يوم عاشوراء عارفاً بحقه ، كان
كمن زار الله في عرشه) .

وانظر : «وسائل الشيعة» (ج١٤/٤١١)، و«بحار الأنوار» (ج٩٨/١٠٥)، و«الإقبال»
(ص٥٦٧) .

وفي رواية : (من زار قبر الحسين ع يوم عرفة ، كان كمن زار الله تبارك وتعالى في عرشه)
«وسائل الشيعة» (ج١٤/٥٦٥) و«مستدرك الوسائل» (ج١٠/٣٥٧) و«الأمالي»
(ص١٢٠) و«عيون أخبار الرضا» (ج٢/٢٥٩) كلاهما للصدوق ، و«جامع الأخبار»
(ص٣٠) لمحمد الشعيري و«روضة الواعظين» للنشابوري (ج١/٢٣٤)، و«بحار
الأنوار» (ج٩٨/٨٧)، و«كامل الزيارات» (ص١٧١) .

(٢) «صحيفة الأبرار» لميرزا محمد (ص١٤٧) و«بحار الأنوار» (ج٤٥/٢٢٦، ٤٠٧) و«كامل
الزيارات» لابن قولويه القمي (ص١١٥) .

تعارض:

قال الله تعالى عن ملائكته عليهم السلام: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾^(١)، ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(٢).

وروا أن أبا عبدالله عليه السلام قال: «ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويزوره الأنبياء، ويزوره المؤمنون...»^(٣).

وأما عن اعتقادهم في فضل الصلاة عند القبور:

قال أبو عبدالله عليه السلام عن الصلاة في حرم الحسين عليه السلام: «لك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج ألف حجة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنها وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل»^(٤).

س ٢٠٠ - هل هذا الفضل العظيم يختص بقبر الحسين عليه السلام فقط؟

ج - لا، حيث قال شيخهم المجلسي: «من زار الرضا أو واحداً من الأئمة عليهم السلام فصلى عنده... فإنه يكتب له بكل ركعة ركعها عنده كثواب من حج ألف حجة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكأنها وقف في سبيل الله

(١) الآية (٦) من سورة التحريم.

(٢) الآية (٦٤) من سورة مريم.

(٣) «الكافي» (ج ٤/٥٧٩)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٥/٣٦١) و(ج ٩٧/٢٥٧)، و«فرحة الغررى بصرحة القررى» لعبدالكريم بن طاوس الحلبي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ (ص ٧٤) (يتحدث فيه مؤلفه عن اعتقاده في معجزات وكرامات قبر علي عليه السلام).

(٤) «الوافي» للكاشاني (ج ٨/٢٣٤)، و«تهذيب الأحكام» (ج ٦/٧٣)، و«وسائل الشيعة» (ج ١٤/٥٦٨)، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج ١٠/٣٢٨)، و«بحار الأنوار» (ج ٩٨/٨٢، ٢٢٩)، و«كامل الزيارات» (ص ٢٠٥)، و«كتاب المزار» للمفيد (ص ١٣٣).

ألف ألف مرة ، مع نبي مرسل ، وله بكل خطوة ثواب مائة حجة^(١) ومائة عمرة ، وعتق مائة رقبة في سبيل الله ، وكتب له مائة حسنة ، وحط عنه مائة سيئة^(٢) .

س ٢٠١ - هل قَصَرَ علماءهم هذه الفضائل المزعومة على زيارة قبور أئمتهم فقط ؟ .

ج - لا ، بل جاوزوا ذلك إلى قبور أوليائهم ومشايخهم ، بل وأقاربهم !! :

روى شيخهم المجلسي أن الحسن العسكري عليه السلام قال : «من زار قبر عبدالعظيم ، كان كمن زار قبر الحسين»^(٣) .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : «من زار قبر أبي بطوسي ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال : فحججت بعد الزيارة ، فلقيت أيوب بن نوح فقال لي : قال أبو جعفر الثاني عليه السلام : من زار قبر أبي بطوسي ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وبنى الله له منبراً في حذاء منبر محمد وعلي عليهما السلام ، حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ، فرأيته وقد زار فقال : جئت أطلب المنبر»^(٤) .

(١) ولكنها في «الكافي» (ج ٤/ ٥٨٠) و«من لا يحضره الفقيه» لابن بابويه القمي (ج ٢/ ٥٨٠) كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها) وزاد في «تهذيب الأحكام» للطوسي (ج ٦/ ٢٠) و«وسائل الشيعة» (ج ١٤/ ٣٨٠) (له بكل خطوة حجة وعمرة ، فإن رجع ما شياً ، كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين) وفي «تهذيب الأحكام» للطوسي (ج ٦/ ٤٣) (بكل خطوة حجة بمناسكها ، ولا أعلمه إلا قال : وغزوة) وفي رواية (حجة مقبولة ، وعمرة مبرورة ، ولا تطعمه النار) و«وسائل الشيعة» (ج ١٤/ ٣٧٦) ... إلخ .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ١٠٠/ ١٣٧-١٣٨) و«مستدرك الوسائل» (ج ٦/ ٢٣٤) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ١٠٢/ ٢٦٨) و«كامل الزيارات» (ص ٣٢٤) .

(٤) «الكافي» (ج ٤/ ٥٨٥) و«وسائل الشيعة» للعالمي (ج ١٤/ ٥٥٠) و«مستدرك الوسائل» (ج ١٠/ ٣٥٥) و«بحار الأنوار» (ج ٧/ ٢٩١) .

وعن ابن الرضا عليه السلام قال : «من زار قبر عمتي بقم ، فله الجنة»^(١) .

إذاً : فلماذا يُشاهدُ عموم الشيعة بل وعلماؤهم يحجون ويعتَمرون ويزورون مكة والمدينة النبوية ؟ مع وجود هذه الفضائل العظيمة لهذه القبور المزعومة !!؟ .

س٢٠٢- لو ذكرتم لنا بعض الفضائل المزعومة من علماء الشيعة ، لزيارة قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام باختصار ؟ .

ج - نعم ، فمن ذلك : «من زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، له بكل خطوة حجة وعمرة ، فإن رجع ماشياً ، كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين»^(٢) .

وفي رواية : «كتب الله بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة ، والله يا ابن مارد ، ما يُطعم الله النارَ قدماً اغبرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام . . .»^(٣) .

وفي رواية : «من زار قبر أمير المؤمنين عارفاً بحقه ، غير متجبر ولا متكبر ، كتب الله له أجر مائة ألف شهيد ، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر . . .»^(٤) .

وأخيراً : قال شيخهم المجلسي : «إن قبر أمير المؤمنين يزوره الله مع الملائكة ، ويزوره الأنبياء ، ويزوره المؤمنون»^(٥) .

(١) «وسائل الشيعة» (ج١٤/٥٧٦) .

(٢) «تهذيب الأحكام» (ج٦/٢٠) ، و«وسائل الشيعة» (ج١٤/٣٨٠) ، و«بحار الأنوار» (ج٩٧/٢٦٠) ، و«فرحة الغري» لابن طاوس (ص٧٥) .

(٣) «تهذيب الأحكام» (ج٦/٢١) ، و«وسائل الشيعة» (ج١٤/٣٧٦) ، و«بحار الأنوار» (ج٢/١٤٧) ، و«إرشاد القلوب» للدليمي (ج٢/٤٤٢) ، و«فرحة الغري» لابن طاوس (ص٧٥) .

(٤) «وسائل الشيعة» (ج١٤/٣٧٥) .

(٥) «بحار الأنوار» (ج١٠٠/٢٥٨) .

إذاً: فلماذا يُشاهدُ عموم الشيعة بل وعلماؤهم، يحجون ويعتَمرون،
 ويزورون مكة والمدينة؟ مع وجود هذه الفضائل العظيمة لهذا القبر؟
 س ٢٠٣- لو ذكرتم لنا بعض الفضائل المزعومة من علماء الشيعة، لزيارة قبر
 الحسين ﷺ باختصار؟ .

ج - افترئ علماء الشيعة روايات كثيرة، منها:

عن أبي جعفر قال: «لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين ﷺ من الفضل
 لماتوا شوقاً، وتقطعت أنفسهم عليه حسرات..»^(١).

ومن الفضائل المزعومة: «من زار قبر الحسين ﷺ له بكل خطوة حسنة،
 وحط بها عنه سيئة»^(٢).

تناقض: «بكل خطوة مائة حسنة، ورفع عنه مائة سيئة»^(٣).

تناقض: «بكل خطوة حسنة، ومحا عنه بكل خطوة سيئة، وغفر له ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر»^(٤).

تناقض: «بكل خطوة حجة مبرورة مع مناسكها»^(٥).

-
- (١) «كامل الزيارات» (ص ١٤٣)، «وسائل الشيعة» (ج ١/٣٥٣)، «بحار الأنوار» (ج ١٠١/١٨).
 (٢) «وسائل الشيعة» (ج ١٤/٤٣٩) و«تهذيب الأحكام» (ج ٦/٤٣) و«مستدرك الوسائل» للنوري
 (ج ١١/٢٥٨)، و«بحار الأنوار» (ج ٩٨/٧٢) و«كتاب المزار» للمفيد (ص ٣٠).
 (٣) «عوالي اللآلي» لابن أبي جمهور الأحسائي (ج ١/١٩٩)، و«نهج الحق وكشف الصدق» للحلي
 (ص ٤٣٢).
 (٤) «مستدرك الوسائل» (ج ١٠/٢٥٧) و«بحار الأنوار» (ج ٩٨/٧) و«كامل الزيارات» لابن
 قولويه القمي (ص ١٨٤).
 (٥) «كتاب المزار» للمفيد (ص ٤٨).

تناقض: «كتب الله بكل خطوة حجة بمناسبةها، ولا أعلمه إلا قال: وغزوة»^(١).

تناقض: «بكل خطوة حجة وعمرة مبرورات متقبلات وغزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل»^(٢).

تناقض: «بكل خطوة حجة، وكلما رفع قدمه عمرة»^(٣).

تناقض: «بكل خطوة حجة، وكلما رفع قدمه عمرة، وترفع له درجة»^(٤).

تناقض: «بكل خطوة حجة وعمرة»^(٥).

تناقض: ذكروا عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «من زار قبر ولدي علي، كان له عند الله كسبعين حجة مبرورة، قال قلت: سبعين حجة، قال: نعم وسبعين ألف حجة..»^(٦)!!

فهل في زيارة هذا الابن من الأجور، أكثر مما في زيارة الحسين عليه السلام؟! .

«بكل خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة»^(٧).

(١) «الكافي» (ج٤/ ٥٨٠)، و«من لا يحضره الفقيه» (ج٢/ ٥٨٠)، و«تهذيب الأحكام» (ج٦/ ٥٠)، و«وسائل الشيعة» (ج١٤/ ٤٤٦)، و«بحار الأنوار» (ج٩٨/ ٨٥)، و«الأمالي» للصدوق (ص١٤٣)، و«الأمالي» للطوسي (ص٢٠١).

(٢) «مستدرك الوسائل» (ج١٠/ ٢٨١)، و«جامع الأخبار» للشعيري (ص٢٥)، و«روضة الواعظين» للنيشابوري (ج١/ ١٩٤)، و«كامل الزيارات» (ص١٦٩).

(٣) «تهذيب الأحكام» (ج٦/ ٤٤٤)، و«وسائل الشيعة» (ج١٤/ ٤٤٦)، «مستدرك الوسائل» (ج١٠/ ٢٦٢)، و«بحار الأنوار» (ج٩٨/ ١٩)، و«جامع الأخبار» (ص٢٣)، و«عوالي اللآلي» (ج١/ ٣٠٤)، و«كامل الزيارات» (ص١٤٤)، و«كتاب المزار» (ص٣٦).

(٤) «وسائل الشيعة» (ج١٤/ ٤٤١)، و«بحار الأنوار» (ج٩٨/ ٢٤).

(٥) «عوالي اللآلي» (ج٤/ ٨٢).

(٦) «تهذيب الأحكام» (ج٦/ ٨٤).

(٧) «بحار الأنوار» (ج٩٨/ ١٤٢)، و«وسائل الشيعة» (ج١٤/ ٤٤٠)، «مستدرك الوسائل» (ج١٠/ ٣٨٠)، و«كامل الزيارات» (ص٢٢١، ١٣٣).

تناقض : «من زار الحسين من شيعتنا، لم يرجع حتى يغفر له كل ذنب، ويكتب له بكل خطوة خطاها، وكل يد رفعتها دابته ألف حسنة، ومحى عنه ألف سيئة، ويرفع له ألف درجة»^(١).

تناقض : «بكل خطوة مائة ألف حسنة، ومحى عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وقضى له مائة ألف حاجة، أسهلها أن يُزحزح عن النار، وكان كمن استشهد مع الحسين عليه السلام، حتى يشركهم في درجاتهم»^(٢).

تناقض : «بكل خطوة، وبكل قدم يرفعها ويضعها، عتق رقبة من ولد إسماعيل»^(٣).

إذاً: فلماذا يُشاهدُ عموم الشيعة، بل وعلماؤهم يحجون ويعتَمرون ويزورون مكة والمدينة؟ مع وجود هذه الفضائل العظيمة لهذا القبر المزعوم؟

القاصمة:

ماذا يجيب علماء الشيعة عما رووه بأنفسهم : «عن حنان : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه، فإنه بلغنا عن بعضكم أنه قال : تعدل حجة وعمرة؟ قال فقال : ما أضعف هذا الحديث، ما تعدل هذا كله، ولكن زوروه ولا تجفوه، فإنه سيدُ شباب أهل الجنة»^(٤).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/٩٨)، و«كامل الزيارات» (ص ١٣٤).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/٩٨)، و«مصباح المتهدد» للطوسي (ص ٧٢٣).

(٣) «وسائل الشيعة» (ج ١٤/٤٤١)، و«كامل الزيارات» (ص ٣٣١).

(٤) «بحار الأنوار» (ج ١٠١/٣٥)، و«قرب الإسناد» (ص ٤٨) لعبدالله بن جعفر الحميري من علمائهم في القرن الثالث (يتحدث فيه عن الروايات عن المهدي الغائب بزعمه).

س ٢٠٤ - ما عقيدة علماء الشيعة في المجتهد من شيعتهم ، وما حكم من رد عليه؟ .

ج - قال شيخهم محمد رضا المظفر : «عقيدتنا في المجتهد : أنه نائب للإمام في حال غيبته ، وهو الحاكم والرئيس المطلق . . . والرادُّ عليه رادُّ علي الإمام ، والراد علي الإمام رادُّ علي الله تعالى ، وهو علي حد الشرك بالله»^(١) .

وقال إمامهم الخميني : «إن معظم فقهاءنا في هذا العصر ، تتوفر فيهم الخصائص التي تؤهلهم للنيابة عن الإمام المعصوم»^(٢) ، وقال أيضاً : «والفقيه هو وصي النبي ﷺ ، وفي عصر الغيبة يكون إماماً للمسلمين وقائدهم»^(٣) .

التعليق :

لقد اعترض علي ذلك أحد علماء شيعتهم وهو / محمد جواد مغنية^(٤) ، فقال في كلام طويل مفاده : «كيف يدعي الخميني النيابة المطلقة عن الإمام الغائب ، والإمام الغائب بمنزلة النبي ﷺ أو الإله عندنا . . .» .

س ٢٠٥ - ماذا يجب علي من لم يصل إلى رتبة الاجتهاد ، وما جزاء من لم يفعل ذلك عند علماء المذهب الشيعي؟

ج - يجب عليه أن يقلد مجتهداً حياً معيناً ، وإلا فجميع عباداته باطلة لا تقبل منه ، وإن صلي وصام ، وتعبد طول عمره ، إلا إذا وافق عمله رأي من يقلده بعد ذلك^(٥) .

(١) «عقائد الإمامية» للمظفر (ص ٣٤) .

(٢) «الحكومة الإسلامية» (ص ١١٣) .

(٣) المصدر السابق (ص ٦٧) .

(٤) الخميني في كتابه : «الدولة الإسلامية» (ص ٥٩) .

(٥) انظر : «عقائد الإمامية» للمظفر (ص ٥٥) .

التعليق:

إن هذه المكانة العالية للمجتهدين من علماء الشيعة، تذكرنا بمكانة الباباوات والقسس عند النصارى! بل هي أعظم.

س ٢٠٦- ما هي التَّقيَّة، وما فضلها في اعتقاد علماء المذهب الشيعي؟ .

ج - قال شيخهم المفيد: «التَّقيَّة كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، وكتمان المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا»^(١).

وعرفها شيخهم المعاصر محمد جواد مغنیه بقوله: «هي أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد؛ لتدفع الضرر عن نفسك أو مالك أو لتحفظ بكرامتك»^(٢).

فهي إظهار الإيمان بمذهب أهل السنة، وإخفاء مذهب الشيعة.

وروا أن أبا عبدالله قال: «والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبأ، فقلت: ما الخبأ؟ قال: التَّقيَّة»^(٣).

وروا عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «اتقوا على دينكم، فاحجوه بالتَّقيَّة، فإنه لا إيمان لمن لا تَّقيَّة له»^(٤).

وروا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «التَّقيَّة من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تَّقيَّة له»^(٥).

(١) «شرح عقائد الصدوق» (ص ٢٦١) ملحق بكتاب «أوائل المقالات».

(٢) «الشيعة في الميزان» لمحمد جواد مغنیه. (ص ٤٨). دار الشروق ببيروت.

(٣) «معاني الأخبار» لابن بابويه (ص ١٦٢)، و«وسائل الشيعة» (ج ١١/٤٦٢)، و«بحار الأنوار» (ج ٣٩٦/٧٥).

(٤) «أصول الكافي» (ج ٢/٢١٩)، وانظر: «وسائل الشيعة» (ج ١٦/٢٠٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٤/١١٢)، والمحاسن (ص ٢٥٧).

(٥) «الكافي» (ج ١/١٧٤)، ج ٢/٢١٨-٢١٩، «تفسير العياشي» (ج ١/٢١٤)، ج ٢/٣٥١، و«تفسير البرهان» (ج ١/٣٠٩)، ج ٢/٤٨٦، و«بحار الأنوار» (ج ٧٢/٤٣١)، «تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١/٢٩٠).

وروا: «إن أكرمكم عند الله عز وجل ، أعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا ، من تركها قبل خروج قائمنا ، فليس منا»^(١) .

وافتروا على الحسين بن علي عليه السلام أنه قال : «لولا التقية ما عُرف ولينا من عدونا»^(٢) .
وافتروا على علي عليه السلام أنه قال : «التقية من أفضل أعمال المؤمن»^(٣) ، وافتروا على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : «مثل مؤمن لا تقية له ، كمثل جسد بلا رأس»^(٣) .

التعليق :

هذه النصوص الماضية يسندها علماء الشيعة إلى أئمتهم علي عليه السلام (الشهيد سنة ٤٠ هـ) وابنه الحسين عليه السلام (الشهيد سنة ٦١ هـ) وأبي جعفر (المولود سنة ٥٧ هـ ، والمتوفى سنة ١١٤ هـ) ، وأبي عبدالله (المولود سنة ٨٠ هـ ، والمتوفى سنة ١٤٨ هـ) ، فهم عاشوا في فترة عز الإسلام والمسلمين ، وإلا فأى حاجة إلى التّقية في ذلك الزمن ، إلا إذا كان الدين المتّقى به غير الإسلام ، نعوذ بالله من ذلك ؟
وقد نزه الله تعالى أهل البيت عن ذلك ولم يوجههم إليه ، فكانوا من أصدق الناس وأعظمهم إيماناً ، فدينهم التقوى لا التّقية .

س ٢٠٧- ما حكم من ترك التقية عند علماء المذهب الشيعي ؟ .

ج- أن تاركها كتارك الصلاة^(٤) .

(١) «كمال الدين» لابن بابويه (ج ٢/٤٢) ، «بحار الأنوار» (ج ٧٥/٣٩٥-٣٩٦) .

(٢) «تفسير الحسن العسكري» (ص ١٦٢) .

(٣) السابق .

(٤) «الاعتقادات» (ص ١١٤) ، «من لا يحضره الفقيه» (ج ٢/٨٠) ، «جامع الأخبار» (ص ١١٠) ،

«وسائل الشيعة» (ج ٧/٩٤) ، و«السرائر» لابن إدريس (ص ٤٧٩) ، «بحار الأنوار» (ج ٧٥/

٤١٢-٤١٤) .

ثم زادوا في النصيب فقالوا: إن تركها من الموبقات التي تُلقي صاحبها قعر جهنم، وهي توازي جحد النبوة، والكفر بالله العظيم^(١).

ثم زادوا في النصيب فقالوا: «إن تسعة أعشار الدين في التَّقِيَّةِ، ولا دين لمن لا تَقِيَّةَ له»^(٢).

ثم زادوا في النصيب فقالوا: بأن تركها ذنبٌ لا يُغفر أبداً^(٣).
وأخيراً: بأن تارك التَّقِيَّةِ كافر^(٤).

بل: وضعها الكليني ضمن كتاب الكفر والإيمان^(٥).

ولقد وردت أبواب كثيرة في كتبهم المعتمدة: تأمر بكتهان العلم، وأن إفشاءه كفر وضلالة.

فقد ذكر الكليني باب الكتهان^(٦) بعد باب التَّقِيَّةِ^(٧)، وذكر فيه ستة عشر حديثاً، تأمر شيعتهم بكتهان دينهم، ومنها:

ما رواه أن أبا عبدالله: «إنكم على دين، من كتبه أعزه الله، ومن أذاعه أذله الله»^(٨).

-
- (١) «المكاسب المحرمة» للخميني (ج ٢/١٦٢).
 (٢) «أصول الكافي» (ج ٢/٢١٧)، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ١١/٤٦٠)، و«بحار الأنوار» (ج ٧٥/٤٢٣)، و«الخصال» للصدوق (ج ١/٢٢)، و«المحاسن» للبرقي (ص ٢٥٩).
 (٣) «تفسير الحسن العسكري» (ص ١٣٠). و«وسائل الشيعة» (ج ١١/٤٧٤)، «بحار الأنوار» (ج ٧٥/٤١٥).
 (٤) انظر: «الاعتقادات» لابن بابويه (ص ١١٤-١١٥).
 (٥) «أصول الكافي» (ج ٢/٢٢٠).
 (٦) «أصول الكافي» (ج ٢/٢٢١).
 (٧) السابق (ج ٢/٢١٧).
 (٨) المصدر السابق (ج ١/٢٢٢، ج ٢/٢٢٢)، و«وسائل الشيعة» (ج ١٦/٢٣٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٧٢/٧٢)، و«المحاسن» (ج ١/٢٥٧).

وفي باب الإذاعة المذكور ضمن كتاب الكفر والإيمان ، ذكر الكليني (١٢) حديثاً ، نُحذِر من إذاعة أمر أئمتهم ، وتأمركتانه والتقيّة فيه ، ومنها :
 قول أبي عبدالله : «من أذاع علينا حديثاً ، سلبه الله الإيمان»^(١) .
 وقال : «مذيع السر شاك ، وقائله عند غير أهله كافر»^(٢) .

التعليق :

إن هذه النصوص وغيرها تدل على أن هناك كتباً وتقيّة من علماء المذهب الشيعي لعامتهم ، وأن ذلك الكتابان واجب على علمائهم وإذاعته كفر ، وذلك لعدم تحمل عقول كثير من شيعتهم وقلوبهم لأخبار وعقائد مذهبهم الشيعي ، وهذا مما يدعو عموم شيعتهم لكره مذهبهم الشيعي والنفور منه .

وعن سفيان السمط قال : قلت لأبي عبدالله : «جعلت فداك إن رجلاً يأتينا من قبلكم يُعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يقول لك إني قلت لليل إنه نهار أو للنهار إنه ليل ، قال : لا ، قال : فإن قال لك هذا أي قتله فلا تكذب به ، فإنك إنما تكذبني»^(٣) .

التعليق :

هذا النص وغيره كثير ، يدل على أن من الشيعة من يستبشع روايات علمائهم عن الأئمة ، ولكنهم يُلزمونه بالإيمان الأعمى بها .

(١) «أصول الكافي» (ج٢/٣٧٠) ، و«وسائل الشيعة» (ج١٦/٢٥٠) ، و«بحار الأنوار» (ج٧٢/٨٥) .

(٢) «أصول الكافي» (ج٢/٣٧٠-٢٢٢-٣٧٢) ، و«وسائل الشيعة» (ج١٦/٢٥٠) ، و«بحار الأنوار» (ج٧٢/٨٨) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج٢/٢١١-٢١٢) ، وانظر : «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص٥٣٧) .

رووا عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : «إن حديث آل محمد صعب مستصعبٌ ، لا يؤمن به إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان ، فما ورد عليكم من حديث آل محمد ص فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه ، وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد ، وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله ، فيقول والله ما كان هذا ، والله ما كان هذا ، والإنكار هو الكفر»^(١) .

س ٢٠٨ - متى تُترك التقية عند علماء الشيعة ؟ .

ج - التقية ملازمة للشيعة ما دام في ديار المسلمين ، فعلماء الشيعة يُسمون دار الإسلام : دار التقية ، رووا : «والتقية في دار التقية واجبة»^(٢) .

ويُسمون دار الإسلام أيضاً : بدولة الباطل ، رووا : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يتكلم في دولة الباطل إلا بالتقية»^(٣) .

ويُسمون دار الإسلام أيضاً : بدولة الظالمين ، رووا : «التقية فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين ، فمن تركها فقد خالف دين الإمامية وفارقه»^(٤) .

وأوجبوا معايشة أهل السنة بالتقية^(٥) .

(١) «الكافي» (ج ١/٤٠١) ، و«بحار الأنوار» (ج ٢/١٨٩) ، و«بصائر الدرجات» (ص ٢٠) ، و«الخرائج والجرائح» للراوندي (ج ٢/٧٩٢) .

(٢) «جامع الأخبار» (ص ١١٠) ، «بحار الأنوار» (ج ٧٥/٤١١) .

(٣) «جامع الأخبار» (ص ١١٠) ، «بحار الأنوار» (ج ٧٥/٤١٢) .

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٧٥/٤٢١) .

(٥) «وسائل الشيعة» (ج ١١/٤٧٠) .

تناقض:

لقد رووا: «فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا»^(١)، لماذا؟ .

أجاب شيخهم المعاصر محمد باقر الصدر لأن تركها يؤدي: «إلى بطء وجود العدد الكافي من المخلصين المحصين، الذين يُشكل وجودهم أحد الشرائط الأساسية للظهور»^(٢).

س٢٠٩- لماذا نُشاهد بعض الشيعة يُصلي خلف أئمة المسجد الحرام والمسجد النبوي؟ .

ج - أصدر علماء الشيعة هذه الرواية: «من صلى معهم في الصف الأول، فكأنما صلى مع رسول الله في الصف الأول»^(٣).

وعلق إمامهم الخميني بقوله: «ولا ريب أن الصلاة معه ﷺ صحيحة ذات فضيلة جمّة، فكذلك الصلاة معهم حال التقية»^(٤).

وروا: «من صلى خلف المنافقين بتقية، كان كمن صلى خلف الأئمة»^(٥).

وقالوا: «التقية إذا وجبت، فمتى أتى بالعبادة على خلافها بطلت، وقد ورد فيها الحث العظيم...»^(٦).

(١) «إعلام الوري» للطبرسي (ص٤٠٨)، و«إكمال الدين» لابن بابويه (ص٢١٠). «وسائل

الشيعة» للحر العاملي (ج١١/٤٦٥-٤٦٦)، وانظر: «أصول الكافي» (ج١/٢١٧).

(٢) «تاريخ الغيبة الكبرى» (ص٣٥٣).

(٣) «بحار الأنوار» (ج٧٥/٤٢١).

(٤) «رسالة في التقية» (ص١٠٨) (ضمن الجزء الثاني من الرسائل).

(٥) «رسالة في التقية» (ص١٠٨) و«جامع الأخبار» للشعيري (ص١١٠)، ومن غرائبهم: أن من مبطلات الصلاة عندهم، وضع اليد اليمنى على اليسرى حال القيام، إلا عن تقية تحرير الوسيلة (ج١/٢٨٠).

(٦) كشف الغطاء عن خفيات مبهمات شريعة الغراء (ص٦١) لجعفر خضر النجفي ت١٢٢٧هـ، دار طباعة مرتضي سنة ١٣١٧هـ.

س ٢١٠ - لماذا كان علي بن أبي طالب عليه السلام يغسل رجله في الوضوء في اعتقادهم؟ .

ج - لقد ثبت غسل علي بن أبي طالب وجعفر الصادق رضي الله تعالى عنهما لأرجلها في الوضوء^(١) ولكن حمله علماءهم على التقية؛ لأنه يُوافق فعل أهل السنة، قال شيخهم الطوسي عن غسل علي وجعفر رضي الله تعالى عنهما لأرجلها: «هذا خبر موافق للعامة، وقد ورد مورد التقية»^(٢).

س ٢١١ - هل التقية قسمٌ واحد؟ .

ج - لقد قسمها آيتهم العظمى المعاصر محمد صادق روحاني إلى أربعة أقسام: التقية الخوفية، والتقية الإكراهية، والتقية الكتمانية، والتقية المداراتية^(٣).

س ٢١٢ - هل انكشفت عقيدة علماء الشيعة في التقية، وما سبب ذلك؟ .

ج - لا شك أن أسرار مذهبهم الشيعي قد انكشفت، حتى عقيدتهم في التقية قد انكشفت سرها، والسبب: الشيعة أنفسهم، ولهذا جاءت بعض نصوصهم، تصف شيعتهم أنفسهم بالنزق وقلة الكتمان.

روى شيخهم الكليني عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «وددت والله أني افتديتُ خصلتين في الشيعة لنا ببعض لحمٍ ساعدي: النزق، وقلة الكتمان»^(٤).

وفي رواية: عن عبدالله بن سنان قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت

(١) «الاستبصار» (ج ١/٦٥-٦٦).

(٢) السابق.

(٣) «رسالة في التقية» للروحاني (ص ١٤٨-١٤٩) (ضمن كتابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

(٤) انظر «الكافي» (ج ١/٢٢٢)، و«وسائل الشيعة» (ج ١٦/٢٣٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٦٨/٤١٦) (ج ٧٢/٦٩)، و«الخصال» (ج ١/٤٤).

فذاك ، إني لأرى بعض أصحابنا يعتريه النزقُ والحِدَّةُ والطيشُ ، فأغتم لذلك غمًا شديدًا ، وأرى من خالفنا فأراه حَسَنَ السمتِ ..»^(١) .

النزقُ هو : الخفة والطيش^(٢) ، والسمت : هيئة أهل الخير ، يقال : ما أحسن سمته ، أي هديه^(٣) ، وفي منشور حكمهم : «أشد الناس ندامة وأكثرهم ملامة : العجل النزق ، الذي لا يدركه عقله إلا بعد فوت أمره»!!^(٤) .

س ٢١٣ - هل ما زالت التقيّة تؤدي دورها الخطير في المذهب الشيعي ؟ .

ج - نعم ، لا يزال الأثر العملي للتقيّة يؤدي دوره الخطير في جوانب عديدة منها :

أولاً : أن عقيدة التقيّة استغلها دعاة التفرقة بين الأمة والزندقة من شيعتهم ، استغلوها لإبقاء الخلاف بين المسلمين ، وذلك برد الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ ، والآثار المنقولة عن أئمتهم الموافقة لها ، ردوها بحجة أنها تقيّة لموافقتها لما عند أهل السنة ؟ .

فمثلاً الأحاديث الواردة في الثناء على الصحابة ؓ ، قالوا بأنها تقيّة ... وتزويج النبي ﷺ لابنته من عثمان بن عفان وأبي العاص بن الربيع ؓ أجمعين ، تقيّة ، وتزويج علي ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب ؓ ، تقيّة ... إلخ^(٥) .

(١) «الكافي» (ج ٢/١١) ، و«بحار الأنوار» (ج ٦٤/١٢٢) .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٣٠/٨٢) .

(٣) المصدر السابق (ج ٦٤/١٢٣) .

(٤) «غرر الحكم ودرر الكلم» للأمدني (ص ٢٦٦) .

(٥) «فروع الكافي» (ج ٢/١٠) ، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (٧/٤٣٣) ، و«مستطرفات السرائر» للحلي (ص ٤٧٥) .

ثانياً: جعل علماءهم عقيدتهم في التَّيَّةِ هي المخرج من الاختلافات والتناقض في أخبارهم وأحاديثهم، فإن ظاهرة التناقض في أحاديثهم كانت أقوى الدلائل على أنها من عند غير الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ آخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(١).

ولقد كشف شيخهم هاشم البحراني: ما يُعانيه الشيعة من الحيرة والاضطراب في روايات أئمتهم، وبأي الأقوال يأخذون، أو يتوقفون، أو يُجِّرون أتباعهم، أم ماذا يفعلون بهذه الروايات المتعارضة المتناقضة، فجعلت التقيّة كما يقول البحراني: «مناط الأحكام لا تخلو من شوب وريب وتردد، لكثرة الاختلافات في تعارض الأدلة، وتدافع الأمارات»^(٢).

القاصمة:

لقد كان الاختلاف الكثير في أخبار علماء الشيعة من أسباب ترك كثير من الشيعة للتشيع، بل وحتى من علمائهم، كما اعترف بذلك شيخهم الطوسي في زمنه^(٣)، فكيف بزماننا الآن...؟.

ولقد تألم الطوسي لما آلت إليه أحاديثهم «من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفقُ خبراً إلا وبإزائه ما يصاده، ولا يسلمُ حديثاً إلا وفي مقابله ما ينافيه، حتى عد مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا...»^(٤).

(١) الآية (٨٢) من سورة النساء.

(٢) «درة نجفية» للبحراني (ص ٦١).

(٣) «تهذيب الأحكام» للطوسي، المقدمة (٢-٣-ج ٢/١).

(٤) السابق، و«مستدرک الوسائل» للنوري (ج ٣/٧١٩)، و«الذريعة» (ج ٤/٥٠٤).

وكذلك اشتكى أيضاً شيخهم الفيض الكاشاني^(١) من اختلاف طائفته فقال: «تراهم يختلفون في المسألة الواحدة على عشرين قولاً، أو ثلاثين قولاً، أو أزيد، بل لو شئتُ أقول: لم تبق مسألة فرعية لم يختلفوا فيها، أو في بعض متعلقاتها»^(٢).

ثالثاً: قال علماءهم كما تقدم بعصمة الأئمة، وأنهم لا ينسون ولا يسهون ولا يخطئون، مع أن كتبهم المعتمدة حفظت ما يخالف ذلك، فقال علماءهم حينئذ بالتقية، للمحافظة على دعواهم عصمة أئمتهم، تلك العصمة التي بسقوطها يسقط المذهب الشيعي بأكمله.

رابعاً: انبثق من عقيدتهم في التقية، مبدأ وجوب مخالفة أهل السنة وأن فيه الهداية، وأن ما ورد عن أئمتهم من موافقة أهل السنة، إنما هو من باب التقية، روى عن أبي عبدالله عليه السلام: «إذا ورد عندكم حديثان مختلفان، فخذوا بما خالف القوم»^(٣)، وفي رواية: «فخذوا بأبعدهما من قول العامة»^(٤).

فعلامه إصابتهم للحق هو مخالفة ما عليه أهل السنة، حتى ولو وافق قول أهل السنة القرآن الكريم وكلام الرسول ﷺ، كما هو واضح في اعتقاد علماء المذهب الشيعي.

(١) صاحب الوافي أحد الكتب الثمانية المعتمدة عندهم.

(٢) «الوافي، المقدمة» (ص ٩).

(٣) أي: أهل السنة، انظر: «بحار الأنوار» (ج ٢/ ٢٣٣)، «وسائل الشيعة» (ج ٢٧/ ١١٨).

(٤) «جوابات أهل الموصل» للمفيد (ص ١٤)، وانظر: «رسالة التعادل والترجيح» للخميني (ص ٨٠).

تناقض:

عن أبي عبدالله: «إذا أتاكم عنا حديثان مختلفان، فخذوا بما وافق منهما القرآن»^(١).

س ٢١٤ - ما سبب تفضيل الله للأنبياء عليهم السلام في اعتقاد علماء الشيعة؟ .

ج - قال إمامهم الخميني: «إن الأنبياء لم يفضلهم الله على بقية خلقه إلا بتقيتهم للناس»^(٢).

س ٢١٥ - متى يعظم أمر الشيعي عند علماء شيعة؟ .

ج - كلما كان أبرع في الكذب والخداع، كلما عظم مقامه عندهم، ونال أعلى تزكية وشهادة!!، ولذلك أثنى شيخهم: محمد باقر الصدر على الحسين ابن روح، ومدحه لأنه قام بمهمة البابية خير قيام، ولأن من مسلكه: «الالتزام بالتقية المضاعفة، بنحو ملفت للنظر، بإظهار الاعتقاد بمذهب أهل السنة»^(٣).

س ٢١٦ - ما الذي يُشترط من الطهارة لصحة الصلاة عندهم؟ .

ج - قال الخميني: «يُشترط في صحة الصلاة طهارة موضع الجبهة في حال السجود دون المواضع الأخرى، فلا بأس بنجاستها»^(٤).

س ٢١٧ - ما هي الرجعة، ولماذا تكون، وما عقيدة علماء الشيعة فيها؟ .

(١) «مستدرك الوسائل» للنوري (ج ١٧/٣٠٦)، و«جوابات أهل الموصل» (ص ٤٧).

(٢) «المكاسب المحرمة» للخميني (ج ٢/١٦٣).

(٣) «تاريخ الغيبة» الصغرى» لمحمد باقر الصدر (ص ٤١١)، وانظر: «الغيبة» للطوسي (ص ٢٣٦-٢٣٧).

(٤) «تحرير الوسيلة» (ج ١/١١٩، ١٢٥).

ج - الرجعة هي : «رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة ، وعودتهم إلى الحياة بعد الموت ، في صورهم التي كانوا عليها»^(١) .

والراجعون إلى الدنيا في اعتقادهم هم : «النبى الخاتم ، وسائر الأنبياء ، والأئمة المعصومون ، ومن محض في الإسلام ، ومن محض في الكفر دون الطبقة الجاهلية ، المعبر عنها بالمستضعفين»^(٢) .

وأما عن عقيدتهم فيها :

فقد قال المفيد : «واتفقت الإمامية : على وجوب رجعة كثير من الأموات»^(٣) .

وأصدروا هذه الرواية : «ليس منا من لم يؤمن بكرتنا»^(٤) .

ونقل شيخهم المجلسي أنهم : «أجمعوا على القول بها في جميع الأعصار»^(٥) .

وقال الطبرسي والحر العاملي وغيرهما : بأن الرجعة موضع «إجماع جميع الشيعة الإمامية»^(٦) .

وقالوا : «إن ثبوت الرجعة مما اجتمعت عليه الشيعة الحقة والفرقة المحقة ، بل هي من ضروريات مذهبهم»^(٧) .

(١) انظر : «أوائل المقالات» للمفيد (ص ٥١ و ٩٥) .

(٢) «دائرة المعارف العلوية» ، لجواد تارا (ج ١/٢٥٣) .

(٣) «أوائل المقالات» (ص ٥١) .

(٤) «من لا يحضره الفقيه» (ج ٣/٢٩١) ، «وسائل الشيعة» (ج ٧/٤٣٨) ، «تفسير الصافي»

(ج ١/٣٤٧) ، «بحار الأنوار» (ج ٥٣/٩٢) ، «عقائد الاثنا عشرية» للزنجاني (ص ٢٤٠) .

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٥٣/٩٢) .

(٦) «مجمع البيان للطبرسي» (ج ٥/٢٥٢) ، «الإيقاظ من المهجعة» للعاملي (ص ٣٣) ، «نور الثقلين

للحويزي» (ج ٤/١٠١) ، «بحار الأنوار» (ج ٥٣/١٢٣) .

(٧) «عقائد الاثنا عشرية» للزنجاني (ص ٢٣٩) ، و«الإيقاظ من المهجعة» (ص ٦٠) .

وأهمهم : «مأمورون بالإقرار بالرجعة ، واعتقادها ، وتجديد الاعتراف بها في الأدعية والزيارات ، ويوم الجمعة ، وكل وقت ، كالإقرار بالتوحيد ، والنبوة ، والإمامة ، والقيامة»^(١) .

وقال آيتهم المعاصر محمد رضا المظفر : «إن الرجعة من الأمور الضرورية ، فيما جاء عن آل البيت من الأخبار المتواترة»^(٢) ، وقد حكموا على أن منكر الضروري عندهم : أنه كافر^(٣) !! .

التعليق :

إن هذه العقيدة مخالفة صريحة لكتاب الله تعالى ، فإن الرجعة قد أبطلها الله تعالى بقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٢٠﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(٤) ، وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾^(٥) ،

وقال تعالى : ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا

(١) «الإيقاظ من المهجعة» (ص ٦٤) ، وانظر : «حق اليقين» (ج ٢/٢) ، و«عقائد الاثنا عشرية» للزنجاني (ص ٢٣٩) ، و«الشيعية والرجعة» لمحمد رضا النجفي (ص ١٤) .

(٢) «عقائد الإمامية» (ص ١١٣) .

(٣) انظر مثلاً : «الاعتقادات» للمجلسي (ص ٩٠) ، وكشف الارتباب ، المقدمة الثانية ، لآيتهم : محسن الأمين ، و«مهذب الأحكام» للموسوي السيزواري (ج ١/٣٨٨-٣٩٣) ، و«الشيعية في الميزان» لمحمد جواد مغنية ، رئيس المحكمة الجعفرية ببيروت (ص ١٤) ، وشيخهم الصدوق في كتابه «الاعتقادات» (ص ١١٤) .

(٤) الآيتان (٩٩-١٠٠) من سورة المؤمنون .

(٥) الآية رقم ٣١ من سورة يس .

أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ يَجِبُ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُلَ ۖ أُولَٰئِكَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ
مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ ﴿١﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا
أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ
بِقَائِنِ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) بَلْ بَدَأَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِّن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا
لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٣﴾ .

س ٢١٨ - متى تكون الرجعة ، وما غرض علماء الشيعة فيها ؟ .

ج - تكون بزعمهم : «عند قيام مهدي آل محمد» (٤) .

وغرضهم منها : انتقام مهديهم المزعوم من أعدائهم ، وعلى رأسهم خليفتنا
رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر ، وابتاهما رضي الله عنهم (٥) ، وقتل المسلمين
عموماً ، بل وبين الصفا والمروة في بيت الله الحرام ، روى علماءهم أن أبا عبد الله
قال : «كأنني بحمران ابن أعين ، وميسر بن عبدالعزيز ، يخبطان الناس بأسيا فهما ،
بين الصفا والمروة» (٦) .

ومن أدعيتهم : دعاء العهد ، وفيه : «اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي

(١) الآية رقم (٤٤) من سورة إبراهيم .

(٢) الآية رقم (١٢) من سورة السجدة .

(٣) الآيتان (٢٧-٢٨) من سورة الأنعام .

(٤) «الاعتقادات» للمجلسي (ص ٧٧ ، ٩٥) ، و«الإيقاظ من الهجعة» للحر العاملي (ص ٥٨) .

(٥) «الإرشاد» (ص ٤١١) ، و«أوائل المقالات» (ص ٧٧ ، ٩٥) وكلاهما للمفيد ، و«الغيبة»

للنعماني (ص ١٢٣) ، و«حق اليقين» لشبر (ص ٣٤٧) ، و«الإيقاظ من الهجعة» (ص ٥٨) .

(٦) «بحار الأنوار» (ج ٤٠/٥٣) .

جعلته على عبادك حتماً مقضياً، فأخرجني من قبري مؤتزرأً كفني، شاهراً سيفي، مجرداً قناتي، مليئاً دعوة الداعي في الحاضر والبادي»^(١).

س٢١٩ - لماذا يرجع جميع الأنبياء والمرسلين في اعتقاد علماء المذهب الشيعي؟ .

ج - لكي يُصبح الأنبياء والمرسلون عليهم السلام جنوداً يُقاتلون تحت قيادة وراية علي ابن أبي طالب عليه السلام !! .

فاخترع علماء الشيعة هذه الرواية: «لم يبعث الله نبياً ولا رسولاً، إلا رد جميعهم إلى الدنيا، حتى يُقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام»^(٢).

س٢٢٠ - هل حساب الخلق يكون قبل يوم القيامة أو بعده؟ ومن الذي يتولى حسابهم في اعتقاد علماء الشيعة؟ .

ج - يكون قبل يوم القيامة فقط !! روى علماء الشيعة عن أبي عبد الله قال: «إن الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة: الحسين بن علي عليه السلام، فأما يوم القيامة، فإنها هو بعث إلى الجنة، وبعث إلى النار»^(٣).

تعارض:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوَ تَشْعُرُونَ﴾^(٤) !! .

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾^(٥).

(١) «عقائد الإمامية» للزنجاني (ص٢٣٦).

(٢) «عقائد الإمامية» للزنجاني (ج٤١/٥٣).

(٣) «بحار الأنوار»، باب «الرجعة» (ج٤٣/٥٣).

(٤) الآية (١١٣) من سورة الشعراء.

(٥) الآية (٢٦) من سورة الغاشية.

س ٢٢١- من أول من قال بالرجعة ، وكيف دخلت هذه العقيدة على المذهب الشيعي ؟ .

ج - هو المؤسس الأول للمذهب الشيعي : عبدالله بن سبأ اليهودي ، كما نطقت بذلك كتبهم ، حيث قال برجعة رسول الله ﷺ ؟ .

ثم تحول الأمر إلى القول برجعة أمير المؤمنين علي ؑ ، فلما بلغه نعي أمير المؤمنين علي ؑ قال للذي نعاه : «كذبت ، لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة ، وأقمت علي قتله سبعين عدلاً لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل ، ولا يموت حتى يملك الأرض...» (١) .

ثم تطور الأمر أيضاً حتى قالت أكثر فرق المذهب الشيعي ، وباللغة أكثر من ثلاثمائة فرقة ، برجعة إمامها ! .

فمثلاً فرقة من الكيسانية ، ينتظرون الإمام محمد بن الحنفية ؑ ، ويزعمون أنه حيٌّ محبوسٌ بجبل رضوى إلى أن يؤذن له بالخروج ! .

وكذا فرقة المحمدية ينتظرون إمامهم : محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ؑ ، ولا يصدقون بقتله ولا بموته (٢) .

فائدة مضحكة :

قال أحد آيات الشيعة في هذا العصر الرفاعي ، والذي يُسَمي نفسه : إمام الشيعة في مصر (٣) : إن أول من قال بالرجعة هو عمر بن الخطاب (٤) .

(١) المقالات والفرق لسعد القمي (ص ٢١) ، والنوبختي في «فرق الشيعة» (ص ٢٠) .

(٢) انظر : «المقالات والفرق» للقمي (ص ٢٧-٤٣) .

(٣) انظر : كتيبه : مع الإمام علي في نهجه (ص ٦٤) .

(٤) انظر «تعليقه على كتيب التشيع» لمحمد باقر الصدر (ص ٣٠-٣١) .

س ٢٢٢ - ما هو البداء ، وما عقيدة علماء الشيعة فيه ، ومن هو أول من قال به منهم ؟ .

ج - البداء في اللغة عند شيخهم المجلسي له معنيان :

الأول : الظهور والانكشاف^(١) .

الثاني : نشأة الرأي الجديد^(٢) .

والبداء في الأصل عقيدة يهودية ضالة! ؟ .

وقد وردت في التوراة التي حرفها اليهود ، نصوص صريحة تتضمن نسبة معنى البداء إلى الله ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

ومع ذلك فإن اليهود يُنكرون النسخ ؛ لأنه في اعتقادهم يستلزم البداء^(٣) .

وانتقل الاعتقاد في البداء :

إلى فرق السبئية من الشيعة ، فكلهم يقولون بالبداء ، إن الله تبدو له البداوات^(٤) ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

ثم أخذ بذلك : المختار بن أبي عبيد الثقفي ، مؤسس فرقة الكيسانية من فرقهم الشيعية ، وقد ادعى النبوة ونزول الوحي عليه ، وقد كان يدعي علم

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج٤/١١٤) .

(٢) المصدر السابق (ج٤/١٢٢) .

(٣) انظر : سفر التكوين ، الفصل السادس ، فقرة : (٥) ، وسفر الخروج ، الفصل (٣٢) ،

فقرة (١٢-١٤) ، وسفر قضاة ، الفصل الثاني ، فقرة (١٨) ، وغيرها كثير ، وانظر :

«مسائل الإمامة» لعبدالله الناشئ الأكبر (ص٧٥) .

(٤) أبو الحسين الملطي في «التنبيه والرد» (ص١٩) .

الغيب ، فكان إذا حَدَّثَ خلاف ما أخبر به قال : قد بدا لربكم^(١) ، وقتل والله الحمد عام ٦٧ هـ .

والقول بالبداء من أصول عقائد الشيعة :

فعن أبي عبد الله قال : « ما عبُد الله بشيء ، مثل البداء »^(٢) .

« ما عظم الله عز وجل بمثل البداء »^(٣) .

« ولو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ، ما فتروا من الكلام فيه ... »^(٤) .

وهي موضع اتفاق بين علماء الشيعة ، حيث : « اتفقوا على إطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى »^(٥) .

واقفروا : أن نبي الله داود عليه السلام ، كان يستحث الملائكة على سرعة إنزال

(١) ومع كل هذه الضلالات والكفريات من هذا الملحد ، فإن علماء الشيعة يلهجون كعادتهم بالثناء عليه (انظر ذلك مفصلاً في كتاب « السرائر » لابن إدريس (ص ٤٧٥) وهو من كتبهم المعتمدة كما قال المجلسي : كتاب « السرائر » ، لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلفه على أصحاب السرائر «بحار الأنوار» (ج ١/ ٣٣) وما زال علماء الشيعة المعاصرون أيضاً : يمدحون المختار ابن عبيد ، مدعي النبوة وعلم الغيب ، انظر مثلاً : «تاريخ الكوفة» لحسين البرقي (ص ٦٢) .

(٢) « أصول الكافي » : كتاب التوحيد ، باب البداء ، وذكر فيه : ستة عشر حديثاً منسوبة للأئمة (ج ١/ ١٤٦) و«بحار الأنوار» (ج ٤/ ١٠٧) كتاب التوحيد : باب البداء ، وذكر فيه سبعين حديثاً ، والتوحيد لابن بابويه ، باب البداء (ص ٣٣٢) .

(٣) « أصول الكافي » (ج ١/ ١٤٦) ، « التوحيد » لابن بابويه (ص ٣٣٣) ، «بحار الأنوار» (ج ٤/ ١٠٧) . ولقد ألف شيوخ الشيعة في شأنها مؤلفات مستقلة بلغت (٢٥) مصنفاً . انظر : «الذريعة» (ج ٣/ ٥٣-٥٧) .

(٤) «الكافي» (ج ١/ ١٤٨) و«بحار الأنوار» (ج ٤/ ١٠٨) و«التوحيد» لابن بابويه القمي الملقب بالصدوق (ص ٣٣٤) .

(٥) «أوائل المقالات» للمفيد (ص ٤٦ ، ٥١) .

العقوبة بقومه ، خشية أن يبدو لله تعالى أمر آخر ، فقال : « تأخذونهم الساعة ، فإني أخاف أن يبدو لربي فيهم .. »^(١) .

وَحَمَل أَخِي الْمُسْلِمَ : قراءة ما نسبوه إلى الإمام أبي الحسن من قوله : « بدا لله في أبي جعفر عليه السلام ما لم يكن يعرف .. »^(٢) .

التعليق :

يا علماء الشيعة : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ ﴿ وَاللَّهُ أُنْتَبِئُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾ ﴿ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾^(٣) .

إن عقيدتكم هذه والتي تقولون : بأنه لم يُعبد الله بمثلها . . . تستلزم وصفكم الله تعالى بالجهل ، تعالى الله عن ذلك .

أما عن وصفكم يا علماء الشيعة لأئمتكم : فافترتكم أن أبا عبد الله قال : « إن الإمام إذا شاء أن يعلم عِلْمٌ »^(٤) .

وبوب شيخكم الكليني : « بابُ : أن الأئمة يعلمون متى يموتون ، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم »^(٥) .

(١) « فروع الكافي » (ج ٥/٥٤٦) .

(٢) السابق .

(٣) الآيات رقم (١٣ - ٢٠) من سورة نوح .

(٤) « أصول الكافي » في كتاب الحجّة (ج ١/٢٥٨) ، و« بحار الأنوار » (ج ٢٦/٥٦) ، و« بصائر الدرجات الكبرى » للصفار (ص ٣١٥) .

(٥) « أصول الكافي » في كتاب الحجّة (ج ١/٢٥٨) ، و« بحار الأنوار » (ج ٢٧/٢٨٥) .

القاصمة:

لقد نسي علماء الشيعة مسح الروايات التي تفضح قولهم بالبداء، ومنها:
 روى ابن بابويه عن منصور بن حازم قال: «سألت أبا عبد الله: هل يكون
 اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله،
 قلت: أرايت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله، قال: بلى
 قبل أن يخلق الخلق»^(١).

وحسب علماء الشيعة عاراً وفضيحة، أن ينسبوا إلى الله جل وعلا هذه
 العقيدة، على حين أنهم يبرءون ويُزهون منها أئمتهم، نسأل الله العافية.
 س ٢٢٣ - ما سبب قولهم بعقيدة البداء، مع مخالفتها للنقل من الكتاب
 والسنة، وأقوال الأئمة، والعقل السليم، والفطر السوية؟.

ج - قال شيخهم سليمان بن جرير: «إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم
 مقالاتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذبهم أبداً، وهما القول بالبداء،
 وإجازة التقية، فأما البداء: فإن أئمتهم لما أحلوا أنفسهم من شيعتهم محل
 الأنبياء عليهم السلام من رعيتهما في العلم فيما كان ويكون، والإخبار بما يكون
 في الغد، وقالوا لشيعتهم: إنه سيكون في غد وفي غابر الأيام: كذا وكذا، فإن
 جاء ذلك الشيء على ما قالوه، قالوا لهم: ألم نعلمكم أن هذا يكون، فنحن
 نعلم من قبل الله عز وجل ما علمه الأنبياء، وإن لم يكن ذلك الشيء الذي
 أخبروا به على ما قالوا، اعتذروا لشيعتهم بقولهم: بدالله في ذلك بكونه»^(٢).

فمثلاً: زعم علماء الشيعة لأئمتهم «علم الآجال والأرزاق والبلايا

(١) التوحيد (ص ٣٣٤)، «أصول الكافي» (ج ١/١٤٨) رقم (١٠).

(٢) «المقالات والفرق» لسعد القمي (ص ٧٨)، و«فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٦٥).

والأعراض والأمراض ، ويشترط لهم فيه البداء»^(١) ، فالبداء حيلة ليستروا به كذبهم إذا أخبروا خلاف الواقع .

وقد أمر علماء الشيعة أتباعهم بمقتضى هذه العقيدة ، بالتسليم بالتناقض والاختلاف والكذب ، فرووا أن إمامهم عندما أخبر بخلاف الواقع ، قال : «إذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول ، فقولوا : صدق الله ورسوله ، وإن كان بخلاف ذلك فقولوا : صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين . .»^(٢) .

س ٢٢٤ - ما هي عقيدة علماء الشيعة في الغيبة ، ومن أول من أحدثها ؟ .

ج - قال شيخهم عبدالله فياض : «الغيبة من العقائد الأساسية عند الإمامية»^(٣) .

فعلماء الشيعة يعتقدون : أن الأرض لا تخلوا من إمام لحظة واحدة ، روى شيخهم الكليني عن أبي عبدالله عليه السلام قال : «لوقيت الأرض بغير إمام لساخت»^(٤) .

(١) «تفسير القمي» (ج ٢/ ٢٩٠) ، «بحار الأنوار» (ج ٤/ ١٠١) .

(٢) «تفسير القمي» (ج ١/ ٣١٠-٣١١) ، «بحار الأنوار» (ج ٤/ ٩٩) .

(٣) «تاريخ الإمامية» لعبدالله فياض (ص ١٦٥) .

(٤) «الكافي» (ج ١/ ١٧٩) ، و«بحار الأنوار» (ج ٢٣/ ٢٩) ، و«بصائر الدرجات» (ص ٤٨٨) ، و«علل الشرائع» للقمي (ج ١/ ١٩٦) ، و«الغيبة» للنعماني (ص ١٣٨) . ولنا أن نسألهم أيها الشيعة : من منكم يعرف إمام الزمان ، أو رآه ، أو رأى من رآه أو حفظ عنه مسألة؟ بل تدعون إلى صبي ابن ثلاث أو خمس سنين ، دخل سرداباً منذ ما يقارب الألف ومائتي سنة ، ولم ير له عين ، ولا أثر ، ولا سُمع له حس ولا خبر ، وإمامكم يتيم بنص القرآن ، تجب حضائنه وأن يكون ماله عند من يحفظه بنص القرآن ، فإذا صار له سبع سنين أمر بالصلاة ، فمن لا توضأ ولا صلى وهو تحت الحجر ، لو كان موجوداً ! فكيف يكون إمام أهل الأرض من يستحق الحجر والحضانة معصوماً إماماً للامة؟ وكيف تضيع مصلحة الإمامة مع طول الدهور؟ ! فأنتم لا تنتفعون به في دين ولا علم ولا دنيا ، ولا حصل به لطف ولا مصلحة !! .

«عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أن الإمام رُفِعَ من الأرض ساعة، لماجت بأهلها، كما يموج البحر بأهله»^(١).

وذلك أن الإمام عندهم «هو الحجة على أهل الأرض»^(٢)، فلا حجة عندهم سواه، حتى كتاب الله تعالى، ليس حجة بدون الإمام «لأن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم»^(٣).

والقيم: هو أحد أئمتهم الاثني عشر كما هو معلوم من نصوصهم العقديّة.

التعليق:

ماذا أبقى علماءهم لله تعالى؟

وأول من أحدثها باعتراف علماء الشيعة: إمامهم الأول: عبدالله بن سبأ اليهودي، الذي قال بالوقف على علي عليه السلام وغيبته^(٤).

س ٢٢٥- ولنا أن نسال علماء الشيعة فنقول: أين إمامكم اليوم؟

ج- لقد توفي الحسن العسكري إمامهم الحادي عشر، سنة ٢٦٠هـ بلا

(١) «الكافي» (ج ١/١٧٩)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٣/٣٤)، و«إرشاد القلوب» للديلمي (ج ٢/٤١٧)، و«إكمال الدين» للصدوق (ج ١/٢٠٢)، و«منتخب الأنوار المضيئة» (ص ٣٣)، لبهاء الدين علي بن عبدالكريم النيلي النجفي من علمائهم في القرن التاسع (يتحدث فيه عن إثبات إمامة المهدي الغائب وبيان ظهوره وشروطها).

(٢) «الكافي» (ج ١/١٨٨)، و«بحار الأنوار» (ج ١٧/٢٢٥)، و«الخرائج والجرائح» للراوندي (ج ١/١١٥)، و«الفضائل» لشاذان بن جبرئيل القمي (ص ٧٣) من علمائهم في القرن السابع (يتحدث فيه عن فضائل علي عليه السلام) وقرب الإسناد للحميري (ص ١٣٢).

(٣) «الكافي» (ج ١/١٦٨، ١٨٨)، و«وسائل الشيعة» (ج ٢٧/١٧٦)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٣/١٧)، و«علل الشرائع» للقمي (ج ١/١٩٢).

(٤) «المقالات والفرق» للقمي (ص ١٩-٢٠)، «فرق الشيعة» للنوبختي (ص ٢٢).

عقب^(١)، واعترفت كتبهم الشيعية بأنه: «لم ير له خلف، ولم يُعرف له ولدٌ ظاهر، فاقسم ما ظهر من ميراثه أخوه جعفر وأمه»^(٢).

واضطرب علماء شيعتهم بعد وفاة الحسن بلا ولد، وتفرقوا فيمن يخلفه فرقاً شتى، حتى بلغوا: أربع عشرة فرقة، كما قاله النوبختي^(٣) والمفيد^(٤).

أو خمسة عشر فرقة أو أكثر كما قاله شيخهم القمي في: المقالات والفرق^(٥).

أو إلى عشرين فرقة، كما قاله شيخهم المسعودي^(٦).

حتى إن بعض علمائهم قال: «إن الإمامة قد انقطعت...»^(٧).

وقيل: قد بطلت بعد الحسن وارتفعت الإمامة^(٨).

وكاد أن يكون موت الحسن بلا عقب، نهاية المذهب الشيعي والشيعية والتشيع، حيث سقط عموده وهو: «الإمام».

ولكن (فكرة غيبة الإمام) كانت هي القاعدة التي قام عليها كيانهم بعد أن تصدع، وأمسك بنيانهم عن الانهيار أمام عوامهم، لهذا أصبح الإيمان بغيبة (ابن للحسن العسكري) هو المحور الذي تدور عليه عقائدهم، ودان بذلك أكثر شيعتهم

(١) انظر: كتاب «الغيبة» للطوسي (ص ٢٥٨).

(٢) «المقالات والفرق» للقمي (ص ١٠٢)، و«فرق الشيعة» (ص ٩٦).

(٣) «فرق الشيعة» (ص ٩٦).

(٤) «الفصول المختارة» (ص ٢٥٨).

(٥) «المقالات والفرق» (ص ١٠٢).

(٦) «مروج الذهب» (ج ٤/ ١٩٠).

(٧) «المقالات والفرق» (ص ١٠٨)، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ١٣٥).

(٨) «بحار الأنوار» (ج ٣٧/ ٢١)، و«الفصول المختارة» للمفيد (ص ٣٢٠).

بعد التخبط والاضطراب، فلم يكن لعلماء الشيعة ملجأ إلا ذلك، أي إلا فكرة القول بغيبة الإمام حفاظاً على دسائسهم في مذهبهم الشيعي من الانهيار .

وإذا كان شيخ شيوخ الشيعة الأول: ابن سبأ اليهودي، هو الذي وضع عقيدة (النص على علي عليه السلام بالإمامة) التي هي أساس تشيعهم، فإن هناك ابن سبأ آخر، هو الذي وضع البديل (لفكرة الإمامة) بعد انتهائها حسيّاً بانقطاع نسل الحسن، أو أنه واحد من مجموعة وضعت هذه الفكرة، لكنه هو الوجه البارز لهذه الدعوى، هذا الرجل هو: «أبو عمر عثمان بن سعيد العمري الأسدي العسكري، المتوفى سنة ٢٨٠»^(١) زعم أن للإمام الحسن ولداً قد اختفى وعمره أربع سنوات^(٢)، وقال شيخهم المجلسي: «أكثر الروايات على أنه أقل من خمس سنين بأشهر، أو بسنة وأشهر»^(٣)، على الرغم من أن هذا الولد كما تعترف كتبهم الشيعية، لم يظهر في حياة أبيه الحسن ولا عرفه الجمهور بعد وفاته^(٤)، ولكن هذا الرجل (أي عثمان) هو الذي يزعم أنه يعرفه، وأنه وكيله في استلام أموال شيعتهم والإجابة عن أسئلتهم؟ .

ومن الغريب أن علماء الشيعة يزعمون أنهم لا يقبلون إلا قول معصوم، حتى إنهم رفضوا الإجماع بدون المعصوم، وها هم يقبلون في أهم عقائدهم الشيعية دعوى رجل غير معصوم، وقد ادعى مثل دعواه آخرون، وكل منهم يزعم أنه الباب للغائب، وكان النزاع بين هؤلاء المرتزقة شديداً، وكل واحد منهم يُخرج توقيعاً، يزعم أنه صدر من الغائب المنتظر، يلعن فيه الآخرين

(١) ذكره الطوسي في «الغيبة» (ص ٢١٤).

(٢) «الغيبة» (ص ٢٥٨).

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/١٠٣ و ١٢٣).

(٤) «الإرشاد» للمفيد (ص ٣٤٥).

ويكذبهم ، وقد ذكر بعضهم الطوسي في مبحث بعنوان : ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله^(١) .

بل لقد رفض عثمان ومن معه : البوح باسم هذا الولد المزعوم ، أو ذكر مكان وجوده - وذلك في بادئ الأمر - فعن أبي عبدالله الصالحى قال : «سألت أصحابنا بعد مضي أبي محمد الحسن العسكري ، أسأل عن الاسم والمكان ، فخرج الجواب : إن دللتم على الاسم أذاعوه ، وإن عرفوا المكان دلوا عليه»^(٢) .

ولكن : ورد في كتبهم أن اسمه محمد ، ونهى بعض علمائهم عن التصريح باسمه ، ويكتفى بذكر أحد ألقابه التي وضعوها ومنها : المهدي والحجة والصاحب والقائم^(٣) .

وقد روى الكليني : «صاحب هذا الأمر ، لا يُسميه باسمه إلا كافر» ، ولما قيل : كيف نذكره؟ قال قولوا : «الحجة من آل محمد صلوات الله وسلامه»^(٤) .

ويبدو أن عملية كتمان اسمه ومكانه ، ما هي إلا محاولات لستر هذا الكذب ؛ إذ كيف يأمر علماء وهم بكتمانه وهم أنفسهم يقولون : «من لم يعرف الإمام ، فإنما يعرف ويعبد غير الله»^(٥) ؟

(١) «الغنية» (ص ٢٤٤) .

(٢) «الكافي» (ج ١/ ١٨١) .

(٣) «حصائل الفكر» (ص ٣٥) .

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/ ٣٣٣) ، «الإرشاد» (ص ٣٩٤) ، «إكمال الدين» (ص ٦٠٧) .

(٥) «أصول الكافي» (ج ١/ ٣٣٣) .

وأنا أسألك أيها الشيعي : هل رأيت إمام زمانك ، أو رأيت من رآه ، أو سمعت له بخبر ، أو تعرف شيئاً من كلامه؟ فتقول طبعاً لا ، فأقول لك : فأبي فائدة في إيمانك بهذا؟ وأي لطف حصل لك به؟ وكيف يكلفك الله تعالى بطاعة شخص لا تعلم ما يأمر به ولا ما ينهى عنه ، ولا طريق لنا إلى معرفة ذلك أصلاً ، وعقيدة علماء شيعتك أنهم من أشد الناس إنكاراً لتكليف ما لا يطاق ، فهل في تكليف ما لا يطاق أبلغ من هذا؟! .

وعقيدة الغيبة كما نادى بها عثمان ، نادى بها من بعده ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان (ت ٣٠٤هـ أو ٣٠٥هـ) فانقسم الشيعة عدة انقسامات ، فلعن بعضهم بعضاً ، وتبرأ بعضهم من بعض ، وكان السبب : هو الطمع في جمع الأموال (١) .

ثم عين محمد بن عثمان من بعده أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ، فأحدث هذا التعيين نزاعاً كبيراً بين المرتزقة ، فانفصلوا وكثر التلاعن بينهم (٢) .

وأخيراً وقطعاً للنزاع : أوصى ابن روح بالبابية لعلي بن محمد السمري (٣) .

واستمر السمري في منصبه ثلاث سنوات ، وأدركته : «الخيبة ، وشعر بتفاهة منصبه كوكيل معتمد للإمام الغائب ، فلما قيل له وهو على فراش الموت : من وصيك من بعدك؟ قال : قال : لله أمر هو بالغه» (٤) .

وتسمى فترة نيابة هؤلاء الأربعة عن المهدي «الغيبة الصغرى» وقد استمرت (٧٤) سنة ، ذكر ذلك شيخهم النجفي في كشف الغطاء (٥) .

تعارض:

في تنقيح المقال للممقاني (٦) أنها (٦٨ ، أو ٦٩ سنة إلا شهراً) .

= فهذا تعلم أن إيمانك بالمنتظر من باب الجهل لا من باب اللطف والمصلحة ، والذي عند علماء شيعتك من النقل عن آباء منتظرك إن كان حقاً ، محصلاً للسعادة فلا حاجة إلى المنتظر ، وإن لم يكن محصلاً للنجاة والسعادة فيما نفعهم المنتظر .

(١) انظر بعض روايات تلك الانقسامات واللعائن : كتاب «الغيبة» للطوسي (ص ٢٤٥) .

(٢) انظر : «الغيبة» للطوسي (ص ٢٤١) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٥١/١٠٧-١٠٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧-٣٤٨ ، ٣٦٢ ، ٣٥٢ ، ج ٧٤/١٩٨) ، و«الغيبة» للطوسي (ص ٢٤٤) .

(٤) انظر : «الغيبة» للطوسي (ص ٢٤٢) .

(٥) (ص ١٣) .

(٦) (ج ١/١٨٩) .

تعارض:

في تاريخ الغيبة لمحمد باقر الصدر^(١) أنها (٧٠) سنة .

وقد طور علماء الشيعة عقيدة الغيبة ، فبدلاً من أن تكون بيد واحد من علماء شيعتهم يلتقي بالإمام مباشرة ، أعلنوا انقطاع الصلة المباشرة بالمهدي ، وأصدرت الدوائر الاثنا عشرية توكيماً منسوباً للمتتظر الموهوم ، بأن : كل مجتهد شيعي هو نائب عن الإمام ، يقول التوقيع : «وأما الحوادث الواقعة ، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجتي عليكم ، وأنا حجة الله»^(٢) .

ولماذا فعلوا ذلك ونسبوه للباب السمري؟

يبدو أنه من أجل المحافظة على كيان عقيدة فكرة الغيبة من الفضيحة والانهيار ، حيث كثر المتنافسون على دعوى النيابة عن المهدي ؛ لما في ذلك من المكاسب المادية الكبيرة ، حتى قام البعض بفضح الآخر

ومن الأدلة المخزية على ذلك : ما قاله أحد النواب عن المهدي وهو شيخهم أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني : «ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح^(٣)

(١) (ص ٣٤٥) .

(٢) «الكافي» مع شرحه «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول» للمجلسي (ج ٤/٥٥) ، و«وسائل الشيعة» (ج ١٨/١٠١) ، و«بحار الأنوار» (ج ٢/٩٠) ، و«الاحتجاج» (ج ٢/٤٦٩) طبعة النجف ، وطبعة الغفاري (ص ١٦٣) ، و«إعلام الوري» كلاهما للطبرسي (ص ٤٥٢) ، و«الخرائج والجرائح» للراوندي (ج ٣/١١٣) ، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ١٧٧) ، و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج ٢/٥٣١) ، و«إكمال الدين وتمام النعمة» للصدوق (ص ٤٥١) ، و«منتخب الأنوار المضيئة» للنجفي (ص ١٢٢) ، و«الدرة الطاهرة» لمحمد مكي العاملي (ص ٤٧) .

(٣) النائب الثالث للمهدي عند الاثنا عشرية .

في هذا الأمر ، إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه ، فلقد كنا نتهارش على هذا الأمر ، كما تتهارش الكلاب على الجيف»^(١) .

وقال الشيخ أحمد الكسروي معقّباً على هذا القول : «ولقد صدق فيما قال ، فإن التخاصم لم يكن إلا لأجل الأموال ، كان الرجل يجمع المال ويطمع فيه البابية لكيلا يسلمه إلى آخر...»^(٢) .

نعم ، إن مسألة (غيبة الإمام) وهي من أركان مذهبهم الشيعي ، من المسائل التي حيرت كثيراً من علماء شيعتهم ، لشكهم في أمره وطول غيبته ، وانقطاع أخباره ، وحق لهم ذلك .

يقول شيخهم ابن بابويه القمي : «رجعت إلى نيسابور ، وأقمت فيها فوجدت أكثر المختلفين عليّ من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ، ودخلت عليهم في أمر القائم ~~الغيب~~ الشبهة...»^(٣) .

أيها القارئ المنصف العاقل :

هذا الشك في أمر منتظرهم في عصر شيخهم ابن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) فكيف يكون الشك الآن بعد مضي هذه القرون الطويلة؟

وذلك أن الأسباب التي يذكرها علماء الشيعة عللاً لغيبة منتظرهم المزعوم ، لا يقتنع بها عاقل .

(١) «بحار الأنوار» للمجلسي : باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية والسفارة كذباً وافتراءً (ج ٥١ / ٢٦٧-٣٦٨) ، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ٢١٣-٢٤١ ، ٣٩١-٣٩٢) .

(٢) «التشيع والشيعة» للكسروي (ص ٣٣) .

(٣) «إكمال الدين وتمام النعمة» للصدوق (ص ٢) ، و«بحار الأنوار» (ج ١ / ٧٣) .

س ٢٢٦- بماذا يُعلل علماء الشيعة سبب غيبة مهديهم المزعوم؟ .

ج - يعللون غيبته بأنه: «يخاف القتل»^(١)!! .

وعن زرارة قال: «إن للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت: لم؟ قال: يخاف القتل»^(٢).

وروا: «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا بد للغلام من غيبة، فقليل له: ولم يارسول الله؟ قال: يخاف القتل»^(٣)!! .
وحاشاه وكيف يقولون هذا الافتراء!! .

مع أنهم أي علماء الشيعة يلزمون عوامهم بأن يعتقدوا بأن أئمتهم يعلمون متى يموتون، بل وكيف يموتون، بل ولا يموتون إلا باختيار منهم^(٤)،

(١) «أصول الكافي» (ج ١/٣٣٧-٣٣٨)، و«الغيبة» للطوسي (ص ١٩٩)، و«الغيبة» للنعماني (ص ١١٨)، و«إكمال الدين» (ص ٤٤٩)، و«المهدي» (ص ١١٨) لأبي طالب التبريزي، المطبعة العلمية بقم.

ويقال هؤلاء: إن اختفاء مهديكم خوفاً على نفسه من القتل محال؛ لأنكم تعتقدون بأن موته باختياره! وإن كان من خوف إيذاء البدن، يلزم أنه فر من عبادة المجاهدة وتحمل المشاق في سبيل الله تعالى! وهذا بعيدٌ عنه، ومع هذا لا معنى لاختفائه؛ لأنه يُعلم باليقين بأن مهدي أهل السنة إذا وُلد يعيش إلى نزول عيسى بن مريم عليه السلام، ولا يقدر أحدٌ على قتله، وأنه سيملك الأرض بحذاقيرها، ويحكم بالقرآن والسنة، لا كمهديكم بقرآن جديد وبالزبور والتوراة والإنجيل، وبأي شيء يتخوف ويختفي؟ فالاختفاء مناف لمنصب الإمامة، الذي مبناه على الشجاعة والجرأة، فهلا خرج وصبر واستقام إلى أن ظفر...!! .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٥٢/٩٧)، و«شرح نهج البلاغة» (ج ١١/١٠٩)، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ٣٢٩).

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٥٢/٩٠)، و«علل الشرائع» للقمي (ج ١/٢٤٣).

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/٢٥٨)، وقد مرت نقولات كثيرة في ذلك، فمنها قول الكليني (باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم) وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٢٧/٢٨٥).

فكيف يحتجب خوفاً من الموت ، وأمر الموت بيده؟!!! ، فإن قاتم يا علماء الشيعة : بسبب ظلم الناس احتجب عنهم ، قلت لكم : كان الظلم في زمن آبائه وما احتجبوا!! .

ثم شيعتكم قد أطبقوا الأرض ، فهلا اجتمع بهم في وقت ، وكان يمكنه أن يأوي إلى بقعة فيها شيعتكم ، فما حصل به مصلحة أصلاً غير الانتظار الطويل ، ودوام الحسرة والألم ، والدعاء بالمستحيل ؛ لأنكم تدعون له بالخروج والظهور وتعجيل الفرج له ، من نحو ما يقارب اثنا عشر قرناً ولا تجابون .

تُرى أليس في شيعتكم طول هذه القرون ، ذو نفس طاهرة زكية ، يستجيب الله له دعاءه؟! .

ثم لماذا لم يُقتل واحدٌ من هؤلاء النواب الأربعة ، الذين يزعمون الاتصال به مباشرة ، وهم ليسوا كالإمام ، لا يموتون إلا باختيار منهم ؟ .

وإذا كان منتظركم قد اختفى خوفاً على نفسه ، فلم لم يظهر ساكن السرداب ، ويُعلن نفسه عندما استولى آل بويه الشيعة على بغداد ، وصيروا خلفاء بني العباس طوع أمرهم ، وأزالوا بسيف يأجوج ومأجوج دولة الإسلام ، فهل كانت تلك الفرصة غير صالحة لأن يعجل الله فرجه ؟ .

لم لم يظهر عندما قام الشاه إسماعيل الصفوي ، وأجرى من دماء أهل السنة أنهاراً؟ .

لم لم يظهر عندما كان كريمخان الزندي ، وهو من أكابر سلاطين إيران ، يضرب على السكة اسم إمامهم (صاحب الزمان) ويعد نفسه وكيلاً عنه؟ .

لم لم يظهر اليوم وقد قامت دولة إمامهم الخميني ، الذي يزعم النيابة عن المعصوم في كل شيء؟!!! .

وبعد ، فلم لم يظهر حتى اليوم ، وقد كمل عدد الشيعة أكثر من مائتي مليون^(١) ، وأكثرهم من منتظريه؟! .

وكيف عاش هذه المدة الطويلة ، ولما لم يمّت حتى الآن ، والإمام علي الرضا قال له رجل : «إن قوماً وقفوا على أبيك ، ويزعمون أنه لم يمّت ، قال : كذبوا ، وهم كفار بما أنزل الله عزوجل على محمد ﷺ ، ولو كان الله يمد في أجل أحد ، لمد الله في أجل رسول الله ﷺ»^(٢) .

س ٢٢٧- ما حكم علماء المذهب الشيعي فيمن أنكر خروج القائم ، وما فضيلة منتظريه؟ .

ج - رووا أن رسول الله ﷺ قال : «من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني»^(٣) . وقال شيخهم ابن بابويه القمي : «ومثل من أنكر القائم ﷺ في غيبته ، مثل إبليس في امتناعه عن السجود لآدم»^(٤) .

وأن من انتظر خروجه فهو : «كالمتشحط في دمه في سبيل الله»^(٥) .

وجعلوا الانتظار : أحب الأعمال إلى الله^(٦) .

وقال لطف الله الصافي : «والأخبار الواردة في فضيلة الانتظار كثيرة متواترة»^(٧) .

(١) هذه الإحصائية على ذمة إمامهم الخميني ، «الحكومة الإسلامية» (ص ١٣٢) .

(٢) «رجال الكشي» (ص ٤٥٨) .

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٥١/٧٣) ، و«إكمال الدين وتمام النعمة» للصدوق (ص ٣٩٠) ، و«منتخب الأثر» للطف الله الصافي (ص ٤٩٢) .

(٤) «إكمال الدين» (ص ١٣) .

(٥) «إكمال الدين» طبعة حجرية (ص ١٣-٣٩٠-٤٩٨) .

(٦) «بحار الأنوار» (ج ٥٢/١٢٢) .

(٧) «منتخب الأثر» : (حاشية ٤٩٩) .

وانتظار خروجه من غيبته من أصول دينهم :

رووا أن أبا جعفر قال : «والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي ندين الله عزوجل به ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ﷺ ، والإقرار بما جاء به من عند الله ، والولاية لولينا ، والبراءة من عدونا ، والتسليم لأمرنا ، وانتظار قائمنا ، والاجتهاد ، والورع»^(١) .

ولهذا ظل مرتزقة الشيعة يجتمعون في كل ليلة ، بعد صلاة المغرب بباب سرداب سامراء ، فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج فيأبى حتى تشبك النجوم ، ثم ينفضون كل منهم إلى بيته بعد طول الانتظار ، وهم يشعرون بخيبة الأمل والحزن ، مساكين ! .

س ٢٢٨ - هل اتفق علماء الشيعة على المكان الذي أخفوه فيه مهديهم المزعوم ؟ .

ج - لا .

قال بعضهم : لا يُعرف له مكان ، واخترعوا توقيعاً يقول : «إن عرفوا المكان دلوا عليه»^(٢) .

وعارض بعضهم وأراد أن يجعل مكان الاختفاء في بلده ، لكي لا يُتعبه السفر إليه ، وقال : بأنه في المدينة^(٣) ، واخترع رواية تقول : «لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ، ونعم المنزل طيبة»^(٤) .

(١) «الكافي» (ج ٢/٢١-٢٢) ، و«منتخب الأثر» (٤٩٩) . وانظر : «مستدرك الوسائل»

(ج ١/٧٢) ، و«بحار الأنوار» (ج ٦٦/١٣) ، و«الدعوات» للراوندي (ص ١٣٥) .

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/٣٣٣) .

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/٣٢٨) .

(٤) السابق (ج ١/٣٤٠) ، و«الغيبة» للنعماني (ص ١٢٥) ، «بحار الأنوار» (ج ٥٢/١٥٣) .

فعارض بعضهم وقالوا: يسكن بجبل رضوى، واخترعوا رواية في ذلك عن أبي عبدالله^(١).

وعارض بعضهم وقالوا: يختفي في بعض وديان مكة، واخترعوا رواية عن أبي جعفر^(٢).

وعارض بعضهم وقالوا: بأنه في سامراء بالعراق، واخترعوا روايات في ذلك^(٣).

ومن المضحكات: أن علماء الشيعة أجلسوا عند مهديهم ثلاثين من أصدقائه لكي يؤنسوه في وحدته، واخترعوا رواية: «وما بثلاثين من وحشة»^(٤).

س ٢٢٩- ما الفائدة التي جناها علماء الشيعة من اختراعهم: لعقيدة الغيبة؟

ج - الفائدة الكبرى هي ارتداد أكثر شيعتهم عن دينهم؟

لا تستغرب أيها القارئ، فهذا ليس من كلامي، ولكنه موجود في جنرهم المقدس! حيث قال أحد أصحاب إمامهم جعفر الصادق: «تأملتُ فيه مولد قائمنا، وغيبته، وإبطاءه، وطول عمى وبلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان، وتولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينه...»^(٥).

س ٢٣٠- من الذي يقيم الحدود في اعتقاد علماء الشيعة؟

(١) «الغيبة» للطوسي (ص ١٠٣).

(٢) «تفسير العياشي» (ج ٢/٥٦)، «تفسير البرهان» (ج ٢/٨١-٨٢)، «بحار الأنوار» (ج ٥٢/٣٤١).

(٣) «مصباح الزائر» لعلي بن طائوس ص ٢٢٩، و«لمزار الكبير» للمشهدى (ص ٢١٦)، «بحار

الأنوار» (ج ١٠٢/١٠٢-١٠٣)، و«كلمة الهدى» للشيرازي (ص ٤٧١-٤٧٢).

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/٣٤٠).

(٥) «الغيبة» للطوسي (ص ١٠٥-١٠٦).

ج - لا يقيم الحدود إلا الأئمة فقط ، ولا تقام حتى يخرج مهديهم المزعوم من سردابه لإقامتها^(١) . . . ولا يعلم ذلك إلا من يكون حجة من قبل علام الغيوب ، ولهذا لا يقيم الحدود إلا هو . . .»^(٢) .

ولما طال انتظارهم قال شيخهم المفيد : «وقد فوضوا النظر فيه إلى فقهاء شيعتهم مع الإمكان»^(٣) .

س ٢٣١ - متى تجب صلاة الجمعة عند علماء الشيعة ؟ .

ج - لا تجب حتى يخرج مهديهم من سردابه لكي يصلي بهم^(٤) .

واعترف بذلك بعض شيوخهم فقال : «إن الشيعة من زمان الأئمة كانوا تاركين للجمعة»^(٥) .

س ٢٣٢ - هل يجوز الجهاد قبل خروج مهدي علماء الشيعة ؟ .

ج - روي : «القتال مع غير الإمام المفترض طاعته حرام مثل الميتة ، والدم ولحم الخنزير»^(٦) .

س ٢٣٣ - إذاً ، ما حكم المجاهدين الذين فتحوا بلاد الكفار على مر التاريخ ؟ .

ج - قال إمامهم : «الويل يتعجلون قتلة في الدنيا ، وقتلة في الآخرة ، والله ما الشهيد إلا شيعتنا ، ولو ماتوا على فرشهم»^(٧) .

(١) «الفروع من الكافي» (ج ٧/١٨٧) .

(٢) «إكمال الدين وتمام النعمة» للصدوق ، ط حديثه (ج ٢/٦٤١) .

(٣) «المقنعة» (ص ١٣٠) ، «وسائل الشيعة» (ج ١٨/٣٣٨) .

(٤) «مفتاح الكرامة» ، «كتاب الصلاة» (ج ٢/٦٩) ، و«تحرير الوسيلة» للخميني (ج ١/١٣١) .

(٥) نقل ذلك شيخهم الخالصي في كتابه «الجمعة» (ص ١٣١) .

(٦) «فروع الكافي» (ج ١/٣٣٤) ، «تهذيب الأحكام» (ج ٢/٤٥) ، «وسائل الشيعة» (ج ١١/٣٢) .

(٧) «تهذيب الأحكام» (ج ٢/٤٢) ، «وسائل الشيعة» (ج ١١/٢١) .

س ٢٣٤- ما هي عقيدة علماء الشيعة فيما سيفعله إمامهم الثاني عشر المزعوم، المعروف بالقائم أو المنتظر عند خروجه؟ .

ج / ١- الانتقام من أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم :

لقد صرح علماء الشيعة بأن مهديهم المنتظر، يُحيي أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، ثم يصلبهما على جذع نخلة، ويقتلها كل يوم ألف قتلة^(١).

تعارض:

عارض علماء الشيعة أنفسهم، فأتوا برواية: أن قائمهم يُخرج الشيخين في كل عام مرة، وليس كل يوم^(٢).

قالوا: ويحرق قائمهم الشيطان، وينسفهما في اليم نسفاً، كما فعل موسى عليه السلام بالعجل، بل ويقتل كل من أحبها.

ويُصنفون الأدعية التي يُدعى بها قائمهم المزعوم، كل يوم، لكي يخرج، فينتقم منها^(٣).

(١) «إيقاظ من الهجعة» للعالمي (ص ٢٨٧).

(٢) «بصائر الدرجات الكبرى» للصفار (ص ٣٠٦-٣٠٧)، و«الاختصاص» للمفيد (ص ٢٧٧)، و«مختصر بصائر الدرجات» للحلي (ص ١١١)، و«بحار الأنوار» (٨/٢١٤).

(٣) «الصرط المستقيم» للبيضاوي (ج ٢/٢٥٢) و«مختصر بصائر الدرجات» (ص ١٩١) و«الشيعة والرجعة» للطبسي النجفي (ص ١٣٩) و«تفسير البرهان» (٣/٢٢٠) و«الأنوار النعمانية» (٢/٨٩) و«الرجعة» للأحسان (ص ١٨٧، ١٩١) و«الإيقاظ من الهجعة» (ص ٢٨٧) و«مقدمة تفسير البرهان» لأبي الحسن العالمي (ص ٢٣٩)، و«إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب» لليزدي (ج ١/٢، ١٤٦، ٢٦٦، ٢٧٤، ٣٣٧، ٣٣٨) و«حق اليقين» (ج ٢/١٠، ٢٥، ٢٨) و«المصباح» للكفعمي (ص ٣٤، ٣٠٥، ٤٩٥) و«مفاتيح الجنان» للقمي (ص ٥٨٩)، وغيرهم.

وقال المجلسي: «إذا ظهر المهدي، فإنه سيُحيى عائشة، ويُقيم عليها الحد»^(١).

٢- وضع السيف في العرب:

روى النعماني: «عن أبي عبدالله عليه السلام: ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح»^(٢)، وروى أيضاً عن أبي عبدالله أنه قال: «اتق العرب، فإن لهم خبر سوء، أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد»^(٣)، وقال الطوسي: «قال عليه السلام: لا يكون هذا الأمر، حتى يذهب تسعة أعشار الناس»^(٤).

ومن الذي يتولى قتل جميع العرب؟

أجابوا بأنه مهديهم صاحب الخوارق، فرووا أنه «لا يستنيب أحداً»^(٥).

التعليق:

إذا كان كثير من الشيعة هم من أصل عربي، أشهر القائم السيف عليهم ويذبهم، فيا ويلكم يا شيعة العرب من القائم إذا خرج، فالهرب الهرب؟! .
أفلا آن لكم يا شيعة العرب، أن تعلموا أن الذي اخترع وأسس دينكم، هو ابن سبأ اليهودي وإخوانه من المجوس، انظروا كيف يتوعدونكم بمهديهم إذا خرج بقتلكم كلكم.

(١) «حق اليقين» للمجلسي (ص ٣٤٧)، وانظر: «تفسير القمي» ط حجرية (ص ٣٤١)، ط حديثة (ج ٢/٣٧٧)، وانظر: «تفسير البرهان» (ج ٤/٣٥٨)، و«تفسير عبدالله شبر» (ص ٣٣٨).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٥٢/٣٤٩)، و«الغيبة» للنعماني (ص ١٥٥).

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٥٢/٣٣٣)، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ٢٨٤).

(٤) «الغيبة» للطوسي (ص ١٤٦)، و«بحار الأنوار» (ج ٥٢/٢٤٤).

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٥٢/٣٤٩).

وانظروا إلى ما اخترعه علماءكم حول أصول ديانتهم الحقيقية، وهي المجوسية واليهودية، حيث روى علماء شيعتكم: أن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال عن ملك ديانتكم كسرى: «إن الله قد خلصه من النار، وإن النار محرمة عليه»^(١)، وعلماءكم يُدافعون عن مسيلمة الكذاب وأتباعه^(٢).

ولماذا يُعمل مهديكم المزعوم سيفه فيكم؟ أألن رسول الله ﷺ عربي، وأمير المؤمنين عليه السلام جميع أئمتكم عرب، أليس مهديكم المزعوم عربي!! أم أنه من يهود فقهاء أصبهان؟.

٣- هدم المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والحجرة النبوية:

روى شيخهم المجلسي: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القائم عليه السلام يهدم المسجد الحرام، حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه، وإقامته على أساسه»^(٣).

ولماذا؟ وأين ستكون قبلة الناس؟.

روى شيخهم الفيض الكاشاني: «أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب في مسجد الكوفة فقال: يا أهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يجب به أحداً من فضل، مُصلاكم بيت آدم وبيت نوح وبيت إدريس ومصلى إبراهيم... ولا تذهب الأيام والليالي حتى يُنصب الحجر الأسود فيه»^(٤).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٤١/٤).

(٢) انظر: الإمام الحسين لعبدالله العلايلي، مقدمة الطبعة الثانية (ص ٣، ٤، ١٩).

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٥٢/٣٣٨)، وكتاب «الغنية» للطوسي (ص ٢٨٢، ٤٧٢)، وانظر: «الصراف المستقيم إلى مستحقي التقديم» للبياضى (ج ٢/٢٥٤)، وعندما تأخر مهديهم المزعوم من الخروج من مخبئه، نفذ القرامطة قلع الحجر الأسود في غزوهم لمكة المكرمة عام ٣١٧ هـ، ولكن لم يذهبوا به إلى قم) بل ذهبوا به إلى البحرين، وبقي في حوزتهم (٢٢) سنة!!.

(٤) «الوافي» (ج ١/٢١٥)، «ومن لا يحضره الفقيه» للصدوق (ج ١/٢٣١-٢٣٢)، و«وسائل الشيعة» (ج ٥/٢٥٧).

وقال خرافتهم المنتظر: «وأجيء إلى يثرب، فأهدم الحجرة..»^(١).

ولمعرفتهم بخرافة (مهديهم المزعوم) قاموا باختراع عقيدة جديدة وهي: (أن فقيهمهم الشيعي ينوب عن مهديهم) فحاول فقهاؤهم تنفيذ ما اخترعه فقهاؤهم القدامى، من الأعمال التي سوف يقوم بها مهديهم المزعوم!!.

قال شيخهم وآيتهم المعاصر حسين الخراساني: «إن طوائف الشيعة، يترقبون من حين لآخر، أن يوماً قريباً آت، يفتح لهم تلك الأراضي المقدسة لمرة أخرى؛ ليدخلوها آمنين مطمئنين، فيطوفوا ببيت ربهم، ويؤدوا مناسكهم، ويزوروا قبور ساداتهم ومشايخهم.. ولا يكون هناك سلطان جائر يتجاوز عليهم بهتك أعراضهم، وذهاب حرمة إسلامهم، وسفك دمائهم المحقونة، ونهب أموالهم المحترمة، ظلماً وعدواناً، حقق الله تعالى آمالنا»^(٢).

وفي احتفال رسمي وجماهيري أقيم في عبادان في ١٧/٣/١٩٧٩م تأييداً لثورة الخميني، ألقى أحد شيوخهم وهو: د/محمد مهدي صادقي، خطبة قال فيها: «أصرح يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، أن مكة المكرمة حرم الله الآمن، يحتلها شرذمة من اليهود»^(٣) ووعدهم بفتحها.

ويكثر في إعلام الدولة الخمينية: الصور المعبرة عن هذا الاعتقاد، ومنها: صورة تمثل الكعبة، وإلى جانبها المسجد الأقصى، وبينهما: يدٌ قابضة على بندقية، وتحتها تعليق نصه: سنحرر القبلتين^(٤).

(١) «بحار الأنوار» (ج ٥٣/١٠٤-١٠٥).

(٢) «الإسلام على ضوء التشيع» (ص ١٣٢-١٣٣).

(٣) أذيعت هذه الخطبة من: صوت الثورة الإسلامية من عبادان، الساعة ١٢ ظهراً من يوم ١٧/٣/١٩٧٩م.

(٤) مجلة الشهيد الإيرانية - لسان علماء الشيعة في قم - عدد (٤٦) في ١٦/١٠/١٤٠٠هـ.

٤- إقامة حكم آل داود^(١) :

وبوب الكليني : «باب في الأئمة أنهم إذا ظهر أمرهم ، حكموا بحكم داود وآل داود ، ولا يُسألون البيعة»^(٢) .

وروى عن أبي عبدالله قال : «إذا قام قائم آل محمد ، حكم بحكم داود وسليمان ، ولا يُسأل بيعة»^(٣) .

وسئل علي بن الحسين عليه السلام : «بأي حكم تحكمون؟ قال : حكم آل داود ، فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس»^(٤) .

تعارض :

عن أبي عبدالله قال : «وأن القائم يحكم بينهم مرة بحكم آدم ، ومرة بحكم داود ، ومرة بقضاء إبراهيم ، وفي كل واحد منها يعارضه بعض أصحابه .. فيضرب أعناقهم ، ثم يقضي الرابعة بقضاء محمد صلى الله عليه وآله ، فلا ينكر أحدٌ عليه»^(٥) .

وروى شيخهم المجلسي : «يقوم القائم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وقضاء جديد ، على العرب شديد ، ليس شأنه إلا السيف ، لا يستتبع أحداً ، ولا يأخذه في الله لومة لائم»^(٦) .

(١) أي أنهم ينسخون الدين الإسلامي ويرجعون إلى دين اليهود !!

(٢) «أصول الكافي» (ج ١/٣٩٧) .

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/٣٩٧) .

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/٣٩٨) ، وفي هذا إثبات منهم : بنزول الوحي على أئمتهم ، نعوذ بالله من الشرك وأهله .

(٥) «بحار الأنوار» (ج ٥٢/٣٨٩) .

(٦) «بحار الأنوار» (ج ٥٢/٣٥٤) ، و«الغيبة» للنعمان (ص ١٥٤ ، ٢٣٣) .

وقال أبو عبدالله: «والله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام، يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد»^(١).

التعليق:

مساكين يا شيعة العرب، ومع ذلك تعترف رواياتكم السابقة، بأن أفعال القائم مهدي شيعتكم:

يُخرج كتاباً غير القرآن الموجود بين يدي الناس الآن! .

وبأنه يسير في الناس خلاف سيرة رسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين ﷺ ففي بحار الأنوار^(٢): «أن علياً والحسين عليهما يسيران بسيرة رسول الله ﷺ، وقد بُعث رحمة للعالمين، وأن القائم بُعث نقمة...» .

وسُئل إمامهم الباقر: «أيسير القائم بسيرة محمد؟ فقال: هيهات! إن رسول الله ﷺ سار في أمته باللين...»^(٣).

فمقتضى هذا عند علماء الشيعة: أن القائم لا يسير بسيرة رسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين ﷺ؟ .

أفلا يكون قائمكم المنتظر هو دولة يهود (إسرائيل) أو (المسيح الدجال)؟ .
ولماذا حكم آل داود؟ أليس إشارة إلى الأصول اليهودية للتشيع؟ فقيام دولة إسرائيل لا بد أن يسودها حكم آل داود، وإذا قامت دولة إسرائيل فإن من أوائل أعمالها وضع السيف في المسلمين من العرب .

(١) «بحار الأنوار» (ج ١٣٥/٥٢)، و«الغيبة» للنعماني (ص ١٧٦، ١٩٤)، و«الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم» (ج ٢/٢٦٠).

(٢) (ج ٣١٤/٥٢).

(٣) «الغيبة» للنعماني (ص ١٥٣)، «بحار الأنوار» (ج ٣٥٣/٥٢).

وحلم دولة بني إسرائيل : هدم المسجد الحرام والمسجد النبوي ، وأن يضعوا بدل القرآن كتاباً جديداً .

وما يدعيه مؤسسوا مذهب التشيع من أن الأئمة اثنا عشر ، هو عدد أسباط بني إسرائيل ، وكرهوا جبريل والله تعالى يقول : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٧) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿١﴾ .

س ٢٣٥ - هل ورد عن علماء الشيعة توقيت لخروج قائمهم ؟ .

ج - نعم ، ففي أصول الكافي (٢) : أن علياً عليه السلام سئل : «كم تكون الحيرة والغيبة؟ قال : ستة أيام ، أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وإن هذا لكائن؟ فقال : نعم كما أنه مخلوق ..» .

التعليق :

هذا التوقيت القريب من علماء شيعتهم فيما يبدو ، إنما هو لإقناع جهلة شيعتهم بهذه الدعوى في مبدأ نشأتها ، حتى تشب ويصلب عودها ويكثر مصدقوها ، وليضمنوا الكسب الحاضر للمال الجاهز ، الذي ينتظر ظهور الإمام ؛ ليدفع إليه باسم حق آل البيت .

ثم وقت علماءؤهم ظهور القائم في السبعين من الغيبة ، ثم غيروه إلى مائة

(١) الآيتان (٩٧ ، ٩٨) من سورة البقرة .

(٢) (ج ١/٣٣٨) ، وانظر : «بحار الأنوار» (ج ٥١/١١٨-١٣٥) ، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ١٦٤) .

وأربعين سنة، ثم أعلن علماءهم بعد ذلك أنه لا وقت معين لخروجه، وذلك بعد أن طال بهم الانتظار واستبدت بهم الحيرة، فروى الكليني نفسه عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال: «كذب الوقاتون، إنا أهل بيت لا نوقت»^(١).

وفي رواية: «كذب الوقاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلمون»^(٢).

ولا شك أن هذا الأمر لو كان من عند الله تعالى، لم يكن ليظهر على هذا الاضطراب والاختلاف والحيرة، ولكن الوضع كان يتم حسب الظروف والمناسبات... ولكن جهلتهم لا يعلمون.

س ٢٣٦ - ما المخرج الذي خرج به علماء الشيعة أمام أتباعهم، من عقيدة وجوب انتظار مهديهم المزعوم؟

ج - هي قولهم: بعموم ولاية الفقيه.

إن مذهب الاثنا عشرية يجرم أن يلي أحد منصب الخلافة حتى يخرج المهدي المزعوم من مخبئه، فأصدروا عن أبي جعفر أنه قال: «كل راية تُرفع قبل راية القائم»^(٣)، فصاحبها طاغوت، وإن كان يدعو إلى الحق»^(٤).

(١) «أصول الكافي» (ج ١/٣٦٨)، و«بحار الأنوار» (ج ٥٢/١١٧)، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ٢٦٢-٢٦٣)، و«الغيبة» للنعماني (ص ١٩٧-١٩٨)، و«تفسير نور الثقلين» للحويري (ج ٢/١٠٧).

(٢) «أصول الكافي» ج ١/٣٦٨، و«بحار الأنوار» (ج ٥٢/١٠٣-١٠٤)، و«الغيبة» للطوسي (ص ٢٦٢)، و«الغيبة» للنعماني (ص ١٩٨).

(٣) أي: «مهدي الشيعة».

(٤) «الكافي بشرح المازندراني» (ج ١٢/٣٧١)، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ١٥/٩٢)، و«الغيبة» للنعماني (ص ٢٩)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٥/١١٣)، و«مستدرک الوسائل» للنوري (ج ١١/٣٤)، وقال «شارح الكافي»: «وإن كان رافعها يدعو إلى الحق».

وهكذا مضى علماءهم بعد أن استطاعوا أن يُخرجوا توقيعاً، يُحوّلهم بعض
صلاحيات مهديهم المزعوم: «وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة
حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله»^(١).

فاستقر الرأي عند علمائهم على أن ولاية فقهاءهم خاصة بمسائل الإفتاء
وأمثالها، وأما الولاية العامة التي تشمل إقامة الدولة، فهي من خصائص
الغائب حتى يرجع!.

واستمر الشيعة على ذلك، حتى ضجر الخميني من طول الانتظار لعلمه
بخرافته، فقال: «قد مر على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام،
وقد تمر ألوف السنين...»^(٢).

ثم ذكر الخميني مساوئ الانتظار لتعطل مصالحهم، وأنه يجب عليهم إقامة
دولتهم، وأن يُعيدوا أمر البابية بشكل جديد!! وذلك بتنصيب أحد فقهاءهم،
ويدون ذكر عدد معين؛ لكي لا يتورطوا كما تورطوا بحصر الأئمة في اثني
عشر، وعلى أن تتوفر في فقيهم خصائص الحاكم^(٣) النائب عن المهدي
المزعوم، له ما له، وعليه ما عليه، إلا: البدء بالجهاد^(٤).

(١) الكافي مع شرحه «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول» للمجلسي (ج ٤/٥٥) و«وسائل
الشيعة» (ج ١٨/١٠١) و«بحار الأنوار» (ج ٢/٩٠) و«الاحتجاج» (ج ٢/٤٦٩) طبعة
النجف، وطبعة الغفاري (ص ١٦٣) و«إعلام الورى» كلاهما للطبرسي (ص ٤٥٢)،
والخراج والخراج للراوندي (ج ٣/١١٣)، وكتاب «الغيبة» للطوسي (ص ١٧٧)،
و«كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج ٢/٥٣١)، و«إكمال الدين وتمام النعمة»
للصدوق (ص ٤٥١)، و«منتخب الأنوار المضيئة» للنجفي (ص ١٢٢)، و«الدرة الطاهرة»
لمحمد مكي العاملي (ص ٤٧).

(٢) «الحكومة الإسلامية» (ص ٢٦).

(٣) انظر: «الحكومة الإسلامية» (ص ٤٨-٤٩).

(٤) «فروع الكافي» (ج ١/٣٣٤)، «تهذيب الأحكام» (ج ٢/٤٥)، و«وسائل الشيعة» (ج ١١/٣٢)،
«تحرير الوسيلة» (ج ١/٤٨٢)، وها هو الخميني يُخالف نفسه، فيقرر في دستور دولته:

وذكر إمامهم الخميني عن نفسه وأتباعه من الفقهاء ، بأنهم «هم الحجة على الناس ، كما كان الرسول ﷺ حجة الله عليهم ، وكل من يتخلف عن طاعتهم ، فإن الله يؤاخذهم ويحاسبه على ذلك»^(١) .

وقال : «وعلى كل حال فقد فُوض إليهم الأنبياء جميع ما فوض إليهم ، واثتمنوهم على ما أوتمنوا عليه»^(٤) .

التعليق:

هذه شهادة مهمة خطيرة من آيتهم وحجتهم الخميني على فساد مذهب شيعته من أصله ، وأن إجماع طائفته كل القرون الماضية كان على ضلالة ، وأن عقيدتهم في النص على إمام معين أمرٌ فاسدٌ ، أثبت التاريخ والواقع فساده بوضوح تام ، وها هم يضطرون للخروج عليه بعقيدة جديدة وهي : عموم ولاية الفقيه .

س ٢٣٧- ما هي الحقيقة في انتساب علماء الشيعة لآل البيت؟ .

ج - قال أمير المؤمنين عليّ ؑ : «لو ميزت شيعتي لم أجدهم إلا واصفة ، ولو امتحتهم لما وجدتهم إلا مرتدين ، ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد ، ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلا ما كان لي ، إنهم طال ما اتكوا على الأرائك فقالوا : نحن شيعة علي . .»^(٢) .

وقال ؑ : «يا أشباه الرجال ولا رجال ، حلوم الأطفال ، وعقول ربات الحجال ، لوددتُ أني لم أركم ولم أعرفكم ، معرفةً والله جرت ندماً ، وأعقبت ذمّاً ،

= «أن جيش الجمهورية الإسلامية .. لا يجتملان فقط ، مسئولية حفظ وحراسة الحدود ، وإنما يكفلان أيضاً بحمل رسالة عقائدية ، أي الجهاد في سبيل الله ، والنضال من أجل توسيع حاكمية قانون الله في كافة أرجاء العالم» الدستور لجمهورية إيران ص ١٦ ، منشورات مؤسسة الشهيد .

(١) «الحكومة الإسلامية» (ص ٨٠) .

(٢) «الكافي / الروضة» (ج ٨/ ٣٣٨) وتنبية الخواطر (مجموعة ورام) (ج ٢/ ١٥٢) لورام بن أبي فراس المتوفى سنة ٦٠٥ هـ .

قاتلكم الله!، لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحتتم صدري غيظاً، وجرعتموني نُغْبَ التَّهْمَامِ أنفاساً، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت قريش: إن ابن أبي طالب رجلٌ شجاعٌ، ولكن لا علم له بالحرب، لله أبوهم، وهل أحد منهم أشد لها مراساً، وأقدم فيها مقاماً مني.. ولكن لا رأي لمن لا يطاع»^(١).

وقال الحسين عليه السلام في دعائه على شيعته: «ثم رفع الحسين عليه السلام يده وقال: اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقاً، واجعلهم طرائق قداداً، ولا تُرض الولاية عنهم أبداً؟ فإنهم دَعَوْنَا لينصرونا، ثم عَدَّوْا علينا فقتلونا»^(٢).

وعن زيد بن وهب الجهني قال: «لما طعن الحسن بن علي عليه السلام بالمدائن، أتته وهو متوجع فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله، فإن الناس متحIRON؟ فقال: أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقتي وأخذوا مالي، والله لأن آخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي، وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني، فتضيع أهل بيتي وأهلي!! والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلباً!! ووالله لأن أسأله وأنا عزيزٌ، خيرٌ من أن يقتلني وأنا أسيرٌ، أو يمن علي، فيكون سنة على بني هاشم آخر الدهر..»^(٣).

عن حذيم بن شريك الأسدي قال: «لما أتى علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلاء، وكان مريضاً، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات

(١) «نهج البلاغة» (ص ٧٠ - ٧١)، والكافي (ج ٥/٥-٦)، و«بحار الأنوار» (ج ٣٤/٦٤)، و«الاحتجاج» للطبرسي (ج ١/١٧٣) طبعة النجف، و«الإرشاد» للمفيد (ج ١/٢٧٨). و«شرح نهج البلاغة» (ج ٢/٧٤).

(٢) «الإرشاد» للمفيد (ص ٢٤١)، و«مثير الأحرار» (ص ٧٤) لنجم الدين جعفر بن هبة الله ابن نهار الحلبي المتوفى سنة ٦٤٥ هـ، و«إعلام الورى» للطبرسي (ص ٢٤٩).

(٣) «الاحتجاج» للطبرسي (ج ٢/١٠، ٢٩٠) طبعة النجف.

الجيوب والرجال معهن يبكون، فقال زين العابدين عليه السلام: بصوت ضئيل، وقد نهكته العلة: إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم..»^(١).

وقالت زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام: «يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر والخذلان، ألا فلا وقأت العبرة ولا هدأت الزفرة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، تتخذون أيهانكم دخلاً بينكم! هل فيكم إلا الصلَف والعجب، والشنف والكذب، وملق الإماء وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كفضة على ملحودة، ألا بشس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون، أتبكون أخي؟ أجل والله فابكوا، فإنكم أحرى بالبكاء، فابكوا كثيراً، واضحكوا قليلاً، فقد أبليتكم بعارها، ومنيتم بشنارها، ولن ترخصوها أبداً، وأنى تُرخصون قتل سليل خاتم النبوة، ويؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة.. لقد جئتم إداً، تكاد السموات يتفطرن منه، وتنشق الأرض..»^(٢).

وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام: «لو كان الناس كلهم لنا شيعة، لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكاكاً، والربع الآخر أحمق...»^(٣).

وقال أبو عبدالله عليه السلام: «أما والله لو أني أجد منكم ثلاثة مؤمنين، يكتمون حديثي، ما استحلت أن أكتهم حديثاً»^(٤).

(١) المصدر السابق (ج ٢/٢٩ و ٣٠٣-٣٠٤).

(٢) المصدر السابق (ج ٢/٢٩-٣٠ و ٣٠٤)، و«بحار الأنوار» (ج ٤٥/١٦٢).

(٣) «أصول الكافي» (ج ١/٤٩٦)، و«رجال الكشي» (ص ٧٩، ٢٠٤)، وانظر: «بحار الأنوار»

(ج ٤٦/٥٢١، وج ٤٧/١٤٩)، و«رجال الحلي» (ص ٢٠٧).

(٤) «أصول الكافي» (ج ١/٤٩٦)، و«بحار الأنوار» (ج ٦٤/١٦٠).

التعليق:

لا حول ولا قوة إلا بالله ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، هكذا وصف أئمتهم شيعتهم المخلصين لهم في السراء والضراء ، فيما أن يكون ذلك حقاً ، وأن علماء الشيعة قد خذلوا أئمتهم وادعوا كذباً محبتهم وشيعتهم ، أو أن أئمتهم قد أفرطوا وظلموا في الذم لعلماء ودعاة شيعتهم ، وهذا محالٌ عليهم لأنهم في عقيدة علماء ومؤسسي مذهبهم : لا ينسون ولا يسهون فضلاً عن الظلم؟ .

فنخلص أيها العاقل إلى ما يلي:

أولاً : مثلٌ وضجر أمير المؤمنين وذريته من شيعتهم أهل الكوفة ، لغدرهم ومكرهم وتخاذلهم .

ثانياً : تخاذل أهل الكوفة وغدرهم تسبب في سفك دماء أهل البيت عليهم السلام واستباحة حرماهم .

ثالثاً : إن أهل البيت عليهم السلام يُحْمَلُونَ شيعتهم مسئولية مقتل الحسين ومن معه ، وقد اعترف بذلك أحد زعماء الشيعة في رده على فاطمة الصغرى بقوله :

نحن قتلنا علياً وبني عمه بسيف هندية ورماح
وسينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فأى نطاح

رابعاً : إن أهل البيت عليهم السلام دعوا على شيعتهم ، ووصفهم بأنهم طواغيت هذه الأمة ، وبقية الأحزاب ، ونبذة الكتاب ، ثم زادوا على ذلك بقولهم : ألا لعنة الله على الظالمين .

ولهذا جاء زعماء الشيعة إلى أبي عبدالله عليه السلام فقالوا له : «إنا قد نُبِزنا نبزاً أثقل ظهورنا وماتت له أفئدتنا ، واستحلت له الولاية دماءنا في حديث

رواه لهم فقهاؤهم ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : الرافضة ؟ قالوا : نعم ، فقال عليه السلام : لا والله ما هم سموكم ، ولكن الله سماكم به»^(١) .

فبين أبو عبدالله رحمه الله أن الله تعالى سمى الشيعة بالرافضة ، وليس نحن أهل السنة!! .

ولقد بوب شيخهم وعلامتهم المجلسي : باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها ، وذكر أربعة أحاديث^(٢) .

وخذ هذا ، عن الفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله يقول : «لو قام قائمنا بدأ بكذابي الشيعة فقتلهم»^(٣) .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : «ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن يتحلل التشيع»^(٤) .

س ٢٣٨ - هل سلم آل البيت عليهم السلام من سب وطعن علماء الشيعة ، مع التمثيل لذلك؟

ج - لا .

• بل لقد حكم علماء الشيعة بردة آل البيت كلهم ، ما عدا علي بن أبي طالب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ، صار الناس كلهم

(١) «الكافي» (ج ٥/٣٤) .

(٢) «بحار الأنوار» (ج ٦٨/٩٦-٩٧) ، وانظر : «تفسير فرات» (ص ١٣٩) ، و«المحاسن» للبرقي (ص ١٥٧) ، و«دائرة المعارف» للأعلمي (ج ١٨/٢٠٠) .

(٣) «رجال الكشي» (ص ٢٥٣) .

(٤) المصدر السابق (ص ٢٥٤) .

أهل جاهلية إلا أربعة: علي، والمقداد، وسلمان، وأبو ذر..»^(١).

وقالوا: «ارتد الناس بعد قتل الحسين إلا ثلاثة: أبو خالد الكابلي، ويحيى أم الطويل، وجبير بن مطعم»^(٢).

• قولهم: بتلعثم وتردد علي بن أبي طالب ﷺ في قبوله للإسلام، وطلبه من الرسول مهلة، وقال ﷺ للرسول ﷺ: «إن هذا دين مخالفٌ دين أبي، وأنا أنظر فيه»^(٣).

• في بعض كتبهم، تسمية سفيان بن ليلى للحسن بن علي: بمذل المؤمنين؛ لتنازله عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان^(٤).

بل وثب عليه شيعته، فانتهبوا فسطاطه وأخذوا متاعه، بل: وطعنه ابن بشير الأسدي في خاصرته!! فردوه جريحاً إلى المدائن^(٥).

(١) «تفسير العياشي» (ج ١/١٩٩)، و«تفسير البرهان» (ج ١/٣١٩)، و«تفسير الصافي» للكاشاني (ج ١/٣٠٥)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٢/٣٣٣).

(٢) «رجال الكشي» (ص ١٢٣)، «أصول الكافي» (ج ٢/٣٨٠).

(٣) «سعد السعود» لابن طاوس (ص ٢١٦).

(٤) انظر: «الاختصاص» للمفيد (ص ٨٢) و«بحار الأنوار» (ج ١٠/١٠٥) و(ج ٧٠/٢٨٦) و«تحف العقول» للحراني (ص ٣٠٧)، وتنزيه الأنبياء (ص ١٦٩) للمرتضى علم الهدى، و«دلائل الإمامة» لابن رستم (ص ٦٤).

وللأسف: نجد علماء الشيعة يمدحون سفيان بن ليلى لوصفه الحسن بن علي ﷺ بمذل المؤمنين، كما في رجال ابن داود (ص ١٧٢): حيث ذكر بأنه ممدوح من أصحاب علي ع، وأنه عاتب الحسن بن علي، وكذا في رجال الحلبي (ص ٨١)، وانظر: «رجال الكشي» (ص ١١١) و«شرح نهج البلاغة» (ج ١٦/١٦) و«الصوارم المهرقة» للشوشترى (ص ١٩٣) و«مناقب آل أبي طالب» للمازندراني (ج ٤/٣٥).

(٥) «رجال الكشي» (ص ١١٣).

وأن إمامهم أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين، كان بعض أتباعه يرون عانته وذكره وما يليها^(١)، وقالوا عن جعفر بن علي: «جعفر معلن الفسق، فاجر ماجن، شريب للخمور، وأهتكهم لنفسه، خفيف، قليل في نفسه...»^(٢).

وكان محدث الشيعة الشهير زرارة: يضرط في لحية أبي عبدالله عليه السلام:^(٣) !! .

وأن قوله تعالى: ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾^(٤) نزلت في العباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:^(٥) .

ويوجبون لعنة وابنه عبدالله رضي الله عنها^(٦) .

وحكم الكليني على عبدالله بن عباس رضي الله عنه بالكفر^(٧) .

وأن الإمام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه، رضي أن يكون عبداً ليزيد ابن معاوية، وأنه أعطاه الحرية المطلقة في بيعه أو إمساكه^(٨) .

وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلام^(٩) !! .

(١) «الفروع من الكافي» (ج ٦/٤٩٧) .

(٢) «الأصول من الكافي» (ج ١/٥٠٤) و«الإرشاد» للمفيد (ج ٢/٣٢٣) و«روضه الواعظين»

للنیشابوري (ج ١/٢٥٠) و«كشف الغمة» للأربلي (ج ٢/٤٠٨) .

(٣) «رجال الكشي» (ص ١٤٢) .

(٤) الآية (١٢) من سورة الحج .

(٥) «رجال الكشي» (ص ٥٢-٥٣) .

(٦) السابق .

(٧) «أصول الكافي» (ج ١/٢٤٧) .

(٨) «الروضة من الكافي» (ج ٨/٢٣٥) .

(٩) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٤٣/٧٨) .

وشك زعماء الشيعة في ابن إمامهم الرضا عليه السلام هل هو ابنه أم لا ، وعرضوا بزنى زوجته ، ولم يقتنعوا حتى حكموا القافة ، فحكمت القافة ، فصدقوا بعد ذلك إمامهم الرضا!!^(١) .

واتهم زعماء الشيعة إمامهم الرضا عليه السلام ، بأنه كان يعشق ابنة عم المأمون^(٢) .

وقالوا في وصف أمير المؤمنين علي عليه السلام : إن فاطمة عليها السلام قالت : «إن نساء قريش تحدثني عنه أنه رجل دحداح البطن ، طويل الذراعين ، ضخم الكراديس ، أنزع ، عظيم العينين ، لمنكيه مشاشا كمشاش البعير ، ضاحك السن ، لا مال له»^(٣) .

وفي رواية : «كان أسمر مربوعاً ، وهو إلى القصر أقرب ، عظيم البطن ، دقيق الأصابع ، غليظ الذراعين ، حمش الساقين ، في عينه لين ، عظيم اللحية ، أصلع ، ناتئ الجبهة»^(٤) .

وروى الكليني في الفروع : أنها ما كانت راضية بزواجها من علي . . . وقالت : «والله قد اشتد حزني ، واشتدت فاقتي ، وطال سقمي»^(٥) .

التعليق:

هل يُصدق هذا أحد من عوام الشيعة؟ .

فلماذا يرويها علماءهم إذاً في كتب مذهبهم الشيعي المعتمدة ، بل وفي أصحابها وأوثقها؟ .

(١) «أصول الكافي» (ج١/٣٢٢) .

(٢) «عيون أخبار الرضا» للصدوق (ص١٥٣) .

(٣) «تفسير القمي» (ج٢/٣٣٦) ، و«بحار الأنوار» (ج٤٣/٩٩) .

(٤) «مقاتل الطالبين» لأبي الفرج الأصفهاني (ص٢٧) .

(٥) «كشف الغمة في معرفة الأئمة» للأربلي (ج١/١٤٩-١٥٠) ، و«بحار الأنوار» (ج٣٨/١٩) .

س ٢٣٩- كم عدد بنات النبي ﷺ عند علماء الشيعة ؟ .

ج - قال علماءهم : «ولدى التحقيق في النصوص التاريخية ، لم نجد دليلاً على ثبوت بنوة غير الزهراء منهن ، بل الظاهر أن البنات الأخريات ، كن بنات خديجة من زوجها الأول ، قبل محمد»^(١) .

س ٢٤٠- ما عقيدة علماء الشيعة في الطينة ؟ .

ج - يعتقدون بأن : «الشيعة خلق من طينة خاصة ، والسني خلق من طينة أخرى ، وجرى المزج بين الطينتين بوجه معين ، فما في الشيعة من معاص وجرائم ، هو من تأثره بطينة السني ، وما في السني من صلاح وأمانة ، هو من تأثره بطينة الشيعة ، فإذا كان يوم القيامة ، فإن سيئات وموبقات الشيعة ، توضع على أهل السنة ، وحسنات أهل السنة ، تُعطى للشيعة»^(٢) .

أليس في هذا اقتداء بإبليس القائل : ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(٣) .

تعارض:

لقد كانت هذه العقيدة موضع إنكار من بعض علمائهم المتقدمين كالمترضى وابن

(١) «دائرة المعارف الإسلامية الشيعة» لحسين الأمين ، دار التعارف بيروت ط : الثانية ١٣٩٣ هـ (ج ١/٢٧) ، وانظر : «كشف الغطاء» لجعفر النجفي (ص ٥) .

(٢) «علل الشرائع» للقمي (ص ٤٩٠ - ٤٩١) ، و«بحار الأنوار» (ج ٥/٢٤٧ - ٢٤٨) ، وانظر : إلى ما عقده الكليني بعنوان : باب طينة المؤمن والكافر ، وذكر فيه سبعة أحاديث «أصول الكافي» (ج ٢/٦٠ - ٦١) وما زالت هذه الأحاديث السبعة في ازدياد وتولد!! حتى بلغت في عهد المجلسي إلى سبعة وستين حديثاً (ج ٥/٢٢٥ - ٢٧٦) ، وما زالت تتولد حتى عصرنا الحاضر!! وهذا مشاهد في جميع أحاديثهم ، في سرعة التزاوج والتولد اللامحدود!! .

(٣) الآية (١٢) من سورة الأعراف .

إدريس «لأنها أخبار آحاد، مخالفة للكتاب، والسنة، والإجماع فوجب ردها»^(١).

لكن هذه الروايات القليلة تكاثرت عبر الزمن، كما هو المعتاد في عقائد علماء الشيعة، حتى قال الجزائري: «إن أصحابنا قد رووا هذه الأخبار بالأسانيد المتكثرة في الأصول وغيرها، فلم يبق مجال في إنكارها، والحكم عليها بأنها أخبار آحاد، بل صارت أخباراً مستفيضة، بل متواترة»^(٢).

س ٢٤١- ما سبب اختراع علماء الشيعة لعقيدة الطينة؟ .

ج - إن الشيعة يشكون إلى أنمتهم انغماس قومهم بالموبقات والكبائر، ومن تكفير ولعن بعضهم بعضاً، بسبب عقائدهم الأخرى، بينما ينعدم هذا عند أهل السنة، فعزى علماء الشيعة ذلك إلى تأثر طينة الشيعة بطينة أهل السنة، لكي يقنعوا غوغاءهم بذلك، ولا طريق لإقناعهم إلا بنسبة هذه العقيدة الفريدة إلى أئمة آل البيت!^(٣).

مقتطفات مضحكة:

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «في طين قبر الحسين الشفاء من كل داء، وهو الدواء الأكبر»^(٤).

(١) انظر: «الأنوار النعمانية» (ج ١/ ٢٩٥).

(٢) «الأنوار النعمانية» (ج ١/ ٢٩٣).

(٣) انظر: «علل الشرائع» (ص ٦٠٦-٦٠٧)، «بحار الأنوار» (ج ٥/ ٢٢٨-٢٢٩).

(٤) كتاب المزار للمفيد (ص ١٢٥، ١٤٣)، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق (ج ٢/ ٥٩٩)،

و«تهذيب الأحكام» ج ٦/ ٧٤، و«مصباح المتهدج» كلاهما للطوسي (ص ٧٣٢)، و«وسائل

الشيعة» للحر العاملي (ج ١٤/ ٥٢٤)، و«مستدرک الوسائل» للنوري (ج ١٠/ ٣٣٠)،

و«بحار الأنوار» (ج ٩٨/ ١٢٣)، و«روضة الواعظين» للنيشابوري (ج ٢/ ٤١١)، و«كامل

الزيارات» لابن قولويه القمي (ص ٢٧٥)، و«مكارم الأخلاق» للطبرسي (ص ١٦٧).

تناقض:

قال أبو عبدالله عليه السلام: «من أصابته علة، فتدواى من طين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلة إلا أن تكون علة السام»^(١).

وقالوا: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «كل طين محرم على ابن آدم ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام»^(٢).

تناقض:

وروا عن الصادق عليه السلام قوله: «وكذلك قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد عليهم السلام، فخذ منها، فإنها شفاء من كل سقم..»^(٣).

تعارض:

قال أبو عبدالله عليه السلام: «كل طين محرم على ابن آدم، ما خلا طين قبر أبي عبدالله، من أكله من وجع شفاه الله»^(٤)، «طين قبر أبي عبدالله عليه السلام، شفاء من كل علة إلا السام، والسام الموت»^(٥).

• قال الصادق عليه السلام: «السجود على طين قبر الحسين عليه السلام، يُنور إلى الأرض السابعة»^(٦).

(١) «كتاب المزار» للمفيد (ص ١٤٤).

(٢) «مستدرک الوسائل» (ج ١٦/ ٢٠٣)، و«بحار الأنوار» (ج ٥٧/ ١٥١)، و«كامل الزيارات» (ص ٢٨٥).

(٣) «مستدرک الوسائل» (ج ١٦/ ٢٠٤).

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٩٨/ ١٣٠).

(٥) «مستدرک الوسائل» (ج ١٦/ ٢٠٥). وفقه الإمام الرضا (ص ٣٤٥) (وهو بزعمهم: عبارة عن كتاب كتبه الإمام الرضا لمحمد بن سكين).

(٦) «وسائل الشيعة» (ج ٥/ ٣٦٥)، «ومن لا يحضره الفقيه» (ج ١/ ٢٦٨).

- «أفضل ما يفطر عليه الصائم وغيره ، طين قبر الحسين عليه السلام»^(١) .
- «حنكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام ، فإنها أمان»^(٢) .
- قال أبو عبدالله عليه السلام : «من أكل من طين قبر الحسين عليه السلام ، غير مستشفٍ به ، فكأنما أكل من لحومنا»^(٣) .

س ٢٤٢- ما عقيدة علماء الشيعة في العامة - النواصب - (أي : أهل السنة)؟ .

ج - ١ : تُجرى عليهم أحكام الإسلام في الظاهر فقط :

قال زين العابدين بن علي العاملي ، الملقب عندهم بالشهيد الثاني (ت ٩٦٦هـ) : «إن القائلين بإسلام أهل الخلاف^(٤) يريدون ... صحة جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم في الظاهر ، لا أنهم مسلمون في نفس الأمر ، ولذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار»^(٥) .

وقال المجلسي عن أهل السنة : «ويظهر من بعض الأخبار ، بل كثير منها : أنهم في الدنيا أيضاً في حكم الكفار ، لكن لما علم الله أن أئمة الجور وأتباعهم يستولون على الشيعة وهم يُبتلون بمعاشرتهم ... أجرى الله عليهم حكم الإسلام توسعة ، فإذا ظهر القائم يجري عليهم حكم سائر الكفار في جميع الأمور ، وفي الآخرة يدخلون النار ماكين فيها أبداً مع

(١) «بحار الأنوار» (ج ٨٨ / ١٣٢) .

(٢) كتاب المزار للمفيد (ص ١٤٤) .

(٣) «وسائل الشيعة» للعاملي (ج ٢٤٩ / ٢٢٩) و«بحار الأنوار» (ج ٥٧ / ١٥٥) و«مصباح المتهدج» للطوسي (ص ٧٣٣) .

(٤) يعني أهل السنة وسائر المسلمين عدا طائفته .

(٥) «بحار الأنوار» ج ٨ / ٣٦٨ .

الكفار، وبه يُجمع بين الأخبار، كما أشار إليه المفيد والشهيد الثاني»^(١).

٢- أنهم كفار أنجاس بالإجماع :

قال سيدهم نعمة الله الجزائري : «إنهم كفار أنجاس ، بإجماع علماء الشيعة الإمامية ، وإنهم شر من اليهود والنصارى . .»^(٢).

٣- لا تجوز الصلاة عليهم :

قال الخميني : «ولا تجوز الصلاة على الكافر بأقسامه حتى المرتد ، ومن حُكّم بكفره ممن انتحل الإسلام كالتواصب»^(٣).

٤- لا تحل ذبائهم :

قال الخميني : «فتحل ذبيحة جميع فرق الإسلام ، عدا الناصب وإن أظهر الإسلام»^(٤).

٥- أنهم أولاد زنا :

روى شيخهم وإمام علماء شيعتهم الكليني : «عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله إن الناس كلهم أولاد بغايا ، ما خلا شيعتنا»^(٥).

وأن الشيطان قد ارتكب اللواط مع ذكورهم ، وفجر بإنائهم ، فاخترعوا هذه الرواية : «ما من مولود يُولد ، إلا وإبليس من الأبالسة بحضرته ، فإن علم الله أن المولود من شيعتنا ، حجه من ذلك الشيطان ، وإن لم يكن المولود من

(١) «بحار الأنوار» (ج ٨/٣٦٩-٣٧٠).

(٢) «الأنوار النعمانية» للجزائري (ج ٢/٢٠٦-٢٠٧).

(٣) «تحرير الوسيلة» (ج ١/٧٩).

(٤) «تحرير الوسيلة» (ج ٢/١٤٦).

(٥) «الروضة من الكافي» للكليني (ص ١٣٥) ط : لكتو ١٨٨٦ م ، وانظر : «وسائل الشيعة» (ج ١٦/٣٧) ، و«بحار الأنوار» (ج ٢٤/٣١١) ، وتأويل الآيات للإسترآبادي (ص ١٩٩).

شيعتنا، أثبت الشيطان أصبعه في دبر الغلام فكان مأبوناً، وفي فرج الجارية فكانت فاجرة»^(١).

٦- أنهم قرودة وخنازير :

قال أبو بصير للصادق عليه السلام: «ما فضلنا على من خالفنا»^(٢)، فوالله إني لأرى الرجل منهم أرخى بالاً، وأنعم عيشاً، وأحسن حالاً، وأطعم في لجنة؟ قال: فسكت عني؟ حتى كنا بالأبطح من مكة، ورأينا الناس يضحجون إلى الله، قال: ما أكثر الضجيج والعجيج وأقل الحجيج!! والذي بعث محمداً، وعجل بروحه إلى الجنة، ما يتقبل الله إلا منك ومن أصحابك خاصة. قال: ثم مسح يده على وجهي، فنظرت فإذا أكثر الناس خنازير وحمير وقرودة!! إلا رجلاً بعد رجلاً!!^(٣).

٧- وجوب قتل أهل السنة واغتيالهم :

روى صدوقهم في العلل مسنداً إلى داود بن فرقد قال: «قلت لأبي عبدالله: ما تقول في قتل الناصب، قال: حلال الدم، لكنني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً، أو تغرقه في ماء؛ لكيلا يُشهد به عليك فافعل، قلت: فما ترى في ماله، قال: خذه ما قدرت»^(٤).

(١) «تفسير العياشي» (ج ٢/٢١٨)، «البرهان» (ج ٢/١٣٩)، وانظر: «بحار الأنوار» (ج ٧/٢٣٧)، و«تفسير نور الثقلين» (ج ٢/٥١٣).

(٢) يعني أهل السنة.

(٣) «بحار الأنوار» (ج ٢٧/٢٩-٣٠).

(٤) «المحاسن النفسانية» للبحراني (ص ١٦٦)، و«وسائل الشيعة» (ج ١٨/٤٦٣)، (ج ٢٨/٢١٦)، و«بحار الأنوار» (ج ٢٧/٢٣١)، و«علل الشرائع» طبعة قديمة (ص ٢٠٠)، طبعة جديدة (ج ٢/٦٠١)، وفي رواية: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، وادفع إلينا الخمس؟» تهذيب الأحكام» (ج ١/٣٨٤)، «السرائر» لمحمد بن إدريس الحلي (ص ٤٨٤)، «وسائل الشيعة» (ج ٦/٣٤٠)، وفي رواية: «مال الناصب، وكل شيء يملكه حلال». «تهذيب الأحكام» (ج ٢/٤٨)، «وسائل الشيعة» (ج ١١/٦٠).

ففي هذه الرواية: يقترحون بعض الأساليب في الاغتيالات التي تُناسب ذلك العصر .

ولا ريب بأن أساليب علماء الشيعة في الاغتيالات، قد تغيرت وتطورت في هذا العصر! .

ولذلك حذر علماءهم أتباعهم من القتل الظاهر المكشوف «أشفق إن قتلتك ظاهراً، أن تُسأل لم تقتلته؟ ولا تجدُ السبيل إلى تثبيت حجة، ولا يمكنك إدلاء الحجة، فتدفع ذلك عن نفسك، فيُسفك دمُ مؤمن من أوليائنا، بدم كافر، وعليكم بالاغتيال»^(١) .

التعليق:

قال الله تعالى: ﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَسِيقُونَ ﴿٦٥﴾ أَشْرَوْا بِقَايَةِ اللَّهِ تَمَنَّا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِيَّاهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾^(٢) .

٨- وجوب الاختلاف معهم:

روى صدوقهم عن علي بن أسباط قال: «قلتُ للرضا: يحدث الأمر لا أجد بُدّاً من معرفته، وليس في البلد الذي أنا فيه مَنْ أستفتيه من مواليك؟ فقال: ائت فقيه البلد فاستفته في أمرك، فإذا أفتاك بشيء فخذ بخلافه، فإن الحق فيه»^(٣) .

(١) «تهذيب الأحكام» (ج٢/٤٨)، «وسائل الشيعة» (ج١١/٦٠)، وقد نُشر في جريدة الشرق الأوسط في العدد ٦٨٦٥ يوم الأحد ١٣/٥/١٤١٨ هـ: حول تلوث واردات دولة الإمارات من الفستق الإيراني بمادة (افلانوكسين) السرطانية ..

(٢) الآيات (٨-١٠) من سورة التوبة .

(٣) «عيون أخبار الرضا» للصدوق (ج١/٢٧٥)، و«تهذيب الأحكام» (ج٦/٢٩٤)، و«وسائل الشيعة»

- ٩- لا يجوز العمل بما يوافق أهل السنة حتى ولو كان الحق معهم !! .
- رووا أن الصادق قال في الحديثين المختلفين : «عرضوهما على أخبار العامة ، فما وافق أخبارهم فذروه ، وما خالف أخبارهم فخذوه» (١) .
- س ٢٤٣ - هل ورد فضل في المتعة ، وما حكم من أنكرها عند علماء المذهب الشيعي ؟ .
- ج - نعم ، افتروا عن النبي ﷺ أنه قال : «من تمتع بامرأة مؤمنة ، كأنها زار الكعبة سبعين مرة» (٢) ،
- وأنه ﷺ قال : «من خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع» (٣) .
- وأنه ﷺ قال : «من تمتع مرة أمِن سخط الجبار ، ومن تمتع مرتين حُشر مع الأبرار ، ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان» (٤) .
- وأن المتمتع «إذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره» (٥) .
- وروى سيدهم فتح الله الكاشاني عن النبي ﷺ أنه قال : «من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين ، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن ، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب ، ومن تمتع أربع فدرجته كدرجتي» (٦) .
-
- = (ج ٢٧/١١٥) ، و«بحار الأنوار» (ج ٢/٢٣٣) ، و«علل الشرائع» للقمي (ج ٢/٥٣١) ، «رسالة التعادل والترجيح» للخميني (ص ٨٢) .
- (١) «علل الشرائع» (ص ٥٣١) ، و«وسائل الشيعة» (ج ٢٧/١١٨) ، و«بحار الأنوار» (ج ٢/٢٣٥) .
- (٢) «كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار» للسيد حسين الموسوي . دار اليقين ط ١ سنة ١٤٢١ هـ ، (ص ٣٥) .
- (٣) «تفسير منهاج الصادقين» للكاشاني (ج ٢/٤٨٩) .
- (٤) «من لا يحضره الفقيه» (ج ٣/٣٦٦) .
- (٥) المصدر السابق .
- (٦) «منهج القاصدين» (ص ٣٥٦) .

تناقض:

رووا أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «حرم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر، لحوم الحمر الأهلية، ونكاح المتعة»^(١).

وأبو عبدالله عليه السلام سُئل عن المتعة فقال: «لا تدنس نفسك بها»^(٢).

وهل استجاب علماء الشيعة لذلك؟.

لا، بل حملوه على التقية، قال شيخهم العاملي: «لأن إباحة المتعة من ضروريات مذهب الإمامية»^(٣)، وقد حكموا على أن منكري الضروري عندهم: أنه كافر^(٤)!!.

س ٢٤٤ - هل يجوز عندهم التمتع بغير البالغة، وبالمحصنة، والهاشمية؟.

ج- رووا: قيل لأبي عبدالله عليه السلام: الجارية الصغيرة هل يتمتع بها الرجل؟ قال: «نعم، إلا أن تكون صبية تُخدع، قلت: أصلحك الله وكم الحد الذي إذا بلغته لم تُخدع؟ قال: ابنة عشر سنين»^(٥).

(١) «تهذيب الأحكام» (ج ٢/ ١٨٤)، و«الاستبصار كلاهما» للطوسي (ج ٣/ ١٣٢)، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ٧/ ٤٤١).

(٢) «بحار الأنوار» (ج ١١٠/ ٣١٨)، و«مستدرک الوسائل» للنوري (ج ١٤/ ٤٥٥)، و«النوادر» لأحمد بن محمد بن محمد بن عيسى الأشعري القمي (ص ٨٧)، من كبار روايتهم في القرن الثالث الهجري (يتحدث في كتابه عن نوادر الروايات).

(٣) «وسائل الشيعة» (ج ٧/ ٤٤١).

(٤) انظر مثلاً: «الاعتقادات» للمجلسي (ص ٩٠)، وكشف الارتياح، المقدمة الثانية، لمحسن الأمين، و«مذهب الأحكام» للموسوي السيزواري (ج ١/ ٣٨٨-٣٩٣)، و«الشيعة في الميزان» لمحمد جواد مغنية (ص ١٤)، و«شيخهم الصدوق في كتابه «الاعتقادات» (ص ١١٤).

(٥) «الفروع» للكليني (ج ٥/ ٤٦٣) و«تهذيب الأحكام» (ج ٧/ ٢٥٥) و«الاستبصار» كلاهما للطوسي (ج ٣/ ١٤٥)، و«من لا يحضره الفقيه» (ج ٣/ ٤٦١) و«وسائل الشيعة» (ج ٢١/ ٣٦).

وجوزوا التمتع بالمحصنة^(١).

ولا بأس بالتمتع بالمرأة وأمها وأختها، كما فعل ذلك بعض علمائهم
كشيخهم حسين الصدر^(٢).

وأجازوا أيضاً التمتع بالهاشمية^(٣).

س ٢٤٥ - هل يجوز عند علماء الشيعة التمتع بالرضيعة، وبالزانية؟

ج - نعم، قال إمامهم الخميني: «وأما سائر الاستمتاع كاللمس بشهوة
والضم والتفخيز، فلا بأس بها حتى في الرضيعة»^(٤).

وقال في التمتع بالزانية: «يجوز التمتع بالزانية على كراهية.. وإن فعل
فليمنعها من الفجور»^(٥).

س ٢٤٦ - ما هو الخمس، وما عقيدة علماء الشيعة فيه؟

ج - الخمس ضريبة ادعاها علماء الشيعة لأنتمهم فقط من آل البيت
وأصدروا رواية تقول: «الخمسُ لنا فريضة»^(٦).

ومن أسباب اختراع هذا الخمس: إغراء العلماء وطلبة العلم، باتباع

= ولكن سيدهم الخميني: تمتع بابنة لم تبلغ الخمس سنوات، ليلة كاملة، وأهلها يسمعون
صراخها، ولكنهم مع ذلك كانوا فرحين مستبشرين!! طلباً للأجر!! ذكر ذلك صاحبه
الموسوي في «كشف الأسرار» (ص ٣٨-٣٩).

(١) «فروع الكافي» (ج ٥/٤٦٣)، و«تهذيب الأحكام» (ج ٧/٥٥٤)، و«الاستبصار» (ج ٣/١٤٥).

(٢) قال ذلك شيخهم الموسوي في «كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار» (ص ٤٦).

(٣) «تهذيب الأحكام» (ج ٢/١٩٣).

(٤) «تحرير الوسيلة» (ج ٢/٢٤١).

(٥) السابق (ج ٢/٢٩٢).

(٦) «وسائل الشيعة» (ج ٤/٣٣٧)، «من لا يحضره الفقيه» (ج ١/١٣)، «الخصال» (ج ١/١٣٩)،

«تفسير العياشي» (ج ٧/٣٩)، «البرهان» (ج ٢/٨٨)، «مجمع البيان» للطبرسي (ج ٣/٥٤٥).

مذهبهم الشيعي ، ففي أصول الكافي^(١) : «عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفيناها ...» .

وأصدروا في الخمس روايات فيها ترهيب وترغيب؟ منها :

«عن أبي بصير قال : قلتُ : ما أيسر ما يدخل به العبد لنا؟ قال : من أكل من مال اليتيم درهماً ، ونحن اليتيم»^(٢) .

«فإن في إخراجه مفتاح رزقكم»^(٣) .

«تمحيص ذنوبكم ، وما تمهدون لأنفسكم ليوم فافتكم»^(٤) .

«إن الخمس عوننا على ديننا ، وعلى عيالنا ، وعلى موالينا ... لا تحرموا أنفسكم دعاءنا ما قدرتم عليه»^(١) .

والحق : أن الفياء خمسة لآل البيت ، لا لأئمة الشيعة الاثني عشر فقط ، ولأن الزكاة لا تحل لآل البيت ، فهم داخلون في قوله تعالى : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِئِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَاقُ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥) ، ولكن الخمس خرج من آل البيت كلهم إلى علماء الشيعة ! .

(١) (ج ٢/٢٤٤) .

(٢) «وسائل الشيعة» (ج ٤/٣٧٤) ، «من لا يحضره الفقيه» (ج ١/١٣) ، «إكمال الدين» (ص ٢٨٨) ، «مفتاح الكتب الأربعة» لمحمود الموسوي (ج ١١/٢٥٩) .

(٣) «تهذيب الأحكام» (ج ١/٣٨٩) ، «وسائل الشيعة» (ج ٤/٣٧٥) ، «الكافي» (ج ١/٥٤٧) ، «الاستبصار» (ج ٢/٥٩) ، «مفتاح الكتب الأربعة» (ج ١١/٢٥٧) .

(٤) «تهذيب الأحكام» (ج ١/٣٨٩) ، «وسائل الشيعة» (ج ٤/٣٧٥) ، «الكافي» (ج ١/٥٤٧) ، «الاستبصار» (ج ٢/٥٩) ، «مفتاح الكتب الأربعة» (ج ١١/٢٥٧) .

(٥) الآية (٤١) من سورة الأنفال .

التعليق:

«عن ضريس الكناني قال أبو عبدالله عليه السلام: أتدري من أين دخل على الناس الزنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: من قبل خمسنأ أهل البيت، إلا لشيعتنا الأتبيين، فإنه محلل لهم ولميلادهم»^(١).

وقد أثبت علماء الشيعة في كتبهم المعتمدة: أن أئمتهم أسقطوا خمسهم عن شيعتهم^(٢).

ولكن علماءهم آنذاك قيدوه بزمان الغيبة، حتى يخرج المهدي المزعوم من مخبئه^(٣) ولن يخرج.

س ٢٤٧ - نأمل منكم تلخيص تطور الخمس لدى تجار علماء المذهب الشيعي؟.

(١) «أصول الكافي» (ج٢/٥٠٢)، «وسائل الشيعة» (ج٤/٣٧٩). «تهذيب الأحكام» (ج١/٣٨٨).
(٢) كما في الرواية السابقة، وانظر: «الكافي» (ج٢/٤٩٩)، و«أصول الكافي» (ج٢/٢٦٨، ٥٠٢)، «ومن لا يحضره الفقيه» للصدوق (ج٢/٢٢، ٢٤٣).

ومنها: «هلك الناس في بطونهم وفروجهم، لأنهم لم يؤدوا إلينا حقنا؛ ألا وإن شيعتنا من ذلك وآبائهم في حل «وسائل الشيعة» (ج٤/٣٧٩)، «تهذيب الأحكام» (ج١/٣٨٩)، «علل الشرائع» (ص٣٧٧).

(٣) انظر: «شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام» للمحقق الحلي نجم الدين جعفر بن الحسن ت٦٧٦هـ (ص١٨٢-١٨٣)، و«الجامع للشرائع» ليحيى بن سعيد الحلي ت٦٩٠هـ (ص١٥١)، و«مجمع الفائدة» و«تفسير البرهان» للشهيد الثاني ت٩٦٦هـ (ج٤/٣٥٥-٣٥٨)، و«مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام» (ص٦٨) لزين الدين بن علي العاملي، الملقب عندهم بالشهيد الثاني والمتوفى سنة ٩٦٦هـ، والمراسيم للعلامة سار (ص٦٣٣)، و«مدارك الأفهام» للسيد محمد علي طبطبائي (ص٣٤٤)، و«ذخيرة المعاد» (ص٢٩٢) لمحمد باقر السبزواري المتوفى أواخر القرن الحادي عشر. و«مفتاح الشريعة» لمحمد حسن الفيض الكاشاني (ص٢٢٩) «مفتاح» رقم ٢٦٠، و«كشف الغطاء عن خفيات مبهمات شريعة الغراء» (ص٣٦٤) لجعفر خضر النجفي ت١٢٢٧هـ، و«جواهر الكلام» (ج١٦/١٤١) لمحمد حسن النجفي ت١٢٦٦هـ، و«مصباح الفقيه» (ص١٥٥) للشيخ رضا الهمداني ت١٣١٠هـ... إلخ.

وقد دلت على ذلك روايات كتبهم المعتمدة عندهم: كالكليني في «الكافي» (ج٢/٤٩٩) وأصوله (ج٢/٢٦٨ و٥٠٢)، «ومن لا يحضره الفقيه» (ج٢/٢٤٣، ٢٢).... إلخ.

ج - الطور الأول: بعد انقطاع سلسلة الإمامة المزعومة ، وغيبة المهدي المزعوم ، وهو : أن الخمس من حق الإمام الغائب فقط ، فقام أكثر من عشرين سارقاً ، وادعوا النيابة عن الإمام المزعوم المختفي ، من أجل أخذ الخمس وإعطائه إليه في سردابه!!^(١) .

ثم تطور الأمر إلى الطور الثاني : فتخلص علماء الشيعة من الطور الأول ، وحسدوا النواب على سرقاتهم ، فقالوا بوجوب دفع الخمس ولكن لا للنواب ، بل يُخرج ولكن يدفن بالأرض ! حتى يخرج الإمام المختفي من سردابه فيأخذه .

ثم تطور الأمر إلى الطور الثالث : فقالوا يجب دفع الخمس ، ولكن لا يُدفن في الأرض ، بل يجب أن يوضع عند رجل أمين ، ولا تتوفر هذه الأمانة إلا في فقهاء المذهب ، الذين سيوصلون هذه الأخماس للمهدي الغائب!!^(٢) .

وهل علم فقيه واحد من فقهاءهم حفظ هذه الأخماس ، ووجدت في تركته ، وقد أوصى بها للفقهاء الذي بعده؟! أم أنها وُزعت بين ورثته!! .

ثم تطور الأمر إلى الطور الرابع : وهو وجوب تسليم هذه الأخماس لفقهاء

(١) وقد قرر علماء الشيعة بحيلة من حيلهم : أن الخمس يُقسم ستة أسهم : «سهم لله ، وسهم للنبي ﷺ وسهم للإمام ، وهذه الثلاثة الآن لصاحب الزمان «العروة الوثقى» لمحمد كاظم الطباطبائي اليزدي (ج٢/٤٠٣) ، «هداية العباد إلى طريق الرشاد» (ص١٧٨) ، لمحمد كاظم الشريعتمداري ، مطبعة دار التبليغ الإسلامي ببايران .

ولأن صاحب الزمان لم يرجع ولن يرجع ، استحق نصيبه الفقيه الشيعي ، ولهذا قال فقهاء الشيعة : «النصف من الخمس الذي للإمام ، أمره في زمان الغيبة ، راجع إلى نائبه ، وهو المجتهد الجامع للشرائط «العروة الوثقى للطباطبائي (ج٢/٤٠٥) ، هداية العباد (ص١٧٩) ، وقال الحميني : «أما بقية الخمس ، فيُصرف للأسياذ ، ومن يتصل نسبهم بعبدالمطلب من جهة الأب» «تحرير الوسيلة» (ج١/٣٦٥) .

(٢) وأول من قال بذلك قاضيهم ابن بهراج ، انظر : كتاب «مذهب الأحكام في بيان الحلال والحرام» لعبد الأعلى الموسوي السيزواري (ج٨/١٨٠) .

المذهب الشيعي ، لا لحفظها ، بل لتوزيعها على من يروونه مستحقاً لها من فقراء آل البيت! (١) .

ثم تطور الأمر إلى الطور الخامس : وهو أن للفقهاء أن يصرفوا هذه الأخماس في الوجوه التي يرونها ، كطلبة العلم ، ونشر كتبهم الخاصة والعامه ، مع وجوب أن يبدأ بإعطاء الفقيه الشيعي حصته الكبرى منها (٢) ! .

وخاصة أن كل فقهاء الشيعة يزعمون أنهم من آل البيت !!! .

وعندما تقاعس بعض أتباعهم عن إيداع هذه المبالغ في أرصدهم ، أصدروا رواية تقول : «ومن منع منه درهماً ، أو أقل ، كان مندرجاً في الظالمين لآل البيت ، والغاصبين لحقهم ، بل من كان مستحلاً لذلك ، كان من الكافرين ...» (٣) .

وعظم التنافس بين علماء الشيعة في كيفية الحصول على أكبر عدد ممكن من هذه الأخماس ، فكثرت الدعوة منهم علانية للتخفيضات الهائلة لمن يسدد أولاً بأول !! . وكثرت المنافسات التجارية (الشريفة !!) بين علمائهم ، وبدون ترخيص من وزارة التجارة لديهم !! فهذا العالم يُنزل تخفيضاً بمقدار خمسين في المائة ، وذلك أكثر (٤) وهكذا .

(١) «الوسيلة إلى نيل الفضيلة» لمحمد بن علي بن حمزة الطوسي (ص ٦٨٢) من أكابر علمائهم في القرن السادس الهجري (وكتابه عبارة عن متن فقهي) وانظر : «النور الساطع» لعلي كاشف الغطاء : «وجوب دفع الخمس» للفقهاء زمن «الغيبة» (ج ١/٤٣٩) ، مطبعة الآداب بالنجف .
ولذلك قالوا في سهم الأيتام والمساكين وأبناء السبيل : «الأحوط فيه أيضاً ، الدفع إلى المجتهد» «العروة الوثقى» (ج ٢/٤٠٥) ، «هداية العباد» (ص ١٧٩) .

(٢) «العروة الوثقى» لسيدهم محسن الحكيم (ج ٩/٥٤٨) .

قال شيخهم المعاصر علي كاشف الغطاء : «إن الفقيه يأخذ نصف الخمس لنفسه !! ويقسم النصف الآخر منه على قدر الكفاية ، فإن فضل ، كان له ..» «النور الساطع» (ج ١/٤٣٩) .

(٣) «العروة الوثقى» (ج ٢/٣٦٦) .

(٤) وهذا على ذمة ما ذكره شيخهم السيد حسين الموسوي في كتابه «كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار» ، (ص ٧٤) ، دار اليقين ط ١ سنة ١٤٢١ هـ .

وآخر ما وصلت إليه الأحماس في هذه السنوات الأخيرة: أن أصدرت فتاوى بأن من أراد أن يحج أو يعتمر، عليه أن يقوم بجميع ممتلكاته ويدفع خمسها إلى فقهاء شيعة، وإذا لم يفعل فحجه باطل!!^(١).

فحرصوا على أن يكثر عدد الحجاج والمعتمرين منهم، والواقع خير شاهد.

وختام القول في عقيدة علماء الشيعة في ضريبة أو ضرائب الخمس:

أنهم أخذوا هذه العقيدة اقتداءً بعلماء النصارى في القرون الوسطى في التاريخ الأوربي، حين فرضوا على أتباعهم الإتاوات والعشور.

يقول النصراني ويلز: «فرضت -يعني الكنيسة- ضريبة العشور على رعاياها، وهي لم تدع لهذا الأمر، بوصفه عملاً من أعمال الإحسان والبر، بل طالبت به كحق»^(٢).

قاصمة القواصم:

لقد أورد علماء الشيعة ما ينقض عقيدتهم في هذه الضرائب:

عن عبدالله بن سنان قال: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ليس الخمس إلا في الغنائم خاصة»^(٣).

الله أكبر! فهل من جواب يا علماء الشيعة؟.

س ٢٤٨ - ما عقيدة علماء المذهب الشيعي في البيعة؟.

(١) فمثلاً: ذكروا بأن مرجعهم وزعيم حوزتهم العلمية: أبو القاسم الخوئي قال: «ولا يصح حج المكلف إذا تعلق بذمته حق الخمس»، انظر: «كتاب مناسك الحج» (ص ٢٢).

(٢) «معالم تاريخ الإنسانية» (ج ٣/٨٩٥).

(٣) «من لا يحضره الفقيه» (ج ١/١٣)، «تهذيب الأحكام» (ج ١/٣٨٤)، «الاستبصار» (ج ٢/٥٦)، «وسائل الشيعة» (ج ٤/٣٣٨).

ج - روى عن أبي جعفر أنه قال: «كل راية تُرفع قبل راية القائم^(١)، فصاحبها طاغوت»^(٢).

وعن عمر بن حنظلة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة، أيحل ذلك؟ قال: «من تحاكم إليهم في حق أو باطل، فإنما تحاكم إلى الطاغوت، وما يُحكم له فإنما يأخذ سحتاً، وإن كان حقاً ثابتاً؛ لأنه أخذه بحكم الطاغوت»^(٣).

وقال سيدهم الخميني معلقاً على هذا الحديث بقوله: «الإمام نفسه، ينهى عن الرجوع إلى السلاطين وقضاتهم، ويعتبر الرجوع إليهم رجوعاً إلى الطاغوت»^(٤).

وقال الخميني: «توجد نصوص كثيرة تصف كل نظام غير إسلامي بأنه شرك، والحاكم أو السلطة فيه طاغوت، ونحن مسئولون عن إزالة آثار الشرك من مجتمعنا المسلم، ونبعدها تماماً من حياتنا»^(٥).

فمفهوم الشرك عنده: أن يتولى أحد من أهل السنة على بلاد المسلمين!

(١) أي: مهدي الشيعة.

(٢) «الكافي بشرح المازندراني» (ج ١٢/٣٧١)، و«وسائل الشيعة» للحر العاملي (ج ١٥/٩٢)، و«الغيبة» للنعمان (ص ٢٩)، و«بحار الأنوار» للمجلسي (ج ٢٥/١١٣)، و«مستدرك الوسائل» للنوري (ج ١١/٣٤)، وقال شارح الكافي: «وإن كان رافعها يدعو إلى الحق».

(٣) «الكافي للكليني» (ج ١/٦٧)، و«تهذيب الأحكام» للطوسي (ج ٦/٣٠١)، و«ومن لا يحضره الفقيه» (ج ٣/٥)، و«وسائل الشيعة» (ج ٢٧/١٣)، و«مستدرك الوسائل» (ج ١٧/٣١١)، و«عوالي اللآلي» لابن أبي جمهور الأحسائي (ج ٤/١٣٣).

(٤) «الحكومة الإسلامية» (ص ٧٤).

(٥) «الحكومة الإسلامية» (ص ٣٣-٣٤).

ويُفتي علماء الشيعة: بعدم جواز العمل لدى حكومات أهل السنة، إلا بشرط إضرار الكيد لها ولأهلها، ونفع شيعته، وإلا وقع فيما يُعادل الكفر بالله العظيم...!!.

فأصدروا رواية تقول: «الدخول في أعمالهم، والعون لهم، والسعي في حوائجهم: عدل الكفر»^(١).

س ٢٤٩ - هل يجوز لأحد من الشيعة، أن يُبايع أحداً من الأمراء أو الخلفاء، قبل خروج قائمهم المزعوم، وما سبب ذلك؟.

ج - إن النصوص التي يرويها علماءهم عن أئمتهم، تدعوا كل شيعي منذ أكثر من أحد عشر قرناً، أن لا يُبايع خليفة من خلفاء المسلمين إلا تقيّة، ويجب عليهم أن يجددوا البيعة للقائم كل صباح.

ومن أدعية علماءهم (دعاء العهد) وفيه: «اللهم إني أجدد له في صبيحة يومي هذا، وما عشت فيه من أيامي، عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي، لا أحول عنها ولا أزول أبداً...»^(٢).

وسبب ذلك: ما قاله شيخهم المعاصر محمد جواد مغنية: «فمبدأ التشيع لا ينفصل بحال عن معارضة الحاكم إذا لم تتوفر فيه الشروط، وهي: النص، والحكمة، والأفضلية... ومن هنا كانوا يمثلون الحزب المعارض ديناً وإيماناً»^(٣).

(١) «تفسير العياشي» (ج ١/٢٣٨)، «بحار الأنوار» (ج ٧٥/٣٧٤).

(٢) «مفتاح الجنان» للقمي (ص ٥٣٨-٥٣٩) وانظر: «مستدرك الوسائل» (ج ٥/٧٤) و«بحار الأنوار» (ج ٨٣/٦١).

(٣) «الشيعة والحاكمون» (ص ٢٤).

فعلما الشيعة يرفضون أي حكومة غير حكومة الأئمة المنصوص عليهم بزعمهم ، ولذلك فهم يحكمون بهذا الحكم حتى على الخلافة الراشدة وخلافة النبوة . . .

يقول ممثل الحوزة العلمية بالنجف شيخهم الصادقي : «الخلفاء الثلاثة شركاء في التأمير على الإسلام»^(١) ، ويقول شيخهم المعاصر محمد علي الحسيني : «تلاعبت الأيدي الأئمة بالإسلام والمسلمين من الحكام والحاكمين ، منذ وفاة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم»^(٢) .

س ٢٥٠ - متى يجوز للشيعة العمل لدى خلفاء المسلمين؟ .

ج- قال شيخهم الخميني : «وطبيعي أن يسمح الإسلام بالدخول في أجهزة الجائرين ، إذا كان الهدف الحقيقي من وراء ذلك ، هو الحد من المظالم ، أو إحداث انقلاب على القائمين بالأمر ، بل إن ذلك الدخول قد يكون واجباً ، وليس عندنا في ذلك خلاف»^(٣) .

وقال : «إن من التقية الجائزة دخول الشيعة في ركب السلاطين ، إذا كان في دخوله الشكلي نصرٌ للإسلام ووال المسلمين ، مثل دخول نصير الدين الطوسي»^(٤) .

وقال شيخهم المعاصر عبدهادي الفضلي : «إن التوطئة لظهور الإمام المنتظر تكون بالعمل السياسي عن طريق إثارة الوعي السياسي ، والقيام بالثورة المسلحة»^(٥) .

(١) «علي والحاكمون» (ص ٧٨) .

(٢) «في ظلال التشيع» (ص ٥٥٨) .

(٣) «ولاية الفقيه» (ص ١٤٢-١٤٣) .

(٤) «الحكومة الإسلامية» (ص ١٤٢) .

(٥) «في انتظار الإمام» (ص ٧٠) .

ولماذا يوجه علماء الشيعة المعاصرين أتباعهم للثورة المسلحة ، ويرفضون الأخذ بما صح عندهم عن أئمتهم ، كقولهم : «كونوا أحلاس بيوتكم ، فإن الفتنة على من أثارها»^(١) .

وبوب النعماني : «باب ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكف والانتظار في حال الغيبة ، وترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره»^(٢) .

س ٢٥١ - لو ذكرتم لنا رزقكم الله الشهادة في سبيله ، أبرز الفتوحات الإسلامية التي حققها الشيعة في التاريخ؟ .

ج- لم يفتحوا شبراً واحداً من ديار الكفر ، بل سلموا ما استطاعوا عليه من بلاد المسلمين وعوراتهم للكفار من جميع الديانات ، ويشهد لذلك التاريخ ، فمن ذلك :

ما ذكره بعض علماء الشيعة : عن بعض ما فعله شيخه أبو طاهر القرمطي ببيت الله الحرام والكعبة المشرفة وحجاج بيت الله الحرام عام ٣١٧هـ .

فقد وصل حجاج بيت الله الحرام إلى مكة سالماً ، وأتوا من كل فج عميق ، فما شعروا إلا بأبي طاهر القرمطي قد خرج عليهم يوم التروية ، فانتهب أموالهم واستباح قتالهم ، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام ، وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقاً كثيراً ، وجلس القرمطي على باب الكعبة والحجاج يُصرعون حوله والسيوف تُعمل فيهم ، وهو يقول :

أنا لله وبالله أنا ينجي لى الخلق وأفنيهم أنا

(١) «الغيبة» للنعماني (ص ١٣١) .

(٢) «الغيبة» للنعماني (ص ١٢٩) .

وأمر القرمطي أن يُدفن القتلى في بئر زمزم ودفن كثيراً منهم في أماكنهم من الحرم وفي المسجد الحرام، وهدم قبة زمزم، وأمر بقلع الكعبة ونزع كسوتها عنها، وشققها بين أصحابه، وأمر رجلاً أن يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه، فسقط على أم رأسه فمات، فعند ذلك انكف عن الميزاب، ثم أمر بأن يُقلع الحجر الأسود، فجاء رجل من جنوده فضرب الحجر الأسود بمثقل في يده وهو يقول: أين الطير الأبابيل، أين الحجارة من سجيل، ثم قلع الحجر الأسود، وأخذوه معهم، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة، ولم يُحج تلك السنة، حيث مُنع الناس من الوقوف بعرفة^(١).

وأيضاً: ما فعله شيخهم ابن العلقمي وزير الخليفة العباسي المستعصم، وكذا نصير الدين الطوسي، حيث اجتهد ابن العلقمي والطوسي في نقض الجيش الإسلامي، فطردا الكثير من الجيش الإسلامي ببغداد، حتى صار قوامه عشرة آلاف، وكاتبوا التتار، وأطعماهم في أخذ بغداد، وكشفا لهم ضعف البلاد وعوراتها، ولما جاء جيش التتار، نهى ابن العلقمي الخليفة والمسلمين عن قتالهم، وأن التتار ما جاءوا إلا لمصالحتهم، وأقنع الخليفة بالخروج إلى التتار ومعه خاصته من أجل الصلح، وأشار ابن العلقمي وأخاه الطوسي على التتار بعدم مصالحة المسلمين، بل وبقتل الخليفة ومن معه، فقتل الخليفة ومن معه جميعاً.

ثم مال التتار على بغداد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان، ولم ينج أحد من أهل بغداد إلا أهل الذمة من اليهود والنصارى.

فقتلوا ما يقارب المليون من المسلمين ببغداد، ولم يُر في الإسلام

(١) انظر: كتاب «المسائل العكبرية» للمفيد (ص ٨٤-١٠٢).

ملحمة مثل ملحمة الترك الكفار المُسمين بالتر، وقتلوا الهاشميين، وسبوا نساءهم من العباسيين وغير العباسيين... (١).

وبعد ذلك نرى علماء الشيعة يُجلون شيخهم ابن العلقمي، وزميله الطوسي، ويعدون فعلتهم بالمسلمين من عظيم مناقبهم، فوصف المجلسي شيخه نصير الدين الطوسي بقوله: «وكان الشيخ الأعظم خواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي، وزيراً للسلطان هولاءكو» (٢).

وقال الخميني: «ويشعر الناس بالخسارة.. بفقدان الخواجه نصير الدين الطوسي وأضرابه ممن قدم خدمات جليلة للإسلام» (٣)!!

وهذه الخدمات الجليلة، كشفها شيخه الخوانساري من قبله في قوله في ترجمة النصير الطوسي: «ومن جملة أمره المشهور، المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم.. هلاكو خان.. ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد، لإرشاد العباد وإصلاح البلاد.. بإياداة ملك بني العباس، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام، إلى أن أسال من دمائهم الأقدار، كأمثال الأنهار، فانهار بها في دجلة، ومنها إلى نار جهنم دار البوار» (٤).

وهذا شيخهم الآخر: علي بن يقطين، وزير الخليفة الرشيد، قتل في ليلة واحدة من المسلمين خمسمائة مسلم.

(١) «مختصر أخبار الخلفاء» (ص ١٣٦-١٣٧) للشيوعي علي بن أنجب البغدادي، المعروف بابن الساعي المتوفى سنة ٦٧٤ هـ، وانظر: «أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (ج ١/٣٠٥).

(٢) «بحار الأنوار» للمجلسي (ج ١٠٦/١٢)، وانظر: «كشف اليقين» (ص ٨٠)، للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

(٣) «الحكومة الإسلامية» (ص ١٢٨).

(٤) «روضات الجنات» (ج ٦/٣٠٠-٣٠١)، وانظر بعض ثناء علماء الشيعة على شيخهم نصير الدين الطوسي: «وسائل الشيعة» (ج ٣/٤٨٣)، و«الكنى والألقاب» لعباس القمي (ج ١/٣٥٦).

قال شيخهم الجزائري : «إن في أخبارهم : أن علي بن يقطين ، وهو وزير الرشيد ، قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين ، فأمر غلمانه وهدموا أسقف الحبس على المحبوسين ، فماتوا كلهم ، وكانوا خمسمائة رجل تقريباً .»^(١) .

وانظر كذلك إلى ما فعلته الدولة الصفوية الشيعية وعلماؤها وسادتها في مسلمي إيران والعراق ، والتي استمر ملكها من سنة ٩٠٥ إلى سنة ١١٤٨ هـ^(٢) .

فانظر أيها العاقل فيما يحدث في زمانك ، وما يقرب من زمانك من الفتن والشور والفساد في الإسلام ، فإنك تجد معظم ذلك من قبل علماء الشيعة وأتباعهم ، وتجدهم من أعظم الناس فتناً وشرّاً ، وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشور ، وإيقاع الفساد بين الأمة ..

س ٢٥٢ - ما موقف علماء الشيعة الاثنا عشرية المتأخرين من النصيرية ؟ .

ج- قال آية الشيعة المعاصر حسن الشيرازي : «إنه وجدهم من شيعة أهل البيت الذين يتمتعون بصفاء الإخلاص ، وبراءة الالتزام بالحق ، ويتمون إلى علي بن أبي طالب بالولاية ، وبعضهم ينتمي إليه بالولاية والنسب . . . وقال إن العلويين والشيعة : كلمتان مترادفتان مثل كلمتي : الإمامية والجعفرية»^(٣) .

س ٢٥٣ - ما موقف علماء الشيعة الاثني عشرية المتقدمين من النصيرية ؟ .

ج - بأنهم كفار ، خارجون عن الإسلام !!^(٤) .

(١) «الأنوار النعمانية» (ج ٢/٣٠٨) .

(٢) «الشيعة في الميزان» لمحمد جواد مغنية (ص ١٨٤) .

(٣) «العلويون شيعة أهل البيت» لحسن مهدي الشيرازي ، دار الصادق ببيروت (ص ٢-٣) .

(٤) «بحار الأنوار» (ج ٢٥/٢٨٥) .

س ٢٥٤ - وأخيراً: هل علماء الشيعة يجتمعون معنا نحن أهل السنة على رب واحد، ونبي واحد ﷺ، وإمام واحد؟؟!!! .

ج - أجاب إمامهم نعمة الله الجزائري بقوله: «إننا لم نجتمع معهم^(١) على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولوا: إن ربهم هو الذي كان محمداً ﷺ نبيه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا»^(٢).

(١) أي: مع أهل السنة والجماعة .

(٢) «الأنوار النعمانية» (ج ٢ / ٢٧٨-٢٧٩) .

الخاتمة

(الخاتمة) (١)

أخي المسلم: لقد كثرت الدعوة في وسائل الإعلام المختلفة في العالم الإسلامي: إلى التعايش مع الآخرين، والانفتاح، والتسامح... والتعددية في الحوار الفكري، واحترام الرأي الآخر، والتغيير، ونبذ كل ما يُخالف الفكر الوسطي... إلخ (٢).

ولكن لعل من يدعو إلى هذا الفكر يجهل أن المناذاة بها يُسمّى (التعايش مع الآخرين، واحترام الرأي الآخر) (قد يُراد به الدعوة) (٣) إلى (وحدة الأديان) (٤) (٥).

ولمّا كانت الدعوة إلى وحدة الأديان (٦) كُفراً بواحا، وردة ظاهرة، يُدركها العوام فضلاً عن الخواص، لذا فقد حرص المنظرّون لها في جميع أنحاء العالم الإسلامي على إيجاد ذرائع مبطنّة، واستحداث وسائل مقنعة للوصول إلى مآربهم في هذه الدعوة، لذا نجد بعض الجهلة من أرباب الإعلام وغيرهم،

(١) راجع هذه الخاتمة وعلّق عليها: شيخنا الإمام/صالح بن فوزان الفوزان، وشيخنا العلامة/عبدالعزیز بن عبدالله الراجحي، وشيخنا ناصر السنة/محمد بن رزق طرهوني السلمي، وغيرهم جزاهم الله خيراً، وقد أشرت إلى ذلك في الحاشية.

(٢) وهذا إن أُريد به التعامل الدنيوي، والمواطنة الحسنة، وحسن الجوار، فلا بأس به (الفوزان).

(٣) هي المدخل الرئيسي (الطرهوني).

(٤) أيضاً: (يستعمل مصطلح الحوار خارج نطاق دعوة التقريب بين الأديان، فيما يُعرف بقضايا التعايش) دعوة التقريب بين الأديان لأحمد بن عبدالرحمن القاضي، رسالة دكتوراة، دار ابن الجوزي: (ج١/٣٤٨).

(٥) بمعنى: الاعتقاد أن كل الأديان بعد بعثة محمد ﷺ يجوز البقاء عليها (الفوزان).

(٦) بهذا المعنى (الفوزان).

يُجَاهِر بضرورة التعايش (مَعَ مَنْ؟) (بين الأديان!) وقبل ذلك: ضرورة التعايش مع جميع الفرق المنتسبة إلى الإسلام ووجوب احترام آرائها^(١).

إنَّ الدعوة للتعايش مع الآخرين واحترام الرأي المخالف^(٢) هو: عبارة عن إنكار لأحكام كثيرة معلومة من الدين بالضرورة، منها: (استحلال)^(٣) موالاة الكفار، (وعدم)^(٤) تكفيرهم^(٥) وموالاة المبتدعة والفسقة، وعدم (تبديعهم) وتفسيقهم^(٦).

و^(٧) إلغاء الجهاد في سبيل الله وتوابعه، ووسمه بالإرهاب... إلخ^(٨).

وليعلم كل مسلم: أنَّ حقيقة (دعوة: التعايش مع الآخرين، واحترام الرأي المخالف)^(٩) هي دعوة فلسفيّة النزعة، سياسيّة النشأة، إلحاديّة الغاية، تبرز في لباس جديد ليأخذ المنافقون ثأرهم من المسلمين: عقيدة، وأرضاً، ومُلْكًا، فهم يستهدفون الإسلام والمسلمين في:

(١) انظر: «نواقض الإيذان القولية والعملية»، للشيخ عبدالعزيز بن محمد العبد اللطيف (ص ٣٧٩) بتصرف، «رسالة دكتوراة، دار الوطن».

(٢) والرضى به (الفوزان).

(٣) تحريم (الطرهوني).

(٤) ووجوب (الطرهوني).

(٥) والبراءة منهم ومما يعبدون، ووجوب مفارقة (الطرهوني).

(٦) إنكار بدعتهم وفسقهم (الفوزان والطرهوني).

(٧) كما يدعو إلى إلغاء (الطرهوني).

(٨) انظر كتاب: «الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان» للشيخ بكر أبو

زيد شفاء الله تعالى، وفتوى اللجنة الدائمة للإفتاء رقم ٧٨٠٧ برئاسة ساحة الإمام

عبدالعزیز بن باز رحمه الله تعالى، مجموع فتاوى اللجنة (ج ٢/ ١٢٣-١٣٤).

(٩) بهذا المعنى (الفوزان).

(١) إيجاد التشويش على الإسلام، والبلبله في^(١) المسلمين عامة، وفي أهل السنة خاصة، وشحنهم بسيل من الشبهات والشهوات، ليعيش المسلم بين نفس نافرة، ونفس حاضرة.

(٢) قصر مذهب أهل السنة والجماعة واحتوائه، ومدد المذاهب المخالفة وامتداد رواقها، وانتشارها: في الاعتقاد، والأقوال، والأعمال، فإنَّ الأهواء إذا كانت في تناول كل لاقط، آلت بالأمة إلى أسرها بأغلال ما أنزل الله بها من سلطان.

(٣) (تأتي على)^(٢) الإسلام من القواعد، مستهدفة إبرام القضاء على مذهب أهل السنة واندراسه - خاصة - ووهن المسلمين - عامة - ونزع الإيمان من قلوبهم ووأده.

(٤) حل الرابطة الإسلامية بين العالم الإسلامي في شتى بقاعه، لإحلال الأخوة البلدية اللعينة: أخوة اليهود والنصارى، أخوة الوطن، فالدين لله، والوطن للجميع!

(٥) كف أقلام المسلمين وألستهم عن تبديع وتفسيق من فسقهم الله تعالى ورسوله ﷺ (فضلاً عن^(٣)) تكفير من كفرهم الله تعالى ورسوله ﷺ، إن لم يؤمنوا بهذا الإسلام، ويتركوا ما سواه من الأديان.

(٦) تستهدف هذه النظرية إبطال أحكام الإسلام المفروضة على المسلمين أمام الكافرين من اليهود والنصارى، وأمام المبتدعة ممن ينتسب للإسلام، من

(١) صفوف (الطهوني).

(٢) هدم (الطهوني).

(٣) الأفضل أن تحذف، وتكون العبارة: وتكفير... (الراجحي).

وجوب دعوتهم ومناصحتهم ، فإن لم يستجيبوا فيجب عداوتهم وبغضهم ،
والتصريح لهم بالعداوة والبغض (١) .

(٧) تستهدف كفَّ ونسيان المسلمين عن ذروة سنام الإسلام : الجهاد في
سبيل الله ، وكم في (مجاهدة) (٢) الكافرين والمبتدعة أعداء الله ورسوله ﷺ
والمؤمنين من (إرهاب) لهم ، وإدخال للرعب في قلوبهم ، فينتصر به
الإسلام ، ويُدلُّ به أعداؤه ، وَيُشْفِ الله به صدور قوم مؤمنين ، فواعجبا
من تفريط المسلمين بهذه القوة الشرعية ؛ لظهور تفريطهم في مواقفهم
المتهالكة : موقف : اغتيال الجهاد ووأده ، وموقف : تأويل الجهاد بالدفاع ،
لا للاستسلام (على) (٣) كلمة الإسلام ، أو الجزية - ممن يجوز قبولها منهم

(١) قال شعبة : «كان سفيان الثوري يُبغضُ أهل الأهواء وينهى عن مجالستهم أشدَّ النهي
» (مختصر الحجّة على تارك المحجة لنصر المقدسي ص ٤٦٠) وقال الإمام أحمد رحمه الله : «الذي
كنا نسمع وأدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم : أنهم كانوا يكرهون الكلام والجلوس مع
أهل الزيغ ، وإنما الأمور في التسليم والانتهاه إلى ما كان في كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ
لا في الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم ، فإنهم يلبسون عليك ولا هم يرجعون ،
فالسلمة إن شاء الله في ترك مجالستهم والخوض معهم في بدعتهم وضلالهم » (الإبانة
الكبرى لابن بطة (ج ٢ / ٤٧١-٤٧٢) وقال الصابوني في وصف عقيدة السلف : «ويغضون
أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه ، ولا يجيبونهم ، ولا يصحبونهم ولا يسمعون
كلامهم ولا يجالسونهم ، ولا يجادلونهم في الدين ولا يناظرونهم ، ويرون صون آذانهم عن
سماع أباطيلهم ، التي إذا مرّت بالأذان وقرت في القلوب ضرت ، وجرّت إليها الوسواس
» (عقيدة السلف وأصحاب الحديث المطبوع ضمن الرسائل المنيرية (ج ١ / ١٣١) ونقل
القرطبي عن ابن خويز منداد قوله : «منع أصحابنا . . مجالسة الكفار وأهل البدع ، وألا
تُعتقد مودتهم ، ولا يُسمع كلامهم ولا مناظرتهم » (تفسير القرطبي) (ج ٧ / ١٣) وقال بكر
أبو زيد : «وقد كان السلف رحمهم الله يحتسبون الاستخفاف بهم ، وتحقيرهم ، ورفض
المتدع وبدعته » (حلية طالب العلم) (ص ٢٩) .

(٢) جهاد (الراجحي) .

(٣) وترك (الفوزان) .

- إن لم يُسلموا، وموقف: تلقيب الجهاد باسم (الإرهاب) للتفجير منه .

(٨) تستهدف هدم قاعدة الإسلام وأصله^(١) (الولاء والبراء) والتي «ليس في كتاب الله تعالى حكمٌ فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم، بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده»^(٢)، فترمي هذه النظرية الماكرة: إلى كسر حاجز براءة المسلمين من الكافرين، (والبراءة من)^(٣) المبتدعة وأصحاب الكبائر (ومفاصلتهم)^(٤) .

ثم إنَّ القاعدة التي يجتمع عليها (المتحاورون بين الفرق)^(٥): «نجتمع فيما اتَّفَقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا عليه» ؟ .

وهذا تععيد حادثٌ فاسدٌ؛ إذ لا عُذْرَ لمن خالف (في)^(٦) قواطع الأحكام في الإسلام، فإنه بإجماع المسلمين لا يسوغ العذر ولا التنازل عن مسلمَّات الاعتقاد، وكم من فرقة تُنازِدُ أصلاً شرعيًا وتُجادلُ دونه بالباطل^(٧) .

وأعيدُ بالله كلَّ مسلمٍ من تَسْرُبِ حُجَّةِ يهود، فهم مختلفون على الكتاب، مُخالفون للكتاب، ومع هذا يُظهرون الوحدة والاجتماع وقد كذَّبهم الله تعالى، فقال سبحانه: ﴿تَحَسَّبْتُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾^(٨)

(١) قاعدة (الفوزان) .

(٢) انظر: «النجاة والفكاك» (ص ١٤)، للشيخ العلامة حمد بن عتيق رحمه الله تعالى .

(٣) ومعاداة (الفوزان) .

(٤) ومناصحتهم (الفوزان) .

(٥) الحزبيون من الإخوانيين وغيرهم (الفوزان) .

(٦) الأفضل حذفها (الراجحي) .

(٧) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية للشيخ/ بكر بن عبدالله أبو زيد (ص ١٤٩) .

(٨) سورة الحشر آية (١٤) .

وكان من أسباب لعنتهم ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ
عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾^(١) الآية .

وإن المؤمن للمؤمن كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «المؤمن
للمؤمن كاليدين تغسل إحداهما الأخرى، وقد لا ينقلع الوسخ إلا بنوع من
الخشونة، لكن ذلك يوجب من النظافة والنعومة، ما نحمدُ معه ذلك
التخشين»^(٢) .

وقال إبراهيم بن مسيرة رحمه الله تعالى: «من وقّر صاحب بدعة فقد أعان
على هدم الإسلام»^(٣)، وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: «المؤمن يقف
عند الشبهة، ومن دخل على صاحب بدعة فليست له حرمة»^(٤) .

وقال عبد الله بن عمر السرخسي رحمه الله تعالى: «أكلتُ عند صاحب بدعة
أكلة، فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: لا كلمته ثلاثين يوماً»^(٥) .

وقال الإمام أبو داود صاحب السنن للإمام أحمد: أرى رجلاً من أهل السنة
مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: «لا، أو تعلمه أن الرجل الذي
رأيتَه معه صاحب بدعة، فإن تَرَكَ كلامه فكلّمه، وإلا فألحقه به، قال ابن
مسعود: المرء بخدنه»^(٦) .

(١) سورة المائدة آية (٧٩) .

(٢) «مجموع الفتاوى» (ج ٢٨/٥٣) .

(٣) «رواه اللالكاني في السنة» (ج ١/١٣٩)، وقال الألباني في تعليقه على المشكاة (ج ١/٦٦):
«روي موصولاً ومرفوعاً من طرق كثيرة . قد يرتقي الحديث بمجموعها إلى درجة الحسن» .

(٤) رواه اللالكاني في السنة (ج ١/١٤٠) .

(٥) رواه اللالكاني في السنة (ج ١/١٣٩) .

(٦) «طبقات الحنابلة» (ج ١/١٦٠) .

وقال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يُحِبُّه، قال النبي ﷺ: ألا أدلكم على ما إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»^(١).

وقال الإمام البغوي تعليقا على حديث الثلاثة الذين خلفوا ﷺ: «وفيه دليل على أن هجران أهل البدع على التأبيد.. وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماؤهم السنة على هذا، مجتمعين متفقين على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم»^(٢).

وقال الخطيب والديلمي: «إذا مات صاحب بدعة فقد فُتِحَ في الإسلام فُتْحٌ»^(٣).

(٩) تستهدف إسقاط جوهر الإسلام، واستعلائه، وظهوره وتميزه، بجعل دين الإسلام المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل، في مرتبة متساوية مع غيره من كل دين محرّف منسوخ، بل مع العقائد الوثنية الأخرى، وجعل مذهب أهل السنة في مرتبة متساوية مع المذاهب الفاسدة.

(١٠) ثم غاية الغايات^(٤): بسطُ جنّاح الكفرة من اليهود والنصارى، والشيعيين، والبعثيين، والمنافقين، وأهل البدع على المسلمين.

هذا بعض ما تستهدفه هذه النظرية الأثمة.

وإنَّ من شدة الابتلاء: أن يستقبل نزر من المسلمين، ولفيف من المنتسبين إلى الإسلام هذه (النظرية) ويركضوا وراءها إلى ما يُعقد لها من مؤتمرات

(١) «الأداب الشرعية» (ج ١/٢٣٣).

(٢) «شرح السنة» (ج ١/٢٦٦).

(٣) «الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» لابن حجر الهيتمي (ج ١/٩).

(٤) لهم (الراجحي).

ونحوها ، وتعلو أصواتهم بها ، مسابقين هؤلاء المبتدعة إلى دعوتهم الفاجرة ، وخطتهم الماكرة لوحدة الدين الإسلامي بين فرقة (٧٣) فرقة ، وغيرها من الفرق التي أخرجها العلماء من هذه الفرق (٧٣) والتي كلُّها في النار إلا واحدة ، فيلوون ألسنتهم باستنكار نقد البدع وأهلها ، وإن كان في بعض هؤلاء (النزر !) صلاح وخير ، لكنه الوهنُ وضعف العزائم حيناً ، وضعف إدراك مدارك الحقِّ ومناهج الصواب أحياناً ، بل في حقيقته من (التولي يوم الزحف) عن (مواقع الحراسة) لدين الله والذبِّ عنه ، وحينئذٍ يكون الساكت عن كلمة الحقِّ كالناطق بالباطل في (الإثم) قال أبو علي الدِّقاق رحمه الله : (الساكت عن الحقِّ شيطانٌ أخرس ، والمتكلم بالباطل شيطانٌ ناطق) (١) .

قال معاوية رضي الله عنه : « قام فينا رسول الله ﷺ يوماً ، فذكر أن أهل الكتاب قبلكم تفرقوا على اثنتين وسبعين فرقة في الأهواء ، ألا وإنَّ هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة في الأهواء ، كلُّها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة ، ألا وإنه يخرج في أمتي قومٌ يهون هوى ، يتجاري بهم ذلك الهوى كما يتجاري الكلبُ (٢) بصاحبه ، لا يدعُ منه عرقاً ولا مفصلاً إلا دخله » (٣) .

أريد هؤلاء (النزر) اختصار الأمة إلى فرقة وجماعة واحدة ، مع قيام التمايز العقدي المضطرب؟! .

- (١) انظر : «إعلام الموقعين» (ج٢/١٧٧) ، و«الجواب الكافي» (ص٦٩) كلاهما للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى ، والتحذير من مختصرات الصابوني للشيخ بكر أبو زيد (ص٦٨-٧١) .
- (٢) الكلبُ بالتحريك : داءٌ يعرض للإنسان من عض الكلبِ فيصيبه شبه جنون ، فلا يعضُ أحداً إلا كلبٌ ، وتعرض له أعراض رديئة ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشاً (السنة لابن أبي عاصم ، ت/ باسم الجوابرة (ج١/٣٥) .
- (٣) أخرجه الإمام أحمد (ج٤/١٠٢) ، وعمرو ابن أبي عاصم في السنة رقم ٢ (ج١/٧) ، وأبو داود رقم ٤٥٩٧ (ص٦٨٩) ، وصححه العلامة الألباني في ظلال الجنة : رقم ٢ .

أم أنها (دعوة إلى وحدة تُصدَّعُ كلمة التوحيد) فاحذروا .

وما حجتهم إلا المقولات الباطلة : لا تُصدَّعوا الصَّفَّ من الداخل !! لا تُثيروا الغبار من الخارج !! لا تُحرِّكوا الخلاف بين المسلمين . . وأضعف الإيمان أن يُقال لهؤلاء (النزر) : هل سكت المبتلون لنسكت ، أم أنهم يُهاجمون الاعتقاد على مرأى ومسمع ويُطلَبُ السكوت ؟ اللهم لا .

فاعلموا يا أيها (النزر) : أنه ما «جنى على المسلمين جناية أعظم من مناظرة المبتدعة»^(١) ، ولم يكن قهراً ولا ذلُّ أعظم مما تركهم السلف على تلك الجملة ، يموتون من الغيظ كمدًا ودرذاً ، ولا يجدون إلى إظهار بدعتهم سبيلاً ، حتى جاء المغرورون ففتحو لهم إليها طريقاً ، وصاروا إلى هلاك الإسلام دليلاً ، حتى كثرت بينهم المشاجرات ، وظهرت دعوتهم بالمناظرة ، وطرقت أسمع من لم يكن عرفها من الخاصة والعامة حتى تقابلت الشبه في الحجج ، وبلغوا من التدقيق في اللجاج ، فصاروا أقراناً وأخذاناً ، وعلى المداينة خِلافتاً ، بعد أن كانوا في الله أعداءً وأضداداً ، وفي الهجرة في الله أعواناً يكفرونهم في وجوههم عياناً ، ويلعنونهم جهازاً ، وشتان ما بين المنزلتين ، وهيهات ما بين المقامين»^(٢) .

وإننا لتتلو قول الله تبارك وتعالى : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾^(٣) (٤) .

(١) وبإيتهم يُناظرونهم ويُجادلونهم بالتي هي أحسن ، لإثبات الحق وإبطال الباطل ، وليأطروهم على الحق أطراً ، لكان خيراً لنا ولهم ! (انظر : «الأذكار» للنووي (ص ٣٣٠) ، و«فتح القدير» للشوكاني (ج ٤/٤٨١) ، و«شرح لمعة الاعتقاد» لابن عثيمين (ص ١١٢) .

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (ج ١/١٩) .

(٣) سورة الأعراف آية (١٥٥) .

(٤) انظر الكتاب القيم : «الإبطال» ، و«الرد على المخالف» ، كلاهما للشيخ بكر أبو زيد شفاه الله تعالى .

وأيضاً: فإنَّ مفهوم (التسامح) الذي يتكئ عليه دعاة التقريب ومن تبعهم ويدعون إليه: مفهوم فضفاض، يتضمن حقاً وباطلاً، يُحْتَمُّ ضرورة الاستفصال عن المدلول المراد:

فإنَّ أرادوا بالتسامح: تشجيع المسلمين عموماً، وأهل السنة خصوصاً على «الصفح»^(١) في المعاملة، بالتنازل عن بعض الحقوق الشخصية مالية أو معنوية، فهذا حق جاء به الإسلام.

وإنَّ أرادوا (بالتسامح) المداينة، وإعطاء المسلمين عموماً وأهل السنة خصوصاً الدنيَّة في دينهم، وتسوية المسلمين بالمجرمين، وإباحة جناب المجتمع المسلم لحفافل المقرِّبين والمُناققين، لإشاعة الفاحشة الفكرية والخلقيَّة في الذين آمنوا، باسم ما يدعو إليه دعاة التقريب بين الأديان وبين المذاهب المنتسبة للإسلام، من مصطلحات (الفكر الوسطي، فقه التغيير، التعددية في الحوار الفكري، عدم إقصاء الآخر، إيجاد ثقافة جديدة، عدم تضخيم المواقف، تغليب مصلحة الوطن) وما لم يُصرِّحوا به من (الحرية الدينية) وما شابهها من زخرف القول، فما هذا بتسامح، بل رميَّ بالإسلام وراء ظهورهم.

يقول أحد دعاة التقريب: «إنَّ التسامح يُعدُّ خطأً حضاريّاً يقضي بمنح الآخرين حرية التعبير عن الآراء والأفكار التي تُغاير الآخرين، كما يسمح بالعيش وفقاً للمبادئ والمعتقدات التي لا ندين بها سويةً، إنَّ التسامح أصبح إذاً مسألة لا يمكن فصلها عن الحرية وحقوق الإنسان... إنَّ التسامح يجب أن يشمل الجميع، وكل الأديان على وجه الأرض...»^(٢).

(١) الصدق (الفوزان).

(٢) جريدة الحياة، عدد ١٢٣٩٨ يوم الخميس ٢٨/٩/١٤١٧ هـ.

هذا مُؤدّي مفهوم التسامح الذي يُنادي به دعاة التقريب؛ ليضيفوا عباءتهم الفضفاضة على كلّ مبتدع وفاسق، (فضلاً) ^(١) عن المشرك الوثني (فضلاً) ^(٢) عن اليهودي والنصراني، بمنحه التقدير والاحترام من جهة حضارته وعقيدته، ولا بأس بأن يدعو إلى دينه، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى.

وإنّ النزعة التي يُطنطن حولها المنافقون والجاهلون وهي: تقديم رابطة (الوطن) على رابطة (الدين) هي نزعة نفاق، لم يزل أهل الإسلام يعرفون ذلك من أهل النفاق بلحن القول، ثمّ كان الإسلام مُحاصراً في المدينة، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي - رحمه الله تعالى - في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ ^(٣) «فقال هذه الطائفة: يا أهل يثرب، يريدون: يا أهل المدينة، فنادوهم باسم الوطن المنبئ عن التسمية به، إشارة إلى أنّ الدين والأخوة الإيمانية ليس لهما في قلوبهم قدر، وأنّ الذي حملهم على ذلك مجرد الخور الطبيعي» ^(٤).

وأنبّه: أنّ ما يدعو إليه كثير من أهل الصحافة من (فقه التغيير) وهو ما يُسمّى (بالتحديث في الفكر) فلعلّهم يتجاهلون أو يجهلون بأنّ المراد به: الاتجاه العقلاني الداعي إلى الابتداع في الدين أو تكييفه وتطويره (باسم التجديد، أو التغيير) لمسيرة العصر ومواكبة التطور، وخاصة في مجال الأصول العقديّة والتشريعية، وذلك: كالتجديد والتغيير في بعض القضايا العقديّة، كالصفات، والموقف من الصحابة ﷺ، والولاء والبراء، والحكم بغير ما أنزل الله، واعتبار الاختلاف فيها

(١) الأفضل حذفها، وتصحح العبارة: وعن المشرك.. (الراجحي).

(٢) الأفضل حذفها، وتصحح العبارة: وعن اليهودي.. (الراجحي).

(٣) سورة الأحزاب الآية (١٣).

(٤) «تيسير الكريم الرحمن» (ج٦/٢٠٣)، وانظر: «دعوة التقريب بين الأديان» لأحمد القاضي (٤/

١٥٢٥-١٥٣٦) بتصرف.

أمرًا مستساغًا لا ينبغي الإنكار على المخالف فيها . . . إلى آخر خفايا هذه الدعوة الخبيثة (فقه التغيير أو التجديد) (١) .

ألا إنه واجبٌ على المسلمين ، الحذر والتيقظ من مكاييد أعدائهم ، وواجب على المسلمين الحذر من ارتداء الكفرة والمبتدعة مُسُوخِ الحوار ، وجلب الشخصيات المتمعنة ونحو ذلك من أساليبهم ، التي هي بحق : ﴿رَجِسُ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢)

وليعلم كل مسلم : أنه لا لقاء بين أهل الإسلام والكتابيين وغيرهم من أمم الكفر ، ولا بين أهل السنة وغيرهم من الفرق المبتدعة المنتسبة للإسلام ، إلا وفق الأصول الشرعية التي نصّت عليها الآية الكريمة ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٣)

وهي توحيد الله تعالى ونبذ الإشراف به ، وطاعته في الحكم والتشريع ، واتباع خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ الذي بشرت به التوراة والإنجيل .

فيجب أن تكون هذه الآية شعار كل مجادلة بين أهل الإسلام وبين أهل الكتاب ، وبين أهل السنة وغيرهم من الفرق المنتسبة للإسلام ، وكل جهد يُبذل لتحقيق غير هذه الأصول فهو باطلٌ . . باطلٌ . . باطلٌ .

(١) انظر : الموقف المعاصر من المنهج السلفي في البلاد العربية - دراسة نقدية - لمفرح القوسي ، رسالة دكتوراة (ص ٢٢٣-٢٢٦) ، ومسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة ، للشيخ ناصر ابن عبد الله القفاري ، رسالة ماجستير ، دار طيبة بالرياض .

(٢) سورة المائدة آية (٩٠) .

(٣) سورة آل عمران آية (٦٤) .

كيف يجتمع أهل السنة مع الشيعة القائلين: «إننا لم نجتمع معهم - أي مع أهل السنة - على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمدًا نبيّه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيّه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا»^(١).

كيف يجتمع أهل السنة مع الشيعة القائلين^(٢): «إذا ورد عندكم حديثان مختلفان، فخذوا بما خالف القوم»^(٣)! وفي رواية: «فخذوا بأبعدهما من قول العامة»^(٤) أي أهل السنة.

و«إن جزيرة العرب هي بارقة الأمل للمسلمين في نشر عقيدة التوحيد؛ لأنها موئل جماعة المسلمين الأول، وهي السور الحافظ حول الحرمين الشريفين، فينبغي أن تكون كذلك أبدًا، فلا يُسمح فيها بحال: بقيام أي نشاط عقديّ أو دعويّ - مهما كان - تحت مظلة الإسلام، مخالفًا منهاج النبوة الذي قامت به جماعة المسلمين الأولى: صحابة رسول الله ﷺ، وجدده وأعلى مناره شيخ الإسلام: محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

فالجماعة واحدة: جماعة المسلمين تحت علم التوحيد على طريق النبوة، لا تتوازعهم الفرق والأهواء، ولا الجماعات والأحزاب.

وإن قبول أي دعوة تحت مظلة الإسلام تخالف ذلك، هي وسيلة إجهاز على

(١) «الأنوار النعمانية» لنعمة الله الجزائري (ج ٢/ ٢٧٨-٢٧٩).

(٢) كالمجلسي في «بحار الأنوار» (ج ٢/ ٢٣٣)، والحر العاملي في «وسائل الشيعة» (ج ٢٧/ ١١٨).

(٣) يعني أهل السنة (الفوزان).

(٤) «جوابات أهل الموصل» للمفيد (ص ١٤).

دعوة التوحيد ، وتفتيت جماعة المسلمين ، وإسقاط لامتياز الدعوة ، وسقوط لجماعتها ، وكسر لحاجز النفرة من البدع والمبتدعين ، والفسق والفاسقين .
والجماعات إن استشرى تعددها في الجزيرة فهو خطر داهم ، يُهددُ واقعها ، ويهدم مستقبلها ، ويُسلم بيدها ملف الاستعمار لها ، وبه تكون مجمع صراع فكري وعقدي وسلوكي ..

ولما كانت الجزيرة والحجاز معقل الإسلام ومبدأه ومنتهاه ، والموتل الذي يأوي إليه الإسلام والمسلمون في ساعات عصيبة ، وأزمات مختلفة ، وفي آخر الزمان ، وقد جاء في بعض الأحاديث ما يدل على ذلك ، فعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إنَّ الإسلامَ بدأ غريباً وسيعودُ غريباً كما بدأ ، وهو يَأرِزُ بينَ المسجدينِ كما تَأرِزُ الحيةُ في جُحرها» (١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إنَّ الإيمانَ ليأرِزُ إلى المدينة كما تَأرِزُ الحية إلى جحرها» (٢) .

فواجبُ والله تنظيفُ هذه الجزيرة من تلکم المناهج الفكرية المبتدعة ، والأهواء الضالة ، وأن تبقى عنوانُ نُصرة للكتاب والسنة ، والسير على هدي سلف الأمة ، حرباً للبدع والأهواء المُضلة» (٣) .

وإنَّ إفشال تلك المؤتمرات العالمية التي هي في حقيقتها : (مؤامرات) على

(١) «رواه مسلم» (١٤٦) ، وابن منده في «الإيمان» (٤٢١) ، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٢٠٢) .

(٢) «رواه البخاري» (١٧٧٧) و«مسلم» (١٤٧) باب : بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وإنه يَأرِزُ بينَ المسجدينِ .

(٣) ٢٠ ضمانة لحماية جزيرة العرب (ص ١١-١٤) ، وخصائص جزيرة العرب (ص ٧٠) .
كلاهما للشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد .

المسلمين ، مؤكدا بوعد الله تعالى للمسلمين في قوله جلَّ وعزَّ : ﴿لَنْ يَضُرُّوَكُمْ إِلَّا آذَى﴾ (١) .

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ، ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك » (٢) .

وعن ثوبان رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : «زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَأُعْطِيَتْ الْكَنْزِينَ : الْأَصْفَرَ أَوْ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ - يَعْنِي الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ - وَقِيلَ لِي : إِنَّ مُلْكَكَ إِلَيَّ حَيْثُ زُوِيَ لَكَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثًا : أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ بِهِ عَامَّةً ، وَأَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا وَيُذَيِّقَ بَعْضَهُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ ، وَإِنَّهُ قِيلَ لِي : إِذَا قَضَيْتَ قَضَاءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ ، وَإِنِّي لَنْ أَسْلُطَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ فِيهِ ، وَلَنْ أَجْمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا ، حَتَّى يُقْنِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي ، فَلَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَى أُمَّتِي : أَيْمَّةٌ مُضِلِّينَ ، وَسَتَعْبُدُ قِبَائِلَ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ ، وَسَتَلْحَقُ قِبَائِلَ مِنْ أُمَّتِي بِالْمَشْرِكِينَ ، وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ دَجَالِينَ كَذَّابِينَ ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » قال أبو الحسن : لَمَّا فَرَّغَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ : مَا أَهْوَلَهُ (٣) .

«ولكن هذا - وأيم الله - لا بد له من موقفين : موقف رفع راية الجهاد ،

(١) سورة آل عمران آية (١١١) .

(٢) «رواه البخاري» (رقم ٣٤٤٢) ، و«مسلم» (باب ٥٣ حديث ١٠٣٧) رحمهما الله تعالى .

(٣) «رواه ابن ماجه» (رقم ٣٩٥٢) وغيره ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (رقم

وتوظيف القدرات بصدِّ العاديات، وموقف للبناء وتحصين المسلمين بإسلامهم على وجهه الصحيح^(١).

ولا تلتفت أيها المسلم إلى غلط الغالطين، ولا إلى من خدعتهم دعوة إخوان الشياطين، ولا إلى الماجورين، ولا إلى أفراد من الفرق الضالة من المنتسبين إلى الإسلام، للمناصرة، والترويج لهذه النظرية، فيتسنمون الفتيا وما هم بفقهاء، ولا بصيرة لهم في الدين، وإنما حالهم كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودْنَ أَلْسِنَتَهُم بِأَلِكْتَبٍ لِيَتَحَسَّبُوهُ مِنْ أَلِكْتَبٍ وَمَا هُوَ مِنْ أَلِكْتَبٍ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ أَلِكْتَبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

اللهم إني قد بينتُ ونصحتُ في هذا كلَّ مسلم قدر نفسه حق قدرها، مؤمناً بالله ربنا، وبالإسلام ديننا، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، فأذعن للحق، اللهم فاشهد^(٣).

ولعل الله تعالى أن يُيسر لي إخراج رسالة مستقلة حول هذا الموضوع العقدي، إنه سميعٌ مجيب .

وأختم كتابي هذا بحديث حذيفة بن اليمان ؓ قال: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت

(١) انظر: «الردُّ على المخالف من أصول الإسلام» للشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، دار الهجرة للنشر والتوزيع.

(٢) سورة آل عمران آية (٧٨).

(٣) انظر: كتاب «الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان» للشيخ بكر أبو زيد شفاه الله تعالى (ص ٢٨-٢٩).

يارسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال ﷺ: نعم! فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال ﷺ: نعم، وفيه دخن؟ قلت: وما دخنه؟ قال ﷺ: قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر! فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال ﷺ: نعم، دعاة على أبواب جهنم، من أجاهم إليها قذفوه فيها! فقلت: يارسول الله صفهم لنا. قال ﷺ: نعم، قوم من جلدتنا! ويتكلمون بألسنتنا! قلت يارسول الله: فما ترى إن أدركني ذلك؟ قال ﷺ: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم! فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال ﷺ: فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعضّ على أصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك «رواه البخاري ومسلم».

«قال أبو العالية: تعلّموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم، فإنه الإسلام، ولا تنحرفوا عن الصراط يميناً ولا شمالاً، وعليكم بسنة نبيكم ﷺ وإياكم وهذه الأهواء، انتهى».

تأمل كلام أبي العالية هذا ما أجله، واعرف زمانه الذي يُحذّر فيه من الأهواء التي من اتبعها فقد رغب عن الإسلام، وتفسير الإسلام بالسنة، وخوفه على أعلام التابعين وعلماهم من الخروج عن السنة والكتاب!! يتبين لك معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ﴾^(١) وقوله: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبُ بَيْنِي إِنْ أَلَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغُبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٢) وأشباه هذه الأصول

(١) الآية (١٣١) من سورة البقرة.

(٢) الآية (١٣٠) من سورة البقرة.

الكبار التي هي أصل الأصول ، والناس عنها في غفلة ، وبمعرفة يتبين معنى الأحاديث في هذا الباب وأمثالها ، وأما الإنسان الذي يقرأها وأشباهاها ، وهو آمن مطمئن أنها لا تناله !! ويظنها في قوم كانوا فيادوا !! ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (١) ، (٢) .

أسأل الله سبحانه أن يهدي ضالَّ المسلمين ، وأن يُذهب عنا وعنهم البأس ، وأن يصرف عنا وعنهم كيد الكائدين ، والفتن والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وأن يثبتنا جميعاً على الإسلام حتى نلقاه ، وأن يرزقني الإخلاص والصواب في القول والعمل ، وأن يُصلح لي النية والذرية وأن يُحسن لي الخاتمة ، وأن يغفر لي ولوالدي وأهلي وجميع المسلمين ، إنَّ الله لسميع الدعاء .

يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ، وعظيم سلطانتك ، والحمد لله رب العالمين

وصلَّى اللهُ وسلَّم على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .



(١) الآية (٩٩) من سورة الأعراف .

(٢) «فضل الإسلام» (ص ٢٨-٢٩) .

الفهرس

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٣	س ١ / من هم الشيعة؟
١٤	س ٢ / ما أصل نشأة المذهب الشيعي؟
	لماذا لم يكن للمذهب الشيعي ذكرٌ ووجودٌ ، في زمن خلافة
١٤	أبي بكر وعمر وعثمان <small>رضي الله عنهم</small> ؟
١٥	س ٣ / من هو عبدالله بن سبأ ، ومن هم السبئية؟
١٧	س ٤ / هل المذهب الشيعي فرقة واحدة أو فرق متعددة؟
١٧	س ٥ / ما موقف الأئمة من الاختلاف والتفرق بين فرقهم الشيعية؟
١٨	س ٦ / لو عرفتم لنا من هم الأئمة الاثنا عشر؟
٢٠	س ٧ / هل قال أحدٌ من علماء الشيعة المعتبرين؟
٢٠	س ٨ / هل قال أحدٌ من علماء الشيعة بأن جبريل <small>عليه السلام</small> ؟
٢١	تعليق مهم
٢٣	س ٩ / هل قال أحد من علماء الشيعة؟
٢٦	س ١٠ / ما اعتقاد علماء المذهب الشيعي في تأويل القرآن؟
٢٩	أولاً : يعتقد علماء الشيعة أن للقرآن معاني باطنة تخالف الظاهر
	ثانياً : يعتقد علماء المذهب الشيعي
٢٩	بأن جُلَّ القرآن نزل فيهم وفي أعدائهم
٣١	س ١١ / ما أصل وجذور هذه التأويلات التي يذكرونها للقرآن؟
	س ١٢ / من أول من قال بنقص القرآن وزيادته من علماء الشيعة ،
٣٩	وما هو أول كتاب من كتبهم تحدّث عن هذه الزندقة؟
٤٤	س ١٣ / كيف كانت بداية قول علماء الشيعة؟
٥٢	ماذا يقرأ الشيعة في صلاتهم؟

الصفحة

الموضوع

- س ١٤ / بماذا أجاب علماء الشيعة عن العلماء الأربعة المتظاهرين ؟ ٥٣
- س ١٥ / نأمل تلخيص معتقد علماء الشيعة ٥٣
- س ١٦ / هل يجوز النظر في أسانيد تلك الأخبار عند علماء الشيعة ؟ ٥٦
- س ١٧ / هل القول بتحريف القرآن ونقصانه ؟ ٥٨
- س ١٨ / هل من الممكن أن تذكرنا لنا غفر الله لكم : بعض الأمثلة التي صرح فيها علماء الشيعة بمعتقدهم بتحريف القرآن ونقصانه ؟ ٦٠
- س ١٩ / ماذا يجيبون عن قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنُحْفِظُونَ ﴾ ؟ ٦٤
- س ٢٠ / لماذا لم ي حذف الصحابة سورة المسد المذكور فيها أبو لهب ؟ ٦٤
- س ٢١ / إذا : ما هو اعتقاد علماء الشيعة ؟ ٦٤
- س ٢٢ / هل جمع أحد القرآن كله كما نزل في اعتقاد علماء الشيعة ؟ ... ٦٦
- س ٢٣ / ما موقف علماء الشيعة المعاصرين من عقيدة علماء ؟ ٦٦
- القسم الأول : تظاهروا بإنكار وجود هذه العقيدة في كتبهم أصلاً ... ٦٦
- القسم الثاني : اعترفوا بوجود التحريف في القرآن ٦٨
- القسم الثالث : المجاهرة بهذا الكفر والاستدلال به : ٧٥
- س ٢٤ / بماذا تُفسرُ الآيات القرآنية التي تتحدث عن القرآن ؟ ٧٥
- س ٢٥ / بماذا يفسر أئمة التفسير عندهم الآيات القرآنية ؟ ٧٦
- س ٢٦ / بماذا يفسر أئمة التفسير عندهم الآيات القرآنية ؟ ٧٧
- س ٢٧ / بماذا يفسر أئمة التفسير في المذهب الشيعي الآيات القرآنية التي تأمر بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت ؟ ٧٨
- س ٢٨ / بماذا يفسرون الآيات القرآنية الأمرة بإقامة الصلاة ؟ ٧٩
- س ٢٩ / ما هي أعظم نعمة أنعم الله بها على عباده ؟ ٨٠
- س ٣٠ / بماذا يفسرون قول الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ؟ ... ٨٠

الصفحة

الموضوع

- س ٣١ / بماذا يفسرون الآيات الواردة في الكفار والمنافقين؟ ٨١
- س ٣٢ / ألا يوجد في تفاسير الشيعة من يتسم بطابع الاعتدال؟ ٨١
- س ٣٣ / أيهما الكافي للأمة ، والحجة على المسلمين في اعتقاد علماء الشيعة؟ ٨٢
- س ٣٤ / ما هي منزلة أقوال الأئمة الاثني عشر وأطفالهم؟ ٨٤
- س ٣٥ / إذا : ما هي السنة عند علماء الشيعة؟ ٨٥
- س ٣٦ / هل يشترط علماء الشيعة إيصال سند أقوال أئمتهم؟ ٨٦
- س ٣٧ / لماذا ألحق علماء الشيعة كل ما ادَّعوا أنه صدر عن أئمتهم؟ ٨٦
- س ٣٨ / ما حقيقة ما قاله علماء الشيعة؟ ٨٦
- س ٣٩ / هل الإلهام هو الوسيلة الوحيدة؟ ٨٧
- س ٤٠ / أيهما أعظم لدى علماء الشيعة : الوحي الذي ينزل على رسول الله محمد ﷺ أم الإلهام؟ ٨٨
- س ٤١ / إذا ما هي الصورة التي تأتي إلى أئمتهم؟ ٨٩
- س ٤٢ / هل توقف علماء الشيعة عند هذا الحد ، وعند هذا الروح؟ ٨٩
- س ٤٣ / هل الوحي لأئمتهم على حسب زعمهم تابع لمشيئة الله وحده ، كما هو الوحي مع الأنبياء والرسل عليهم السلام؟ ٩٠
- س ٤٤ / لو تحدثتم - غفر الله لكم ٩١
- س ٤٥ / ما هو آخر ما وصل إليه أئمتهم كما في اعتقاد علماء شيعتهم؟ ... ٩٢
- س ٤٦ / إذا : فهل بلغ رسول الله ﷺ الشريعة كلها قبل وفاته ، في اعتقادهم؟ ٩٢
- س ٤٧ / هل اكتمل التشريع الإلهي بالسنة النبوية؟ ٩٤
- س ٤٨ / ما هي أضحك هذه الروايات التي ألفها محدثوا علماء الشيعة؟ . ٩٥
- س ٤٩ / متى عرف الناس مناسك الحج والعمرة؟ ٩٦
- س ٥٠ / ما هو موقف علماء المذهب الشيعي؟ ٩٦
- س ٥١ / بماذا يحكم علماء الشيعة على صحيح البخاري ومسلم؟ ١٠٠

الصفحة

الموضوع

- س ٥٢ / ما هي حقيقة (حكايات الرقاع) في المذهب الشيعي؟ ١٠١
- س ٥٣ / ما مكانة (الرقاع ، التوقيعات) عند علماء المذهب الشيعي؟ ... ١٠٢
- مقتطفات مضحكة ١٠٣
- س ٥٤ / ما هو سبب تأليف شيخ الطائفة لكتابه تهذيب الأحكام؟ ١٠٣
- س ٥٥ / ماذا يقول علماء الشيعة المعاصرون؟ ١٠٥
- س ٥٦ / هل يوجد في المذهب الشيعي الاصطلاح المعروف ، ولماذا؟ ... ١٠٧
- س ٥٧ / هل يوجد في المذهب الشيعي تناقضات؟ ١٠٧
- س ٥٨ / هل الإجماع حجة عند علماء المذهب الشيعي؟ ١٠٩
- س ٥٩ / ما هو توحيد الألوهية ، وما عقيدة علماء الشيعة فيه؟ ١٠٩
- ولقد أئثر اعتقاد علماء الشيعة في أئمتهم في توحيدهم لله تعالى
- في إفراده بالعبادة ، ومن ذلك : ١٠٩
- أولاً : أنّ علماء المذهب الشيعي يعتقدون ١١٠
- ثانياً : أنّ علماء المذهب الشيعي يعتقدون : (بالحلول الخاص) ١١١
- ثالثاً : اعتقاد علماء الشيعة : (بالحلول والاتحاد الكلي) ١١٢
- رابعاً : أنّ علماء المذهب الشيعي يعتقدون ١١٢
- خامساً : اعتقاد علماء المذهب الشيعي : ١١٦
- سادساً : اعتقاد علماء المذهب الشيعي : ...؟ ١١٧
- وفي هذا الباب عدة مسائل لكي يتضح المقال : ١١٩
- المسألة الأولى : قول علماء الشيعة ١١٩
- المسألة الثانية : قول علماء الشيعة ١١٩
- المسألة الثالثة : قول علماء الشيعة : ١٢٠
- المسألة الرابعة : اعتقاد علماء الشيعة ١٢٤
- المسألة الخامسة : قول علماء الشيعة ١٢٥
- المسألة السادسة : اعتقاد علماء الشيعة ١٢٧
- المسألة السابعة : قول علماء الشيعة ١٣٠

الصفحة

الموضوع

- المسألة الثامنة : قولهم إن تراب وطين قبر الحسين عليه السلام ١٣٣
- المسألة التاسعة : اعتقاد علماء الشيعة بالاستنفاع بالدعاء ١٣٥
- المسألة العاشرة : قول علماء الشيعة : بمشروعية الاستخارة ١٣٦
- المسألة الحادية عشرة : اعتقاد علماء الشيعة بالتشاؤم ١٣٨
- س ٦٠ / هل يجوز عند علماء الشيعة دعاء غير الله تعالى ،
من الأنبياء والأولياء والأشجار والأحجار ... ؟ ١٣٩
- س ٦١ / من الذي يحكم بين الملائكة إذا تشاجروا ؟ ١٤٠
- س ٦٢ / كيف خاطب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ؟ ١٤٠
- س ٦٣ / كيف انشق القمر نصفين لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ١٤١
- س ٦٤ / هل يُفَرَّق علماء الشيعة بين الله تعالى ؟ ١٤١
- س ٦٥ / ما هي أكبر آية دالة على وجود الله تعالى ؟ ١٤١
- س ٦٦ / ما هو الشرك بالله تعالى ؟ ١٤١
- س ٦٧ / من هو الذي أحصى كل شيء عددا ؟ ١٤٥
- س ٦٨ / هل للكواكب والنجوم تأثير في السعادة والشقاوة ؟ ١٤٦
- س ٦٩ / هل اختص الله تعالى أحدا بمفاتيح الغيب ؟ ١٤٦
- س ٧٠ / ما هو توحيد الربوبية ، وما عقيدة علماء الشيعة فيه ؟ ١٤٧
- س ٧١ / هل هناك خالق مع الله تعالى في اعتقاد علماء الشيعة ؟ ١٤٨
- اعتقاد علماء الشيعة في توحيد الربوبية فيتبين ملخصا في المسائل الآتية :
- المسألة الأولى : قول علماء الشيعة ١٤٩
- المسألة الثانية : قول علماء الشيعة ١٥١
- المسألة الثالثة : قول علماء الشيعة ١٥٣
- المسألة الرابعة : قول علماء الشيعة ١٥٥
- المسألة الخامسة : قول علماء الشيعة ١٥٦
- أعلى مقامات التوحيد عند علماء الشيعة ١٥٨
- المسألة السادسة : قول علماء الشيعة ١٥٩

الصفحة

الموضوع

- س ٧٢ / ما هو توحيد الأسماء والصفات ، وما عقيدة علماء الشيعة فيه ؟ . ١٦١
- تقسيم اعتقاد علماء الشيعة في توحيد الأسماء والصفات إلى خمس مسائل :
- المسألة الأولى : ١٦٣
- المسألة الثانية : قول علماء الشيعة بالتعطيل ١٦٤
- ويمكن أيها القارئ أن تصور لك قول علماء الشيعة في التعطيل ، من خلال كتبهم المعتمدة ، بالمسائل الآتية ١٦٧
- المسألة الأولى : قول علماء الشيعة بأن القرآن مخلوق ١٦٧
- المسألة الثانية : قول علماء الشيعة ١٦٨
- المسألة الثالثة : قول علماء الشيعة بنفي نزول الله تعالى ١٧٠
- المسألة الرابعة : وصف علماء الشيعة ١٧٢
- المسألة الخامسة : زعم علماء الشيعة ١٧٦
- المسألة السادسة : قول علماء الشيعة ١٧٦
- س ٧٣ / ما مفهوم الإيذان عند علماء المذهب الشيعي ؟ ١٧٧
- س ٧٤ / هل قال علماء الشيعة بشهادة ثالثة مع الشهادتين ... ؟ ١٧٨
- س ٧٥ / ما اعتقاد علماء الشيعة في الإرجاء ؟ ١٧٩
- س ٧٦ / ما اعتقاد علماء الشيعة في الوعد من الله ﷻ ؟ ١٨١
- س ٧٧ / ما الذي حفظ الإسلام منذ أربعة عشر قرناً ؟ ١٨٣
- س ٧٨ / ما اعتقاد علماء الشيعة في الوعيد من الله تعالى ؟ ١٨٣
- س ٧٩ / ما اعتقاد علماء المذهب الشيعي في الإيذان ؟ ١٨٤
- س ٨٠ / ما اعتقاد علماء المذهب الشيعي في الإيذان بالركن الثاني من أركان الإيذان وهو الإيذان بالملائكة ؟ ١٨٤
- س ٨١ / ما اعتقاد علماء الشيعة في الإيذان بالركن الثالث من أركان الإيذان؟ ١٨٧
- المسألة الأولى : يؤمن علماء الشيعة ١٨٧
- (١) مصحف علي ﷺ ١٨٧
- (٢) كتاب علي ﷺ ١٨٨

الصفحة

الموضوع

- ١٨٨ (٣) مصحف فاطمة رضي الله عنها
- ١٩٢ (٤) كتاب أنزل على الرسول ﷺ قبل أن يأتيه الموت
- ١٩٣ (٥) لوح فاطمة رضي الله تعالى عنها
- ١٩٤ (٦) صحيفة فاطمة رضي الله تعالى عنها
- ١٩٥ (٧) الاثنا عشر صحيفة
- ١٩٥ (٨) صحف علي ﷺ
- ١٩٥ (٩) صحيفة ذؤابة السيف
- ١٩٦ (١٠) الجفر الأبيض والجفر الأحمر
- ١٩٧ (١١) صحيفة الناموس
- ١٩٨ (١٢) صحيفة العيطة
- ١٩٩ (١٣) الجامعة
- ٢٠٢ المسألة الثانية : يؤمن علماء الشيعة (بأن جميع الكتب السأوية عند أئمتهم)
- ٢٠٣ س ٨٢ / ما اعتقاد علماء الشيعة : في الإيمان بالركن الرابع ؟
- س ٨٣ / هل قال أحد من علماء الشيعة : بتفضيل الأئمة
- على رسول الله محمد ﷺ وعلى سائر الأنبياء عليهم السلام ؟
- ٢٠٤ س ٨٤ / هل تقوم الحجة لله تعالى على خلقه بالنبي ﷺ ؟
- ٢٠٥ س ٨٥ / أيهما الأفضل عند علماء الشيعة :
- الأخذ عن رسول الله ﷺ أو عن علي بن أبي طالب ﷺ ؟
- ٢٠٦ س ٨٦ / هل يقول علماء الشيعة بنزول الوحي على أئمتهم ؟
- ٢٠٦ س ٨٧ / إذا لماذا لم يُصبح أئمة الشيعة أنبياء... ؟
- ٢٠٧ س ٨٨ / كيف ادعى بعض علماء الشيعة لنفسه النبوة... ؟
- ٢٠٧ س ٨٩ / ما اعتقاد علماء الشيعة في الإيمان بالركن الخامس... ؟
- ٢٠٨ س ٩٠ / لماذا حرم علماء الشيعة فاطمة رضي الله عنها... ؟
- ٢١٠ س ٩١ / من الذي يحضر عند الإنسان عند موته... ؟
- ٢١٠ س ٩٢ / ما الأمان للميت من عذاب القبر... ؟
- ٢١١ س ٩٢ / ما الأمان للميت من عذاب القبر... ؟

الموضوع

الصفحة

- س ٩٣ / ما أول ما يُسأل عنه الميت عند وضعه في قبره ...؟ ٢١١
- س ٩٤ / هل يوجد في اعتقاد الشيعة حشر بعد الموت ...؟ ٢١٢
- س ٩٥ / من الذي يُستثنى من طول المقام يوم الحشر ...؟ ٢١٢
- س ٩٦ / ما اعتقاد علماء الشيعة في عدد أبواب الجنة ، ولمن تكون؟ ٢١٢
- س ٩٧ / من الذي يحاسب الناس يوم القيامة ، في اعتقاد علماء الشيعة؟ .. ٢١٣
- س ٩٨ / كيف يجوز الإنسان الصراط يوم القيامة في اعتقاد علماء الشيعة؟ ٢١٤
- س ٩٩ / من الذي يُدخل من يشاء الجنة ، ومن يشاء إلى النار ..؟ ٢١٤
- س ١٠٠ / ما هو اعتقاد علماء الشيعة ...؟ ٢١٥
- س ١٠١ / هل يعتقد علماء الشيعة أنّ هناك جنةً ...؟ ٢١٦
- س ١٠٢ / ما اعتقاد علماء الشيعة في الإيمان بالركن السادس من أركان الإيمان؟ ٢١٧
- س ١٠٣ / من هو أول من أحدث عقيدة الإمامة من علماء الشيعة؟ ٢٢٠
- س ١٠٤ / كم عدد الأوصياء ، ومن هو آخرهم في اعتقاد علماء الشيعة؟ . ٢٢١
- س ١٠٥ / ما منزلة الإمامة عند علماء المذهب الشيعي؟ ٢٢١
- ١- كونها ركناً من أركان الإسلام ٢٢١
- ٢- الإمامة أعظم أركان الإسلام ٢٢٢
- ٣- أنها كالنبوة ٢٢٢
- ٤- كونها أعظم وأجل من النبوة ٢٢٣
- س ١٠٦ / هل هناك في اعتقاد علماء الشيعة فرقٌ بين النبي ﷺ والإمام؟ ...؟ ٢٢٣
- س ١٠٧ / أيهما أفضل النبي ﷺ أم الإمام عند علماء الشيعة؟ ٢٢٣
- س ١٠٨ / أيُّ أركان الإسلام أعظم عند علماء الشيعة؟ ٢٢٤
- س ١٠٩ / إذا ما حكم الاحتفال بعيد الغدير ، وما حكم من أنكره لديهم؟ ٢٢٥
- س ١١٠ / ما أعظم ما بعث الله به نبيه ﷺ من أمور ...؟ ٢٢٥
- س ١١١ / هل كانت عقيدة علماء الشيعة في الإمامة ...؟ ٢٢٦
- س ١١٢ / متى فُضح سرُّ دعوى إمامة أئمة الشيعة؟ ٢٢٧
- س ١١٣ / هل الإمامة عندهم محصورة في عدد معين ...؟ ٢٢٧

الصفحة

الموضوع

- س ١١٤ / هل يوجد بين علماء الشيعة اختلافٌ في عدد الأئمة؟
- س ١١٥ / هل حصل بسبب اختلافهم في عدد أئمتهم ؟... ؟.....
- س ١١٦ / هل ورد ذكرٌ لأئمتهم في أصح كتاب عندهم ؟
- س ١١٧ / ما المخرج الذي خرج به علماء الشيعة ؟.....
- س ١١٨ / أيهما أعظم إثمًا عند علماء الشيعة .. ؟.....
- س ١١٩ / ما حكم من أنكر إمامة واحد من الأئمة ؟.....
- س ١٢٠ / من هم آل بيت النبي ﷺ في اعتقاد علماء الشيعة ؟.....
- س ١٢١ / هل ملائكة السماء متفقون على أن أمير المؤمنين ﷺ ؟.....
- س ١٢٢ / ماذا يقول أمير المؤمنين علي ﷺ ، عن صحابة رسول الله ﷺ ؟
- س ١٢٣ / بماذا أوصى أمير المؤمنين علي ﷺ شيعته؟
- س ١٢٤ / من الذي له الأحقية في تعيين إمام المسلمين ؟.....
- س ١٢٥ / ماذا يقول أمير المؤمنين علي ﷺ عن المهاجرين ؟.....
- س ١٢٦ / هل من الممكن أن تذكروا بعض مواقف الرسول ﷺ ؟.....
- س ١٢٧ / ماذا يقول أمير المؤمنين علي ﷺ عن الأنصار ؟.....
- س ١٢٨ / ما هو موقف زين العابدين علي بن الحسين ﷺ؟
- س ١٢٩ / ما موقف الإمام الخامس للشيعة محمد الباقر ﷺ؟
- س ١٣٠ / ما موقف الإمام السادس للشيعة جعفر الصادق ﷺ؟
- س ١٣١ / بماذا أجاب إمام الشيعة الثامن علي بن موسى الرضا ﷺ؟
- س ١٣٢ / ما موقف الحسن العسكري ﷺ إمام الشيعة الحادي عشر ؟.....
- س ١٣٣ / قد بينت لنا غفر الله لك عقيدة الأئمة الاثني عشر
- المسألة الأولى : ردّة كل المسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ
- المسألة الثانية : اعتقاد علماء الشيعة ردّة كل الصحابة ﷺ
- المسألة الثالثة : اعتقاد علماء الشيعة نفاق أكثر الصحابة ﷺ
- س ١٣٤ / ما سبب ارتداد كثير من الصحابة ﷺ عند علماء الشيعة المعاصرين ؟
- ٢٢٩
- ٢٣٢
- ٢٣٣
- ٢٣٣
- ٢٣٣
- ٢٣٤
- ٢٣٥
- ٢٤٠
- ٢٤٠
- ٢٤١
- ٢٤٢
- ٢٤٣
- ٢٤٣
- ٢٤٤
- ٢٤٤
- ٢٤٥
- ٢٤٥
- ٢٤٥
- ٢٤٦
- ٢٤٦
- ٢٤٧
- ٢٤٧
- ٢٥٠
- ٢٥١

الصفحة

الموضوع

- س ١٣٥ / هل بايع علي بن أبي طالب عليه السلام أبا بكر رضي الله عنه ؟ ٢٥٢
- س ١٣٦ / لماذا تأخر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أياما عن مبايعة أبي بكر رضي الله عنه ؟ . ٢٥٣
- س ١٣٧ / ماذا يقول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عن ولاية أبي بكر وعمر ؟ ... ٢٥٣
- س ١٣٨ / لماذا اختار المسلمون أبا بكر رضي الله عنه خليفة عليهم ؟... ؟ ٢٥٤
- س ١٣٩ / من خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله في اعتقاد علي بن أبي طالب؟ ٢٥٥
- س ١٤٠ / كيف كان أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يستدل على معاوية ؟... ؟ ٢٥٦
- س ١٤١ / هل كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يُصلي خلف أبي بكر رضي الله عنه؟ ٢٥٦
- س ١٤٢ / ما هي مكانة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله أبي بكر رضي الله عنه، وعند خليفته عمر؟ ٢٥٦
- س ١٤٣ / ما عقيدة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فيمن قدّمه في الفضل ؟... ؟ ٢٥٨
- س ١٤٤ / من الذي أشار على علي رضي الله عنه بالزواج من فاطمة ؟... ؟ ٢٥٨
- س ١٤٥ / هل من الممكن أن تذكروا لنا منزلة فاطمة ؟... ؟ ٢٥٩
- س ١٤٦ / ما حقيقة قضية فدك كما نطقت به كتب الشيعة ؟ ٢٦٠
- فائدة مضحكة : ٢٦٢
- س ١٤٧ / ماذا فعل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بعد توليه للخلافة ؟... ؟ ٢٦٢
- س ١٤٨ / ماذا قال زيد بن علي بن الحسين (أخو الباقر) في أرض فدك؟ . ٢٦٣
- س ١٤٩ / هل ذكرت كتب الشيعة أنّ فاطمة رضي الله عنها ؟... ؟ ٢٦٣
- س ١٥٠ / لو ذكرت بعض مواقف علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟ ٢٦٤
- س ١٥١ / ما صحة ما ورد عنه صلى الله عليه وآله من قوله ٢٦٨
- س ١٥٢ / كيف ذكر المؤرخون من علماء الشيعة زواج عمر رضي الله عنه ؟ ٢٦٨
- س ١٥٣ / هل كان عمر رضي الله عنه يُكرم عليا وآل البيت رضي الله عنهم ؟ ٢٦٩
- س ١٥٤ / ما حكم عيادة بني هاشم رضي الله عنهم وزيارتهم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؟ ٢٦٩
- س ١٥٥ / لو ذكرت لنا بعض مواقف علي رضي الله عنه مع عثمان ٢٦٩
- س ١٥٦ / ما منزلة أبي بكر وعمر عند الحسن بن علي رضي الله عنهما الإمام الثاني ؟ .. ٢٧١

الصفحة

الموضوع

- س ١٥٧ / ما موقف علي بن الحسن بن علي عليه السلام إمامهم الرابع ؟
- س ١٥٨ / من الذي سمى أبا بكر عليه السلام (بالصديق) ؟
- س ١٥٩ / ما حكم من لم يسم أبا بكر عليه السلام بالصديق عند الأئمة ؟
- س ١٦٠ / أيهما أفضل عند الأئمة الاثني عشر أبو بكر أو عمر ؟
- س ١٦١ / ماذا يقول أبو عبدالله جعفر بن محمد الإمام السادس ؟
- س ١٦٢ / بماذا وصف أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام أبا بكر عليه السلام ؟
- س ١٦٣ / من الذي أخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأنه منه بمنزلة السمع والبصر ؟ ...
- س ١٦٤ / ماذا يقول زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؟
- س ١٦٥ / ماذا يقول سلمان الفارسي عليه السلام والذي روى علماء الشيعة ؟
- س ١٦٦ / ماذا قال ابن عباس ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟
- س ١٦٧ / بماذا يجيب علماء الشيعة عن هذه الفضائل ؟
- س ١٦٨ / ماذا قال عبدالله بن عباس ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؟
- س ١٦٩ / هل من الممكن أن تذكروا لنا موقفا لعثمان بن عفان عليه السلام ؟
- س ١٧٠ / هل من الممكن أن تذكروا لنا هدي الأئمة مع خلفاء ؟
- س ١٧١ / قد بينت لنا غفر الله لك عقيدة أئمة آل البيت
- س ١٧٢ / قد بينت لنا غفر الله لك عقيدة أئمة آل البيت في عمر
- س ١٧٣ / لو بينت لنا غفر الله لك عقيدة علماء الشيعة
- س ١٧٤ / لماذا يوجب علماء الشيعة لعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ؟
- س ١٧٥ / قد بينت لنا غفر الله لك عقيدة أئمة آل البيت في عثمان
- س ١٧٦ / لو بينت لنا عقيدة علماء الشيعة في الخلفاء ؟
- س ١٧٧ / قد بينت لنا غفر الله لك عقيدة أئمة آل البيت في
- س ١٧٨ / ما اعتقاد علمائهم في طلحة بن عبيد الله والزبير ؟
- س ١٧٩ / ما عقيدة علماء الشيعة في سعد بن أبي وقاص ؟
- س ١٨٠ / ما عقيدة علماء الشيعة في عبدالرحمن بن عوف عليه السلام باختصار ؟

الصفحة

الموضوع

- س ١٨١ / ما عقيدة علماء الشيعة في أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه ؟... ؟ . ٢٩٨
- س ١٨٢ / ما عقيدة علماء المذهب الشيعي في سعيد بن زيد رضي الله عنه ؟ ٢٩٨
- س ١٨٣ / ما عقيدة علماء المذهب الشيعي في معاوية ؟..... ؟ . ٢٩٩
- س ١٨٤ / ما عقيدة علماء الشيعة في عمرو بن العاص ؟ ٣٠١
- س ٢٨٥ / ما عقيدة علماء الشيعة في خالد بن الوليد رضي الله عنه ؟ ٣٠٢
- س ١٨٦ / ما عقيدة علماء الشيعة في زوجتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائشة وحفصة ؟ . ٣٠٣
- أولاً : يعتقد علماء الشيعة كفر عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما .. ٣٠٣
- ثانياً : يعتقد علماء الشيعة أن عائشة وحفصة وأبويهما رضي الله عنهما ؟... ؟ . ٣٠٧
- ثالثاً : يعتقد علماء الشيعة أن عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما ... ٣٠٩
- س ١٨٧ / ما عقيدة علماء الشيعة في أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر ؟... ؟ . ٣١٠
- أولاً : يعتقد علماء الشيعة : كفرها وعدم إيمانها وأنها من أهل النار !! ٣١٠
- يعتقد علماء الشيعة : أن أحد أبواب النار السبعة ؟ ٣١٠
- ثانياً : يعتقد علماء الشيعة : بأن عائشة رضي الله تعالى عنها (زانية !!) ٣١١
- ﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴾ ٣١١
- س ١٨٨ / ما هو آخر ما توصل إليه علماء الشيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ .. ٣١٣
- س ١٨٩ / بماذا تجيبون عما يُثِره علماء الشيعة من مثالب ؟ ٣١٦
- س ١٩٠ / ما معنى عصمة الإمام وما منزلتها ؟..... ؟ . ٣١٧
- س ١٩١ / هل يعتقد علماء الشيعة بعدم حصول السهو ؟..... ؟ . ٣١٩
- س ١٩٢ / لو لخصتم لنا كيف طوّر علماء الشيعة عقيدتهم ؟..... ؟ . ٣٢١
- س ١٩٣ / هل من الممكن ذكر بعض ما يزعمه علماء الشيعة ؟..... ؟ . ٣٢٣
- (١) باب أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام وفيه ثلاثة عشر حديثاً . ٣٢٣
- (٢) باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق ٣٢٤
- (٣) باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع ٣٢٥
- (٤) باب أنهم عليهم السلام يقدرون على إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ٣٢٥

الصفحة

الموضوع

- (٥) باب : أنهم عليهم السلام لا يُحجب عنهم علم السماء والأرض ٣٢٦
- (٦) باب : أنهم ع يعرفون الناس بحقيقة الإيمان ٣٢٦
- (٧) بابُ : أن الأئمة عليهم السلام ، ورتوا علم النبي ، وجميع الأنبياء ٣٢٦
- (٨) باب : أن الأئمة عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا ٣٢٧
- (٩) باب : أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون ٣٢٧
- (١٠) بابُ أنهم عليهم السلام لا يُحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم ٣٢٧
- (١١) بابُ : أن عندهم الاسم الأعظم ، وبه يظهر منهم الغرائب ... ٣٢٧
- (١٢) بابُ : أنه لولا هم عليهم السلام لما خلق الله آدم ٣٢٧
- (١٣) بابُ : أنه لولا أمير المؤمنين عليه السلام لما عرف جبريل ربه تعالى ... ٣٢٧
- (١٤) أنهم يتكلمون وهم في بطون أمهاتهم ٣٢٧
- (١٥) أن الأئمة عليهم السلام أولاد الله ومن صلب ٣٢٨
- (١٦) أنهم أركان الأرض ٣٢٨
- (١٧) بابُ : أن الأئمة عليهم السلام ولاة أمر الله ، وخزنة علمه ... ٣٢٨
- (١٨) بابُ : أن الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عز وجل في أرضه .. ٣٢٨
- (١٩) عقد الكليني في الكافي بابُ أن الأئمة عليهم السلام عندهم ٣٢٨
- (٢٠) بابُ : أن الله عز وجل لم يُعلم نبيه علما ، إلا أمره أن ٣٢٩
- (٢١) بابُ : أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت ٣٢٩
- س ١٩٤ / بماذا يجيب علماء الشيعة المعاصرون عما ورد ؟... ؟ ٣٢٩
- س ١٩٥ / هل يعتقد علماء الشيعة بقاء معجزات أئمتهم؟ ٣٣٢
- س ١٩٦ / ما حكم زيارة قبور وأضرحة الأئمة والأولياء ؟... ؟ ٣٣٤
- س ١٩٧ / ماهي الآداب التي يوجبها علماء الشيعة لمن أراد ؟... ؟ ٣٣٤
- س ١٩٨ / هل لمدن (النجف وكر بلاء وقم والكوفة) فضل ؟... ؟ ٣٤٠
- س ١٩٩ / ما هو اعتقاد علماء المذهب الشيعي في : الصلاة ؟... ؟ ٣٤٣
- اعتقادهم في فضل الحج في يوم عرفة لقبر الحسين عليه السلام ٢٨٨

الصفحة

الموضوع

- ٢٩٠ اعتقادهم في فضل الصلاة عند القبور
- ٣٤٧ س ٢٠٠ / هل هذا الفضل العظيم يختص بقبر الحسين عليه السلام فقط ؟
- ٣٤٧ س ٢٠١ / هل قَصَرَ علماء وهم هذه الفضائل المزعومة على زيارة قبور ؟
- ٣٤٨ س ٢٠٢ / لو ذكرتم لنا بعض الفضائل المزعومة من علماء الشيعة ... ؟
- ٣٤٩ س ٢٠٣ / لو ذكرتم لنا بعض الفضائل المزعومة من علماء الشيعة ... ؟
- ٣٥٢ س ٢٠٤ / ما عقيدة علماء الشيعة في المجتهد من شيعتهم ... ؟
- ٣٥٢ س ٢٠٥ / ماذا يجب على من لم يصل إلى رتبة الاجتهاد ، وما جزاء ... ؟
- ٣٥٣ س ٢٠٦ / ما هي التَّقِيَّة ، وما فضلها في اعتقاد علماء المذهب الشيعي ؟
- ٣٥٥ س ٢٠٧ / ما حكم من ترك التقية عند علماء المذهب الشيعي ؟
- ٣٥٧ س ٢٠٨ / متى تُترك التقية عند علماء الشيعة ؟
- ٣٥٨ س ٢٠٩ / لماذا تُشاهد بعض الشيعة يُصلي خلف أئمة المسجد ... ؟
- ٣٥٩ س ٢١٠ / لماذا كان علي بن أبي طالب عليه السلام يغسل رجليه ... ؟
- ٣٥٩ س ٢١١ / هل التقية قسمٌ واحد ؟
- ٣٦٠ س ٢١٢ / هل انكشفت عقيدة علماء الشيعة في التَّقِيَّة ، وما سبب ذلك ؟
- ٣٦٠ س ٢١٣ / هل ما زالت التقية تؤدي دورها الخطير في المذهب الشيعي ؟
- ٣٦٣ س ٢١٤ / ما سبب تفضيل الله للأنبيا عليهم السلام في اعتقاد علماء الشيعة ؟
- ٣٦٣ س ٢١٥ / متى يعظم أمر الشيعي عند علماء شيعته ؟
- ٣٦٤ س ٢١٦ / ما الذي يُشترط من الطهارة لصحة الصلاة عندهم ؟
- ٣٦٤ س ٢١٧ / ما هي الرجعة ، ولماذا تكون ، وما عقيدة علماء الشيعة فيها ؟
- ٣٦٦ س ٢١٨ / متى تكون الرجعة ، وما غرض علماء الشيعة فيها ؟
- ٣٦٧ س ٢١٩ / لماذا يُرجع جميع الأنبياء والمرسلين في اعتقاد علماء الشيعة ؟
- ٣٦٧ س ٢٢٠ / هل حساب الخلق يكون قبل يوم القيامة أو بعده ؟
- ٣٦٨ س ٢٢١ / من أول من قال بالرجعة ، وكيف دخلت هذه ؟
- ٣٦٩ فائدة مضحكة

الصفحة

الموضوع

- س ٢٢٢ / ما هو البداء ، وما عقيدة علماء الشيعة فيه ؟ ٣٦٩
- س ٢٢٣ / ما سبب قولهم بعقيدة البداء ، مع مخالفتها للنقل من الكتاب . . . ؟ . ٣٧٢
- س ٢٢٤ / ما هي عقيدة علماء الشيعة في الغيبة ، ومن أول من أحدثها ؟ . ٣٧٣
- س ٢٢٥ / ولنا أن نسأل علماء الشيعة فنقول : أين إمامكم اليوم ؟ ٣٧٤
- س ٢٢٦ / بماذا يُعلّل علماء الشيعة سبب غيبة مهديهم المزعوم ؟ ٣٨١
- س ٢٢٧ / ما حكم علماء المذهب الشيعي فيمن أنكر خروج ؟ ٣٨٣
- س ٢٢٨ / هل اتفق علماء الشيعة على المكان الذي أخفوا فيه مهديهم المزعوم ؟ . ٣٨٤
- س ٢٢٩ / ما الفائدة التي جناها علماء الشيعة من اختراعهم لعقيدة الغيبة ؟ . . ٣٨٥
- س ٢٣٠ / من الذي يقيم الحدود في اعتقاد علماء الشيعة ؟ ٣٨٦
- س ٢٣١ / متى تجب صلاة الجمعة عند علماء الشيعة ؟ ٣٨٦
- س ٢٣٢ / هل يجوز الجهاد قبل خروج مهدي علماء الشيعة ؟ ٣٨٦
- س ٢٣٣ / إذا ، ما حكم المجاهدين الذين فتحوا بلاد الكفار على مر التاريخ ؟ ٣٨٧
- س ٢٣٤ / ما هي عقيدة علماء الشيعة فيما سيفعله إمامهم الثاني عشر . . . ؟ ٣٨٧
- ١- الانتقام من أبي بكر وعمر وعائشة رضي الله عنهم ٣٨٧
- ٢- وضع السيف في العرب ٣٨٨
- ٣- هدم المسجد الحرام ، والمسجد النبوي ، والحجرة النبوية ٣٨٩
- ٤- إقامة حكم آل داود ٣٩١
- س ٢٣٥ / هل ورد عن علماء الشيعة توقيت لخروج قائمهم ؟ ٣٩٣
- س ٢٣٦ / ما المخرج الذي خرج به علماء الشيعة أمام أتباعهم . . . ؟ ٣٩٤
- س ٢٣٧ / ما هي الحقيقة في انتساب علماء الشيعة لآل البيت ؟ ٣٩٦
- س ٢٣٨ / هل سلم آل البيت رضي الله عنهم من سبّ وطعن علماء الشيعة . . . ؟ ٤٠٠
- س ٢٣٩ / كم عدد بنات النبي صلى الله عليه وآله عند علماء الشيعة ؟ ٤٠٤
- س ٢٤٠ / ما عقيدة علماء الشيعة في الطينة ؟ ٤٠٤
- س ٢٤١ / ما سبب اختراع علماء الشيعة لعقيدة الطينة ؟ ٤٠٥

الصفحة

الموضوع

- س ٢٤٢ / ما عقيدة علماء الشيعة في العامة - النواصب ؟! .. ٤٠٧
- ١- تجرئ عليهم أحكام الإسلام في الظاهر فقط . ٤٠٧
- ٢- أنهم كفار أنجاس بالإجماع . ٤٠٨
- ٣- لا تجوز الصلاة عليهم . ٤٠٨
- ٤- لا تحل ذبائحهم . ٤٠٨
- ٥- أنهم أولاد زنا . ٤٠٨
- ٦- أنهم قرودة وخنازير . ٤٠٩
- ٧- وجوب قتل أهل السنة واغتيالهم . ٤٠٩
- ٨- وجوب الاختلاف معهم . ٤١٠
- ٩- لا يجوز العمل بما يوافق أهل السنة حتى ولو كان الحق معهم !! . ٤١١
- س ٢٤٣ / هل ورد فضل في المتعة ، وما حكم من أنكرها ؟! .. ٤١١
- س ٢٤٤ / هل يجوز عندهم التمتع بغير البالغة ، وبالمحصنة ، والهاشمية ؟ ٤١٢
- س ٢٤٥ / هل يجوز عند علماء الشيعة التمتع بالرضيعة ، وبالزانية ؟ ... ٤١٣
- س ٢٤٦ / ما هو الخمس ، وما عقيدة علماء الشيعة فيه ؟ . ٤١٣
- س ٢٤٧ / نأمل منكم تلخيص تطوّر الخمس لدى تجار علماء . ٤١٦
- س ٢٤٨ / ما عقيدة علماء المذهب الشيعي في البيعة ؟ . ٤١٩
- س ٢٤٩ / هل يجوز لأحد من الشيعة ، أن يُبايع أحداً من ؟! .. ٤٢٠
- س ٢٥٠ / متى يجوز للشيعي العمل لدى خلفاء المسلمين ؟ . ٤٢١
- س ٢٥١ / لو ذكرتم لنا رزقكم الله الشهادة في سبيله ؟! .. ٤٢٢
- س ٢٥٢ / ما موقف علماء الشيعة الاثني عشرية المتأخرين من النصيرية ؟ . ٤٢٥
- س ٢٥٣ / ما موقف علماء الشيعة الاثني عشرية المتأخرين من النصيرية ؟ . ٤٢٥
- س ٢٥٤ / وأخيراً : هل علماء الشيعة يجتمعون معنا نحن أهل السنة ؟ ... ٤٢٦
- (الخاتمة) . ٤٢٩
- الفهرس . ٤٤٩